وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

الحمد لله على الائه * والصلاة والسلام على خاتم انبيائه * وبعد فقد تم بعون الله طبع هذا الكتاب * الحاوى على الظرائف واللطائف من الآداب المسمى بحلية العقد البديع * فى مدح النسبى الشفيع * فى المطبعة العزيزيه بمدينة حلب المحميه * فى ايام دولة مولانا المعظم * والخاقان الافخم السلطان مراد خان * ابد الله دولته مادام الدوران * وايده بالنصر العزيز والفتح المبين * وقوى شوكته بقهر اعدائه امين * مقابلا على نسخة المؤلف وخط يد المصنف * رحمه الله * وجعل الفردوس مأواه * مجتهدا فى تصحيحه وتحسين رسمه وتوضيحه * والمرجو من كل ذى ادب وانصاف * * ان يغض الطرف عن الخلل والاقتراف * فان فطرة الانسان * على السهو والنسيان * وذلك على ذمة ملتزميه الكرام * ذوى المعارف والاداب الجديرين بالاحترام * وقد تم وضعه وتمثيله * وطبعه وتكميله * واسفر بدر تمامه * وفاح مسك ختامه

فى العشر الاخير من شهر رجب الفرد سنة

ثلاثة وتسعين ومايتين والف

من هجرة المتصف

باكمل وصف

م م م

م

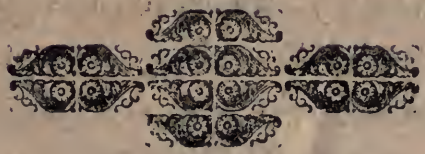

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الغرض والاعتساف * لان الانسان محل الخطا والنسيان * خصوصا فى هذا العصر والزمان * واهله الذين باؤا باقطيعة والحرمان * الا من حسن خيمه * وخلص من داء الحسد اديمه * وقليل ماهم * ولم اقصد بهذا الصنيع * الاالدخول فى سلك من مدح الجناب الرفيع * عسى ان افوز بما فازوا من الثواب العظيم * وادخل فى شفاعة هذا النبى الكريم * وان يكون لى ذخرا يوم القيامه * وعدة يوم الحسرة والندامه وقلت

ذنوبى اثقلت ظهرى ووزرى * عظيم هل يقبل فيه عذرى
وكم انفق واثبت فى كتابى * خطايا سودت صفحات سرى
عسى الله الكريم بفيض فضل * يبدل فى الورى بالبسر عسرى
انا العبد المتصر عند ربى * عساه يمن لى فى محو وزرى
ويختم لى بخير عند موتى * ويغفر زلتى ويتم اجرى
بحرمة سيد الكونين طه * حبيب الله معتمدى وذخرى
عليه صلاة ربى مع سلام * سلاما دائما ما الليل يسرى

واسال من فضل من له الفضل والكرم كما من على بانواع النعم ان يختم بالخير عملى ويعفو عن اثمى وزللى ويغفر لى ولوالدى ولمشايخى واولادى واخوانى واصحابى يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وقد وافق الفراغ من جمع هذا الشرح المبارك المسمى بحلية القعد البديع فى مدح النبى الشفيع على يد جامعه وناظمه ومحرره ومحبره وكاتبه قاسم ابن محمد البكرجى الحلبى غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه ضحوة يوم

* الجمعه السابع من شهر ربيع الثانى سنة ثمان واربعين ومائة *
* والف من هجرة من له العز والمجد والشرف *
* عليه افضل الصلاة واكمل التحيه *
* وعلى آله واصحابه البررة *
* التقيه والحمد لرب *
* البريه *

**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير للفكر القرآني
FOR QURANIC THOUGHT

يا امام الهدى عليك صلاة * وسلام فى الصبح ثم العشاء
ماصبا فى اصائل قلب صب * ذكر الملتقى على الصفراء

ولابن الوردى

صلى عليك الله ياخير الورى * ما نار نور من ضريحك فى الدجا

ولابن حجه من قصيدة نبويه

عليك سلام نشره كلما بدا * به يتعاطى الطيب والمسك يختم

وبيت الصفى الحلى

فان سعدت فمدحى فيك موجبه * وان شقيت فذنبى موجب النقم

وبيت العز الموصلى

فاجعل له مخلصا من قبح زلته * فى حسن مفتتح مع حسن مختتم

وبيت التقى ابن حجه

حسن ابتدائى به ارجو التخلص من * نار الجحيم وهذا حسن مختتمى

وبيت الفاضله الباعونيه

مدحت مجدك والاخلاص ملتزمى * فيه وحسن رجائى فيك مختتمى

وبيت الشيخ ابى الوفا

بدأت فيه وفى اوطانه مدحا * ارجو بمسك ختامى حسن مختتمى

وبيت الشيخ عبد الغنى

هذا مديحى فان نلت القبول به * سعدت اولا فحسبى موقف التهم

وبيته الثانى

فهب له منك عفوا يستفيد به * حسن الختام ويحظى منك بالنعم

وقد تم ايراد البديعيات السبعة فى فلك المحاسن * كما تمت الكواكب السيارة فى بروجها الاحاسن * سقى الله ثرى ناظميها صيب الرحمة * وجزاهم الخير الجزيل عن هذه الامة * كم نظموا واجادوا * وكم لمعالم المدح والثنا اشادوا كم سهرت عيونهم فى عبارات وعبر * ويل للشبجى من الحلى اربها السهى وترينى القمر * وهذا اخر ما امليته من الشرح على قصيدتى البديعيه فى مدح خير البريه * المسماة بالعقد البديع * فى مدح النبى الشفيع * والمأمول من الناظر فيه * والمتأمل آثار قوافيه * ان ينظر بعين الانصاف * ويجانب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI

لعل لطفا من الرحمان يدركنى * ورحمة منه تنجينى من الضرم

وبيته الثانى

معنى الكمال بوزن العقل مؤتلف * فيه وفرط التقى بالجود والكرم

(حسن الختام)

﴿ حسن ابتدا مدحه ارجو الخلاص به * يوم الحساب وارجو حسن مختتم ﴾

حسن الختام وهو ان يختم البليغ كلامه نظما كان او نثرا اورساله باجود معنى يحسن السكوت عليه * واعذب الفاظ تميل القلوب اليه * لانه اخر ما يبقى فى الاسماع * لئلا تنفر منه الطباع * وربما حفظ من دون سائر الكلام فان كان مختارا حسنا تلقاه السمع * واستلذه الطبع * حتى انه يقع جابرا لما تقدم من فظاظة الكلام * وركاكة النظام * وان كان بخلاف ذلك * كان على العكس هنالك * واستظرف بعض الادباء ان يكون بيت الختام مشتملا فى النظام على المبدأ والتخلص والختام وهذا صنيع حسن واسلوب مستحسن فانى سلكت على عادته فى بيت الختام * وذلك ببركة ممدوحى عليه الصلاة والسلام * وحسن الختام جاء فى القرآن العظيم * والذكر الحكيم * بعد قوله تعالى (اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها) فى ذكر يوم القيامة واهوالها على التفصيل (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وكقوله تعالى (وترى الملائكة حافين من حول العرش) الى قوله (وقيل الحمد لله رب العالمين) وغير ذلك مما لا يحصى عددا ومن النظم قول المعرى

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله * وهذا دعاء للبرية شامل

وكقول الارجانى

بقيت ولا ابقى لك الدهر كاشحا * فانك فى هذا الزمان فريد

علاك سوار والممالك معصم * وجودك طوق والبرية جيد

وكقول ابى تمام

فاعذر حسودك فيما قد خصصت به * ان العلا حسن فى مثلها الحسد

وله ايضا فما من ندى الا اليك محله * ولا رفعة الا اليك تشير

وله ايضا لا تسالن عن الزمان فانه * فى راحتيك يدور كيف تشاء

وللبرهان القيراطى

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

وكان منسجم الالفاظ مؤتلف المعنى وبيت قصيدتى بحمد الله تعالى جامع للشروط المذكورة ناطق باسم الممدوح وهو نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم واقع بعد قولى مؤرخه وهو المصراع الثانى بتمامه مخبر عن تمام مدحه وذلك فى سنة ثمان واربعين ومائة والف من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلاة واكمل التحية * وعلى اله واصحابه ذوى النفوس الزكية * من رب البريه * وبيت الشيخ عبد الغنى

وقلت للربع لما الفكر ارخها * يا ربع قد تم مدحى سيد الامم ١٠٧٥

وبيته الثانى

بمدحك ارتفعت اقدارنا شرفا * والمدح قد ارخوه جالب العظم ١٠٧٧

(ائتلاف المعنى مع الوزن)

﴿عليه ازكى صلاة والسلام من الر * حمن والآل والاصحاب كلهم﴾

قلت لم انظم هذا النوع فى اصل هذه البديعيه ثم لما شرحت بديعية البكرى حفظه الله نظمت هذا النوع وحده على ماقاله الاستاذ الشيخ عبد الغنى ان تاتى المعانى فى الشعر صحيحة لايضطر الشاعر فى الوزن الى قلبها عن وجهها ولا خروجها عن صحتها وما اشبه ذلك بخلاف قول عروة بن الورد

فانى لو شبهت اباسعاد * غداة غد لمهجته يفوق

فديت بنفسه نفسى ومالى * وما الوه الا ما اطيق

فانه اراد ان يقول نفسه بنفسى ومالى فمنعه ضرورة الوزن الى قلب المعنى واراد ان يقول الا ما اطيق فحذف الا لضرورة الوزن وبيت الحلى

من مثله وذراع الشاة حذره * عن سمه بلسان صادق الرتم

وبيت الموصلى

تؤلف الوزن والمعنى مدائحه * وللمعانى ترى الالفاظ كالخدم

وبيت ابن حجه

والوزن صح مع المعنى تالفه * فى مدحه فاتى بالدر فى الكلم

وبيت الباعونيه

لزمت صدق ولاهم والتزمت به * فلست اسلو الاعن سلوهم

وبيت الشيخ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

﴿ يا سائقا عيس شوق من مؤرخه * مهلا به تم مدحى شافع الامم ﴾ ٩١٤٨

هذا النوع اعنى التاريخ اخترعه المتاخرون ولم ار احدا ذكره فى بديعيته من اصحاب البديعيات الذين اثبت بديعيتهم فى كتابى هذا غير الشيخ عبد الغنى رحمه الله تعالى وذلك من جملة ما زاده واخترعه على اصحاب البديعيات ولعمرى ان هذا النوع نوع شريف * ووضع لطيف * فيه للمتاخرين نكت عجيبه * واساليب غريبه * تميل اليها الطباع * وتلتذ بها الاسماع * وله وقع فى القلوب لانه وضع محبوب * وهو عبارة عن ان ياتى الشاعر او المتكلم بكلمة او كلمات اذا حسبت حروفها بحساب الجمل بلغت عددها عدد السنة التى يريدها المتكلم من تاريخ هجرة النبى صلى الله عليه وسلم لانه هو التاريخ الذى اتفق عليه عمل الاسلام الى يومنا هذا بخلاف غيرهم من الملل وانه مرتب على الاشهر العربية التى اولها المحرم وهى السنة القمرية واما غيره من التواريخ فمنها ما هو مرتب من بدأ الخليقة وعليه عمل اليهود ومنها ما هو من مولد المسيح عيسى عليه السلام وعليه النصارى ومنها من زمن الاسكندر وعليه الفرس بقى هنا شئ وهو ان الحروف التى تتركب منها الكلمات من البيت تعتبر بالنطق ام بالخط قال الشيخ عبد الغنى لم ار فى ذلك من تكلم عليه من اصله وينبغى حسابها بالمنطوق لا المرسوم ثم قال وربما استعملت كلا الامرين فى بعض التواريخ بحسب ضرورة اقتضت حسابها بالمنطوق وبالكتابة قلت والذى عليه عمل اكثر الشعراء ممن رايناهم فى اللغات الثلاث اعتبار الخط دون المنطوق وهو الذى صار اليوم عرفا لاهل زماننا وينبغى ان يقدم الشاعر على الفاظ التاريخ كلمة مشتملة على حروف لفظ التاريخ او اكثرها باى صيغة كانت من الصيغ من غير فصل بينها وبين الكلمات التى فيها التاريخ بل تكون عقب لفظ التاريخ من غير فصل وان يجتنب فى استعمال الحروف ما وقع الخلاف فى كتابته بالالف ام بالياء بان ذن فى اصله يستعمل فى اللغة واويا اويائيا كلفظة سحا بالحاء المهملة مثلا فانها تكتب بالالف وتكتب ايضا بالياء لانها جاءت فى اللغة من الواوى ومن اليائى جميعا وان يجتنب العقادة فى الالفاظ واحتمالها لمعان شتى غير ظاهرة المعنى وغير ذلك مما يابا الطبع السليم والذوق المستقيم * واحسنه ما اشتمل على اسم المؤرخ او لقبه او على شئ من متعلقاته

FOR QURANIC THOUGHT

حديث الترمذى اربع من سنن المرسلين السواك والتعطر والنكاح والحياء منهم من يرويه بالتحتيه ومنهم من يرويه بالنون انتهى فالتصحيف فى بيتى واقع فى اربع كلمات الاول فى خليل فانه يصح ان يقرا جليل من الجلالة اى العظم والثانى احسنه فانه يجوز ان يقرا احسبه بالتحتيه يعنى اعده من الحساب والثالث فى حبس من الحبس اى المنع ويجوز ان يقرا جيش اى رتب والرابع الحزم جمع حزام من حزم الحمل اى ربطه اى حزم العمل بالتقوى والصلاح ويجوز ان يقرا بالحرم اى حرم مكة فاذا قرأت البيت بالنقط الحمر يكون معناه غير المعنى الذى يقرا بالنقط السود وهذا النوع ايضا لم يذكر له مثالا من النظم ولا من النثر غير ماذكرته عنه بعبارته وباب التصحيف نوع لطيف واسلوب ظريف يحتاج الى دقة فهم وكياسة طبع وسرعة انتقال وسعة اطلاع حتى ان بعض الادباء جمع منه شيئا كثيرا يكاد ان يكون مؤلفا كبيرا ولا باس ان نذكر منها بعضا تشحيذا للاذهان وتمرينا للانسان فمن ذلك ما يحكى ان امراة وشى بها بعض الناس الى بعض الخلفاء بارنا فاحضرها الخليفة واراد اظهار امرها وهتكها فقالت له المراة يا امير المؤمنين اشير بشير فلما سمع ذلك قال اطلقوها فقيل له ما سبب ذلك وما الذى قالت قال قالت لى استر تستر ومن ذلك ما يحكى عن بعض ملوك الغرب انه طلب بنت وزير من وزرائه فابى الوزير ذلك فاحضره فى الديوان فقال له الملك اندلسى فقال له الوزير اندلسى فقال له الملك ايضا اندلسى فقال الوزير اندلسى فقال الملك اندلسى فقال الوزير اندلسى فامر الملك باطلاقه وشرح ذلك ان قول الملك اندلسى للوزير تصحفه ابذل شى فقال الوزير ابذل بيتى فقال الملك ان ذلك عندى اندل شى فقال الوزير ابذل بنتى فقال الملك ابدل نيتى اى ارجع عن قهرك وظلمك فقال الوزير ايدك نبى فانظر الى هذه الفطانه التى تكاد ان تكون من قبيل العلم بالمغيبات ونقل المحبى فى النفحة فى ترجمة ابن شاهين انه اتفق لجماعة فى مجلس وكان الشيخ شاهين حاضرا فى ذلك المجلس فانتدب احد الحاضرين لفتح باب التصحيف من جملة ذلك قال واحد منهم شاهين المتنبى فصحفوه فاستخرجوا منه تبناهنيئا لمن يتب وفى هذا القدر كفايه * لاهل الدرايه

(التاريخ)

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

المنافقه ونحن معاشر اهل السنة لا نتبعهم اصلا وهم يصرحون بانه فى طبع اهل الذوق والذكاء والقرآن والسنة طافحان باستعماله ثم تارة يكون الوسط جملة واحدة وتارة يكون اكثر فمن الاول قوله صلى الله عليه وسلم لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا رواه مسلم فانه يصح ان يحذف الوسط فيقال لاتدخلوا الجنة حتى تحابوا ومنه لم يؤمن بالله من لم يؤمن بى ولم يؤمن بى من لم يحب الانصار رواه الطيالسى عن سعيد ابن زيد ومنه من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك رواه النسأى عن ابى هريرة من اذى مسلما فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله رواه الطبرانى عن انس انتهى قلت فاذا حذفت الاوسط من هذه الاحاديث واخبرت بالجملة الاخيرة عن الجملة الاولى صح ذلك ولم يذكر له فى العقود غير هذه الاحاديث ولم ارله فى النظم مثالا ولايخفى مناسبة نظم هذا البيت بعد البيت الذى قبله لانه كالمرتب عليه فى وجه الوعظ والنصيحة والعمل بمقتضى البيت الذى قبله فى الجملة والله اعلم

(التصحيف)

﴿ تصحيف قولى خليل المرء احسنه * هو الذى حبس الاعمال بالحزم ﴾

قال السيوطى فى العقود هذا نوع رابع اخترعته وهو ان يؤتى فى المقصود بكلام لتصحيفه معنى معتبر فيقصد ذلك لتذهب نفس السامع الى كل من معنييه كما حكى عن بعض الاذكياء انه كتب الى بعض اصحابه ان يشترى له من البضائع الرائجة وامره ان لاتقط لتصلح للرابحة والرائجة ومن الطف ما وقع فى الحديث مما تصحيفه معتبر حتى اختلف الناس فى روايته ما رواه ابو يعلى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بغسل الدبر فانه يذهب بالبواسير فقوله بغسل الدبر اختلف فيه فبعضهم فهم بانه بفتح الغين المعجمه وسكون السين وضم الدال المهملتين والباء الموحدة منهم الحافظ ابو الحسن الهيتمى فاورده فى باب الاستنجاء وناسب ذلك قوله فانه يذهب بالبواسير فانه من امراض المقعده وبعضهم فهم انه غسل الدبر منهم الحافظ ابو منصور الديلمى فانه قال عقبه فى مسند الفردوس الدبر بفتح الدال وسكون الموحده هو النحل وقريب منه

This file was downloaded from QuranicThought.com

الرقوب فى اللغة معناه فاقد الاولاد فى الدنيا فجعله فاقدهم فى الاخرة ومنه ليس الغنى كثرة المال ولكن الغنى غناء النفس رواه الشيخان عن ابى هريرة ليس البيان كثرة الكلام ولكن الكلام فصل فيما يحب الله ورسوله وليس العى عى اللسان ولكن قلة المعرفة بالحق رواه الديلمى عن ابى هريرة ليس الجهاد ان يضرب الرجل بسيفه فى سبيل الله انما الجهاد من عال والديه وعال ولده وعال نفسه يكفها عن الناس رواه ابو نعيم فى الحلية عن انس ليس السنة ان لا تمطروا ولكن السنة ان تمطروا ثم لاتنبت الارض شيئا رواه الشافعى ليس عدوك الذى اذا قتلك ادخلك الجنه واذا قتلته كان نوارا لك ولكن عدوك نفسك التى بين جنبيك وامرأتك التى تضاجعك على فراشك وولدك الذى من صلبك رواه الطبرانى وغيره عن ابى مالك الاشعرى ليس الاعمى من يعمى بصره ولكن الاعمى من تعمى بصيرته رواه الديلمى عن عبد الله ابن جراد ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء كان صلى الله عليه وسلم يتمثل به كما رواه الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما انتهى وهذا النوع ايضا لم ارله نظيرا لا فى البديع ولا فى غيره ولم يورد له السيوطى غير هذه الاحاديث المذكورة اقول لما كان المقصود من هذا النوع نفى الحكم الثابت لموضوع اللفظ عنه واثباته لغيره ادعاء نفيت الفتوة عمن ترك فعل المعصية وان كان ذلك هو المقصود بالذات واثبتها لمن نفى عن نفسه اذى الشهماى الوقوف موضع التهم فى هذا البيت وذلك اصعوبته على المرء وقل من نجا من ذلك.

(تمهيد الدليل)

﴿من ظن خيرا بتمهيد الدليل ينل * خيرا ومن نالله فى الناس لم يضم﴾

هذا النوع ايضا من مخترعات السيوطى رحمه الله فى العقود وعبارته فيه هذا نوع ثالث اخترعته وسميته تمهيد الدليل وهو ان يقصد حكم لشئ قريب له ادلة تقتضى تسليمه قطعا بان يبدأ بالمقصود ويخبر عنه بجملة مسلمة ثم يخبر عن تلك الجملة باخرى مسلمة فيلزم ثبوت الحكم الاول بان يحذف الوسط ويخبر بالاخير عن الاول وهذا شكل من اشكال

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

لكل شئ قلب وقلب القرآن يس رواه الترمذى عن انس لكل نبى خاصة من اصحابه وان خاصتى ابو بكر وعمر رواه الترمذى عن ابن مسعود لكل نبى رفيق وان رفيقى فى الجنة عثمان رواه الترمذى عن طلحة لكل نبى ولاة من النبيين وان ولى منهم ابى وخليل ربى ابراهيم رواه احمد عن ابن مسعود لكل امة فتنة وفتنة امتى المال رواه احمد عن كعب ابن عياض لكل امة مجوس وان القدرية مجوس امتى رواه ابو داود عن حذيفة لكل شئ حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما يصيبه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه رواه احمد عن ابى الدرداء انتهى وقد اورد شيئا كثيرا من هذا النوع وتركته خوف الاطالة واقتصرت على عشرة احاديث منها هنا وهذا النوع لم ينظمه احد من اصحاب البديعيات ولم ينظمه السيوطى فى بديعيته ولم يذكره فى شرح العقود مثالا من النظم ولا من النثر غير هذه الاحاديث وانى استعنت الله تعالى ونظمته فى سلك بديعيتى مسميا فيه النوع البديعى الذى التزمته تبعا لابن حجه ولا يخفى ذكر مناسبة هذا النوع اثر نوع براعة الطلب وحسن سبكه مع ذكر تسمية النوع الذى هو اثقل من الجبل على كاهل الشاعر فى هذا البيت لان فى براعة الطلب تلويحا لمقصد الشاعر وهذا البيت فيه تصريح بمراده وهو طلب الجائزة من الممدوح وهو الصفح والعفو عما وقع منى من اساءة ادب فى تقصيرى فى المدح فى حقه صلى الله عليه وسلم وفى حق آله واصحابه رضى الله عنهم اجمعين وما يرى فى بعض ابيات البديعيات المسمى فيها النوع من التكلف والعقاده وعدم حسن السبك فمن تسمية النوع والله اعلم (نفى الموضوع وهو ايضا من مخترعات السيوطى)

﴿ليس الفتى من نفى موضوع معصية * بل الفتى من نفى عنه اذى التهم﴾

هذا النوع ايضا من الانواع التى اخترعها السيوطى فى العقود وعبارته هذا النوع من مخترعاتى وسميته نفى الموضوع وهو كثير فى الحديث وكلام البلغاء بان يكون اللفظ موضوعا لمعنى فيصرح بنفيه عنه ويثبته لغيره مبالغة فى ادعاء ذلك الحكم مثاله ما رواه الشيخان عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب وما رواه مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذى لا ولد له قال ليس ذلك بالرقوب ولكن الرقوب الذى لم يقدم من ولده شيئا قال ابو عبيدة

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

والفرق بين هذا النوع وبين الادماج ان فى الادماج يقصد معنى من المعانى ثم يدمج غرضه ضمنه ويوهم انه لم يقصده وهذا مقصور على الطلب فقط وهو ايضا فرق بينه وبين الكناية وبيت الحلى

فقد علمت بما فى النفس من ارب * وانت اكبر من ذكرى له بفمى

وبيت الموصلى

براعة بان منها منتهى طلبى * وانت اكرم من نطقى بلا ولم

وبيت ابن حجه

وفى براعة ما ارجوه من طلب * ان لم اصرح فلم اجنح الى الكلم

وبيت الباعونيه

يا اكرم الرسل سؤلى منك غير خف * وانت اكرم مدعو الى الكرم

وبيت الشيخ ابى الوفا

براعتى طلبى يا منتهى اربى * انت الخبير بها يا وابل العرم

وبيت الشيخ عبد الغنى

وقد اشرت لما ارجوه منك ولا * يحتاج مثلك للالفاظ والكلم

وبيته الثانى

براعة لك تغنى الناس عن طلب * علما بانك ازكى الناس كلهم

(التاسيس والتفريع)

﴿ لكل تاسيس نظم ثم جائزة * وان جايزتى تفريع صفحهم ﴾

هذا النوع اخترعه الامام السيوطى وسماه بالتاسيس والتفريع وذكره فى عقود الجمان وعبارته فيه قوله هذا نوع لطيف اخترعته لكثرة وروده واستعماله فى الحديث النبوى ولم ار فى الانواع المتقدمة ما يناسبه فسميته التاسيس والتفريع وذلك بان تمهد قاعدة كلية لما تقصده ثم ترتب عليها المقصود كقوله صلى الله عليه وسلم (لكل دين خلق وخلق هذا الدين الحياء) رواه ابن ماجه عن انس وقد استعمل صلى الله عليه وسلم مثل هذا فى تقريراته كثيرا فقال (لكل نبى حوارى وحوارى الزبير) رواه الشيخان عن جابر (لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح) رواه الشيخان عن انس (لكل نبى دعوة دعا بها فى امته وانى اختبات دعوتى شفاعة لامتى) رواه الشيخان عن ابى هريرة

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI

حسن البيان بحمد الله بينى * هدى النبى الرضى الواضح اللقم

وبيت ابن حجه

حتى يبث بديعى فى محاسنه * حسن البيان واشدوفى مجازهم

وبيت الباعونيه

بفضلهم عمرونى من فواضلهم * بما عجزت به عن حق شكرهم

وبيت الشيخ ابى الوفا

حسن البيان لقصدى من شفاعته * فى جنة الخلد التى وجه ذى العظم

وبيت الشيخ عبد الغنى

متى يزورك مشتاق اضر به * طول النوى فحكى لحما على وضم

وبيته الثانى

ارجو الزيارة من قبل الممات وفى * حسن البيان مديحى غير منتظم

هذه الابيات فى حسن البيان عظيمات الشان ومشيدة الاركان واورد الشيخ عبد الغنى على ابن حجه بان بيته متعلق بما قبله وهو من عيب التضمين وانه يعيب بذلك على غيره فكيف يرتكبه قلت الذى عاب به اهل البديع كون التعلق تعلق معنى بان يكون مثلا المشبه فى بيت والمشبه به فى البيت الثانى اوالمبتدا فى بيت والخبر فى البيت الاخر وما اشبه ذلك واما بيت ابن حجه وبيت بديعى فان تعلقهما بما قبلهما تعلق اعراب فقط وانهما صالحان للتجريد وكل منهما بمفرده مفيد

(براعة الطلب)

﴿ وكم براعة حاجات اذى طلب * سكوته عندها يغنى عن الكلم ﴾

هذا النوع اعنى براعة الطلب هو ان يلوح الطالب بالطلب فى الفاظ عذبة مهذبة منتجة مبينة لمقصوده منبهه على مراده مقترنه بتعظيم الممدوح خالية من الالحاح والتصريح بل يشعر بما فى النفس دون كشفه ولله الحمد كل ذلك فى بيتى موجود وظاهر للمتامل المنصف ومنه قول امية ابن ابى الصلت فى عبد الله ابن جدعان أأذكر حاجتى ام قد كفانى * حياؤك ان شيمتك الحياء

ومثله لابن خفاجه

ما على محسنكم ان احسنا * انما نسأل امرا هينا

قد شجانى اليأس من بعدكم * فادركونا باحاديث المنا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وبيت الشيخ ابى الوفا

سهل حسابى ويسر لى الدخول الى * جنات عدن وكن لى يوم مزدحمى

وبيت الشيخ عبد الغنى

نور الهدى يا حبيب الله كن سندى * فان حبل ودادى غير منفصم

وبيته الثانى

يارب عجل بجاه المصطفى فرجى * وسهل الامر وانقذنى من الغمم

(حسن البيان)

﴿لكى يتم نظامى فى محاسنه * بحسن تبيينه فى لفظ محتشم﴾

هذا النوع عبارة عن الابانة عما فى النفس بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس وقد تكون العبارة عنه تارة من طريق الايجاز وطورا من طريق الاطناب بحسب ما يقتضيه الحال والبيان ثلاثة اقسام حسن وقبيح ومتوسط فالاول كقول ابى العتاهية فى الخليفة موسى

يضرب الخوف والرجاء اذا * حرك موسى القضيب اوفكرا

فانه اراد وصف الممدوح بالخلافة وعظم المهابة فاذا نظر مرة او حرك القضيب اخرى واطرق مفكرا لحظة اضطرب الخوف والرجا فى قلوب الناس فابان عن ذلك احسن ابانه وحكى انه لما دخل الرشيد الى منبج قال لعبد الله ابن صالح الهاشمى وكان لسان بنى العباس هذا البلد مقرلك فقال يا امير المؤمنين هو لك ولى بك فقال كيف صفة مدينك قال عذبة الماء * طيبة الهواء قليلة الاذى * قال كيف ليلها قال سحر كله وهى تربة حمراء * وسنبلة صفراء * وشجرة خضراء * وفياف فسيح * بين قيصوم وشيح * فقال الرشيد والله هذا الكلام احسن منها والبيان القبيح كبيان باقل وقد سئل عن ظبى اشتراه وهو تحت ابطه بكم اشتريته فاخرج لسانه ورفع يديه مفرجا اصابعه يعنى باحد عشر درهما فافلت الظبى من تحت ابطه فقالوا فى المثل اعيا من باقل والبيان المتوسط بان يعبر عن احدى عشر بستة وخمسة مثلا او بعشرة وواحدة وبيت الصفى الحلى

وعدتنى فى منامى ماوثقت به * مع التقاضى بمدح فيك منتظم

وبيت الموصلى

This file was downloaded from QuranicThought.com

اقول البيت الاول عقد فيه حديث (من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا) والبيت الثانى عقد فيه آية (ومن يعظم حرمات الله فهو خيرله) وبيت بديعيتى عقدت فيه حديث (ادبنى ربى فاحسن تاديبى) فانى لم ازد فيه شيئا ولم انقص منه ولم اخلل فى كلامه شيئا من كلامى غيرانى ختمته بالقافية وهذا من احسن العقد قال السيوطى فى كتابه الدرر المنتثرة فى الاحاديث المشتهرة قال ابو بكر رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم يارسول الله انى درت جميع احياء العرب فلم ار افصح منك على من تاديت فقال صلى الله عليه وسلم (ادبنى ربى فاحسن تاديبى) ولا يخفى مناسبة عقد هذا الحديث فى هذا المقام والسلام

(السهولة)

﴿يارب سهل سلوكى فى الختام كما * سهلت بدئى وجنبنى من السأم﴾

السهولة ذكرها التيفاشى مضافة الى باب الظرافة وشركها غيره بالانسجام وقال غيره هى خلو اللفظ من التكلف والتعقيد والتعسف فى السبك وهى مما تدل على رقة الحاشية وسلامة الطبع وحسن الروية وجودة الذهن والطف الامثلة على ذلك قول الشاعر

اليس وعدتنى ياقلب انى * اذا ماتبت عن ليلى تتوب
فها انا تائب عن حب ليلى * فانك كلما ذكرت تذوب

والمقدم فى هذا الشان * والفارس فى حلبة الرهان * البهاء زهير فانه ابدع واشبع وسق فارع * فمن غض زهره * ووشى حبره * قوله

مولاى قل لى اين ما * قد كان من عهد وثيق
حاشاك ان تنسى الذى * بينى وبينك من حقوق
قد قلت انك زايرى * فجعلت عينى للطريق

لولا خوف الاطالة لجمعت منه شيئا كثيرا وبيت الحلى

وقلت هذا قبول جانى سلفا * ماناله احد قبلى من الامم

والموصلى لم ينظم هذا النوع وبيت ابن حجه

يارب سهل طريقى فى زيارته * من قبل ان تعترينى شدة الهرم

وبيت الباعونية

طه المنادى بالقاب العلا شرفا * وغيره بالاسامى ضمن كتبهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

ترك الاثام جالت فى الملكوت الاعلى ثم عادت الى صاحبها بطوائف الحكمة من غير ان يؤدى اليها عالم علما فنظمتها وقلت

اذا عتاد التقى ترك المعاصى * تجول النفس فى الملكوت الاعلى
وترجع بالمعارف والمعانى * وانواع العلوم عليه تجلى

وعقدت حديث (حفت الجنة بالكاره) وذلك بسبب حضور بعض الثقلاء مجلس بعض الاصحاب الاصدقاء وانا فيه

فوالله ما فارقت مجلسكم سدى * ولا نظرت عينى بكم من كريهة
ومجلسكم انس وروضة جنة * ولكن حماها بالمكاره حفت

وبيت الحلى

ماشب من خصلتى حرصى ومن أملى * سوى مديحك فى شيبى وفى هرمى

مراده عقد حديث (يشيب المرء ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل) وبيت الموصلى

عقد اليقين صلاتى والسلام على * محمد دائما منى بلا سأم

ومراده عقد حديث (اكثروا من الصلاة على) وقوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبى) وبيت ابن حجه

قد صح عقد بيانى فى مناقبه * وان منه لسحرا غير سحرهم

عقد فيه حديث (ان من البيان لسحرا)

وبيت الباعونية

حسبى بحبك ان المرء يحشر مع * احبابه فهنالى غير منحسم

فانها عقدت حديث (يحشر المرء مع من احب) فى بعض طرقه بلفظ يحشر وفى بعضه (المرء مع من احب) بغير لفظة يحشر وهى الرواية الصحيحة وبيت الشيخ ابى الوفا

قد نال عقد العلا والله قال له * اشفع تشفع وسل فى موقف الامم

والحديث مشهور وبيت الشيخ

صلوا عليه فمن صلى عليه له * عشر بواحدة ياصاح فاغتنم

وبيته الثانى

وكل من حرمات الله حرمها * خيره فاعقد النيات تستقم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقف للبحث العلمي والفكر القرآني
FOR QURANIC THOUGHT

الاحتراس الاول يعني انه صلى الله عليه وسلم يجود بيده اشريفه جود من لايخشى الفقر وقولى بلا اختصاص احتراس ثان يعنى انه يجود للمجدى اى الغير المحتاج ولمعدم اى المحتاج (العقد)

﴿ وان عقد نظامى قول ادبنى * ربي فاحسن تاديبي من ادبه ﴾

العقد هو ان ياخذ الناظم المنثور بجملته او بعظمه قرانا كان اوحديثا اوحكمة اوغيره فيزيد فيه اوينقص منه ليدخل ذلك فى وزن الشعر ومتى اخذ معنى المنثور دون لفظه كان ذلك نوعا من انواع السرقات الشعريه ولايسمى ذلك عقدا مالم ياخذ كل الالفاظ اوغالبها كما فعل ابو تمام فى كلام عزي به الامام على رضى الله عنه الاشعث ابن قيس فى ولد له مات ان صبرت صبر الاحرار والاسلوت سلو البهايم فقال

وقال علي فى التعازى لاشعث * وخاف عليه بعض تلك المآثم
ان صبر للبلوى عزآء وحسبة * فتؤجر ام تسلو سلو البهايم

ومنه عقد حديث اطلبوا الخير من حسان الوجوه

سيدى انت احسن الناس وجها * كن شفيعى فى يوم هول كريه
قد روى صحبك الكرام حديثا * اطلبوا الخير من حسان الوجوه

وللشيخ عبد الغنى

ياأخا البدر قد صفا لك ودى * وغدا سالما من التمويه
ان طلبت الوصال منك فجدلى * وانلنى منك الذى اشتهيه
ذاك خير وفى الحديث روينا * اطلبوا الخير من حسان الوجوه

وقلت عاقدا الحديث (احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما)

احبب حبيبك هونا ما بلا سرف * عسى يكون بغيضا بعد صحبته
وابغض بغيضك لاتظهر عداوته * عسى يعود قريبا فى محبته

وقلت عاقدا حديث (زرغبا تزدد حبا)

انى نصيحك يامن * حويت عقلا ولبا * لاتكثرن خليلا * زيارة اومحبا
فكل من زار غبا * ازداد فى الناس حبا

ورايت فى بعض المجاميع عبارة حكمية فعقدتها وهى اذا اعتادت النفوس على

This file was downloaded from QuranicThought.com

فسق ديارك غير مفسدها * صوب الغمام وديمة تهمى

فقوله غير مفسدها احتراس عن محو ذلك المطر معالمها ورسومها وقال ابن فياض

قم فاسقنى بين خفق الناى والعود * ولا تبع طيب موجود بمفقود

كاسا اذا ابصرت فى القوم محتشما * قال السرور له قم غير مطرود

فقوله غير مطرود احتراس من عدم العود وللمتنبى

ومحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

فقوله حاشاك احتراس من دخوله فى كل ما فيها والفرق بين الاحتراس والتكميل ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم ياتى التكميل بزيادة تكمل حسنه وكذلك التتميم ياتى لتتميم بعض المعنى و بعض الوزن معا والاحتراس انما هو لطرق فساد الى المعنى وان كان تاما كاملا وكان وزن الشعر صحيحا مستقيما و بيت الحلى

فوفنى غير مامور وعودك لى * فليس رؤياك اضغانا من الحلم

فقوله غير مامور احتراس و بيت الموصلى

حبى له قد تمشى فى المفاصل قل * بالاحتراس تمشى البرء فى السقم

احتراس هذا البيت بل معناه غير ظاهر وهو ماخوذ من قول ابى نواس فتمشت فى مفاصلهم البيت وبيت ابن حجه

فان اقف غير مطرود بحجرته * لم احترس بعدها من كيد مختصم

فقوله غير مطرود احتراس و بيت الباعونيه

قد طال شوقى وقلبى منزل لهم * الى الطلول التى تسمو باسمهم

فقولها وقلبى منزل لهم احتراس عن خلوه عنهم و بيت الشيخ ابى الوفا

وحسن ظنى بربى قد كفى ثقتى * قد احترست وحبى اشرف النسم

لما قال وحسن ظنى بربى قد كفى ثقتى يوهم انه مستغن عن النبى صلى الله عليه وسلم فقال محترسا وحبى اشرف النسم و بيت الشيخ

لازال خير الانام الطايعين له * سامى المفاخر بين العرب والعجم

فقوله الطايعين له احتراس و بيته الثانى

له احتراس من الاعدا بلا هرب * محض النوال بلا من ولا سام

فقوله بلا هرب احتراس ربما يظن ضعيف العقل انه يحترس من الاعدا ويهرب منهم ففى ذلك عنه صلى الله عليه وسلم و بيت بديعيتى قولى بلا احتراس هو

This file was downloaded from QuranicThought.com

اتفاق هذا البيت فى اشتراك لفظ آمنه وآمنه وبيت الموصلى

محمد واسمه بالاتفاق له * وصف يشاكله فى اسمه العلم

وبيت ابن حجه

ووصفه لابنه قد جاء تسمية * فانه حسن حسب اتفاقهم

المراد بابنه سيدنا الحسن لانه قال صلى الله عليه وسلم فيه (ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين) وان لفظة حسن وصف فى الاصل

وبيت الباعونيه

محمد اسمه نعت بجملة ما * فى الذكر من مدحه فى نون والقلم

وقد اتفقت مع الموصلى على اتفاق واحد فى كون اسمه الشريف وصف له والاشارة فى نون والقلم الى قوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) وبيت الشيخ ابى الوفا مذ كان خاتم رسل نال معجزة * بخاتم الكتف يبدو باتفاقهم

وبيت الشيخ عبدالغنى

ليوم بدر اتى والوجه مشتبه * بذلك اليوم يجلو حندس الظلم

الاشارة فيه لغزوة بدر وقد اتاه مسرورا مستبشرا بالنصر فشبه وجهه بالبدر فى التلألؤ وهذا هو الاتفاق وبيته الثانى

هبانه باتفاق المدح زوجته * فى الخلق عائشة والبخل فى عدم

اقول الاتفاق فى هذا البيت فى لفظة عائشه فان هبانه فى الخلق عائشه واسم زوجته عائشه رضى الله عنها وعن ابيها وبيت بديعيتى الاتفاق فيه فى لفظة ماحى فانه لفظ مشترك بين اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم لان من جملة اسمائه الشريفة الماحى وهو مشهور فى اللغة وكتب السير وهو وصفه لانه يمحو الذنوب بشفاعته فى الخلق (الاحتراس)

* بلا احتراس عهدنا الجود من يده * بلا اختصاص لمجد اولمعتدم *

الاحتراس هو ان ياتى المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل او يوهم ذلك او يحصل فى ظاهره اشكال او يورد عليه بعض العقول الضعيفه ايرادا فيفطن له فيورد ما يخلصه من ذلك وقد جاء منه فى القرآن قوله (ادخل يدك فى جيبك تخرج بيضآء من غير سوء) فقوله من غير سوء احتراس لاحتمال دخول البرص فيها ومن النظم قول طرفه

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

(الاتفاق)

﴿ بالاتفاق اسمه وصف له فغدا * ماحى الذنوب شفيع الخلق والامم ﴾

الاتفاق نوع عزيز الوجود جدا وهو ان يتفق للمتكلم واقعة او اسماء مطابقة لتلك الواقعه تبين له العمل بها او بالمشاهدة او بالسماع كما اتفق ذلك لبعض الشعراء وكان اسمه ياقوت وله صاحب يلقب بالعنكبوت فكتب ياقوت لصديقه مداعبا له

القنى فى لظى فان احرقتنى * فتيقن ان لست بالياقوت
عرف النسيج كل من حاك لكن * ليس داود فيه كالعنكبوت

فكتب له فى الجواب

ايها المدعى الفخار دع الفخـ * ـر لدى الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد صاحب الغا * روكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند فى لهب النا * رمزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقم النا * روما الجمر للنعام بقوت

ويحكى ان ابن سكره الهاشمى الشاعر كتب يوما الى صديق له يلقب بالملح بيتين يعاتبه على عدم الاجتماع معه بقوله

يا صديقا افادنيه زمان * فيه بخل بالاصدقاء وشح
بين شخصى وبين شخصك بعد * غير ان الخيال بالوصل سمح
انما اوجبت التباعد منا * اننى سكر وانك ملح

فاجاب صاحبه

هل تقول الاخوان يوما لخل * شاب منه محض المودة قدح
بيننا سكر فلا تفسدنه * ام يقولوا بينى وبينك ملح

ومما اتفق للشيخ شمس الدين الكوفى انه عمل بيتين فى عزل ابن الفرات الوزير ونصب ابن العلقمى مكانه

يا عصبة الاسلام نوحى واندبى * حزنا على ماتم للمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه * لابن الفرات فصار لابن العلقمى

واتفق ان الفرات وعلقم نهران احدهما حلو والآخر مر وبيت الحلى ومن غدا امه نعتا لامته * فتلك آمنة من سائر النقم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يختال تيها على عشاقه وغدا * من تيهه اختلفت فيه الاقاويل
له محيا كصبح لاح فى غسق * وخط عارضه للحسن تكميل
فيروزج الخال فى ياقوت وجنته * كانه اثر ابقاه تقبيل

وهذا الباب واسع جدا وللقوم فيه طرف وظرف لكن حبسنا لسان القلم عن الباقى ورددنا القدح للساقى وبيت الصفى الحلى

اذا راه الاعادى قال حازمهم * حتام نحن نسارى النجم فى الظلم

فانه ضمن المصراع الاول من مطلع قصيدة للمتنبى وتمامه وما سراه على خف ولا قدم * وبيت الموصلى

ايداعه الفضل فى الاصحاب شرفهم * بين الرجال وان كانوا ذوى رحم

فقد اودع شطر بيت للمتنبى واوله ولم تزل قلة الانصاف قاطعة وبيت ابن حجه

واودعوا للثرى اجسادهم فشكت * شكوى الجريح الى العقبان والرخم

ضمير اودعوا للآل وضمير اجسادهم للاعداء فى البيت قبله فانه ضمن ثانى شطر للمتنبى واوله ولا تشك الى خلق فشيمته وبيت الباعونيه فى مدحه صلى الله عليه وسلم

ينبى مفصلها عن عز مرتبة * من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وضمير مفصلها لمحكم الايات وضمنت الشطر الثانى من البرده وبيت الشيخ ابى الوفا

لما هدانا وفينا الدين اودعه * بافضل الرسل كنا افضل الامم

فانه ضمن بيت البرده وبيت الشيخ

بالله ياقلب ما هذا الخفوق ارى * امن تذكر جيران بذى سلم

وبيته الثانى

اودعت قلبى تباريح الغرام وقد * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

اقول انظر ايها المتامل الى حسن الدخول فى هذا الباب * وكيف مزج الشطرين بشطريه مزج الشراب * وبيت بديعيتى من البردة ايضا واوله وهو الذى تم معناه وصورته والمنصف يعلم ان شطرى مع تسمية النوع اجمع من هذا الشطر على وفق شرط الايداع فى المحاسن والله اعلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

عنقود صدغ الذى اهواه تيمنى * فقال لى ثغره لما راى وصبى
ان كان فى الصدغ عنقود فتنت به * فان فى الخمر معنى ليس فى العنب

قال ابن الوردى

وجدى طويل عريض فى محبته * بالطول والعرض من شغر ومن كفل
ترنح اردافه مشيا فتنشدها * يا حبذا جبل الريان من جبل

وقال ابن الحلى

راى فرسى اصطبل عيسى فقال لى * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
به لم اذق طعم الشعير كانما * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
تقعقع من برد الشتاء اضالعى * لما نسجتها من جنوب وشمأل
اذا سمع الرواس صوت تحمحمى * يقولون لا تهلك اسى وتحمل
اعول فى وقت العليق عليهم * وهل عند رسم دارس من معول
ولابن ابيك افضل وقد ظمئت ووجه حبى * له عرق على ورد الخدود
ارى ماء وبى ظمأ شديد * ولكن لا سبيل الى الورود

وقال الشيخ

رايت خالا اسودا قد بدى * فى وجنة تذكى لنا وقدها
ناديته يا خالها قال لى * لا تدعنى الا يا عبدها

وقال ايضا

خيلان وجنته منازل حسنه * اوما ترى قلبى اليها راحل
قالت لها حمر الشقائق فى الربا * لك يا منازل فى القلوب منازل

وقلت ايضا

مليح طرى الخد جاد بقبلة * وقال اغتنم لثمى بغير تعلل
فقبلته خدا لوى الجيد قائلا * تنقل فلذات الهوى فى التنقل

وقلت ايضا

ولابد للانسان من ذى صداقة * وخل يصافيه على البعد والقرب
فقالوا محال ذاك قلت مجاوبا * ومن لم يجد ماء تيمم بالترب

وقلت ايضا

وشادن من بنى الاتراك ذو هيف * فى ضيق مقلته للبخل تخييل

This file was downloaded from QuranicThought.com

قف لحظة نقضي بها ما فاتنا * مانى وقوفك ساعة من باس

ولابن نباته فى اعمى

يروحى بكفوف اللواحظ لم يدع * سبيلا الى صبر نفوز بخيرة

سوالفه تغنى الورى عن عيونه * ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

وقلت على شكله فى الحال

صدفت حبيبى فى الطريق مسارعا * وسار فاصمانى بسرعة سيره

وفوق نحوى اسهما من جفونه * فمن لم يمت بالسيف مات بغيره

ولابى الفتح المالكى

قالت لنا قهوة العنقود حين رات * لقهوة البن قدرا فى الانام على

لابدع ان حطنى دهرى لرفعتها * لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وقال آخر

افدى حبيبا له فى كل جارحة * منى جراح بسيف اللحظ والمقل

تقول وجنته من تحت مقلته * لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

قال ابن نباته

قلت وقد ابدى جبينا واضحا * وفرقه ليل من الشعر دجا

افدى الذى جبينه وشعره * طرة صبح تحت اذيال الدجا

قال محمد ابن عربى واجاد

لما تبدا عارضاه فى نمط * قيل ظلام بضياء اختلط

وقيل خط الحسن فى خديه خط * وقيل نمل فوق عاج انبسط

وقيل مسك فوق ورد قد نقط * وقال قوم انها اللام فقط

وقلت جاريا على هذا النمط

لام عذاره وخاله الذى * فى الحسن قد جاء على خير نمط

ام جيده ام قده فاتنتى * وقال قوم انها اللام فقط

قال الشاب الظريف

جلا ثغرا واطلع لى ثنايا * يسوق بها المحب الى المنايا

فانشد ثغره يبغى افتخارا * انا ابن جلا وطلاع الثنايا

وقال القيراطى

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

لرايت ما يسبيك منه بقامة * سال النضار بها وقام الماء

نقل النضار والماء من قول المتنبي وهما حقيقة في الذهب والماء الى الكنايه عن الحنا وجسد المليح فاحسن غايه الاحسان ثم قال ثانيا

لو كنت مذ ابصرتها فوارة * للشمس في افواهها الالماء
لرايت اعجب ما يرى من ركضه * سال النضار بها وقام الماء

قال ابن نباته

وغزيزة هي النواظر جنة * تجلى ولكن للقلوب شفاء
خضبت باحمر كالنضار موسما * كالماء فيه رونق وصفاء
واهالهن معاصما مخضوبه * سال النضار بها وقام الماء

ولابن رباح

وسوداء للاديم اذا تبدت * ترى ماء النعيم جرى عليه
رآها ناظري فصبا اليها * وشبه الشئ منجذب اليه

وللشهاب الحجازي

رايت بمجلس رشا مليحا * وحمرة خده من خمر فيه
فقالت شمعة للخد منه * وشبه الشئ منجذب اليه

وقال غيره

هلال العيد عم على البرايا * وما احد رآه بمقلتيه
تامل نحوه حبي رآه * وشبه الشئ منجذب اليه

وقلت مضمنا له

نظرت على جبين الحب وردا * لطيف الطل مذرور عليه
ولكن فيه للخد انجذاب * وشبه الشئ منجذب اليه

وقال البعض

قد قلت لما اطلعت وجناته * حول الشقيق الغض روضة آس
اعذاره الساري العجول ترفقا * ما في وقوفك ساعة من باس

وقلت على طرزه

صادفت بدري في الطريق وقد غدا * تيها يميس بقده المياس
يا منيتي كم ذا التمنع والجفا * ولكم الاقي في الهوى واقاسي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وبيت الحلى

من كان يعلم ان الشهد مطلبه * فلا يخاف للدغ النحل من الم

وبيت الموصلى

كلامه جامع وصف الكمال كما * يهيج الشوق انواعا من الرنم

هذا البيت ليس على شرط ماعرفوا به هذا النوع وبيت ابن حجه

جمع الكلام اذا لم تغن حكمته * وجوده عند اهل الذوق كالعدم

اقول كانه لما وقف على بيت الموصلى نظم هذا البيت معرضا فيه ومنكتا عليه لان بيته يستحق ذلك لانه خال من الحكمة والباعونية لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابى الوفا

وبات يبدى كلاماً جامعاً حسناً * يشفى من الكلم لطف الحب بالكلم

قاله فى الرقيب وبيت الشيخ

ومن يكن بسوى الاشواق متصفا * فانه بعدلم يوجد من العدم

وبيته الثانى

من لم يجد بكلام جامع عظة * فليس ينفع فيه مفرد الكلم

هذان البيتان من جوامع الكلم * وجوامع الحكم * وما اسرع جريهما فى مضمار المسابقة الى ميادين القلوب * والاول قد حرك الفواد الى المحبوب

(الايداع)

﴿ قد اودع الفضل والاحسان مع حكم * ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم ﴾

الايداع بالمثناة تحت وبعضهم يسميه التضمين وهو ان يودع الناظم شعره بيتا او اكثر او مصراعا او ما دونه من شعر آخر سواء كان من شعره او من شعر غيره مع التنبيه على انه من شعر غيره اذا لم يكن مشهورا عند البلغاء وان كان مشهورا فلا احتياج الى التنبيه بعد ان يوطئ له ما يناسبه بروابط تلائمه بحيث يظن السامع انا الكلام باجزاءه له واحسنه مازاد على الاصل بنكتة ولا يضره التغيير اليسير وربما يسمى تضمين البيت فاكثر استعانة وتضمين المصراع ايداعا وقد اكثر الشعراء من ذلك فمما ابن تميم * فانه عرف ذلك الشميم * فانه ضمن مصراع بيت للمتنبى فقال

لو كنت فى الحمام والحنا على * اعطافه ولجسمه لالاء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

وعلى كل فنوع الترشيح فى البيت غير ظاهر لتصريحه بلفظة فتح واذا ظهر المراد فاين التورية واين ترشيحها وبيت الشيخ

والصبر عنهم عفى سل لم نفوا جلدى * ياعامر الشوق من قلبى وحيهم

عفى بمعنى اندرس ويحتمل ان يكون من العفو وسل لم يحتمل ان تكون سلم فعل امر من التحية وقوله عامر يرشح المعنى الاول لعفى وكذلك لفظة حيهم اى قبيلتهم ويحتمل ان تكون حيهم فعل امر من التحية فتكون ترشيحا لسلم ويكون معطوفا عليه هذا ملخص كلامه فى الشرح وبيته الثانى

ومر صبرى وحالى للهلاك اسى * من بينهم رشحوه فى انتقامهم

اقول ان لفظة مر يحتمل ان يكون فعل ماض اومصدرا من المرور وان يكون اسما وهو ضد الحلو ويرشحه اضافته للصبر وذكر لفظة حالى معه وهو المراد فى البيت واما بيت بديعيتى فلفظة كهف وطه يحتمل ان يراد بهما اسم السورة اويراد بطه اسم النبى صلى الله عليه وسلم واستعيرله لفظة كهف وهو الملجأ كما فى القاموس ترشيحا له ولفظة يظل ترشيح للفظة كهف بمعنى الملجأ ولفظة رشحات لتسمية النوع ومعناها العطا اى يعطون البؤس والنعم

(الكلام الجامع)

﴿كلامه جامع انواع حكمته * وكم هدى للهدى ناسا من الظلم﴾

وهو الاتيان ببيت تكون جملة كلماته حكمة اوموعظة اوتنبيها اوغير ذلك من الحقائق الجارية مجرى الامثال كقول ابى فراس الحمدانى

اذا كان غير الله فى عدة الفتى * اتته الرزايا من وجوه الفوائد

وكقول المتنبى

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت فى مرادها الاجسام

وقال بعضهم

كن طالبا اوفقيها * فالجهل راس المحطه

ولا يصدك جهل * عن نيل اشرف خطه

فاول الغيث قطر * واول البحر نقطه

وقال

من كان لايعشق الاجياد والحدقا * ثم ادعى لذة الدنيا فاصدقا

وبيت الحلى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كان من رجوت الامر كقوله اولا واذا رجوت المستحيل وهذا النوع تقدم ذكره فى باب التورية المرشحة وهى التى يذكر فيها لازم المورى به قبل لفظ التورية او بعده ولكن ذكروا لتكرار الترشيح هنا فائدة لولاها لم يكن لتكرار الترشيح حلاوة وهى ان التورية تكون مرشحة وغير مرشحة وان الترشيح يكون فى التورية ويكون فى الاستعارة ويكون فى الطباق كقول المتنبى

وخفوق قلب لورايت لهيبه * ياجنتى لظننت فيه جهنما

فقوله ياجنتى رشحت لفظ جهنم للمطابقة ولوقال يامنيتى لماكان فى البيت مطابقة واما ترشيح الاستعارة فكقول بعض العرب

اذا مارأيت النسر عزى ابن دأية * وعشعش فى وكريه طارت له نفسى

فانه شبه الشيب بالنسر لاشتراكهما فى البياض وشبه الشعر الاسود بابن دأية لغراب لاشتراكهما فى السواد واستعار التعشيش من الطائر للشيب لما سماه نسرا ورشح به الى ذكر الطير الذى استعاره لنفسه من الطائر فقد رشح باستعارة الى استعارة وبيت الحلى

ان حل ارض اناس شد ازرهم * بما اباح لهم من حط وزرهم

فان قوله شد رشحت لفظة حل للمطابقة والا لبقيت على حالها من الحلول وبيت الموصلى

فى الفتح ضم من الانصار شملهم * جبرا لكسر بترشيح من الرحم

قد رشح الفتح للتورية بذكر الضم ورشح الضم بذكر الكسر وبيت ابن حجه

يس زادت على لقمان حكمته * وبان ترشيحه فى نون والقلم

فذكر لقمان رشح يس للتوريه وذكر نون والقلم رشح لقمان للتورية ايضا والباعونية لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابى الوفا

ترشيح اهلا له فى فتح مكة قد * ابدى لهم بدرتم لاح فى الظلم

قال فى الشرح فقولى اهلا له قد يظن ان المراد به اهلا له بالحج وقصدى اهلا له اى بدوه ورشح ذلك قولى ابدى لهم الى آخره والمراد بدوطلعته بمكة انتهى قلت ان الشيخ رحمه الله خلط تفسير معنى البيت مع بيان الفاظ الترشيح فلم يعلم من تقريره لفظ التورية من لفظ الترشيح فالظاهر ان لفظة بدر استعيرت لترشيح لفظ مكة من جهة اهلا له بها اى بدوه

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

فاصبحوا الا يرى الامساكنهم * ولا اقتباس يرى من هذه الاطم

والاطم الحصون كناية عن مساكنهم اى لا تقتبس منها نار ولا ضوء فهذا دليل على خرابها وبيت ابن حجه

وقلت يا ليت قومى يعلمون بما * قد نلت كى يلحظونى باقتباسهم

وبيت الباعونيه

انت الكليم وهذا طوز حضرتهم * اقبل ولا تخف الواشين بالكلم

وهذا البيت من العقد وليس من الاقتباس وبيت الشيخ ابى الوفا

محمد الهاشمى صلوا عليه ومن * انواره اقتبسوا فى مرقد الظلم

وهذا ليس من الاقتباس ايضا وبيت الشيخ

والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء فدعهم فى ضلالهم

ما انور قبس هذا البيت * وليتهم اقتبسوا من هذا الزيت * ولعمرى قد انار من قبسه الحشا * وذلك فضل الله يؤتيه من يشأ * وبيته الثانى فى حق الكفار

وان يروا آية لا يؤمنوا بها * لهم بذاك اقتباس من اصولهم

وهذا البيت ايضا لحق بتؤمه السابق * لكنه فى المحاسن سابق واى سابق * ونور قبسه يزيد على ضوء النهار * يكاد زيته يضئ ولو لم تمسسه نار * وبيت بديعى افتتحت اوله بسورة الفاتحه * رجاء ان تكون نيتى فالحه * وطويتى صالحه * ولا يخفى ما فى هذا الاقتباس * من شكر النعمة ومن مدح الناس * لانى اقتبست انوارها صنعت من اشعة انوارهم * وجعته من شتيت اثارهم * والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله (الترشيح)

﴿فى كهف آطه يظل المذنبون غدا * والعدا رشحات البؤس والنقم﴾

الترشيح بالراء المهملة وهو ان يريد المتكلم ضربا من البديع فلا ينهيأ له حتى يأتى بشئ من الكلام يرشحه له وهو لا يختص بنوع واحد من البديع بل هو فى الاستعارة وفى التورية وفى الطباق وغير ذلك كقول التهامى فى مرثيته المشهورة

واذا رجوت المستحيل فانما * تبنى الرجاء على شفير هار

فلولا ذكر الشفير لما كان فى لفظة الرجا تورية من رجاء البئر اى ناحيته بل

كان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وطرفه الساحران * شككتم فى امره * يريد ان يخرجكم * من ارضكم بسحره

وقال ايضاً

رأيت حبيبى فى المنام معانقى * وذلك للمهجور مرتبة عليا
وقد رق لى من بعد هجر وقسوة * وماضر ابراهيم لوصدق الرؤيا

وقال اخر

تجرد للحمام عن قشر لؤلؤ * والبس من ثوب الملاحة ملبوسا
وقد جرد الموسى لتزيين رأسه * فقلت له اوتيت سؤلك يا موسا

ولابن قرناص

ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين باصرة * اسكنتهم فى مهجتى * فاذا هم بالساهرة

وللبرهان الباعونى

قالوا الحميا شراب * للانس والبسط جاءت
فقلت ردا عليهم * بئس الشراب وساءت

وللمعمار

ما مصر الا منزل مستحسن * فاستوطنوه مشرقا ومغربا
هذا وان كنتم على سفر به * فتيمموا منه صعيدا طيبا

والقسم الثالث الاقتباس المردود الغير المقبول وهو ما ادى الى تشبه بالله تعالى او استخفاف بكلامه القديم او بالنبى الكريم نعوذ بالله من ذلك

كقول البعض

اوحى الى عشاقه طرفه * هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه * لمثل ذا فليعمل العاملون

ولم اورد هذين البيتين الا لاجل التشنيع على قائله والحكم عليه بقلة الدين والسفه وعدم المبالاة بعذاب الله تعالى وانتقامه ونعوذ بالله ممن زين له سوء عمله فرآه حسنا

وبيت الحلى

هذى عصاى التى فيها مآرب لى * وقد اهش بها طورا على غنمى

اقول الاصل فى الاقتباس ان لا يغير نظم القران الا بشئ قليل جدا والصفى غير وفرق بين نظم الآية بشئ كثير فاشبه العقد كما سيأتى فى موضعه

وبيت الموصلى فى اعداء النبى صلى الله عليه وسلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقف الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

فائدتها انقسامها الى ثلاثة اقسام مقبول ومردود ومباح على ما سيأتي في هذا الكتاب في هذا النوع قريبا ان شاء الله تعالى وقال الشيخ ايضا واما مذهبنا فلم نر للمتقدمين فيه نقلا وقد اشتهر عن الامام مالك تحريمه وذكر التاج السبكي في طبقات الشافعية قول الامام ابي منصور عبد القاهر البغدادي من كبار أئمة الشافعية وهو

يامن عدى ثم اعتدى ثم اقترف * ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
ابشر بقول الله في آياته * ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وعمل هذا الاستاذ دليل الجواز وقد اسند عنه هذين البيتين الحافظ ابن عساكر ومثله للامام الرافعي محرر مذهب الشافعية قال

الملك لله الذي عنت الوجو * ه له وذلت عند الارباب
متفرد بالملك والسلطان قد * خسر الذين يحاربوه وخابوا
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم * فسيعلمون غدا من الكذاب

قال ورأيت مثل ذلك لبعض أئمة الشافعية منهم الامام حافظ العصر شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني بل استعمله في الغزل ايضا ثم جمع والدي في الرسالة من ذلك نبذة قال

خذ من الخير اذا الا * ح الذي منه تشاء * ثم لا تنظر الى ما * سيقول السفهاء

وقال

ايها السائل قوما * مالهم في الخير مذهب * اترك الناس جميعا * والى ربك فارغب

وقال

اعبد الله ودع عن * ك التواني بالهجود * ومن الليل فسبحه * وادبار السجود

وقال

اعوان اهل الظلم قد زلزلوا * بباسهم قلب الكئيب اليتيم
يا ايها الناس اتقوا ربكم * زلزلة الساعة شئ عظيم

وللشيخ في الحديث

قابل بشكرك من قلت عطيته * في الناس او كثرت واستبق ايناسا
ولا تمس ساخطا منهم على احد * لا يشكر الله من لم يشكر الناسا

والقسم الثاني الاقتباس المباح وهو ما كان في الغزل والرسائل والقصص كقول الشاب الظريف في الغزل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وبيت الموصلي

خطت مساواة معناه وصورته * في الحسن شاهده في نون والقلم

وبيت ابن حجه

تمت مساواة انواع البديع به * لكن تزيد على ما في بديعهم

فلم ادر ما مراده بقوله تزيد على ما في بديعهم وبيت الباعونيه

هم النجوم فما اسنى مطالعهم * في افق ملته البيضا بهديهم

وبيت الشيخ ابي الوفا

فلا يساويه في عليائه احد * مذ خصه بعموم المكرمات سمى

والعجب من الشيخ انه قال في شرحه وهذا النوع من زيادتي وكانه غفل عنه في بديعية ابن حجه لذكره له في اخر الكتاب والشيخ ذكره في وسط الكتاب وبيت الشيخ

بين المرام وبيني كل منخفض * ومشمعل من القيعان والاكم

وبيته الثاني

ساوى البريه في اوصاف خلقتهم * وفاقهم في العلى والفضل والعصم

اقول على ما قرروه في تعريف هذا النوع من انه رتبته بين الاطناب والايجاز فالفرق دقيق والكلام فيه مجال والله اعلم بحقيقة الحال ومعنى بيت بديعيتي ظاهر في اعترافي بمقدار من سبقني من ائمة البديع وفي اعترافي بالعجز والتقصير في نظم بيتين من الشعر فكيف بقصيدة مثل هذه القصيدة المشتملة على كل انواع البديع في مدح الجناب الرفيع وما ذلك الا باقتفائي آثارهم واقتباسي انوارهم كما اقول في بيت الاقتباس (الاقتباس)

* الحمد لله رب العالمين على * ما خصني باقتباسي من شعاعهم *

الاقتباس هو اتيان المتكلم في كلامه المنظوم او المنثور بشيء من القرآن العظيم او الحديث الكريم من غير تغيير كثير على وجه لا يكون فيه اشعار بانه من القرآن او الحديث وذلك على ثلاثة اقسام الاول مقبول ومباح ومردود اما المقبول وهو ما كان في الخطب والمواعظ ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك وقد سمح بجماعة من العلماء لاجله من الاقتباس وذلك دليل الجواز والقبول قال الشيخ عبد الغني وقد رايت في بعض مجاميع والدي رحمه الله رساله له بخطه في حكم الاقتباس قلت ورايتها في شرح الشيخ ملخصها ومحط

This file was downloaded from QuranicThought.com

دع عنك ملامة فلا يعلم ما * قاساه الواسطى الا البسارى

واورد الشيخ من هذا الباب شيئا كثيرا ومحصله ذكر اسم الشاعر او لقبه او كنيته وقال لم ينظم هذا النوع احد من اصحاب البديعيات الاربع ولا غيرهم فيما رايت قلت وانا تبعت الشيخ فى هذا الباب وذكرت اسمى ولقبى الذى هو البكرجى وذلك لانى خطيب الجامع البكرجى وامامه والذى بنى الجامع يقال له الشيخ احمد البكرجى فغلب هذا اللقب على هذا العبد الفقير قال لى بعض من اثق بكلامه من عباد الله الصالحين وهو الشيخ احمد ابن الخطيب شيخ السادة القادريه بحلب رحمه الله تعالى انه راى ترجمة البكرجى فى كتاب فى ترجمة بعض الاولياء بانه كان من الاولياء وذكر له بعض الكرامات وقيل انه مدفون فى الجامع المذكور ولكن لم نر اثر قبره وبيت الشيخ

والعبد ناظمها عبد الغنى له * شمل على الرغم منهم غير منتظم

وبيته الثانى عبد الغنى لقد افنى الدجا سهرا * يستشهد النجم فى تعميق ذا الكلم

(المساواة)

﴿هل استطيع اساوى من تقدمنى * فى نظم بيتين فضلا عن قصيدهم﴾

المساواة حالة بين الاطناب الذى يقال له البسط والايجاز المتقدمين ذكرهما وتعريف المساواة ان يكون اللفظ مساويا للمعنى لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وهذا من البلاغة التى وصف بها احد الواصفين بعض البلغا فقال كان الفاظه قوالب لمعانيه ومعظم ما فى الكتاب العزيز من هذا القبيل وقال التيفاشى مساواة اللفظ للمعنى هو الامر المتوسط بين الايجاز والاطناب كقوله تعالى (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا) وقال تعالى (ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى) الآيه ومن النظم قول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

فقد ساوى الفاظ هذا البيت لمعانيه بحيث ان الفصيح البليغ لا يقدر على الحكم بزيادة كلمة ولا بنقصها فيه وقول طرفه

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * وياتيك بالاخبار من لم تزود

فانه غاية فى هذا الباب وبيت الصفى الحلى

وقد مدحت بما تم المديح به * مع حسن مفتتح منه ومختتم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

به كقول البعض

ياقوت خدك للقلوب مفرح * اى الجوانح نحوه لا يجنح

وله اقسام اخر اربعة ضربت عنها صفحا لضيق المقام ولم ارتضتها كبير امر وكانى سهوت عن نظم هذا النوع حين العمل ثم لما شرحت بديعية السيد الجليل والفاضل النبيل السيد مصطفى البكرى رأيته قد نظمه فنظمته تكميلا للانواع واقتصرت فى شرحه على قسمين وهوسته اقسامكما استوفيتها فى شرح المذكور لبديعية البكرى وبيت الحلى

لاقامهم يكماة عند كرهم * على الجسوم دروع من قلوبهم

وبيت الموصلى

مازال بالعزمات العز والهمم * يصرع الضد بالتشطير فى القمم

وبيت ابن حجه

تصريع ابواب عدن يوم بعثهم * يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم

وبيت الباعونيه

ولا طمحت الى نيل من الكرم * الا وبالغنى فوق الذى ارم

وبيت الاستاذ الشيخ عبد الغنى

كم غارة بالقنا شنوا لمصطلم * والنصر يلمع فى زاهى وجوههم

وبيته الثانى

اهل الجلادة والموفون بالذمم * مصرعون العدا فى كل مزدحم

الاستشهاد

﴿ يقول مستشهدا ذا العبد ناظمها * القاسم الكرم جى ذو الوزر والجرم ﴾

الاستشهاد هو ان يذكر الناظم اسمه ولقبه فى اثناء نظامه باسلوب حسن تستعذبه الاسماع وتلتذ به الطباع وقد وقع فى شعر المتقدمين كقول امرئ القيس تقول وقد مال الغبيط بنا معا * عقرت بعيرى يا امرئ القيس فانزل

وفى المولدين كقول المتنبى

جمعت بين جسم احمد والسقم * وبين الجفون والتسهيد

وقال الواسطى دوبيت

مازال بمهجتى لهيب النار * حتى ترك الجسم خيالا سارى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ادمج فى ضمن وصف الشفه ذكر تباريح القلب وبيت الصفى الحلى

لصدق قولك لوحب امرئ حجرا * لكان فى الحشر عن مثواه لم يرم

فقد ادمج سؤاله حسن المحشر فى زمرة النبى صلى الله عليه وسلم فى ضمن تصديقه بالحديث المأثور عنه وبيت الموصلى

ادمجت شكواى من ذنبى بمدحته * عساك تشفع لى ياشافع الامم

فانه ادمج الشكوى من ذنبه فى ضمن مدحه كما صرح فى شرحه وبيت ابن حجه

قد عز ادماج شوقى والدموع لها * على بهار خدودى صبغة العنم

فقد ادمج فى ضمن شرح حاله صفرة خدوده وحمرة دموعه وبيت الباعونيه

اعد حديث احبائى فهم عرب * قد اعرب الدمع فيهم كل منعجم

وبيت الشيخ ابى الوفا

ادمجت قصدى فكعب فى قصيدته * منحته وكذا المداح بالنعم

فقد ادمج طلبه النعم فى مدحه عليه السلام وبيت الشيخ

وانت ملجاونا فى كل حادثة * وكل خطب خطير الدفع مقتحم

فان الشيخ قد ادمج ذكر حوادث الدهر والخطوب وتواليها على الانسان فى ضمن وصفه صلى الله عليه وسلم وبيته الثانى

يامن اذا ادمج الشكوى لحضرته * ذو حاجة اعجلتها حمية الشمم

وهذا البيت فى الادماج على منوال البيت الاول فانه ادمج شكوى حاله فى مدحه صلى الله عليه وسلم وبيت بديعيتى ادمجت فيه عرض حالى من الذل والتقصير فى وصف الصحابة بانهم ركنى ومعتصمى وذلك وصفهم وشانهم رضى الله عنهم فوقع المدمج عقدما والمدمج فيه مؤخرا فى الذكر (التصريع)

* تصريع نظمى حلا فى حسن مدحهم * بهم ترفع شعرى واذدهى كلمى *

التصريع عبارة عن تساوى آخر جزء من الشطر الاول من البيت مع آخر جزء من الشطر الثانى ويكون ايضا مستويا فى الروى والاعراب وهواليق مايكون بمطالع القصائد وقد يقع فى الوسط وهو اقسام الاول التصريع الكامل وهوان يكون كل مصراع مستقلا بنفسه فى فهم معناه كقول امرئ القيس

افاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد ازمعت هجرى فاجملى

الثانى ان يكون المصراع الاول غير محتاج الى الثانى فاذا جاء جاء مرتبطا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تعلمت راحتاه عند كرته * حذف العدى لغم الصمصامة الخذم

البيت الاول حذف منه حرف المعجم ومن الثانى المنقط من تحت وبيت بديعيتى نظمته من المهمل وسميته به فى قولى اهمال مدح سواهم والله اعلم

(الادماج)

* وادمجت ذلى وتقصيرى ومسئلتى * فى عزهم فهم ركنى ومعتصمى *

الادماج هو ان يذكر المتكلم معنى من مدح اوذم اوغير ذلك ثم يدمج فيه معنى آخر من جنسه اومن غير جنسه ليتوهم السامع انه لم يقصده وانما عرض فى كلامه لتتمة معناه الذى قصده وذلك كقول عبد الله بن سليمان ابن وهب حين ورد على المعتضد وكان عبد الله قد اختلف حاله فكتب للمعتضد

ابى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا * واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم انمها * ودع امرنا ان المهم المقدم

فادمج شكوى الزمان وشرح حاله فى ضمن التهنئة ولابن نباته

وبدر تمام بت اتم رجله * واكبره عن ان اقبل خده

تعشقت فيه كل شئ يحبه * من الجور حتى كدت اعشق صده

فقد ادمج فى ضمن وصف نفسه وصف محبوبه بالجور والصد وقال بعده

ولابد لى من جهله فى وصاله * فمن لى بحر اودع الحلم عنده

فقد ادمج الفخر فى الغزل فانه جعل حلمه لايفارقه البتة ثم ادمج شكوى الزمان بقلة الاخوان بحيث لم يبق منهم من يصلح لهذه الوديعة والمحاجرى

لما تبدا نمل عارضه * ابهى من الريحان والآس

قبلته فرحا بطلعته * فاسود من نيران انفاسى

فادمج ضمن الوصف ذكر نيران اشواقه وما احسن قول ابن عنين

ومهفهف رقت حواشى حسنه * فقلوبنا وجداعليه رقاق

لم يكس عارضه السواد وانما * نفضت عليه صباغها الاحداق

فقد ادمج وصف الاحداق بالسواد فى ضمن وصف العذار قال كشاجم

عذبت بالرشف منه شفة * معهما اطيب من نيل الامل

وعليها حمرة فى لعس * تستعير اللون من صبغ الخجل

فهى فيما قلت اثاردم * من فواد عسلى فيه ونهل

من قصيدة ايضا واما ما حذفت من احدى كلماته جميع الحروف المعجمة ومن الاخرى جميع المهملة كقول الشاعر

له جيش سعد يبث للحمد تقتضى * ومخرمه يحث مكرمه بسقى

واما ما كان احدى حروفه معجما والاخرى مهملا قول القائل

فرغ لنايم زكى سيد * ذونائل غدق دنا فضايه

واما ما كان احد المصراعين منه معجما والاخر مهملا قول القائل

بى شغف شب بين قلبى * ذواؤه الود والوصال

وهذا فى انواع البديع نوع لاطائل تحته غير زخرفة الالفاظ وبسببها يتعقد الشعر وتقلق المعانى وتثقل المبانى وبيت الحلى

آل الرسول محل العلم ما حكموا * لله الا وعدوا سادة الامم

نظم بيته من الحروف المهملة فان قلت التاء فى سادة منقوطة قلت اصلها هاء لانك اذا وقفت عليها تقف هاء وقرئت تاء لضرورة الوزن ورايت فى هذه التاء فتوى للشيخ خير الدين الرملى فى فتواه ان هذه التاء اذا وردت فى التاريخ تحسب تاء بار بعمايه والاهاء بخمسة من العدد فاجاب انها هاء مستندا لما فى المقامات فى الخطبة العاطلة ان الحريرى اورد مثلها فى الخطبة العاطلة فى عدة مواضع وبيت الموصلى اروم اسقاط ذنبى بالصلاة على * محمد وعلى صديقه العلم

فانه نظم بيته من حروف ركبت منها سورة الفاتحة وهى احدى وعشرون حرفا واسقط منها سبعة احرف وهى ث خ ج ز ش ف ظ وسماه الاسقاط لان لفظ الحذف فيه فاء وقد حذفه من عدة الحروف لانها من الحروف المظلمة وبيت ابن حجه وقد امنت وزال الخوف منحذفا * نحو العدو ولم احقر ولم الم

فحذف التى تنقط من تحت وبيت الباعونيه

ناشدتك الله والانوار مشرقة * تعلو المعالم من سكانها القدم

على منوال ابن حجه وبيت الشيخ ابى الوفا

حذفت من خلدى مذ خفت من سفر * فلى شفيع عظيم وهو معتصمى

التزم حذف الالف وبيت الشيخ عبد الغنى

حلم العدا حله والله انهمه * كل الكمال وكل العلم والحكم

وبيته الثانى

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI

به استغاث خليل الله حين دعا * رب العباد فنال البرد فى الضرم

وبيت الموصلى

تمكين حبك فى قلبى به نسخت * محبة الكل من عرب ومن عجم

وبيت ابن حجه

تمكين سقمى بدنى من خيفة حصلت * لكن مدائحه قد برأت سقمى

وبيت الباعونيه

فلى فواد بذاك الحى مرتهن * سلا السلو وعانا وجده بهم

وبيت الشيخ ابى الوفا

تمكين توبة ماقد قدمته يدى * ترك الذنوب وعض الكف من ندم

ما ارق معنى هذا البيت وما اسجم الفاظه وما امكن قافيته وبيت الشيخ عبد الغنى

كم ليلة بات يرعى النجم من قلق * عليك سهران لم يغمض ولم ينم

وبيته الثانى

لعل من لمحة حظى يمكننى * يوما فاهنأ بها فى ذلك الحرم

(نوع الحذف وسميته بالمهمل)

﴿ ومدحهم صار وصلا لمعهودكا * اهمال مدح سواهم صار كالمهم ﴾

الحذف عبارة عن ان يحذف الشاعر او الناثر من كلامه حرفا او حرفين او اكثر من حروف الهجا او يحذف جميع الحروف المعجمة او جميع الحروف المهملة او يحذف المنقطة من الاعلى او بالعكس او غير ذلك وبعضهم سمى هذا النوع الاخيف وفرع عليه قسما اخر وهو ان يكون الحرف الاول من الكلمة معجما والثانى مهملا والثالث معجما وهكذا الى اخر كلامه نظما كان او نثرا ويسمى الارقط كما فعل الحريرى فى المقامات او تكون الكلمة من الكلام معجمة والاخرى مهملة او يكون نصف البيت معجما ونصفه مهملا وهذا كله داخل تحت مفهوم الحذف اما ما حذف منه الحروف المعجمة وبقيت بحروف مهملة ما نظمه الحريرى فى المقامات

اعدد لحسادك حد السلاح * واورد الامل ورد السماح

وهى قصيدة طويلة وله من هذا القسم خطبتان حافلتان احدهما فى الوعظ والاخرى خطبة نكاح واما ما حذفت منه جميع الحروف المهملة كقوله ايضا

فتنتنى بفتنتى تجن * بتجن بفتن غب تجنى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

اؤلف اللفظ مع وزن بمدحة مو * لاتاوذم عدو بين الثلم

هذا البيت فى غاية العقاده وبيت ابن حجه

اللفظ والوزن فى اوصافه ائتلفا * فما يكون مديحى غير منسجم

وبيت البـاعونيه

احبة مالقلبى غيرهم ارب * وحبهم لم يزل ربو من القدم

وبيت الشيخ ابى الوفا

واللفظ والوزن فى مدحى له ائتلفا * بذاته يتجلى جوهر الكلم

وبيت الشيخ عبد الغنى

وقد تقطعت الاسباب واتصلت * كل الجوانب بالاهوال والنقم

وبيته الثـانى

فى وصفه ائتلف اللفظ المنيف مع الـ*ـوزن اللطيف فكيف العقل لم يهم

(التمكين)

* سيوفهم فى الوغى اضحت ممكنة * من العدا فنبت من عظم ضربهم *

هذا النوع اى التمكين ومنهم من سماه ائتلاف القافية هو ان يمهد الناظم لقافية بيته او الناثر لسجعة فقرته تمهيدا تاتى القافية فيه متمكنة فى مكانها مستقرة فى قرارها غير نافرة ولا مستدعاة مما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث ان منشد البيت اذا سكت دون القافية كملها السامع كقول المتنبى

يا من يعز علينا ان نفارقهم * وجدانا كل شئ بعدكم عدم

قيل انه اجتمع الوراق والجزار وابن نفيس فى مكان منتزه اذ مر بهم غلام مليح الصوره فقال السراج الوراق

شمائله تدل على اللطافه * وريقته تنوب عن السلافه

وقال الجزار

وفى وجناته ورد ولكن * عقارب صدغه منعت قطافه

وقال ابن نفيس

فلو ولى الامارة ذو جمال * لحق له بان يعطى الخلافه

فالقوافى الثلاث متمكنات كما لايخفى والفرق بين هذا النوع وبين التوشيح ان التمكين يكون فى القافية فقط وفى التوشيح فيها وفى اكثرمنها وبيت الحلى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

شبيته قبل ان يبلغ تلك الدرجة التي اخبرت عنها وعلى كل حال فمن الذي لا يظهر منه التشكي وبيته الثاني

الفاظه بمعانيها قد ائتلفت * كعقد در على اللبات منتظم

اقول كذلك هذا البيت فان معناه متداول مشهور وكذلك اتى لها بالفاظ مثلها وبيت بديعي متوسط في تداول المعاني والالفاظ وفيه نكتة ايضا ودوائي اشرت الى وجود الصحابة وتالفهم معه في امر الدين واظهار كلمة الله تعالى من ابدع حكمه تعالى ولا يخفى مناسبة هذا المعنى لنوع ائتلاف اللفظ مع المعنى على حذاق الادب والله اعلم قلت وايضا في قولي تالف اللفظ بالمعنى اشارة الى ان وجدانهم معه في اعلاء كلمة الله تعالى ونحوه مشبه بتالف اللفظ بالمعنى لان المعاني ارواح للالفاظ وهي المقصودة بالذات والالفاظ اجساد وكذلك الصحابة الكرام رضي الله عنهم كالاجساد المحتاجة في قوامها الى الارواح وجناب النبي المكرم صلى الله عليه وسلم لا كلام في انه كالروح لهم كيف لا وقد وجد في وصف بعض العارفين اياه بقوله هو روح جسد الكونين وفي قول القطب الرباني والعارف الكيلاني في صلواته الشريفة هو روح الارواح الساري في جميع الاشباح وكفى بذلك شاهدا

(ائتلاف اللفظ مع الوزن)

﴿تاليف لفظي مع الوزن استقام به * نظمي فصرت اباهي في مديحهم﴾

هذا النوع لا يوصف بصورة معينة بل هو ان تكون الاسماء والافعال تامة لم يحتج الشاعر في الوزن الى نقصها وزيادتها والذي فهم من كلامهم ان يكون البيت خاليا من الضرورات الشعرية ومن التقديم والتاخير المفضيين الى عسر فهم معنى البيت كقول الفرزدق في خال عبد الملك

وما مثله في الناس الا مملكا * ابو امه حي ابوه يقاربه

فان اضطرار الوزن حمله على رداءة السبك فحصل في الكلام تعقيد يمنع من فهم معناه سريعا ومعنى البيت ما مثل هذا الممدوح وهو ابراهيم خال هشام الا مملكا اي رجلا اعطى الملك وهو هشام ثم وصفه بقوله ابو امه اي ام ذلك الممدوح لا يماثله احد الا ابن اخته الذي هو هشام وقوله حي يقاربه نعت لقوله ما مثله وبيت الحلي

في ظل ابلج منصور لوآءله * عدل يؤلف بين الذئب والغنم

وبيت الموصلي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير سلطان للفكر القرآني
QURANIC THOUGHT

ابا الوفا العرضى قد نظم نوع الترقى فى بديعيته تبعا للسيوطى

(ائتلاف اللفظ مع المعنى)

﴿تالف اللفظ بالمعنى يشير الى * وجدانهم معه من ابدع الحكم﴾

هذا النوع عبارة عن ان تكون الفاظ المعانى المطلوبة ليس فيها لفظة غير لائقة بذلك المعنى ان كان المعنى غريبا محضا كانت الفاظه كذلك وان كان مولدا كانت الفاظه كذلك مولدة وان كان متوسطا كانت الالفاظ كذلك وان متداولا فمتداوله كقول زهير بن ابى سلمى فى معلقته

اما فى شفعا فى معرس مرجل * ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم

فلما عرفت الدار قلت لربعها * الا عم صباحا ايها الربع واسلم

فان زهيرا قصد تركيب البيت الاول من الفاظ تدل على معنى عربى لكن المعنى غير غريب فركبه من الفاظ متوسطة بين الغرابة والاستعمال ولما جنح فى البيت الثانى الى معنى ابين من الاول واغرب ركبه من الفاظ مستعملة معروفة وبيت الحلى

كانما حلق السعدى منتزرا * على الثرى بين منقض ومنقصم

هذا البيت متعلق بما بعده فليس للكلام فيه مجال وبيت الموصلى

تؤلف اللفظ والمعنى فصاحته * تبارك الله منشى الدر فى الكلم

وبيت بن جبه

تالف اللفظ والمعنى بمدحته * والجسم عندى بغير الروح لم يقم

لما كان معناه موالدا كبيت الموصلى كان اللفظ كذلك وبيت الباعونيه

وامزج ملامك بالذكرى فان بها * تعلل كعليل الشوق من الم

قال الشيخ فلما ولدت معنى هذا البيت من كلام الغير اتت له بالفاظ مستعمله مثله وبيت الشيخ ابى الوفا

تؤلف اللفظ والمعنى بلاغته * جل الذى انطق الانسان بالحكم

وبيت الشيخ عبد الغنى

وسؤ حظى عن الاقران اخرنى * حتى وجودى غدا فى الناس كالعدم

هذا البيت معناه متداول لانه فى شكوى الزمان وكذلك الفاظه فان قلت هذا التشكى من الشيخ غير لائق لانه اولا من اكابر السادة الصوفية وثانيا قد بلغ فى العلم والجاه والعز الغاية القصوى قلت هذا الذى بدا منه فى اول سنه واوان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

جمل اومفردات متناسقة من مدح اوهجا اوغيرذلك ويفصل بينها بحرف الاضراب واحسنه ماكان فيه ترقى اوتدلى ومن الاول قول الشاب الظريف

يانجم بل يابدر بل ياشمس بل * كل تراه يلوح من ازراره

وقال البحترى فى وصف ابل انحلها السير

كالقسى المعطفات بل الاسـ * ـهم مبرية بل الاوتار

ولبعضهم كلام بل مدام بل نظام * من الياقوت بل حب الغمام

هذا البيت ليس فيه ترقى ولا ترتيب وللشيخ عبد الغنى

ياحبيبى بل ناظرى بل فوادى * بل حياتى بل جنتى بل نعيمى

وجهك البدر لابل الشمس حسنا * فيه سحر لابل لواحظ ريم

جد بطيف لابل بوعدك لابل * بالتلاقى لابل بوصل مقيم

وتعطف على الكسير بل المغرم * بل صبك المشوق الملوم

وبيت بديعيته

نجوم افق الهدى بل هم اهلته * بل البدور التى تجلو من الظلم

فيه الترقى من الادنى للاعلى لان البدر ارقى من الهلال وهو ارقى من النجم وهو مدح فى آله صلى الله عليه وسلم وبيته الثانى

همو ليوم الوغا بل اضربوا عظما * عن العدا بل نسوا كرات كل كمى

وهو فى حق الصحابة كبيت بديعيتى قلت فيه عن عزمهم فى المضا اى الانفاذ فى الامور وسرعتها اى شبهت سرعت نفوذها اولا كالطير ثم ترقيت الى نفوذ السهم لانه ارقى من الطير عند بزوغه عن القوس ثم ترقيت الى ارقى منهما كليهما وهو البرق وهذا النوع وتسميته من مخترعات الشيخ رضى الله عنه ثم رأيت فى عقود الجمان نوعا يسمونه الترقى قال السيوطى الترقى ذكره فى التبيان وهو ان يذكر المعنى ثم يردفه بما هو ابلغ منه كقولهم عالم علامة وشجاع باسل وجواد فياض انتهى قلت لعل الشيخ رحمه الله لما راى هذا النوع وراى بعده نوعا اخر وهو التدلى فرع على هذا النوعين ذكر بل التى تاتى للترقى والتدلى فاضرب عنهما صفحا وذكر هذا النوع بلفظة بل وسماه بالاضراب ويدل عليه قوله فى تعريف النوع واحسنه ماكان فيه ترقى اوتدلى واردت ان انظم الترقى والتدلى فلما رأيت هذا النوع الذى نظمته تبعا للشيخ اعرضت عنهما ورأيت الشيخ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقف الانتفاع للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

وهو كصنيع بعض الشعرا فانه نظم خمس ابيات ادخل فى هذه الخمسة بيت شعر وذلك قول البعض

ما يبلغ الاعدآء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

وهو قوله

و(جاهل) بالمالى ليس يعرفها * اريته غب (ما) ياتى وما يذر
يروم مجدى (من) خلفى ملائمه * لا (يبلغ) المجد الا من له خطر
هلا سالت بى (الاعدآء) من كرمى * للمذنب (الجاهل) المغرور اغتفر
ما (يبلغ) الماجد العليا وغايتها * الا اذا (من) منا حين يقتدر
(ما) عرض الأم ممن لا نوال له * ما لئيم اذا فى (نفسه) وطر

وقد اورد الشيخ فى شرحه من هذا النوع له من ايراد حديث (من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين) ومن ايراد قول (لااله الا الله محمد رسول الله) فى ابيات كثيرة تركتها خوف الاطاله وليس تحته كبير امر قال الشيخ والفرق بين هذا النوع وبين المعتمد ان التلويح يشترط فيه ان يفرق الشاعر بين الكلامين بخلاف المعتمد والفرق بينه وبين الاقتباس بان الاقتباس لايكون الا من الآية او الحديث بخلاف التلويح فانه يكون منهما ومن غيرهما والفرق بينه وبين التلميح بانه يكون بكلمة من الحديث او الاية وغيرهما والتلويح لايكون الا باستيفآء ذلك وبيت الشيخ عبد الغنى رحمه الله من قولهم من عز بز

وآله الغر (من عز) الزمان بهم * والله قد (بز) عنهم حلة التهم

وهو ضمن المثل المشهور وهو من عز بزاى من غلب سلب وبيته الثانى

(الحمد لله) عز اليوم (رب) تقى * فى (العالمين) له تلويح مدحهم

اقول قد ضمن فيه اول سورة الفاتحة وهو الحمد لله رب العالمين وبيت بديعتى لوحت فيه الى حديث ان من البيان لسحرا وجعلته من مدح الصحابة رضى الله عنهم وانى قلت فى البيت ما ابديته من الفصاحة فى الكلم هو ما خوذ من كلامهم اى الصحابه رضى الله عنهم لانهم افصح الناس نطقا وابلغهم حذقا (الاضراب)

﴿وعزمهم فى مضا الاضراب سرعتها * طيورها بل سهام بل كبرقهم﴾

قال الشيخ عبد الغنى وهذا النوع اى الاضراب قد استخرجته ولم يسبقنى اليه احد وسميته بهذا الاسم لاشتماله على حرف الاضراب وهو ان يجمع المتكلم بين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

شملى والله اعلم (التسليم)

✻ لم ارف يوما بتسليم الفؤاد لهم * وهبه اوفيت هل يشفى به المى ✻

التسليم من انواع البديع لم يذكره احد من اصحاب البديعيات ولم ينظمه غير الصفى الحلى وقد تبعه الشيخ عبد الغنى وقد اقتفيت اثره فى ذلك وان لم اكن اهلا هنالك وقد ذكره الشيخ السيوطى فى العقود وقال انه يشبه القول بالموجب قال الشيخ فى تعريفه وهو ان ياتى المتكلم بكلام منفى اومشروط بحرف الامتناع ليكون ماذكره ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوعه تسليما جدلياً ويدل على عدم الفائدة على تقدير وقوعه ومثاله قوله تعالى (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض) ومعنى الكلام انه ليس معه اله سبحانه وتعالى ولو سلمنا ذلك للزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله بما خلق ومن النظم قول ابن النقيب

ونحن معاشر الاحباب نرضى * بما فرض الغرام لنا وسنا
هبونى قد جننت وقل عقلى * فهل عجب لمثلى ان يجنا

وبيت الصفى الحلى

سالت فى الحب عذالى فانصحوا * وهبه كان فما نفعى بنصحهم

وبيت الشيخ عبد الغنى

لاالقلب يسلو ولاعينى سواك ترى * اذا الاصبحت محسوبا من الرمم

وبيته الثانى

تسليم قلبى لهم لو يعلمون به * اذا الجادوا على ضعفى بوصلهم

وبيت بديعيتى نسجته من النفى والاثبات وهو القسم الاول على شرطه الذى مشى عليه هؤلاء الفحول على مافيه من الفحول

(التلويح)

✻ (وان) تلويح مابديه (من) كلمى * عند (البيان لسحرا) من كلامهم ✻

هذا النوع اعنى المسمى بالتلويح لم يتعرض له من اصحاب البديعيات غير الشيخ عبد الغنى فانه نظمه فاقتفيت اثره وعرفه بان يخلط المتكلم كلامه بآية اوحديث اومثل سائر اوشعر من شعره اوشعر غيره اختلاطا لايتميز الالعارف به وينبغى ان يكتب هذا النوع بحبرين مختلفين كالاحمر والاسود ليتميز كلامه من كلام غيره

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقف الكتاب الحجازي للفكر القرآني
FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال المتنبي في منهزم

ولكنه ولى وللطعن صورة * اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا

ومنه بيت المنازي

يروع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم

وقد احسن اتباعه البابي رحمه الله في ابياته العينيه التي نظمها بدمشق الشام فقال والمعاني اللائي اني انشدت * تلمس العقد الغواني جزعا

قال الشهاب وقلت انا في مثله

لله نهر صفا فابصر من * يقوم في جنب شطه سمكه

يمد كفاً له لياخذه * لان نسج الصبابه شبكه

قال وقلت ايضاً

لم اقبل وحق جودك كفا * لك يا مفردا بجمع المعالي

قد راينا فيه بحارا فرمنا * منه شربا تروى به آمالي

قال العتبي

ابا سعد فديتك من صديق * بكل محاسن الدنيا خليق

اهم ببسط حجري لالتقاط * اذا حاضرت بالدرر النسيق

وهذا ايضا على منوال البابي لان البابي شبه في المعنى المعنى بالمحسوس والعتبي كذلك ولابي تمام فيمن يلعب بتفاحه

عاينته وبكفه تفاحة * قد البست من وجنتيه بردها

يومي بها في وجهه ويظنها * من خده سقطت فيبغي ردها

ولشيخ شيوخ حماه

بدر اذا ما بدا محياه * اقول ربي وربك الله

انتهى قلت ولما وقفت على هذا النوع في اثناء المطالعه احببت ان انظمه في سلك بديعيتي لكونه نوعا غريبا * واسلوبا عجيبا * فاعملت فكري في معنى يناسبه تسمية النوع البديعي لانني التزمته تبعا لابن حجه فاتيت بهذا البيت مع قلة البضاعة * سيما في هذه الصناعة * فاني نزلت الموهوم من رؤية منازلهم في النوم منزلة المحقق في اليقظة ولاشك في انها اماكن التلبيه فلبيت شوقا الى سكانها وطمعا في مغازلة غزلانها عسى الله من كرمه ان يحقق املي ويجمع بتلك الاماكن

شملي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وبيت الشيخ عبد الغنى

يعلو ويشرق فى يومى وغاوندا * كانه البدر فى داج من الظلم

الاتساع فى قوله يعلو ويشرق يحتمل تسليط الفعلين على المفعولين وهو يومى وغاوندا وتسليط الاول على الاول والثانى على الثانى وبالعكس وبيته الثانى

بانت اعاديه حتى لا اتساع لهم * فى الارض بل سقطوا فى قبضة العدم

اقول الاتساع فى بانت اى ظهرت حتى ملات الارض بحيث انها لم تسعهم ثم اعدمهم مع كثرتهم ويحتمل انهم بانوا اى بعدوا عنه من الخوف بحيث لم تسعهم الارض من خوفهم ثم صاروا معدومين لشدة سطوة الاسلام هذا ما ظهر لى فى هذا المقام والسلام وبيت بديعيتى الاتساع فى قولى حلت فانها يحتمل ان تكون من التحليه للجيد اى حلت محاسنهم جيد مدحى وان تكون من الحلاوة اى جعلت مدحى شمائلهم حلوة فى الافواه وان تكون من الحل ضد العقد اى جعلت محاسنهم مدحى محلولة العقال اى ان الفاظها محلولة منسجمة وان تكون من الحلول فى المكان اى ان محاسنهم حلت فى مدحى شمائلهم فصارت بسبب حلولها فيه مدحى حسنا ومحاسنهم فى البيت فاعل ومدحى مفعول (طيف الخيال)

﴿ طيف الخيال ارى عينى منازلهم * ظننته يقظة ليت فى تحلى ﴾

هذا النوع لم يذكره احد من اصحاب البديعيات الذين نقلت عنهم وانما ذكره العلامة شهاب الدين احمد الخفاجى فى كتابه طراز المجالس فى اول الكتاب وعبارته من انواع البديع كما فى كامل المبرد وشرح ديوان ابى تمام للتبريزى الايماء وهو الايماء الى التشبيه كقوله جاوا بمذق هل رايت الذئب قط اوالى غيره وكنت قبل هذا سميته طيف الخيال وهو ان يرتسم فى لوح فكرك معنى صورته يد الخيال فتصبه فى قالب التحقيق وترمز اليه بجعل روادفه واثاره محسوسة ادعاء كما ان ما يلقى الى المخيلة فى المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتنائه على الكناية والتشبيه ان يعد منهما لما مر ما يدريه من له خبرة بالبديع وفى كتاب الاشارة لابن عبد السلام ان المجاز تنزيل المتوهم منزلة المتحقق كقوله تعالى (تغرب فى عين حمئة) اى فى حسبان رائيها ومثاله قول ابى النواس

انى لصب ولا اقول بمن * اخاف من لا يخاف من احد

اذا تفكرت فى هواى له * مسست راسى اطار عن حسدى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
FOR QURANIC THOUGHT

الشاعر يشير الى ان قمر السماء من عشاق محبوبته وان محبوبته رأته ذات ليلة فكست برؤيتها له نور جمالها ومحاسن صفاتها والقت عليه شبهها واعارته اسمها فاذكرت هذا العاشق بتلك الليالى التى واصلته بالرقتين وانها بوصالها له افنته عن صفاته وغلبت بصفاتها حتى صارت معه كالقمر الواحد وكلاهما ينظره ولهذا قال كلانا ناظر قمرا اى قمرا واحدا تعدد مظهره لكنه تنظره بعينه وهى عين المحبة لان المحب صار محبوبا وهو ينظر بعينها لانها اعارته عينا رآها بها فكان المبصر لها نفسها انتهى ومنها بيت ابى تمام قوله

كوامن الحب فيك كونك فى * افئدة العاشقين لم تكن

قال الشيخ عبد الغنى سئلت عن هذا البيت فاجبت عنه اقول وانا ذكرت محصل معنى الجواب وهو ان معناه ايها المعشوق لاغرو ان اكثرت هذا التجنب والاعراض فان كوامن المحبة اى خفيتها التى منها كونك موجودا فى قلوب العشاق لم تكن فيك على جعل فيك متعلقا بقوله لم تكن فى آخر المصراع ولم يوجد لها بفيك مذاق اى كوامن المحبة التى منها كونك فى افئدة العاشقين لم تكن فيك اى لم توجد وبيت الحلى

بيض المفارق لاعيب يدنسهم * شم الانوف طوال الباع والامم

هذا البيت ماخوذ من بيت الحماسة بيض مفارقنا تغلى مراجلنا وقد اتسع الكلام فى هذا البيت فقيل المراد ببيض المفارق الطهارة والعفاف بطريق الكناية وقيل انهم بيض اى احرار وليسوا بسود اى عبيد وقيل المراد بابيض المفارق المتقدمين فى السن من اهل التجارب والآراء اى ليسوا باغمار جاهلين وبيت الموصلى

بان اتساع المعالى فى الصحابة كالـ * ـفاروق ثم شهيد الدار ذى الحزم

الحزم بفتح الحاء المهملة والزاى الغصص فى الصدر ومراده اتساع القول فى سيدنا عمر وتسميته بالفاروق قيل لانه فرق بين الحق والباطل وقيل فرق بين المسلمين والمشركين وقيل تفرقت الكفار عليه يوم اسلم يضربونه حتى قيل انه فارق الحياة وكذلك اتسع القول فى سبب قتل عثمان رضى الله عنه وبيت بن حجه

نور القبائل ذو النورين ثالثهم * وللمعانى اتساع فى عليهم

لم يتكلم على البيت ولا بكلمة والباعونيه لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابى الوفا

بيض الوجوه افادوا المشكلات وفى * حرب العدا فاتسع فى طهر عرضهم

الاتساع فى قوله بيض الوجوه وتقدم الكلام عليه فى بيت الحلى فانه نظيره

وبيت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

اقول هذا البيت تعريض بمن اتى فى مدحه من التشدق والتعجب بكلامه ومدح كلامه بانواع العبارات واظنه ابن بجه لانه وقع ذلك منه كثيرا جدا لكن صدق من قال لا يزال الرجل فى فسحة من عقله حتى يؤلف كتابا او ينظم شعرا وبيت بديعيتى التعريض فيه فى قولى ومن يعرض بالصديق فهو ذو سفه وقولى حمدت ربى على حبى لكلهم الاول فيمن يبغض الصديق والثانى فيمن يحب البعض دون غيره

(الاتساع)

﴿ حلت محاسنهم مدحى شمائلهم * فزدته باتساع القول فى الكلم ﴾

الاتساع هو ان ياتى المتكلم بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما يحتمله الفاظه فتتسع الرواة فى تأويله على قدر عقولهم بحسب قوى الناظر فيه كقول امرئ القيس

اذا قامتا يضوع المسك منهما * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

فان هذا البيت اتسع النقد فى تاويله فمن قائل يتضوع المسك منهما تضوع نسيم الصبا ومن قائل يتضوع المسك بفتح الميم يعنى الجلد بنسيم الصبا والاول انور الوجوه وكقول المتنبى

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها * فى ليلة فارت لياتى اربعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها * فارتنى القمرين فى وقت معا

قال التبريزى يجوز انه اراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمر وقمر فى ليلة كما لا يجتمع شمس وقمر قال الصفدى وليس الامر كذلك فان التحقيق انها لما استقبلت قمر السماء ارتسم خياله فى وجهها فرآهما فى وقت واحد كالمرآة ينطبع فيها اشكال الصور لشدة صفائها ورد بان هذا التحقيق يابى وصفها بالقمر ومعناه انه اى حسن وملاحة فى المرآة المنطبع فيها اشكال الصور انتهى وما احسن قول القائل

رأت قمر السماء فاذكرتنى * ليالى وصلها بالرقتين

كلانا ناظر قمرا ولكن * رايت بعينها ورأت بعينى

قال بعضهم فى توجيهه وهذا من المبالغة حيث ادعى ان القمر الحقيقى هو وجهها وان قمر السماء ليس قمرا حقيقيا وانما اطلق ذلك عليه مجازا لمشابهته لوجهها وقوله رأيت بعينها ورأت بعينى يرشد اليه لانه رأى بعينها التى رأت القمر به قمرا حقيقيا ورأت بعينه التى رأى بها وجهها قمرا مجازيا على زعمها وحقيقيا على زعمه وذكر الشيخ ابو عبد الله محمد بن اللبان الشافعى الصوفى فى بعض تصانيفه هذا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

خمر وغير ذلك وكقول الحجاج فيمن تقدمه من الخلفا

لست براعى ابل ولا غنم * ولا بجزار على ظهر وضم

ولعبد المحسن الصورى

عندى حدائق شكر غرس انعمكم * قدمسها عطش فليسق من غرسا

تدار كوها وفى اغصانها رمق * فلن يعودا خضرار العود ان يبسا

ولابن تميم يعرض بشاعر مولع بالتضمين

اطالع كل ديوان اراه * ولم ازجر على التضمين طيرى

اضمن كل بيت فيه معنى * فشعرى نصفه من شعر غيرى

وبيت الحلى فى النبى صلى الله عليه وسلم يعرض بالمشركين

ومن اتى ساجدا لله ساعته * ولم يكن ساجدا فى العمر للصنم

اقول هذا البيت تعريضه قليل الجدوى جدا فان الذى نفاه عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يخطر صدوره عنه فى قلب احد من المسلمين ابدا وبيت الموصلى

تطويل تعريض بثانيهم يعظمهم * والرفض اقبح شئ موجب الاضم

قوله والرفض الى اخره تعريض بالرفضة وبيت ابن حجه

تعريض مدح ابى بكر يقدمنى * فى سبق حليهم مع موصليهم

مراده بالتعريض بان الحلى والموصلى رافضيان ان سلم له ذلك فى الحلى لكن فى الموصلى غير مسلم لانه شنع على الحلى فى نوع المؤتلف والمختلف وقبحه وذكر ترتيب الصحابة فى الافضلية وفضل ابا بكر على الجميع ونحن نحكم بالظاهر * والله يتولى السرائر * والباعونيه لم تنظم هذا النوع فى بديعيتها كغيره من الانواع التى اهملتها وبيت الشيخ ابى الوفا

انى اوالى عليا لا اقدمه * على الثلاثة تعريضا بذى جرم

فانه تعريض بمن يقدم عليا فى الافضلية على غيره من الثلاثة يعنى ابا بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم اجمعين وبيت الشيخ عبد الغنى

صحب كرام غدا الصديق افضلهم * على هدى كلهم اسموا بحبهم

قال فى الشرح ومرادى بقولى على هدى كلهم الاشارة الى الحلى لانه من الروافض لعنهم الله تعالى قلت واين التعريض بعد التصريح وبيته الثانى

وما سلكت بتعريض المديح لهم * سبل التشدق والاعجاب بالكلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا * بجمع عثمان للقرآن ذى الحكم

وبيت الشيخ عبد الغنى

كل النبيين والرسل الكرام لهم * فضل وذا فضله اضعاف فضلهم

وبيته الثانى

وجمع مؤتلف وصفا ومختلف * الرسل طرا وهذا زائد العظم

اقول البيتان للشيخ فى تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء والمرسلين وهو ظاهر وبيت بديعى قلت فيه عن الصحابة الكرام رضى الله عنهم انهم ائتلفوا اى اجتمعوا فى الصحبة هذا هو الجمع ثم اشرت الى نوع المختلف بقولى والرتبة اختلفوا الان كل واحد منهم له رتبة عند النبى صلى الله عليه وسلم على حسب مقامه لكن افضلهم على الاطلاق ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وارضاه هذا مذهبنا اعنى مذهب اهل السنة والجماعة المؤيدين بتأييد الله تعالى واقول كنت فى ابان الاشتغال بطلب العلم اميل الى تحصيل الشعر وحفظه وتداوله حتى انى وقفت يوما على قصيدة على لسان سيدنا الحسين مطلعها

خيرة الله من الخلق ابى * بعد جدى وانا ابن الخيرتين

فحركتنى الغيرة على معارضتها ولم يتفق لى انى نظمت شعرا الا البيت او البيتين فقلت

خيرة الله من الخلق ابو * بكر الصديق بعد المصطفى

معدن الاسرار والجود ومن * هو للمختار بالعهد وفا

شيد الله به الدين وقد * كان للاسلام خلا مسعفا

صدق المختار فى اقواله * سمى الصديق يا اهل الوفا

كان فى الغار رفيقا مؤنسا * لرسول الله من غير خفا

وهى مقدار عشرين بيتا وهى اول قصائدى التى نظمتها فى افضل الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم والله اعلم (التعريض)

* ومن يعرض بالصديق ذو سفه * حمدت ربى على حبى لكلهم *

التعريض نوع لطيف فى بابه وهو نوع من الكناية كما ذكره السعد فى المطول ونقل عبارات المتقدمين فيه ولا يحتمل ذكره هنا وهو عبارة عن ان يكنى المتكلم بشئ ولا يصرح به ليأخذها السامع لنفسه ويعلم المقصود منه كقولك لانسان ما اقبح البخل تعلمه انك تقول عنه انه بخيل وكقولك لست بزانى ولا مرابى ولا شارب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI

بكر الصديق رضى الله عنه بطريق التعريض لان قوله ماعدا سوى الاخاء تعريض بان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى انت اخى انت منى بمنزلة هرون من موسى نقول له ولا منافاة فى ذلك فان النبى صلى الله عليه وسلم قال عن ابى بكر اشياء تقتضى الاخوة وزيادة فى قوله سدوا كل خوخة الا خوخة ابى بكر وقوله مروا ابا بكر فليصل بالناس وقوله ونص الذكر نقول اما نص الذكر اى القرآن يشير به الى قوله تعالى (قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى) فان عليا رضى الله عنه داخل فيه بطريق العموم لا بطريق التخصيص واما ابو بكر فداخل فى نص الذكر بالخصوص فى قوله تعالى (اذ يقول لصاحبه لا تحزن) فان اهل السير والمؤرخين كلهم اتفقوا على ان الذى كان معه فى الغار ابو بكر الصديق رضى الله عنه ولم يقل منهم احد انه غيره واما قوله الرحم فان ابا بكر رضى الله عنه من الرحم ايضا لانه يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى جده الاعلى وهو مرة وغير على من الصحابة يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى القرابة واكبر دليل على افضلية ابى بكر اجماع الصحابة عليه وعلى خلافته ومحل بسط الكلام فى هذا المقام كتب العقائد والسير فان هناك العجب العجاب والبحر العباب خصوصا كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر المكى رحمه الله وما احسن ماقال الشيخ ابو الوفا العرضى

لا تقدم على العتيق صديقا * فهو صديق احمد المختار
وان ارتبت فى الاحاديث فاقرأ * ثانى اثنين اذهما فى الغار

وبيت الموصلى

جمع لمؤتلف فيهم ومختلف * فى العلم والحلم مع تقديم ذى القدم

الذى يظهر من قوله مع تقديم ذى القدم انه ابو بكر رضى الله عنه لانه اسبق الناس الى الاسلام ويؤيد ذلك ما اورده من التشنيع فى شرحه على الحلى كما نقله الشيخ عبد الغنى فى شرحه معرضا بابن حجه من نسبته للموصلى بالتشيع والله يعلم المفسد من المصلح وبيت ابن حجه

جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا * مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم

وبيت الباعونيه

بالسيف فازوا بتخصيص تقدمهم * فيه خليفته الصديق ذو القدم

وبيت الشيخ ابى الوفا

جمعت

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

القيتم فى مسمعى القيته من ادمعى وبيت الشيخ عبد الغنى

وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا * تنبيك عن كل مقتول ومنهزم

فانه توارد فى نصف بيت مع البوصيرى وبيته الثانى

ياسيدى يارسول الله ياسندى * لقد توارد البلوى على سقمى

اقول كانه توارد مع ابن زقاعه ونصفه الثانى ويالذى وذخرى انت تكفينى وبيت بديعيتى توارد فيه مع السيد الشريف عبد الله افندى الحجازى البانى بادينا فكنت نظمت قصيدة مطلعها

قف بالمعاهد يامعنى * وانشد هناك فواد مضنى

فقلت بعده

تلك المعاهد جادها * صوب الدموع حيا ومزنا

ثم بعد مدة حضرت فى مكان فسمعت الناشد ينشد قصيدة ابن حجازى واذا فيها هذا البيت اكثره لاكله لان بيته

تلك المعاهد جادها صوب الحيا * وسرى النسيم بظله الممدود

وكنت نظمت هذه البديعيه ولم انظم بيت التوارد فلما وقع هذا الامر نظمته فى بيت بديعيتى كما ترى والله اعلم (جمع المؤتلف والمختلف)

﴿فى الصحبة ائتلفوا والرتبة اختلفوا * فالشيخ افضلهم طرا بجمعهم﴾

هذا النوع عبارة عن ان يريد المتكلم التسويه بين ممدوحين فياتى بمعان مؤتلفه فى مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل لاينقص بها مدح الاخر فياتى بمعان للترجيح تخالف معنى التسوية ومن ذلك قول الخنساء فى اخيها وابيها

جارى اباه فاقبلا وهما * يتعاوران ملاءة الفخر

وهما وقد برزا كانهما * صقران قد حطا على وكر

برقت صحيفة وجه والده * ومضى على غلوائه يجرى

اولى فاولى ان يساويه * لولا جلال السن والكبر

وبيت الحلى

هم هم فى جميع الفضل ماعدموا * سوى الاخاء ونص الذكر والرحم

هذا البيت على اعتقاد الشيعة قبحهم الله بان عليا رضى الله عنه افضل من ابى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

﴿معاهد جادها صوب الدموع حيا * تواردت مثل منثور ومنتظم﴾
الموارده ان يتوارد الشاعران على بيت او بعض بيت بلفظه اومعناه فانه قد يقع الخاطر على الخاطر كما يقع الحافر على الحافر فان كان احدهما اقدم من الاخر اواعلى رتبة منه فى النظم حكم له بالسبق والافلكل منهما ماانظمه كما وقع لامرء القيس مع طرفه ابن العبد فى البيت الذى فى معلقتيهما وهو قوله

وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لاتهلك اسى وتجمل

فوجد فى معلقة طرفه ذلك البيت لكن بقافية دالية وهو تجلد مكان تجمل فلما تنافسا فى ذلك احضر طرفة خطوط اهل بلده فى اى يوم نظم البيت فكان اليوم الذى نظماه فيه واحدا فحكم لكل منهما به لعدم المرجح وبيت الصفى الحلى

تهوى الرقاب مواضيهم فتحسبها * حدیدها کان اغلالا من القدم

قال فى شرحه انه كان نظم بيتاً من جملة ابيات وهو

تهوى مواضيك الرقاب كانما * من قبل كان حدیدها اغلالا

فسمع بعده بيتاً لايعرف قائله وهو بعين بيته غير ان القافية رائيه فلما وصل الى الموارده الجأته الضرورة الى نظمه فنظمه وبيت الموصلى

ليت المدائح تستوفى علاه ولو * تواردت فى نظام غير منفصم

فذكر فى شرحه انه توارد مع المتنبى فى نصف بيت فلما وصل الى نوع الموارده الجأه نظمه فنظم هذا البيت وبيت ابن حجه

كانما الهام احداق مسهدة * ونومها واردته فى سيوفهم

قال فى الشرح انه نظم قصيدة منها

كانما الهام احداق اضربها * فسهد اسيافه فى الحرب طيب كرى

وانه وارد المتنبى بقوله

كان الهام فى البيد اعيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد

فنظم هذا البيت فى بديعيته وبيت الباعونيه

كم اعتبت راحة باللمس راحته * وكم محاسنه ريق له بفم

قالت انها تواردت مع البوصيرى فى الميميه وبيت الشيخ ابى الوفا

تواردت فى خيالى منهم دور * القاه طرفى ليلقى بعض اثرهم

قال فى الشرح ومحصله انه توارد مع الارجانى فى قوله هو ذلك الدر الذى

This file was downloaded from QuranicThought.com

ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله اى النابغة الذبيانى

ولاعيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

اى ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه على تقدير كونه منه وهو محال فهو فى المعنى تعليق بالمحال والضرب الثانى ان يثبت لشئ صفة ويعقب باداة استثناء تليها صفة مدح اخرى له نحو قوله عليه السلام (انا افصح العرب بيد انى من قريش) الثالث ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح وعامله فيه معنى الذم نحو قوله تعالى (وما تنقم منا الا ان آمنا) اى ما يعيب منا الا اجل المناقب والمفاخر وهو الايمان ومن القسم الاول قوله تعالى (لايسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما) ومن النظم قول الشاعر

ولاعيب فيكم غير ان ضيوفكم * تعاب بنسيان الاحبة والوطن

ومنه قول الشاعر

ولا عيب فى هذا الرشا غير انه * له معطف لدن وخد منعم

وقال ابن الحاج

اتونى فعابوا من احب جماله * وذاك على سمع المحب خفيف

فما فيه عيب غير ان جفونه * مراض وان الحصر منه ضعيف

وقال آخر

لا عيب فيه سوى مكارمه التى * نسبت لحاتم بخل كل بخيل

وبيت الحلى

لاعيب فيهم سوى ان النزيل بهم * يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

وبيت الموصلى

فى معرض الذم ان قيل المديح فهم * لاعيب فيهم سوى الاعدام للنعم

وبيت ابن حجه

فى معرض الذم ان رمت المديح فقل * لاعيب فيهم سوى اكرام وفدهم

وبيت الشيخ ابى الوفا

فى معرض الذم مدح خص امته * لاعيب فيهم سوى التقديم من قدم

(الموارد)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

شمولك والكؤس مع الندامى * نجوم فى نجوم فى نجوم

ولديك الجن

ومزر بالقضيب اذا تثنى * وتياه على القمر التمام
سقانى ثم قبلنى واوما * بطرف سقمه يبرى سقامى
فبت به خلا الندمان اسقى * مداما فى مدام فى مدام

وللشيخ عبد الغنى

احمر الحلة شاكى الخنجر * يتثنى كقضيب الانضر
تاه بالحسن علينا وزهى * وتبدى يتجلى كالقمر
ثوبه والخد مع مرشفه * احمر فى احمر فى احمر

ومن هذا الباب شئ كثير تركته خوف الاطالة وبيت الخلى فالجيش والتفع تحت الجون مرتكم * فى ظل مرتكم فى ظل مرتكم

وبيت الموصلى

للبيت والدين تطريز لمحترم * فى نصر محترم فى نصر محترم

وبيت ابن حجه

شملى بتطريز مدحى فيه منتظم * يا طيب منتظم يا طيب منتظم

والباعونيه لم تنظم هذا البيت مع ان التطريز من صنعة النساء وبيت الشيخ ابى الوفا

تطريز در نظامى فى مدائحه * ياحسن منسجم فى حسن منسجم

وبيت الشيخ عبد الغنى

والفضل شوقى الثنا ذا غير منكتم * ذا غير منكتم ذا غير منكتم

وحرف العطف فى قوله شوقى وقوله الثنا محذوف من الموضعين ضرورة الوزن

وبيته الثانى

فكرى وتطريزه للمدح مبتسم * فى وجه مبتسم فى وجه مبتسم

(المدح فى معرض الذم)

﴿ فى معرض الذم ان تمدح معاهدهم * لاعيب فيها سوى ماوى نزيلهم ﴾

هذا النوع من انواع ابن المعتز وهو ان ينفى صفة ذم ثم يستثنى صفة مدح كقولك لاعيب فى زيد غير انه يكرم الضيف قال السيوطى فى شرح عقود الجمان عن صاحب التلخيص وهو ثلاثة انواع افضلها

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

وبيت ابن حجه

يحمون مستتبعين العرض ان ظفروا * ويحفظون وفاهم حفظ دينهم

وبيت الباعونيه

الباذلوا النفس بذل المنح من يدهم * والحافظوا الجار حفظا العهد والذمم

وبيت الشيخ ابى الوفا

مستتبعين ببذل العلم بذل ندى * وباذلون نفوسا بذل مالهم

وبيت الشيخ عبد الغنى

وحبهم قربة ارجو النجاة به * يوم القيامة حيث الناس فى غمم

وبيته الثانى

وصحبه السادة المستتبعين له * من حصنوا عرضه تحصين عرضهم

وهذا النوع ظاهر فى هذه الابيات وكذلك بيت بديعينى والله اعلم (التطريز)

﴿ كان تطريز نظمى وشى مبتسم * من ثغر مبتسم فى وجه مبتسم ﴾

التطريز هو ان يبتدى المتكلم بذكر جمل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذى قرره فى تلك الجمل الاولى كقول الشاعر

حكى بدر الدجا منك المحيا * وثغرك قد حوى نور الرياض

وجيدك ثم وجهك والثنايا * بياض فى بياض فى بياض

وقال غيره وفاؤك لازم مكنون سرى * وحبك غايتى والهم زادى

وخالك فى عذارك فى الليالى * سواد فى سواد فى سواد

ولابن المنشد

صبوت الى مليح قام يسعى * بكاس من رحيق كالحريق

فناولنى عقيقا حشو در * وقبلنى بثغر كالشقيق

وقال وقد راى نظرى اليه * وعظم تشوقى قولا حقيق

تامل وجنتى وفمى وكاسى * عقيق فى عقيق فى عقيق

ولابى الحسن البصرى

اقول لصاحبى والراح روح * لجسم الكاس فى كف النديم

وقد حبس الدجا عنا بوك * تسيل نفوسها فوق الجسوم

ونحن من المسرة فى سناء * فمن سارى الضياء ومن مقيم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

والتفسير ظاهر لكن البيت قليل جدوى وبيت ابن حجه

وصحبه بالوجوه البيض يوم وغى * كم فسروا من بدور فى دجى ظلم

وبيت الباعونيه

برتبة القاف بالادنى بحظوته * برؤية الله بالايناس بالكلمى

قال الشيخ ومرادها ان قولها بالادنى الى اخره تفسير لاوله قلت ولو جاء بهذا البيت غيرها لاقام عليه النكير وجعله من عداد الحمير وبيت الشيخ ابى الوفا

تلاه من بعده الفاروق فسر من * مازى الهدى عن اباطيل وعرهم

وبيت الشيخ عبد الغنى

هم الشموس وغيداق السحاب اذا * تهللوا بالعطا فى اوجه الخدم

قوله اذا تهللوا الى اخره تفسير لما قبله وبيته الثانى

قد فسروا للعدا معنى الردى رهبا * بالسمهرية والصمصامة الخدم

اقول قوله بالسمهرية والصمصامة الخدم تفسير لمعنى الردى رهبا وبيت بديعتى قولى ان سالموا سلمهم فسرته بقولى فسر باهل يعنى الاقارب لشدة المحبة وقولى اوحاربوا فئة فسرته بقولى واعداء لذى نقم يعنى يكونوا لهم اعداء فينتقمون منهم وهو ظاهر (الاستتباع)

﴿ يستتبعون عداهم بالسيوف كما * يستتبعون مرجيهم بسيبهم ﴾

الاستتباع هنوان يذكر الناظم اوالناثر معنى ذم اومدح اوغرض من اغراض الشعر فيستتبع معنى آخر من جنسه كقول المتنبى

نهبت من الاعمار مالو حويته * لهنئت الدنيا بانك خالد

فانه استتبع مدحه بالشجاعة مدحه بانه سبب لصلاح الدنيا حيث جعلها مهنئة لخلوده وقوله ايضاً

الى كم ترد الرسل عما اتوا به * كانهم فيما وهبت ملام

فمدحه بالشجاعة ايضا واستتبع فى باقى البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام فى الهبات

وبيت الصفى الحلى

الباذلوا النفس بذل المال يوم ندى * والصائنوا العرض صون الجار والحرم

وبيت الموصلى

يستتبعون ببذل العلم بذل ندى * ويحفظون المعالى حفظ عرضهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

ـ ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

ومثله لابن هانى الاندلسى

المدنفان من البرية كلها * جسمى وطرف بابلى احور
والمشرقات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المنير وجعفر

ولغيره شيئان حدث بالقساوة عنهما * قلب الذى يهواه قلبى والحجر
وثلاثة بالجود حدث عنهم * البحر والملك العظيم والمطر

وللقيراطى اكابد الميل فى دمع وفى ارق * وكل ذلك القاه باجفانى
ولى شهود على دعواى اربعة * سقمى ودمعى وافكارى وانجانى

ومن التفسير بعد المبتدا فقط قول الشاب الظريف

واهيف كل طرف فى محاسنه * جان وكل دم فى حبه هدر
والقد والجيد والخد المورد والـ * اصداغ والثغر والاجفان والطرر
منازل ماسرت فى حيها مقل * الا وقيدها فى حبها النظر

ولاخر مثله

لما ارادت عناق الظبى من تشفا * رضاب ثغر اليه الصب ظمآن
نادانى القلب كن منه على حذر * فصدغه عقرب والشعر ثعبان

ومن التفسير بعد الشرط قول ابن نباته

نسبوه حسنا للهلال ووجهه * للبدر يندب لا رميت بعينه
فاذا بدا فالى هلال اصله * واذا رنا فهو الغزال بعينه

ولابى اسحاق الاندلسى الخفاجى

اضحى يغر لوجهه قمر السما * وغدا يلين لصوته الجلمود
فاذا بدا فكانما هو يوسف * واذا شدا فكانه داود

والفرق بين التفسير والايضاح ان التفسير تفصيل الاجمال والايضاح دفع الاشكال ومن المعجز الذى جاء فى القران قوله تعالى (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع) وبيت الحلى

هم النجوم لهم تهدى الانام وينجـ*ـاب الظلام ويمسى صيب الديم

وبيت الموصلى

ذكر الامام وابنيه يفسره * على والحسنان اكرم بذكرهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

وبيت الموصلى

سلامة لاختراعى فى علاهمى * اسمى وفعلى كحرف عند رسمهم

مراده باسمه على * وفعله على * مثل رسم حرف المعنى وهو على

ولم ار فى هذا البيت غير مدح نفسه وبيت ابن حجه

وقده باختراع سالم الف * يبدو بترويسه من راس كل كمى

مراده وصف الرمح فى بيت الالغاز وبيت الباعونيه

بلغت فى العشق مرمى ليس يدركه * الا خليع صبا مثلى الى العدم

وبيت الشيخ ابى الوفا

شهب قد اخترعت فى فلك ارض رمت * بها الملائك راس الجان بالهجم

شبه سيوف الصحابه بالشهب والارض بالسما لكثرة الغبار والصحابة بالملائكة

والمشركين بالجان وجملته اختراع كما قاله وبيت الشيخ

انواره هى ارواح البرية فى * اجسادهم قدرت من سالف القدم

الاختراع فى البيت ادعاء ارواح البرية جميعا هى بعينها من انوار النبى صلى الله عليه

وسلم اشرقت فى اجسادهم فظهرت هذه الحركات وبيته الثانى

لهم سلامة مدح لاختراع به * لانه شائع فى العرب والعجم

اقول الاختراع فى هذا البيت ان مدح الصحابة رضى الله عنهم سالم عن الاختراع

اى ليس بمتجدد وانما هو قديم شائع ذائع فى العرب والعجم وهذا الكلام حقيق انه

لم يسبقه فيه احد وبيت بديعيتى الاختراع فيه قولى وصحبه منه كالاعضاء من

جسد فشبهت الصحابة رضى الله عنهم بالاعضاء فى الجسد لان كل عضو مخصص

بفعل لا يقدر على فعله غيره من الاعضاء وكذلك الصحابة كل واحد منهم خصه

الله بشئ لم يكن فى غيره واقول انى فيما علمت وفيما سمعت ووعيت لم اسبق بمثل

هذا التشبيه فى مدح الصحابة رضى الله عنهم (التفسير)

﴿ ان سالموا سلمهم اوحاربوا فئة * فسر باهل واعد آلذى نقم ﴾

التفسير هو ان ياتى المتكلم فى بيت او فقرة من النثر بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفته

وادراكه دون تفسيره اما فى بقية البيت او فى بيت آخر ويكون بعد المبتدا والخبر او

بعد المبتدا فقط وبعد الشرط وما هو فى معناه وبعد الجار والمجرور وغير ذلك كقول

محمد بن وهيب فى المعتصم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

وله ايضا

صفت السماء فهل لنا من ناظر * متامل فى مغرب اومشرق
ياحسنها والجو منها ينجلى * مثل المليحة فى القناع الازرق

وله ايضا فى وصف معذر

بان عذرى لما ابان العذارا * ورمت وجنتاه فى القلب نارا
قلت يامن اطال فى الحب هجرى * وارانى تجنبا وازورارا
خف من الله فى الانام رويدا * قد ملكت القلوب والابصارا
واذا كنت هكذا ما الذى تصـ * ـنعه المرد ان قوى حيارا
قال لاتعجبوا فان ظباء الـ * ـسك من اكثر الظباء نفارا

وقال فى فوارة مقلوبه

ورب فوارة راقت نواظرنا * ومن يشاهدها قد حركت طربة
يعلو وينزل منها الماء منحدرا * كانها طاسة البلور منقلبه

وقال فى وصف القرنفل

قم ياانديمى لداعى اللهو منشرحا * فقد ترنمت الورقاء فى الورق
وانظر الى حسن باقات القرنفل ما * بين الربا نفحت كالمندل العبق
اطغا النسيم لهيبا من مشاعلها * فى ظلمة الليل حتى جمرهن بقى

وله فيه ايضا

كان قرنفلا فى الروض يسبى * شذا رياه منتشق الانوف
سواعد من زبرجد قائمات * بلا يدن مخضبة الكفوف

وقال فى الابيض المشرب بحمره

وزهر قرنفل فى الروض يحكى * قطور دم على صفحات ماء
رمى وجنات من اهوى فاغضى * فبان بوجهه اثر الحياء

ولم اكتب لغيره لانى لم ار احسن منها وبيت الحلى

كادت حوافرها تدمى بحافلها * حتى تشابهت الاجمال بالرثم

الحافل بتقديم الجيم جمع بحفله وهى للفرس كالشفة للانسان والاجمال واحدها جمل بتاخير الجيم بياض فى قوادم الفرس والرثم بالثاء المثلثة بياض فى بحفلة الفرس العليا اى شفتها يعنى لسرعة جريها يصل حافرها الى شفتها فيتشابهان فى البياض

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

على بحساب العدد الجملي لانه مائة وعشرة في عدد حروفه اي من الصحابة الكرام سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه وهو نوع من التعمية لان ضيق المقام يوجب ركة الكلام خصوصا في النظام وقال اهل هذا الشان من حسن المعمى ان يكون مع اشتماله على النوع المذكور ومع استخراج الاسم منه بسهولة منسكبا في قالب الرقة والانسجام وتاديه المعنى الشعري منه بغير تكلف ولا شطاط والا فيعد من قبيل المهملات وكلام العجماوات والله اعلم

(سلامة الاختراع من المعنوي)

﴿ وصحبة منه كالاعضاء من جسد * كل بفعل اختراع خص في القدم ﴾

سلامة الاختراع هو ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه ولم يتبع فيه احدا ممن تقدمه وذلك كقول عنترة في وصف الذباب

وخلا الذباب بها فليس ببارح * غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاجذم

فضمير بها يرجع الى الروضة ومراده ان الذباب لما خلا بها صار هزجا عترعا يحك ذراعه بذراعه والاجذم مقطوع اليد والتقدير في البيت قدح المكب الاجذم على الزناد وهو من التشبيهات العقم قال الجاحظ وجدنا المعاني تتناول ويؤخذ بعضها من بعض الا قول عنترة وخلا الذباب بها البيتين وقال بعضهم

وقنديل كان الضوء منه * سناوجه الحبيب اذا تجلا

اشار الى الدجا بلسان افعى * فشمر ذيله هربا وولى

ومن اختراعات الشيخ عبد الغني قوله

اسود الجفن منه يقطع طرق * انصبر في حبه على المهجور

سرق النوم من عيوني فافق * فيه قاض الجمال بالتكسير

وله ايضا

قطف المليح بكفه تفاحة * كانت على غصن رطيب المقطف

يا للهوى قطفت وها بنانه * لما انثنى فكانها لم تقطف

وقال ايضا

نجوم الليل لاحت مشرقات * ونحن بهن في انس مقيم

كأن ملاءة الافاق رشت * وان خروقها ضوء النجوم

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QUR'ANIC THOUGHT

قلب قلب قلب را * بر قلب قلب قلب زن

وايضا فى اسم ناصر

سر صوفى ببردر آتش انراز * كه تا ديكر نكويد عيب رندان

وايضا فى يوسف

زيعقوب بشكن ولى پاشنه * سفرجل برونه ولى پاش نه

وايضا فى اسم طيب

نام يارم سه حرف دان مرنج * هر يكى زان سه حرف پنجه وپنج

ومن التركى لنابى افندى رحمه الله فى اسم بكر وهو مصنع للغايه

قادرمى سنك مه اوله قارشونده نمايان * بركز هله مرآته بق اى خسرو دوران

وله فى بدر بالفارسى

چون بكرداند قبا تا كس نداند نام وى * زاهدا حوال بنام او برد فى الحال پى

ولولا الاطالة لاوردت من اللغات الثلاث الجم الغفير لكن الفهيم الاديب يكتفى باليسير وتركت تبيين هذه المعميات كلها احالة الى افهام الحذاق لا لقصور فى فهمها وحلها بل اننى انا ابن بجدتها وعلى هذا مضت سنة الاولين ليتميز افهام السابقين من القاصرين وبيت الشيخ ابى الوفا فى ابى القاسم

ابو امساق الهدى فى القلب تعمية * يضم عهد نفاق حشو سرهم

مراده ان العدا المذكورين فى البيت المتقدم ابو امساق الهدى اى اعرضوا عنه وباقى البيت تشنيع ظاهر فيهم وهذا النوع لم ينظمه احد من اصحاب البديعيات غير الشيخ ابى الوفا وتبعته فى ذلك قلت ثم لما انتهيت فى المطالعة الى اخر الكتاب رايت الشيخ عبد الغنى ذكره فى اخر كتابه قبل الختام بقوله فى اسم محمد صلى الله عليه وسلم

عليه منى صلاة الله دائمة * طول المدا ما ابتدا شكر الاله فمى

وبيته الثانى

حظى المعمى راى فضلا فاطمعه * حتى تلاحا وقد طال المدا بهم

اقول وانت علمت ان هذه القصيدة ليست مشروحة والمعمى لابد ان يصرح ناظمه فى اى كلمة هو ولم يصرح الشيخ كما صرح فى البيت الاول انه فى محمد لكنى بعون الله تعالى استخرجته بفهمى انه فى اسم عثمان وبيت بديعيتى الفزت فيه اسم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

وقلت انا فى اسم رجب

عذب قلبى رشأ الحلل * وريقه فى الفم سلسال
رب جمال بحيا بدا * وسالف من تحته خال

وقلت ايضا فى اسم شعبان

لى غزال فاتن وعلى * عاشقيه قد سطا وغدر
رق ماء الحسن ممتزجا * مع طرف منه حين ظهر

وقلت فى رمضان

ذو قوام جاد نحوى لاويا * عطفه يزرى بلين الخيزران
قرمض فوادى قده * بثن غاية من غصن بان

وقلت فى سليمان

معذبى اضاعنى * وجار من غير سبب
كم لى انا ديه وقد * واعدنى ثم كذب

وقلت فى سليم

نفسى الفداء لذى جمال باهر * سلب العقول بحسنه وبهائه
مابين مبسمه وشمس جبينه * لى حالة النشوان من صهبائه

وقلت فى حسين

ابصرت ظبيا كاتبا فبخطه * يسبى العقول فديته من كاتب
ملك القلوب بسالف وبطرة * وانا مل مخضوبة وبحاجب

وقولى يا نامل اشارة الى الاصابع العشرة وهى الياء من حسين بعمل الحساب وهذا الفن قد الفوا فيه رسائل ولهم فيها اعمال مشهورة واصطلاحات منها يكنون عن السين بالطرة وبالشمس وعن الراء بالقمر وعن الحاء بالسالف وعن النقطة للاجام بالخال وغير ذلك من الاصطلاحات وفرسان هذا الميدان شعرآء الفرس والترك الملمع بالعربى والفارسى واحببت ان اذكر بالمناسبة بعضا منها فقلت لبعضهم فى اسم على بالفارسى :

كرهمى خواهى كه دانى نام يارم فارسى * حرف اول سى وثانى سى وثالث نصف سى

وقال اخر فى اسم بلقيس

كرهمى خواهى كه دانى * نام ان سيمين بدن

This file was downloaded from QuranicThought.com

اذا اتى محـــــاجيا * وقال لى امكث رجع

الشيخ رحمه الله توارد مع الشيخ ابى الوفا فى هـــذا المثال قال السيوطى فى العقود واول من ابتكر هذا النوع الحريرى ونسج على منواله الناسجون ولم يتفق لى منه غير اجية واحدة فى بعض مقاماتى وهى فى طاسه

يا ايهـــا الحبر الذى * حاز التقدم فى الصدر

ماثل قولك اذ تخـــا * جى اخرا جامع دبر

فان مثله طاسه لان مرادف جامع طا ومرادف سه دبر وقلت وانا فى حال الكتابة على الفور فى قفم

قل للذى ان دعينا * ه للفكاهة اعرض

ماثل قول المحاجى * لضده انهض انهض

ولم ينظم هذا النوع فى بديعيته ممن كتب عنهم غير الشيخ ابى الوفا العرضى ولما كتبت على النوع الذى قبل هذا النوع وهو الانغاز رايت الشيخ عبد الغنى بعد ما كتب على الانغاز تعرض فى الشرح لذكر هذا النوع واورد منه لنفسه عـــــدة من ذلك فحملتنى الغيرة ان انظم هذا النوع فى سلك بديعيتى فنظمته فى الحال وهو فى سلمى فانها علم وهو مركب من كلمين مرادفهما اطلب فرات لان الفرات اسم للماء قال فى القاموس الفرات كغراب الماء العذب جدا و بيت الشيخ ابى الوفا فى سرادق

وهو ماثل قولى اذا حاجيت ذا الادب * مشى بليل خفى يا اخا الكلم

اقول قوله مشى بليل سرا وقوله خفى هو دقيق والفعل منه دق ولا يخفى ما فيه من التكلف (التعميه)

﴿منهم فتى اسمه فى ضمن تعمية * حروفه مائة والعشر فى الكلم﴾

التعمية لغة الالتباس واخفا واصطلاحا اتيان المتكلم بكلام يستخرج منه كلمة فصاعدا بالرمز والايماء بحيث يقبله اهل الذوق السليم واستخرج بعض الحذاق من قوله تعالى (ما من دآبة الا هو آخذ بناصيتها) لفظة هود فان لفظة هو آخذ بناصية الدابه اى اولها وهو الدال ومنه قول الشيخ ابى الوفا فى سرور

وروضة انوارها ضاحكه * وهى هداية لكل ضال

بلبهـــا سار بلا الف الى * ورد بهى ماله من دال

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الملك عبد الله الفكر القرآني
FOR QURANIC THOUGHT

وبيت بديعيتي الغزته في لفظة سكر فقلت الغاز اوصافهم اعني الصحابة ان كررت بفمي يعني اذا شددت الكاف وصارت سكر حلت من الحلاوة وحلت اي صارت حلالا والا اي وان لم تتكرر بل بقيت على اصلها اي بقيت سكرا مخففا فعل مجترم لانه حرام وفعل الحرام فعل مجترم والله اعلم

(الاجيه)

﴿ماثل قول المحاجي في معاهدهم * اطلب فراتا ويمم عالي الهمم﴾

الاجيه لغة مخالفة اللفظ للمعنى يقال كلمة مجيبة اي مخالفة لمعنى اللفظ كذا في القاموس وفي اصطلاح اهل هذا الشان اتيان المتكلم بسؤال عن الذي ماثل لفظا مفردا من وجه ومركبا من وجه آخر وبعضهم ادخله وادخل المعمى في الالغاز ولكن المحققون من اهل هذا الفن افردوا كل واحد على حدة كقول الشيخ ابي الوفا العرضي في زرزور

يامفردا يحوي فنون الادب * وبارعا كم ذا اتى بالعجب
بين لنا اجيبة حاصلها * ماثل شرف منزلي بالكذب

ومثله له في صهباء

يامفردا فيما جمع * وكاملا فيما ابتدع
بين لنا اجيبة * حاصلها اسكت رجع

ولابن الحنبلي في مدابير

يامن اعاجيه تغني * عن فطنة المنبي
ياقاصد المثل فينا * مثل لنا طول جب

وللشيخ عبد الغني في ضفدع

يامقصدا في المهما * تغيره ليس يسلك
ماثل قولي لشخص * حاجيته اجمع اترك

وله ايضا في حمامه

يامن يزيد انبساطا * بمن اتاه ويلطف
افديك ماثل قولي * محاجيا احفظ اكفف

وله في صهباء

ياصاح قل لي ما الذي * اقوله لمن سجع

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

ولابن حجه فى قفص

اى بيت اعواد بنت شدو * مرقص مطرب وبالقلب صفق
ولمجموعة انباتى سجع * فزت من بعده بسجع المطوق

وان اردت المزيد فى هذا الباب فارجع الى شرحه فانه البحر العباب والعجب العجاب وهذا النوع داخل فى الاحاجى والمعمى عند البعض لكن الاصح انهما غير اللغز لان المعمى الفوا فيه رسائل عديدة وهى بخلاف اللغز والاحاجى نوع لطيف واسلوب ظريف ولا باس ان نورد منها شيئا لاجل الوقوف عليها منها للموصلى فى لفظة العسقلانى

يامن له حسن لفظ * تثنى عليه المثانى * ماشل قول المحاجى * احوى الشفا جفانى

وانين فى مهمه

يامن تقصر عن مدا * خطا بحاريه وتضعف
ماشل قولك ناذى * اضحى يحاجيك اكتف اكتف

والشيخ عبد الغنى فى سلسبيل

يامن سما بفضله * على الورى وهو خابق * مارمت ان قلت لمن * حاجيته اطلب طريق

وبيت الحلى ملغزا فى السيف قوله

حران يقع حر الكر غلته * حتى اذا ضمه برد المتيل ظمى

وبيت الموصلى

ان الشقيق لغز قلبه زغل * وهو المعمى كمثل الارزة الرزم

هذا البيت ليس من اللغز ولا من المعمى بشئ وانما هو من الجناس المقلوب لان لغز اذا قلبته صار زغل وبالعكس وبيت ابن حجه

وكلما الغزوه حسله لسن * مذ طال تعقيده ازرى بفهمهم

فانه الغز فى الرمح ومراده بضمير الغزوه اعداء النبى صلى الله عليه وسلم والباعونيه لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابى الوفا ملغز فى السيف قوله

الغز بصيرا ضحوكا سال مدمعه * مذ جردوه ولما البسوه عمى

المراد بالبسوه ادخلوه فى الغمد وبيت الشيخ عبد الغنى فى الرمح

يمشى بكل طويل الباع معتدل * له لسان وتكليم بغير فم

وبيته الثانى

كم صفقة ربحت باعوا الكماة بها * تحل اما الغزوه يوم حربهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وله فى خاتم

ومستدير تروق العين بهجته * كانه فلك تجم الدجى فيه
حروفه اربع قد ركبت فاذا * ماقلت اول حرف تم باقيه

وابعضهم فى نسرين

ومشموم له عرف زكى * وفى تصحيفه بعض الشهور
اذا اسقطت خمسيه تجده * كبيرا فى السماء وفى الطيور
واوله واخره سواء * واوسطه يضيق به ضميرى

وللصفدى فى تمر

اى شئ اذا تفكرت فيه * تم معناه حين ينقص حرفا
وهو حلو وان مضى منه حرف * صار مرا ولم يكن قط يخفى
رمت عكس اسمه فعاد جليا * بيننا ثم زاده العكس كشفا

وللشيخ عبد الغنى فى عنب

ما اسم ثلاثى وكم * به تفكه الفتى * حلو لذيذ طعمه * بكل حسن نعتا
ان رمت تصحيفاله * فاسمع فانه اتى * من ناقص وعاذل * وعن آلهى ثبتا

وله ايضا فى سراج

ما اسم تراه فى النهار * ركاسدا اذ لا احتياج * وان طرحت الربع منه * فى الدجى تلقاه راج

وله فى كتاب

وذو وجوه كلما * سألته رد الجواب * على الخطا اصراره * وتارة على الصواب
لكننى رايته * ان راح منه الرأس تاب

وله فى شهد

وما اسم شئ اصله فى الربا * نبت عظيم النفع فهو الشفا
يشكوه منك فم ذاقه * والعين تشكوه ان صحفا

وكتب شيخ شيوخ حماه الى ولده ملغزا فى باب

ما واقف بالمخرج * يذهب طورا ويجى * لست اخاف شره * مالم يكن بمرتجى

فكتب له فى الجواب ولده ذهاب ومجئ وخوف وشر هذا باب خصومة والسلام

ولابن عبد الظاهر فى قرى

يا عمى رايته * فى عداد المطير * كم له من مترجم * كم له من مشجرى
كم خواف له بدت * لالتماح المبصر * كلمه معجم وان * زال بعض اسمه قرى

ولابن جد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سعت ذات سم فى قميصى فغادرت * به اثرا والله شافى من السقم
كست قيصرا ثوب الجمال وتيها * وكسرى وعادت وهى عارية الجسم

والاخرى فى قلم

وذى خضوع راكع ساجد * ودمعه من جفنه جارى
مواظب الخمس لاوقاتها * منقطع فى خدمة البارى

وكل هذه الالفاظ من المشترك ولبدر الدين ابن الصاحب فى سهم
لله مملوك اذا * ماقام فى الشغل اعترض * لكنه فى لحظة * يحصل لك الغرض

وللحاتمى فى باب بمصراعين

عجبت لمحرومين من كل لذة * يبيتان طول الليل يعتنقان
اذا امسيا كانا على الناس مرصدا * وعند طلوع الفجر يفترقان

ولمهيار فى الليل والنهار

ماسود فى جوفه ابيض * وابيض فى جوفه اسود
مافترقا قط ولا استجمعا * كلاهما من ضده يولد

ولصدر الدين ابن الآدمى فى كتوان

مارفيق وصاحب لك تلقا * ومعينا على بلوغ المرام
هو للغير واضح وجلى * وتراه فى غاية الابهام

والصفدى فى عيد

ياكاتبا بفضله * كل اديب يشهد * ماسم خليل قلبه * وفضله لايجحد
ليس بذى جسم يرى * وفيه عين ويد وله ايضا فى سالف
ماسم رباعى غدا * من حبه الصب دنف * تحذف منه اولا * فانى غير انف

وله فى قريشه

اى شئ يطيب للناس اكلا * ذو بياض واصله من حشيشه
خمسه اثقل الجمادات وزنا * فتعجب له وبا قيه ريشه

ولبعضهم فى غزال

اسم من هاج خاطرى * اربع فى صنوفه * فاذا زال ربعه * زال باقى حروفه

والصفدى فى تين

اى شئ طاب اكلا * ناعم فى الخلق اين * كيف يخفى عنك يوما * وهو فى التصحيف بين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

داع كثير رماد القدر اذ وضعت * كنايه بطنها والظهر للدسم

لايقبل على هذا البيت الا طفيلى وبيت ابن حجه

قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم * لناره السن تكنى عن الكرم

وبيت الباعونيه

ولا يصدك عن بذل الوجود لهم * نصح الواحى وماصاغوا بنطقهم

الكناية فى لفظة صاغوا عن افتراء اللاحى والشيخ ابو الوفا لم ينظم هذه الكنايه فى بديعيته وانما نظم نوعا يسماه بالكنايه المطلقه وهو هذا

كنايه قلت عنها حبذا ظلم * طاب السهاد بها والعين لم تنم

فكنى بالظلم الى اخرها عن ايالى الوصال وبيت الشيخ

دامى المناصل حتى ما لشفرته * غمد كثير رماد القدر من كرم

الكناية فى موضعين فى قوله دامى المناصل ما لشفرته غمد والثانى كثير الرماد فالاول كنايه عن الشجاع والثانى كنايه عن الكريم السخى وبيت الثانى

محض الكنايه فى الاقوال معجزة * رحب النجاد جبان الكلب من كرم

اقول الكنايه فى هذا البيت فى قوله رحب النجاد اى طويلها وجبان الكلب الذول كنايه عن الشجاع والثانى عن المضياف وبيت بديعيتى الكنايه فيه فى قولى مهزول الفصيل وهو كنايه ايضا عن المضياف لانه لكثرة ضيوفه يذبح المرضع فيبقى ولدها يتيما فيهزل وفى قولى مقلوبها اى مقلوب الكنايه كنايه عن الشكايه فى الوغى اى الحرب وهى كنايه عن الشجاع ايضا وقولى يصم اى يعيب والله اعلم

(الالغاز)

الغاز اوصافهم ان كررت بفمى * حلت وحلت والافعل مجترم

الالغاز هو ان يتكلم المتكلم بعدة اوصاف فى الفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف ويشير بها الى مقصود مجهول او ياتى بكلمات تتضمن اسم المطلوب بقلب بعضها او تصحيفه او مرادفه او اسقاط بعض الحروف او تبديلها او غير ذلك من التصرفات الحسنة ولا بد من التنبيه على ذلك فى اثناء الكلام بان يشير الى تلك الوجوه بنكتة حتى يحسن استخراجه به وان لم ينبه على ذلك كان استخراجه بدقة الفكر وعدوا عدم التنبيه عيبا فى الملغزا لانوع الاحاجى فانها اشتهرت باعمال الرديف فلا يحتاج الى التنبيه على ذلك قال ابو العلا المعرى فى ابرة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

(كانا ياكلان الطعام) كناية عن الحدث وقوله تعالى (وقد افضى بعضكم الى بعض) يريد بذلك ما يكون بين الزوجين وقال ابن الاثير فى المثل السائر الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على جانبى الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما ويكون فى المفرد والمركب والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقى او المجازى بل من جهة التلويح والاشارة انتهى ومن نحوة العرب وغيرتهم كانت كنايتهم عن حرائر النسا بالبيض وقد جاء القران العظيم بذلك قوله تعالى (كانهن بيض مكنون) قال امرئ القيس فى معلقته

وبيضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهو بها غير معجل

قال الشريف الرضى

عانقتها ورد آء الليل منسدل * ثم انتبهت ببرد الحلى فى الغلس

فقمت احميه خوفا ان ينبهما * واتقى ان اذيب العقد بالنفس

ولابن مطروح من ابيات

قلائدها تشكو الظما ووشاحها * وقد شرقت من معصميها الاساور

بعيدة ما بين المخلخل والطلا * ترى الطرف عنها ينثنى وهو قاصر

اذا ما اشتهى الخلخال اخبار قرطها * فياطيب ما تملى عليه الضفائر

ولابن تميم

واهيف ما للغصن لين قوامه * عليه قلوب العاشقين تطير

تدور عذاراه لتقبيل خده * على مثلها كان الحصيب يدور

الحصيب متولى مصر فى زمن هرون الرشيد فنقله الى العذار بطريق الكناية وهو النبات وقال آخر

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها * وهجره النار يصلينا به النارا

فالشمس بالقوس امست وهى نازلة * ان لم يزرنى وبالجوزا ان زارا

فكنى هذا الشاعر بنزول الشمس الى برج القوس عن قصر النهار وطول الليل ان لم يزره الحبيب وان زاره بنزولها الى الجوزاء وهو كناية عن قصر الليل فقصر الليل مما يؤلم العاشق ويضره وبيت الحلى

كل طويل نجاد السيف يطربه * وقع الصوارم كالاوتار والنغم

وبيت الموصلى

This file was downloaded from QuranicThought.com

ومن النظم قول البحترى يصف طعنه

فاوجزته اخرى فاجلت نصلها * بحيث يكون اللب والرعب والحقد

ومراده القلب فذكره بلفظ الارداف وفرق بينه وبين الكنايه بانها انتقال من لازم الى ملزوم وهو من مذكور الى متروك وبيت الحلى

بفتية اسكنوا اطراف سمرهم * من انكماة مقر الضغن والاضم

والاضم بالمعجمة الحقد والغيظ ومراده القلب وبيت الموصلى

للطعن والضرب ارداف تحل به * فى موضع العقل يحكيه ذوو الحكم

ومراده اما القلب او الرأس على خلاف فيه وبيت ابن حجه

وفى الوغى رادفوا السن القنا سكنا * من العدى فى محل النطق بالكلم

ومراده الفم وبيت الباعونيه

ولى جفون بغير السهد ما اكتحلت * ولى رسوم لغير السقم لم تسم

وليس فى هذا البيت مرادف ولم ار هذا النوع فى بديعية الشيخ ابى الوفا وبيت الشيخ عبد الغنى رحمه الله

اعداؤهم غير معروفين يوم وغى * من كثرة الضغن بين الرأس والقدم

ومراده جميع جثة الانسان وبيته الثانى

واغدوا البيض فى حشو الدروع دما * واردفوها مكان السمع والصمم

اقول الارداف فى قوله حشو الدروع اى ابدانهم وبمكان السمع والصمم مراده اذانهم وبيت بديعيتى الارداف فيه فى قولى مكان حلى اى اعناقهم لان الاعناق هى مكان الحلى والله اعلم (الكنايه وهو من المعنوى)

* من كل امجد مهزول الفصيل له * كنايه فى الوغى مقلوبها يصم *

الكنايه لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة معناه ايضا كقولك فلان طويل النجاد والمراد به لازم معناه اعنى طول القامة مع جواز ارادة حقيقة طول النجاد ايضا والمراد بالملزوم هنا صحة الانتقال من الشئ الى غيره لا اللزوم الضرورى والا لما كان فى طويل النجاد لزوم طول القامة وفى طول القامة لزوم الشجاعة ومن احسن الشواهد قول الشاعر

بعيدة مهوى القرط اما نوفل * ابوها واما عبد شمس وهاشم

ومراده بعيدة مهوى القرط طول جيدها والمعجز فى هذا الباب قوله تعالى

This file was downloaded from QuranicThought.com

QURANIC THOUGHT

ومراده بالندى المطل وهو محل التكيت لانه لوقال مكانه عطاء او سخاء لامكن ولكن تفوته تلك المبالغة وبيت البا عونيه

لجمع فلوا وما فلت عزائمهم * وهى المواضى على استئصال كل عمى

التنكسيت فى لفظة استئصال وفى لفظة عمى لانه يسد غيرهما مسدهما

وبيت الشيخ ابى الوفا

وآله سيما قوم لقد قصدوا * فى آل عمران اهل المجد والكرم

الاشارة بآل عمران الى قصة المباهلة بقوله تعالى (قل تعالوا ندع ابنائنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم) الايه وتقدم الكلام عليها وبيت الشيخ عبد الغنى

ندب جواد عطاه غير محتجب * عن امرئ لا بلامنه ولا بلم

التكيت فى لفظة امرئ فانه يسد مسدها سائل اوطالب اومرتج لكن لفظة امرئ شامل للمذكورين وغيرهم وبيته الثانى

له سجية حلم فى خواطرنا * تنكسيتها ان قرأنا نون والقلم

اقول النكتة فى ذكر نون والقلم دون سائر القرآن لان فيها (وانك لعلى خلق عظيم) فهذا نص واخبار من الله تعالى قاطع وراجح على جميع الاخبار التى جاءت فى صفاته الشريفة * ونعوته اللطيفة * واخلاقه الكريمة * وشمائله العظيمة * وبيت بديعيتى النكتة فيه فى ذكر سورة الفتح لان الكلام فى مدح الصحابة رضى الله عنهم اجمعين والسورة المذكورة فيها قوله تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) الآيه فهذه الاية قاصمة لظهور الروافض الائمة والحسدة الطغام الذين ينكرون الصحبة الثابتة بالنص القاطع والبرهان الساطع عليهم غضب الله والملائكة والناس اجمعين وقد فعل والله تعالى اعلم

(الارداف وهو من المعنوى)

﴿ ترادف البيض لازالت ممكنة * منهم مكان حلى من عدوهم ﴾

الارداف هو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل يعبر عنه بلفظ هو رديفه يؤدى معناه كقوله تعالى (واستوت على الجودى) اى المكان فعدل عن اللفظ الخاص الى ما يرادفه وقوله صلى الله عليه وسلم (كل شئ من من المرأة لصائم حلال الا ما بين الرجلين) رواه الطبرانى وقوله عليه السلام (من يضمن لى ما بين رجليه وما بين لحييه اضمن له الجنة) رواه الشيخان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الملك عبد الله للفكر القرآني
FOR QURANIC THOUGHT

لا يحسب القوم ان قلوا وان كثروا * ويحسب الضعن فى الاجساد والتهم

وبيته الثانى

ولا رجوع له عما يروم نعم * له رجوع وما بين العداة كمى

الشواهد كلها ظاهرة فى هذه الابيات وكذا فى بيت بديعيتى ولذا لم اتعرض لشرحها والله اعلم (التكيت وهو من المعنوى)

﴿ فى سورة الفتح تنكيت لذى حسد * مما حبا صحبه بالفضل والكرم ﴾

التكيت عبارة عن ان يخص المتكلم شيئا بالذكر دون اشياء كلها تسد مسده لولا تلك النكتة التى انفرد بها ولولاها لكان القصد اليه دون غيره خطأ ظاهرا عند اهل النقد كقوله تعالى (وهو رب الشعرى) خصها من بين سائر النجوم بالذكر لان ابا كبشة من العرب عبد الشعرى ودعا الى عبادتها خلقا كثيرا فان من النجوم ما هو اعظم من الشعرى لكن هذه النكتة سبب ذكرها بالخصوص وقوله تعالى (وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) فخص تفقهون دون تعلمون لما فى الفقه زيادة على العلم ومن النظم قول الخنساء

يذكرنى طلوع الشمس صخرا * واذكره لكل غروب شمس

وانما خصت هذين الوقتين لان عند طلوع الشمس وقت الركوب والغارات وعند غروبها ايقاد النيران لقرآء الضيفان ومثله قول ابن المعلم الخياط

اليك عن العذال فالعشق دينه الضلال وبر العذل فيه عقوق

ومن اين يثنى العذل من فى الضحى لهم * زفير وفى جنح الظلام شهيق

وانما خص الضحى وجنح الظلام دون سائر الاوقات لان فى الضحى يتكامل اشراق الشمس فيذكر معشوقه لشبهه بها وكذلك فى جنح الظلام باتساق انوار البدر فيه وبيت الصفى الحلى

وآله امناء الله من شهدت * لقدرهم سورة الاحزاب بالعظم

النكتة فى ذكر سورة الاحزاب قوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الآيه وبيت الموصلى

فى برآة تنكيت بمدحته * معناه فى الشرح يشفى داء ذى البكم

مراده مدح الصديق بقوله تعالى (ثانى اثنين) الايه وبيت ابن حجه

وآله البحر آل ان يقس بندى * كفوفهم فافهموا تنكيت مدحهم

ومراده

THE PRINCE GHAZI TRUST

وبيته الثانى

والبين تسهيده فى مهجتى ولقد * فقدت صبرى به من شدة الالم

اقول حيث كان نقد هذا النوع موكولا الى ذهن الاديب وحسن تميزه تركت الكلام على هذه الابيات وعلى بيت بديعى ايضا

(الرجوع هو من المعنوى)

﴿ويستحيل رجوعى عن مدائحهم * فان رجعت فذا عن مدح غيرهم﴾

الرجوع هو العود عن الكلام السابق بالنقض لنكتة كقول زهير

قف بالديار التى لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

نفى اولا عن الديار العفاء لتغيرها اعتراه عند رؤيتها من الحزن والكآبة وكانه يلتفت الى تغيرها ثم صحا وعلم انه واقع البتة قال بلى وغيرها الى اخره وقال آخر

ومالى انتصار ان غدا الدهر جائرا * على بلى ان كان من عندك النصر

ولامرئ القيس

هضيم الحشا لايملاء الكف خصرها * ويملاء منها كل حجر ومدمل

وقال الشاب الظريف

يامن لنا بحسنه * فى كل وقت نزهه

لم يحكمك البدر بلى * عليه منك شبهه

وبيت الحلى

اطلتها ضمن تقصيرى فقام بها * عذرى وهيهات ان العذر لم يقم

ضمير اطلتها راجع الى العصا فى قوله هذى عصاى اراد بها قصيدته وبيت الموصلى

رمت الرجوع عن الامداح فظمها * سوى مديح سديد القول محترم

هذا البيت ليس من الرجوع وانما هو من الاستثناء السابق ذكره وبيت ابن حجه

وما لنا من رجوع من حماه بلى * لنا رجوع عن الاوطان والحشم

الرجوع فيه ظاهر وبيت الباعونيه

مالى رجوع عن الاشجان فى ولهى * بل عن رجوعى سلوى صار من لزم

وبيت الشيخ ابى الوفا

رجعت اندب عمرا ضاع فى ذال * وما رجعت عن الاوزار واندمى

وبيت الشيخ عبد الغنى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

معنوية قافية كان المتأخر اوماقبلها وبهذا يتميز عن التوشيح فانه خاص بدلالته على القافية فقط والدلالة المزكورة تارة تكون بالمعنى وتارة باللفظ كابيات اخت عمرو ذى الكلب فان الحذاق بمعانى الشعر وتاليفه يعرفون معنى قولها فاقسم يا عمرو لو نبهاك * يقتضى ان يكون تمامه اذا نبها منك داء عضالا هذه الدلالة المعنوية واما اللفظية فقولها بعده بابيات

فكنت النهار به شمسه * وكنت دجى الليل فيه الهلالا

فان من سمع المصراع الاول علم ان المصراع الثانى يكون هكذا وكقول البحترى

احلت دمى من غير جرم وحرمت * بلا سبب يوم اللقاء كلامى

فليس الذى قد حللت بمحلل * ومن هنا يعرف الاديب ان ما بعده وليس الذى قد حرمت بحرام * وللشيخ عبد الغنى وهو الغاية فى هذا الباب

اهوى مليحا شجانى طول غيبته * لولا اجلل قلبى ذاب فيه قلى

اقول فى الليل ذا شمس وقد غربت * عنى وفى الصبح ذا بدر وقد افلا

وله ايضا فى المدح

واذا كان حاتم مبدى الجود * فلا بدع ان تكون معيدا

فان من سمع فى اول المصراع لفظ المبدى وعلم ان القافية داليه علم ان اللفظه فى القافية معيدا وبيت الصفى الحلى

كذاك يونس ناجى ربه فنجا * من بطن حوت له فى اليم ملتقم

وبيت الموصلى

تسهيمه فى الوغى حسم لمتصل * تسليمه فى الرضا وصل لمنحسم

والتسهيم هنا ارسال السهم وبيت ابن حجه

كذا الخليل بتسهيم الدعاء به * اصابهم ونجا من حر نارهم

وبيت الباعونيه

ذو الجاه حيث يضم الخلق محشرهم * ولا يرى غيرهم فى الكشف للغمم

هكذا فى النسخة غيرهم والصحيح غيره وبيت الشيخ ابى الوفا

تسهيم رحمته قدر الذنوب اتت * لعل حظى منها اوفر القسم

وبيت الشيخ عبد الغنى

وفاض من اصبعيه الماء معجزة * حتى الجيوش ارتوت من سابغ شبم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

النبي صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة رضى الله تعالى عنها تمشى خلفهم عليهم السلام لحين راهم العاقبُ قال النصارى لاتباهلوا محمدا فانى ارى معه وجوها لو اقسم على الله ان يزيل بها الجبال لازالها فتهلكوا فانصرفوا وقبلوا الجزية و بيت الموصلى

بشرى المسيح اتت عنوان دعوته * وقبله كل هاد صادق القدم

قال القدم بكسر الدال الرجل المتقدم فى السن و بيت ابن حجه

به العصا اثمرت عزا لصاحبها * موسى وكم قد محت عنوان سحرهم

و بيت ابا عونيه

انى وكان نبياً عند خالقه * قدما وآدم طينا بعد لم يقم

وانى بفتح النون بمعنى كيف و بيت الشيخ ابى الوفا

عنوان اكمال نصر الله اذ سقطت * اصنامهم حين اومى شبه منهزم

الاشارة الى فتح مكة و بيت الشيخ عبد الغنى

عليه سلمت الاحجار ابلغ من * ماء لموسى بضرب الصخر منسجم

الاشارة فيه الى ضرب سيدنا موسى الحجر بعصاه فنبعت ماء وتكميل القصة الى تسليم الاحجار على نبينا صلى الله عليه وسلم فانه ابلغ لان الاول معهود واثانى غير معهود و بيته الثانى

سطيح ماقاله عنوان بعثته * وشق لكن لدى وافى الحجا فهم

اقول الاشارة فيه الى قصة شق وسطيح وهما من الكهان اخبرا ببعثه صلى الله عليه وسلم وقصتهما مشهورة فى كتب السير مستوفاة و بيت بديعيتى العنوان فيه فى قولى وفى براءة عنوان اى فى سورة برآة عنوان اى اشارة الى قصة الغار فى قوله تعالى (اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذهما فى الغار اذيقول لصاحبه لاتحزن) لثبوت صحبة ابى بكر رضى الله عنه ثابت بالنص القاطع على انه لم ينقل عن اصحاب السير خلاف فيمن كان معه فى الغار بل كلهم اتفقوا على ان الذى كان معه فى الغار ابو بكر الصديق رضى الله عنه ولايخفى مافى هذا العنوان من التنكيت على الشيعه المخذولين الممقوتين والله اعلم (التسهيم)

﴿ان كان تسهيم غيرى حب عترته * فالحب للآل والاصحاب من قسمى﴾

التسهيم ويقال الارصاد وهو ان يتقدم من الكلام مايدل على ماياتاخر دلالة

This file was downloaded from QuranicThought.com

فاق البرية مولودا ومنفطما * مراهقا وكبيرا بالغ الحلم

ترتيب هذا البيت لايحتاج الى برهان ودليل وبيته الثانى

بالامس واليوم ترتيب المديح وفى * غدوما بعده يشدو بذاك فمى

اقول مراد الشيخ بالترتيب فى هذا البيت الازمنة الثلاثة وهى الماضى والحال والاستقبال وما احسن قوله بعده يشدو بذاك فمى يعنى انه مقيم على مدحه فى كل عمره الى حين الوفاة وبيت بديعيتى جعلت الترتيب فيه فى فضل الصحابة الكرام على الترتيب الذى اختاره اهل السنة والجماعة ولاينكر هذا الترتيب الا شيعى او رافضى لان هذا الترتب وقع على وفق ما فى علم الله تعالى كما لايخفى دليله وبرهانه على الموحد والله اعلم (العنوان)

﴿ وفى براءة عنوان يدين به * من كان فى قلبه من بارئ النسم ﴾

العنوان هو ان ياخذ المتكلم فى غرض له من وصف او فخر او مدح او ذم او عتاب او غير ذلك ثم ياتى لقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمه وقصص سالفة وذلك كقول ابن نباته

وبديع الجمال لم يرطرفى * مثل اعطافه ولا طرف غيرى

كلما حدت عن هواه اتانى * سهم الحاظه كسهم النميرى

واسمه الهيثم ابن الربيع من مخضرمى الدولتين اعنى ادرك الدولة الاموية والعباسيه وكان فصيحا جبانا كذابا وكان له سيف يسمى لعاب المنية ليس بينه وبين الخشب فرق قال ظهر لى ظبى فرميته فراغ عن سهمى فعارضه السهم فراغ فما زال يعارضه السهم ويروغ والله حتى صرعه فقوله سهم النميرى فى اخر البيت اشارة الى هذا السهم ومثله قول ابن الاعرابى

ومن يفعل المعروف مع غير اهله * يلاق كما لاقى مجير ام عامر

ومن خبرها ان ضبعة شردت من يد الصيادين واحتمت ببيت اعرابى فلم يسلمها الاعرابى للصيادين وربا هامدة عنده فتجرد الاعرابى يوما ليغتسل فوثبت عليه وشقت بطنه وولغت فى دمه فعند ذلك قالوا هذا البيت وبيت الحلى

والعاقب الحبر فى نجران لاح له * يوم التباهل عقبى زلة القدم

اشار الى عبد المسيح عالم نصارى نجران حين قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم يوم المباهلة عن امر ربه (تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم) الآية وكان قد خرج

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

فيها وصفا زائدا عما يوجد فى الزهن وفى العيان ومثل له البعض بقوله تعالى (خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا) ومن النظم قول مسلم ابن الوليد

هيفاء فى فرعها ليل على قمر * على قضيب على حقف على القمر

فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل ومثله قول البعض حاشا لمثلى عن هواه يتوب * هو دون كل العالمين حبيب

اهواه طفلا فى القماط وامردا * وبلحية واذا علاه مشيب

وللحجازى

فرق الحسن قد تجمعن فيه * فعقول الورى به مستفزه

ليل شعر على صباح جبين * فوق قد كالغصن لدن المهزه

وبيت الخلى

كانما منه رياح الموت ان عصفت * رؤى ثرى ما تحته ارض الوغا بدم

هذا الترتيب على العناصر الاربع وهو ان الفلك محيط بالهواء وهو محيط بالماء وهو بالنار وهو بالتراب وبيت الموصلى

له الملائك والانسان أجمعهم * والجن والوحش فى الترتيب كالخدم

ومراده ترتيب المخلوقات فى الوجود الملائكة والانس والجن والوحش وفيه نظر لايخفى قاله الشيخ وبيت ابن حجه

ترتب الحيوانات السلام له * والنبت حتى جماد الصخر فى الاكم

قلت هذا الترتيب خارج عما نحن فيه لانه ليس من اوصاف الانسان ولا هو فى الواقع ولا هو من ترتب الوجود الخارجى ومدعاه فى الشرح ليس تحته طائل

وبيت الباعونيه

خير النبيين والبرهان متضح * عقلا ونقلا فلم ترتب ولم نهم

قلت هذا البيت شاهده خفى لانه لا ترتيب بين النقل والعقل ولفظه ماخوذ من بيت توريه الخلى الى قوله لم ترتب ولم نهم وهو ماخوذ من بيت البرده

وبيت الشيخ ابى الوفا

ترتيب خلقته حسنا قد انتظمت * فى الوجه والثغر والكفين والقدم

وبيت الشيخ عبد الغنى

This file was downloaded from QuranicThought.com

ومثله لمحمد البغدادى التميمى

ان زارنى لم انم من طيب رؤيته * وان جفا لم انم من شدة الحرق
ففى الوصال عيونى غير راقدة * من السرور وفى الهجران من ارق
انى لاخشى حريقا ان علا نفسى * واتقى ان جرى دمعى من الغرق

ولابن الوردى فى امام اسمه يوسف يقرأ من سورة يوسف

صلى بنا عذب اللما * وذو القوام الاهيف
فسمعت سورة يوسف * ورايت صورة يوسف

وبيت الصفى الحلى

سناه كالنار يجلو كل مظلمة * والعزم كالنار يفنى كل مجترم

وبيت الموصلى

وعزمه النار فى جمع يفرقه * وروضه النور يجلو حندس الظلم

قلت واين الجمع بين شيئين فى حكم واحد اذ الاول النار والثانى النور ولو كانا واحدا لما ناسب المقام تامل وبيت ابن حجه

سناه كالبدر ان ابدو اظلام وغى * والعزم كالبرق فى تفريق جمعهم

الاول من جهة الاناره والثانى من السرعه وبيت الباعونيه

علاه كالشمس لايخفى على بصر * والوجه كالشمس يجلو حالك الظلم

وبيت الشيخ ابى الوفا

كالبدر وجها وقلبا فى الجمال وفى * شق يشير الى تفريق جمعهم

وبيت الشيخ عبد الغنى

اياته الشمس من فرط الظهور لنا * ووجهه الشمس فى الاشراق والعظم

وبيته الثانى

والحزم كالسيف فى جمع العداة ردى * والعزم كالسيف فى التفريق للقسم

نوع الجمع مع التفريق ظاهر فى هذه الابيات لايحتاج الى شرح وتبيين وكذلك بيت بديعى والله اعلم (الترتيب هو من المعنوى)

* ترتيبهم بابى بكر كذا عمر * وثم عثمان والمولى عليهم *

الترتيب هو ان يعمد المتكلم الى اوصاف شتى فى موصوف واحد فيوردها فى بيت او ابيات او فى سجعات النثر على الترتيب فى اصل الخلقة الطبيعية حتى لايدخل

فيها

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI

هم المجاز الى دار الجنان وهم * موت الضلال واحياء الهدى العمى

اقول المجاز فى هذا البيت اولا فى قوله هم المجاز وهو من اسناد الفعل الى سببه وثانيا فى قوله موت الضلال وثالثا قوله واحياء الهدى ايضا من الاسناد الى السبب وبيت بديعيتى المجاز فيه فى قولى حقيقة النظم ينشدنى وهو اسناد الانشاد الى النظم يعنى ان الناظم صار يقول مستفهما كيف دخولى مع ركتى وعدم فصاحتى الى ابواب مدحهم العالى المنيع وهل اقدر على الدخول فبسببه اصير مقبولا لديهم لان شانهم ومحلهم اعلى وارفع من ذلك رضى الله تعالى عنهم وجعلنا ممن وفى بحقهم كيف وقد قال تعالى (قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى) اللهم كما احييتنا على حبهم وحب الصحابة الكرام فامتنا على حبهم واحشرنا معهم فى دار السلام بالسلام (الجمع مع التفريق وهو من المعنوى)

﴿ وصحبه فى الوغى للشمل قد جمعوا * وفرقوا شمل كل من عدوهم ﴾

الجمع مع التفريق هو ان يجمع الشاعر بين شيئين فى حكم واحد ثم يفرق بينهما فى ذلك الحكم كقوله تعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة) وكقول البحترى

ولما التقينا والتقا موعد لنا * تعجب راى الدر منا ولاقطه

فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وقول البعض

تشابه دمعانا غداة فراقنا * مشابهة فى قصة دون قصته

فوجنتها تكسو المدامع حمرة * ودمعى يكسو حمرة اللون وجنتى

ولاخر اوليس من احدى العجائب اننى * فارقته وحييت بعد فراقه

يا من يحاكى البدر عند تمامه * ارحم فتى يحكيه عند محاقه

واخذه من المتنبى

وقد اخذ التمام البدر منهم * واعطانى من السقم المحاقا

وقال النصيبى

وما فى الارض اشقى من محب * وان وجد الهوى حلو المذاق

تراه باكيا فى كل حال * مخافة فرقة اولا شتياق

فيبكى ان نأوا شوقا اليهم * ويبكى ان دنوا خوف الفراق

This file was downloaded from QuranicThought.com

ماوضعت له فى اصل اللغة مع قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة وعند البديعيين المجاز عبارة عن تجوز الحقيقة بحيث ياتى المتكلم الى اسم موضوع لمعنى فيحصره اما بان يجعله مفردا بعد ان كان مركبا او غير ذلك من وجوه الاختصار والمجاز جنس يشتمل على انواع كثيرة كالاستعارة والاشارة والتمثيل والتشبيه وغير ذلك مما عدل فيه عن الحقيقة وهذه الانواع وان كانت من المجاز فكونها متعددة جعل لكل نوع منها اسم يعرف به ويتميز عن غيره وابقوا المجاز على هذه التسمية لخلوه عن معنى زائد عن تجوز الحقيقة كالاستعارة مثلا فلما لم يكن له من تلك الزيادات الا تجوز الحقيقة فقط افرد باسم المجاز اذ لايليق به فى التسمية غيره مثال ذلك قوله تعالى (واذا تليت عليهم اياتنا زادتهم ايمانا) باسناد الزيادة الى الايات مجاز ومن النظم قول العتابى

ياليلتى بحوارين ساهرة * حتى نكلم فى الصبح العصافير

فقوله ساهرة مجاز ومثله لابن منقذ

ولرب ليل تاه فيه نجومه * وقطعته سهرا فطال وعسعسا

وسألته عن صبحه فاجابنى * لو كان فى قيد الحياة تنفسا

فالمجاز فى قوله تاه واجابنى وتنفس وبيت الحلى

صالوا فنالوا الامانى من غداتهم * بيارق فى سوى الهيجاء لم يشم

قوله بارق مجاز عن السيف وبيت الموصلى

احيا فوأدى مجازى نحو حجرته * وقد دهشت بمعنى فيه محترم

فانه اسند الاحيا الى المرور نحو حجرته الشريفه وبيت بن حجه

فهو المجاز الى الجنات ان عمرت * قبوله بقبول سابغ النعم

فالمجاز نسبة العمارة الى بيوت النظم وبيت الباعونيه

والبسونى ثياب الوصل معلمة * بعطفهم واقروا فى العلا علمى

فالمجاز فى البسونى مكان خصونى بالوصل وبيت الشيخ ابى الوفا

به مجازى من الاحوال ان هلكت * اهل المعاصى وبانت زلت القدم

وبيت الشيخ عبد الغنى

ويح الزمان الذى قد جار ممتهنا * كانه صم عن احوالنا وعمى

فان نسبة الجور الى الزمان مجاز وكذلك نسبة الصمم والعمى وبيته الثانى

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

شوس ترى منهم فى كل معترك * اسد العرين اذا حر الوطيس حمى

فقد انتزع اسد العرين من الشوس المذكوره وبيت الموصلى

من لفظه واعظ بالنصح جردنى * يانفس توبى والتجريد فالتزمى

وبيت ابن حجه

لى المعانى جنود فى البديع وقد * جردت منها لمدحى فيه كل كمى

قوله كل كمى مجرد من ضمير فيه وبيت الباعونيه

واقصد مصلى به باب السلام وقف * لدى المقام وقبل موطئ القدم

قالت فى شرحها فاننى جردت من المصلى مقاما ومن المقام موطئ القدم قال الشيخ ولايخفى عدم مطابقته تعريف التجريد وبيت الشيخ ابى الوفا

جردت من قلمى اقلام مدحته * ومن فمى السنا اثنى بكل فمى

والعجب منه انه لم يتكلم على هذا البيت فى شرحه بشئ اصلا مع انه محتاج الى توضيح وتوجيه ولم يتكلم فى الشرح على ابياته الانادرا جدا وليت شعرى ما معنى تسميته الشرح بالشرح ومثله ابن حجة ايضاً فانه لم يتكلم على بيته فى الشرح بشئ اصلا ويقع منه مثل ذلك كثير وبيت الشيخ

وقد مدحتك ارجو منك طود تقى * مشفعا شافعا فى كل مزدحم

قال فى الشرح فان قولى ارجو منك طود تقى الى آخره والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم وقد بلغ فى هذه الاوصاف حدا صح معه استخلاص آخر منه متصفا بهذه الصفة وبيته الثانى

تجردوا من حبيك الزعف فى لجج * اسد الشرى من قنا الخطى فى اجم

اقول الزعف والزعوف المهالك وحبيك بمعنى محبتك واسد الشرى مجرد والمراد بهم الصحابة رضى الله عنهم وبيت بديعيتى التجريد فى قولى لى منهم اى من آلال كل قوم اى كل سيد يعنى انهم بلغوا فى رتبة الشرف والسيادة ان يجرد منهم كل من اتصف بهذه الصفة وهمو همو ومحاسن هذا البيت موكول الى ذوق المتصف من اهل الادب (المجاز ملحق بالمعنوى)

﴿حقيقة النظم فيهم صار ينشدنى * كيف المجاز الى ابواب مدحهم﴾

المجاز فى الاصل مفعل اسم مكان الجواز اى الدخول وفى اصطلاح البيانيين عبارة عن تجوز الحقيقة فان المراد منه ان ياتى المتكلم بكلمة يستعملها فى غير

This file was downloaded from QuranicThought.com

فلا نالتسألن به البحر فقد بالغ فى اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا فى السماحة ومنها ان يكون بدخول فى على المنتزع منه او مدخول ضميره نحو قوله تعالى (لهم فيها دار الخلد) اى فى جهنم وهى دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى مبالغة ومنه قول المتنبى

تمضى الكواكب والابصار شاخصة * منها الى الملك الميمون طائره

قد حرت فى بشر فى تاجـــه قمر * فى درعه اسد تدمى اظافره

فان الاسد هو نفس الممدوح لكنه انتزع منـــه اسدا آخر مبالغة فى اتصافه بالشجاعة والصولة ومثله لمحاسن الشوا

ظبى من الترك فى شر بوشه قمر * وفى انغلالة غصن قده ثمل

فان الغصن هو نفس الظبى كامر ومنها ان يكون بدخول بين كقول ابن النبيه

يهتز بين وشاحيها قضيب نقا * حمائم الحلى فى افنانه صدحت

ومنها ان يكون بدون توسط شئ كقول قتادة ابن مسلمه

فلئن بقيت لارحلن بغزوة * تحوى الغنائم او يموت كريم

يعنى بالكريم نفسه فكانه انتزع من نفسه كريما مبالغة فى كرمه ولذا لم يقل او اموت ومنها ان ينتزع الانسان من نفسه شخصا آخر مثله فى الصفة التى سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقول المتنبى

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

اراد بالحال الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى فقد الخيل والمال والحال ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قول الشاعر

يا خير من يركب المطى ولا * يشرب كاسا بكف من بخلا

اى يشرب الكاس بكف جواد فقد انتزع من الممدوح جواد يشرب هو الكاس بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه شرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد قصر ابن حجه فى ذكر هذا النوع من ذكر هذه الامثلة ولم يذكر غير من التجريدية فقط وانما ذكرت هذه الاقسام تبعا للشيخ وهو نقلها عن صاحب التلخيص وقد قصر ابن حجة فى ذكر المزاوجه ايضا مع انها من اعلى ما يتعلق بالمعانى دون الالفاظ وبيت الحلى

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

(التجزئة وهى من اللفظى)

﴿ جزيت فى كلمى وفيت فى ذممى * حليت منتظمى بمدحهم بفمى ﴾

التجزئة هى ان ياتى المتكلم ببيت ويجزئه جميعه اجزاء عروضية ويسجعها كلها على وزنين مختلفين جزأ بجزء احدهما على روى يخالف روى البيت والثانى على روى البيت كقول الشاعر

هنديه لحظاتها خطيه * خطراتها داريه نفحاتها

وبيت الصفى الحلى

فى بارق خدم فى مارق اثم * او سابق عرم فى شاهق علم

وبيت الموصلى

ذى فضل انديه ذى عدل تجزئه * فالذئب فى ظلم يمشى مع الغنم

هذا البيت من القسم الاول وبيت ابن حجه

وريت فى كلمى جزيت فى قسمى * ابديت من حكم جليت كل عم

وبيت الشيخ ابى الوفا

جزئت منتظمى رويت من كلمى * رويت من قلمى فى مدح ذى العظم

قوله رويت من كلمى من الراوية ورويت من قلمى من التروية والشيخ عبد الغنى لم ينظم هذا النوع وكذا الباعونيه وكانه اكتفى بنوع السجع عنه لانه مثله وانما نظمته تبعا لابن حجه (التجريد وهو من المعنوى)

﴿ لى منهم كل قرم فى ظلام وغى * يجرد البيض فيه نحو كل كمى ﴾

التجريد قد عرفه صاحب التلخيص بقوله وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امر اخر مثله فيها اى فى ذى الصفة مبالغة لكمالها فيه حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو اقسام منها ان يكون بمن التجريديه كقولهم لى من فلان صديق حميم اى بلغ فلان من الصداقة حدا يصح معه ان يستخلص منه آخر مثله فيها ومنه قول ابن نباته

حلفت بليل الشعر منه اذا دجا * وضوء الضحى من وجهه متبلجا

ومن ادمعى بالمرسلات من الاسا * ومن اضلعى بالموريات من الشجا

ومنها ان يكون بالباء التجريديه الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سالت

This file was downloaded from QuranicThought.com

واما الترتيب المذكور فقد نقله الشيخ رحمه الله عن السعد فى المطول فانه قال فيه ومن تتبع المثال علم ان المزاوجة ما ذكرناه وهو ان يرتب على كل منهما معنى رتب عليه الاخر لا ما سبق الى الاوهام ان معناها ان يجمع بين معنيين فى الشرط ومعنيين فى الجزا انتهى ما قال السعد اقول لا شك ولا شبهة ان السكاكى رحمه الله وصاحب التلخيص كل منهما ادرى فى هذا الفن من السعد ولو كان الامر كما قال لذكراه فى التعريف المذكور ولم يهملاه على ان اتحاد المترتب غير ظاهر فى البيت لان قوله وبح بى الهوى غيره فى قوله وبح بها الهجر كما هو ظاهر فعلى ما قررناه يكون بيت الموصلى صحيحا على قول الشيخين من غير ذكر ترتب معنى وبيت ابن حجه مع ذكر الترتب صحيحا من غير اعتبار اتحاد المترتبين كما هو الظاهر والله اعلم وبيت البا عونيه

طه الذى ان اخف ذبى ولذت به * امنت خوفى ونجانى من النقم

قال الشيخ وهذا البيت مثل بيت ابن حجه اقول والجواب عنه ما سبق تحريره وبيت الشيخ ابى الوفا

تزاوج الشعر ان ابدى محاسنه * ابدى التلائد فى اجياد منتظم

هذا البيت مثل بيت الموصلى والجواب عنه ما سبق تقريره وبيت الشيخ

اذا دهى المرء خطب واستجار به * نجاه منه استجار الليث فى الاجم

وبيته الثانى

ان ضاق بى الحال يوما فانثنى جلدى * فاوجت فيه مديحى فانثنى المى

قلت هذا البيت وما قبله نسجا على منوال واحد وهو ما اختاره السعد رحمه الله وهما على اسلوب بيت البحترى الاول والثانى فيما تقدم فانه زاوج فى الاول بين وهى ونجا ورتب على الشرط الذى هو دهى قوله واستجار به ورتب على الجزا الذى هو نجا قوله فنه استجار الليث وكلاهما واحد متحد على ما ادعاه وفى البيت الثانى رتب فى الاول قوله فانثنى جلدى ورتب فى الثانى فانثنى المى بعد المزاوجة بين الشرط والجزا وقد علمت من تقدير ما سبق ان الاتحاد غير ظاهر فى الموضعين كبيت البحترى وبيت بديعيتى زاوجت فيه بين الشرط الذى هو قولى اذا ذكرت وبين الجزا الذى هو قولى فاضت دموعى ورتبت على الشرط قولى فاتسيت اى اقتديت بهم ورتبت على الجزا قولى ثم فاض دمى ودعوى الاتحاد وعدمه قد سبق والله اعلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

QURANIC THOUGHT

واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) فان الجزا فى الاية ليس بمزدوج ومثاله من الحديث قوله عليه السلام من اكل فشبع وشرب فروى فقال الحمد لله الذى اطعمنى فاشبعنى وسقانى فاروانى خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فوقع فى الشرط مزاوجات كثيرة لطيفه وبيان الازدواج فى الجواب ان يقدر خرج من ذنوبه فهو كيوم ولدته امه وقوله عليه السلام من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من دفن فيها حسنات قاله السيوطى فى العقود وللشيخ عبد الغنى وهو حسن للغايه

رب ساق كانه غصن بان * طاب فى روضة الملاحة غرسا
واذا ما بدا فانجل بدرا * لمعت كاسه فانجل شمسا

وقلت من ابيات

اذا رمت سيرا فى زمانك جيدا * وتسلم من رمى الانام بك القذا
تحمل اذى واستر عيوب ذوى الحجا * وكن سمحا حتى يقولون حبذا

وبيت الصفى الحلى

ومن اذا خفت فى حشرى فكان له * مديحى نجوت فكان المدح معتصمى

فانه زاوج بين الخوف فى الحشر والنجاة فى الشرط والجزاء بان رتب عليهما شيئا واحدا وهو المدح وبيت الموصلى

اذا تزاوج خوف الذنب فى خلدى * ذكرت ان نجاتى فى مديحهم

قال الشيخ كان الشيخ عز الدين لم يفهم معنى المزاوجه فحسبها ذكر الشرط والجزاء فقط من غير ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الاخر كما سبق وبيت ابن حجه

اذ اتزاوج ذنبى وانفردت له * بالمدح فزت ونجانى من السقم

قال الشيخ سبحان الله غلط ابن حجه فى معنى المزاوجه كغيره نعم زاوج بين تزاوج الذنب اى تعدده وبين الفوز لكن لم يرتب عليهما شيئا واحدا كما هو المشروط فيما سبق بل رتب على الاول الانفراد بالمدح وعلى الثانى النجاة من السقم وكل منهما غير الاخر قلت الذى مشى عليه السكاكى فى المفتاح وتبعه صاحب التلخيص ان المزاوجة هى ان يزاوج بين معنيين فى الشرط والجزا كقول البحترى اذا ما نهى الناهى البيت ولم يزيدا على ذلك فى التعريف شيئا اصلا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

غوث الورى كعبة الامال ملتزمى * فى حبه بالتزامى صار من زمى

وبيت الشيخ ابى الوفا

انا المقصر والتقصير من شيمى * حسبى التزامى جفونى فائض الديم

وبيت الشيخ عبد الغنى

اشكو اليك ذنوبا اثقلت قدمى * وعيشة قد رماها الحظ بالعدم

وبيته الثانى

لزوم ما يقتضيه المجد من شيم * والطبع لايلزم المسترخص القيم

اقول لم يات احد فى هـذه الابيات باكثر من حرف واحد على حرف الروى وبيت بديعيتى اتيت فيه زائدا على حرف الروى بثلاثة حروف كما علمته وقد تقدم القول فى الزيادة انها على قدر قوة الشاعر وانى لم اظم فيما تقدم بيت التصريع تبعا للقوم لانى رايت ليس تحته كبير امر وانه موجود فى كثير من الابيات سيما فى هذا النوع لانه لاينفك عنه ابدا لانه كلما وجد لزوم مالا يلزم وجد التصريع ولاعكس فاكتفيت بذلك عن ذكره اصالة والله اعلم

(المزاوجه)

*اذا ذكرت بلاهم فاتسيت بهم * فاضت دموعى ازدواجا ثم فاض دمى*

المزاوجـه ويقال لها الازدواج وهى ان يزاوج المتكلم بين معنيين فى الشرط والجزا بان يجعل المعنيين الواقعين فى الشرط والجزا مزدوجين فى ان يرتب على كل منهما معنى رتب عليه الآخر كقول البحترى

اذا ما نهى الناهى وجد بى الهوى * اصاخت الى الواشى فلج بها الهجر

فانه زاوج بين نهى الناهى واصاختها الى الواشى الواقعين فى الشرط والجزا فى ان يرتب عليهما الجاج شئ ومثله قوله

اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها

فانه زاوج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين فى الشرط والجزا فى ترتيب فيضان الشئ عليهما ومن تتبع الامثلة المذكورة للمزاوجة علم ان معناها ما ذكرناه من التوجيه لاما سبق الى الاوهام ان معناها ان يجمع بين معنيين فى الشرط ومعنيين فى الجزا فانه السعد فى المطول وهو مما انفرد به عن غيره فان كان الشرط مزدوجا دون الجزا لم يسم بالمزاوجة كقوله تعالى (من كسب سيئة

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TR

تحطمنا الايام حتى كاننا * زجاج ولكن لا يعاد له سبك

ورد عليه الجبائى المعتزلى فقال

كذبت وبيت الله حلفة صادق * سيسبكنا بعد الثوى من له الملك

ونرجع اجساما صحاحا سليمة * نعارف فى الفردوس ما بيننا شك

ونقل انه كان لمعز الدوله غلام تركى صبيح الوجه وجعله قائد عسكر لمحاربة بنى حمدان وكان الهلبى يستظرفه ويقول انه من عدد الهوى لا من عدد الوغى فمن قوله فيه

طفل يرق الماء فى * وجناته ويرق عوده

ويكاد من شبه العذا * رى فيه ان تبد ونهوده

ناطوا بمعقد خصره * سيفاً ومنطقه توده

جعلوه قائد عسكر * ضاع الرعى ومن يقوده

ولبعضهم

سالته التقبيل فى خده * عشرا ومازاد يكون احتساب

فذ تعانقنا وقبلته * غلطت فى العد وضاع الحساب

ولآخر

ان كان قد سار عنك جسمى * فان قلبى اقام عندك

واينما كنت كنت مولى * واينما كنت كنت عبدك

وللشيخ ابراهيم اللقانى وجد بحظه

اكرموا العلم وصونوا اهله * عن جهول حاد عن تبجيله

انما يعرف قدر العلم من * سهرت عيناه فى تحصيله

وبيت الحلى

من كل مبتدر للموت مقتحم * فى مارق بغبار الحرب ملتحم

وبيت الموصلى

لى التزام بمدحى خير معتصم * بربه وارتباط غير منفصم

وبيت ابن حجه

لان مدحى رسول الله ملتزمى * فيه ومدح سواه ليس من زمى

وبيت ابن عنين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير تشاكر للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

ومن التسميط نوع آخر يسمى تسميط التقطيع وهو ان يسجع جميع اجزاء التفعيل على روى يخالف روى القافية كقول ابن ابى الاصبع

واسمر مثمر * بمزهر نضر * من مقمر مسفر * عن منظر حسن

وبيت الصفى الحلى

فالحق فى افق * والشرك فى نفق * والكفر فى فرق * والدين فى حرم

وبيت الموصلى

تسميط ذا عجب تنظيم ذا ادب * تحقيق ذا غلب بالنصر ملتزم

وبيت ابن حجه تسميط جوهره * يلفى بابحره * ورشف كوثره * يروى لكل ظمى

وبيت الباعونيه

اسناهم نسبا * ازكاهم حسبا * اعلاهم قربا * من بارئ النسم

وبيت الشيخ ابى الوفا

سمط جواهره * وانظم مفاخره * وانثر مآثره * واطرب بها وهم

وبيت الشيخ عبد الغنى

هادى الخلائق * محمود الطرائق ما * دون البوائق * خير الخلق كلهم

وبيته الثانى

در الدموع بدا * تسميطه فغدا * بالبين عقدودا * فى جيد حبهم

(لزوم مالا يلزم وفيه التصريع)

﴿ يا صاح فالزم حماهم واستجر بهم * واخلل الطرف من انار تربهم ﴾

هذا النوع سماه البديعيون بالالتزام ويلزوم مالا يلزم ومنهم من سماه الاعنات والتضييق وحده ان يلتزم الناظم او الناثر بحرف قبل حرف الروى اواكثر منه على قدر قوته مع عدم التكلف وقد جاء منه فى القرآن العظيم قوله تعالى (فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس) وقوله تعالى (ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون) وامثاله كثير فى القرآن

ومن النظم قول المقرى فانه اكثر منه وجعل فيه كتابا سماه اللزومات منها قوله

لاتطلبن بآله لك حيلة * قسم البليغ بغير خط مغزل

سكن السماكان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا أعزل

ومنه قوله ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة * وحق لسكان البسيطة ان يبكوا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقف الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

فهذا البيت وقع الترصيع فى جميع الفاظه مع حسن البديع والفرق بين الترصيع وبين مناسبة الالفاظ ان الترصيع اخص والمناسبة اعم لانه كل ما وجد الترصيع وجد المناسبة من غير عكس وبيت الحلى

من حاسر بغرار العضب متحف * اوسافر بغبار الحرب ملتثم

وبيت الموصلى

كم رصعوا كلما من در لفظهم * كم ابدعوا حكما فى سر علمهم

وبيت ابن حجه

نعم ترصع شعرى واعتلت همم * وكم ترفع قدرى وانجلت غممى

وبيت الباعونيه

محمد الذكر فى القرآن بالعظم * محمد الامر فى التبيان من حكم

وبيت الشيخ ابى الوفا

فرائد رصعت تيجان مدحهم * فوائد جمعت عقيان نعتهم

وبيت الشيخ عبد الغنى

طامى الندا للبرايا قائد الكرم * قامى العدا بالعطايا زائد الهمم

وبيته الثانى

والمدح ترصيعه يخفيه غير كمى * بالصدع ترجيعه يبديه طيرفى

(التسميط)

﴿فالله شرفهم للمجد قربهم * ضم الهدى شملهم فى سمط ذى العظم﴾

التسميط ان يجعل الشاعر بيته اربعة اقسام ثلاثة منها على سجع واحد بخلاف قافية البيت كقول المادرينى

فالقلب فى حرق * والصب فى قلق * والعين فى ارق * والجفن فى لجج

وكقول الاخر

فى ثغره لعس * فى خده قبس * فى قده ميس * فى جسمه ترف

اعطافه اسل * ماشانه كسل * فى ريقه عسل * من فيه يرتشف

والصنوبرى من ابيات على هذا النسق

كانه قمر * مماثله بشر * فى طرفه حور * يرنو فيجرحنى

ياطيب مجلسنا * والطير يطربنا * والعود يسعدنا * مع منشد حسن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

البيت قافيتان متغايرتان وهو مختص بالنظم وسماه البديعيون بالتشطير وقد تقدم ذكره فى نوع مستقل والقسم الرابع السجع المرصع وهو الذى ياتى بعد هذا النوع ويسمونه الترصيع وبيت الحلى

فعال منتظم الاحوال مقتحم ال * اهوال ملتزم بالله معتصم

وبيت الموصلى

كم قائل لصميم الجمع مقتحم * وقائل لنظيم السجع ملتزم

هذا البيت من نوع الترصيع الآتى ذكره لا من السجع الذى مشى عليه الجماعة

وبيت ابن حجه

سجعى ومنتظمى قد اظهرا حكمى * وصرت كالعلم فى العرب والعجم

وبيت الباعونيه

للبذل مقتحم بالبشر مبتسم * يسمو بمبتسم كالبدر منتظم

وبيت الشيخ ابى الوفا

ياسيد الامم سجعى من الكلم * قد اظهرا حكمى فى عقد منتظم

وبيت الشيخ عبد الغنى

ذو الجود والكرم والباس والعظم * قد جاء بالحكم من بارئ النسم

وبيته الثانى والصبر فى عدم والقلب فى الم * والطير لم ينم بالسجع فى النغم

وبيت بديعيتى على هذا المنوال دخلت به بالسجع فى مدح آل النبى صلى الله عليه وسلم الشرفا الذين نالوا به عظما وشرفا مغردا كالحمام ثم اتبع ذكرهم بذكر الصحابة الكرام على اتم منوال واكمل نظام رضى الله عنهم اجمعين (الترصيع)

*لهم ترصع شعرى وازدهى كلمى * بهم تجمع فكرى واشتفى المنى*

الترصيع بتقديم الراء هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت او فقرة النثر بلفظة وزنها وروبها وهو ماخوذ من مقابلة ترصيع العقد ومن امثلته الشريفة فى الكتاب العزيز قوله سبحانه وتعالى (ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم) وقوله تعالى (ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم) ومنه قول الحريرى فى المقامات يطبع الاسجاع بجواهر لفظه * ويقرع الاسماع بزواجر وعظه * وان كان مع الترصيع زيادة بديع كطباق اومقابلة اوجناس كان ذلك زيادة فى حسنه كقول ابن النبيه فحريق جمرة سيفه للمعتدى * ورحيق خمرة سيبه للمعتفى

فهذا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تعطف الجبر كم ابدوا لمذنبهم * والجبر مازال فى ابواب صفحهم

والباعونية لم تنظم هذا البيت ولم اجده فى بديعية الشيخ ابى الوفا وكانهما اكتفيا بنوع الترديد وبيت الشيخ عبد الغنى

عسى الزمان بقرب منه يسمح لى * عسى الليالى به تحنو على سقمى

والشاهد فى بيته فى عسى الزمان وعسى الليالى من القسم الاول وبيته الثانى

ماضر ذا الدهر لو ابدا تعطفه * ماضر ايامه لو اجزلت قسمى

والشاهد ظاهر وبيت بديعيتى الشاهد فيه فى لفظة اللطف فانها تكررت فى اول المصراع الاول وفى حشو الثانى حسب ما شرطوه فى تعريف التكرار والله اعلم

(التسجيع)

﴿والال فى الغظم هموذو وا الهم * تسجيع مدحهم دابى وملتزم﴾

السجع اجزاء الفواصل على قافية واحدة وينقسم الى اربعة اقسام الاول السجع الموازى وهو اتفاق القرينة مع نظيرتها فى الوزن والروى ومنه بيت المتنبى

فنحن فى جدل والروم فى وجل * والبر فى شغل والبحر فى خجل

ومن القرآن العظيم قوله تعالى (فيها سرر مرفوعة * واكواب موضوعة) وقوله صلى الله عليه وسلم (اللهم اعط منفقا خلفا * واعط ممسكا تلفا) وفى عقود الجمان بزيادة لفظة كل فى الموضعين فى الحديث ومن كلام بعضهم اى شئ اطيب من ابتسام الثغور * ودوام السرور * وبكاء الغمام * ومن نوح الحمام ومن كلام البعض فى ذم انسان هو اثقل من من * واشحذ من مسن * وابغض من مساء رقيب * واشأم من صياح ذيب * واقذر من قل * واحرص من نمل * واسقط من الذباب * واسمج من الذياب * والقسم الثانى السجع المطرف وهو اختلاف القرينين فى الوزن واتفاقهما فى الروى كقول الواوا الدمشقى

قم ياغلام الى المدام * قم داونى منها بجام

ومن القرآن قوله تعالى (مالكم لا ترجون لله وقارا * وقد خلقكم اطوارا) وقول البعض جنابه محط الرحال * ومخيم الآمال وعلى هذا القسم نسج نظام البديعيات وهو ان ياتى المتكلم فى اجزاء كلامه اوفى بعضها باسجاع غير متزنة بزنة عروضية مثل القسم الاول ولا محصورة فى عدد معين مثله لكن شرط هذا القسم ان يكون روى الاسجاع روى القافية القسم الثالث المشطر وهو ان يكون لكل نصف من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

بسطت كف الرجا ادعوك مبتهلا * ولم ازل ثابتا دهرى على قدم

اقول مراده اجابة الدعا منه صلى الله عليه وسلم فبسط القول فى ذلك كما بسط الكف وثبت القدم وما احلى هذا البيت فى مراعاة النظير والانسجام والاستعطاف ومثله بيت بديعيتى فى بسط الكلام فى اظهار عجزى وافتقارى وعبوديتى لمقامه الشريف وقدره المنيف بانواع العبادات واصناف الضراعات صلى الله عليه وسلم (التعطف)

﴿با للطف فاعطف على من قد تحالك وجد * لازال لطفك مبذولا لذى جرم﴾

التعطف هوان يكون احد اللفظين المتشابهين فى اول المصراع والثانى فى حشو الثانى واللفظان المتشابهان اما ان يكونا من المكرر اومن الجناس اومن الاشتقاق اومن شبيهه فالاول اى المكرر كقول الشاعر

فانجم امواله فى التحوس * وانجم سواله فى السعود

والمتشابهان فى الجناس قول القائل

وثنية قد جئتها بسملق * وثنية هوجا ونسل جديل

فالثنية الاولى العقبة والثانية الناقة وشبه الاشتقاق قول القائل

ومرت عليهم ذعذع لتذيقهم * مرير عذاب مهلك بمريرها

فان مرت بمعنى اجتازت والمرير التشديد او الدائم قال المتنبى

ان التى سفكت دمى بجفونها * لم تدر ان دمى الذى تتقلد

فان دمى تكرر فى المصراعين فى الحشو بمعنى واحد والفرق بين التعطف والترديد ان التعطف شرطه ان تكون احد كلمتيه فى مصراع والاخرى فى مصراع آخر ليشبه مصراعى الباب فى انعطاف كل منهما على الاخر لان عطف كل منهما يميل الى الجانب الذى يميل اليه الاخر بخلاف الترديد فانه مطلق التكرار كما سبق والفرق بينهما وبين التصدير ان الاعادة مختصة بالقافية بخلافهما وبيت الحلى

وصحبه من لهم فضل اذا افتخروا * ما ان يقصر عن غايات فضلهم

قال الشيخ وهذا نوع من التصدير وليس من التعطف لان التصدير مختص بالقافية دون التعطف وبيت الموصلى

تعطفوا برضا احبابهم وعلى * اعدائهم عطفوا بالصارم الخذم

والشاهد فى تعطفوا وعطفوا وبيت ابن حجه

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

لما بدا فى لا ور * دى الحرير وقد بهر
اكبرت من فرط الجما * ل وقلت ما هذا بشر
فاجابنى لا تنكرن * ثوب السماء على القمر

ومراده تشبيه ثوبه بالسماء ووجهه بالقمر فبسط ذلك وقال ابن سنا الملك

تطلبت من ثغر دقبلة * فضن على بذاك الشنب
وقال الا دونه وجنتى * فصان اللجين واعطى الذهب

حاصله ان مراده تشبيه ثغره باللجين وخده بالذهب فبسط ذلك لاظهار هذه اللطافة فى التعبير وبيت الصفى الحلى

سهل الخلائق سمح الكف باسطها * منزه لفظه عن لاولن ولم

حاصل سهولة الخلائق وسماحة الكف وبسطها هو الوصف بالكرم وما الطف اتى بلفظة البسط من غير قصد التسمية وبسط القول بتاكيد نفى الفاظ المنع وبيت الموصلى

ذو بسط كف وخلق زانه خلق * اثنى عليه آله العرش بالعظم

قوله اثنى عليه بسط للمصراع الاول وبيت ابن حجه

هم معشر بسطوا جودا سقاة حيا * فاخضر العيش فى اكناف ارضهم

ومراده وصفهم بالكرم وبيت الباعونيه

اعذل وعنف وقل ما اسطعت لم ترقى * الا كما شاء وجدى حافظا ذممى

ومرادها كف العاذل وبيت الشيخ ابى الوفا

اطنب باوصافه فى نعت مدحته * ولا تقصر وشمر ساعد الهمم

الشيخ رحمه الله لقب هذا النوع بالاطناب عوضا عن البسط فيظهر من كلامه انهما واحد والاصح ان البسط نوع منه كما نقله السيوطى فى شرح عقود الجمان فى اخر باب الاطناب فهو مقابل لايجاز القصر والاطناب مقابل لايجاز الحذف وبيت الشيخ

نفوق سبع سموات رقى فرأى * ورام ما لا يرى فينا ولم يرم

اراد الشيخ ذكر معراج النبى صلى الله عليه وسلم وادراج ذلك فى معجزاته ليزيد فى شرفه صلى الله عليه وسلم فبسط الكلام فى ذلك

وبيته الثانى

This file was downloaded from QuranicThought.com

اطاعه القرب لكن كم عصى عرب * بنيهم خير خلق الله كلهم

قال فى الشرح اردت ان اقول عصاه اقاربه ليحصل المقابلة ولكن عصى الوزن فاتيت بقولى عرب وحصل به الجناس قلت لو اراد المقابلة لم يعصه الوزن لانه لوقال اطاعه العرب ثم الاقربون عصوا لحصل ما اراد وبيت الشيخ

احبة الله بين الخلق صيرهم * معظمين كما الاعدا بضدهم

قال اردت ان اقول محترمين ليحصل الطباق بينهما فعصانى الوزن فاتيت بمرادفه وهو لفظ الضد فعصانى الطباق واطاعنى الارداف وبيته الثانى

من كل ذى طاعة لله يتبعها * عصيان نفس بما تهواه لم تلم

اقول لعله اراد ان يقول فى الشطر الثانى وكل ذى معصية حتى تحصل المطابقة بينه وبين قوله من كل ذى طاعة فعصاه الوزن واطاعه المرادف فان قوله عصيان نفس مرادف لقوله من كل ذى معصية وبيت بديعيتى اردت ان اقول فى الشطر الثانى وعصاه من قومه اشقاهم حتى تحصل المطابقة بين قولى اسعدهم وبين قولى اشقاهم فعصانى الوزن فعدلت الى قولى كل مجترم من اجترم اى فعل الجرم الكثير لان باب الافتعال ابلغ من باب فعل وهو مرادف لقولى اشقاهم فعصانى الوزن والمطابقة بين اسعدهم واشقاهم واطاعنى الاتيان بالمرادف وهو قولى من قومه قد عصاه كل مجترم والله اعلم (البسط)

﴿ ذخرى ملاذى شفيعى سيدى سندى * بسطى مديحى لخير العرب والعجم ﴾

البسط ضد الايجاز وسماه البعض الاطناب وعليه الشيخ ابو الوفا فى بديعيته فانه لقبه بالاطناب وهو ان يبسط المتكلم الكلام بابسط من عبارة المتعارف لكن شرطه زيادة الفائدة بان يتضمن اللفظ معانى اخر يزيد بها الكلام حسنا كقوله صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة فقيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولنبيه ولائمة المسلمين وعامتهم) فبسط هذه اللفظة وهى المسلمين ليفرد الائمة بالذكر اعتناء بشانهم ولم يمكن الاقتصار على ائمة المسلمين لنقص المعنى اذ تمامه لايكون الا بذكر عامة المسلمين فاتى بذلك ليفيد تتميم المعنى بعد تخصيص من احب تخصيصه بالذكر ومن ذلك قول الشاعر

وقد ترنم شاد صوته غرد * كانه ناطق من حاق شحرور

مراده بهذا التشبيه حسن النغمة وقال ابو جعفر

المبدا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

هذا المقام اقول يمكن اتيان ماقصده المتنبي في البيت من المطابقة المذكوره مع عدم عصيان الوزن وهو ان يقول يرد يداعن ثوبها وهو موقظا اسم مفعول فلا يكون من الطاعة والعصيان في شيء ومثله قول القائل

وانّ غدوت بعذب ريقك باخلا * فانا الذي بدمي ودمعي اسمح

قال الشيخ اراد الشاعر المقابلة بين عذب الريق والبخل ومر الدمع والسماح فعصاه الوزن اذلو قال مر الدمع مكان دمي ودمعي لنقص الوزن فعصته المقابلة واطاعه الجناس المذيل بين دمي ودمعي اقول لم يعصه الوزن كما قال بل اقول يمكنه المقابلة مع اطاعة الوزن ايضا فانه لوقال فانا بمر دمي ودمعي اسمح لاستقام الوزن وحصلت المقابلة وكذلك بيت الحلي

لهم تهلل وجه بالحياء كما * مقصوره مستهل من اكفهم

قال ابن جعه اراد ان يجانس بين الحيا بالمد والحيا بالقصر فعصاه الوزن فعدل الى مرادفه بقوله مقصوره وليس الامر كذلك ولوشاء لقال

لهم تهلل وجه بالحيآء كما * لنا الحيا مستهل من اكفهم

واطاعه الوزن والجناس وبيت الموصلي

اطاعه وعصاه المؤمنون ومن * نافى كذا الفرق بين الانس والنعم

اراد الطباق بين المؤمنون والكافرون فعصاه الوزن فعدل الى المرادف بقوله ومن نافى من المنافاة وهى الجحود قال ابن جعه وليس الامر كذلك فانه لوقال اطاعه وعصاه المؤمنون وجمع الكافرين ولم يحفل بجمعهم لحصل ما اراد واعترضه الشيخ بانه يفوته حسن قوله كذا الفرق بين الانس والنعم ولوقال هكذا اطاعه وعصاه المومنون كذلك الكافرون وليس الانس كالنعم لحصل له جميع ماقصده اقول البيت الذي نظمه ابن جعه احسن من بيت الشيخ لان قوله ولم يحفل بجمعهم اصح معنى من قول الشيخ وليس الانس كالنعم كما لايخفى وبيت ابن جعه

طاعاتهم تقهر العصيان قدرهم * له العلو فجانسه بمدحهم

قال في الشرح اردت ان اجانس بين العلو والغلو فعصاني الوزن فعدلت الى مجانسه فحصل الجناس المعنوي باشارة رديفه اليه انتهى قال الشيخ لم يعصه الوزن فلو قال له علو غلو في مديحهم لحصل ما اراد والباعونيه لم تنظمه وبيت الشيخ ابي الوفا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير طلال للفكر القرآني
THE PRINCE TALAL TRUST

فالثغر والشعر والاصداغ تعرفنى * والعطف واللحظ والوجنات والضرم

لما رايت هذين البيتين للشيخ فى الارتجال حركتنى حمية الغيرة فقلت فى الحال

ياصاح ان رمت تدرى مايحركنى * من الحبيب ومما شفنى السقم
الجيد والقد ثم الخال تيمنى * ولحظه ثم ثغر منه مبتسم

وبيت الحلى

ياخاتم الرسل يامن علمه علم * والعدل والفضل والايفاء للذمم

وبيت الموصلى

تعديدا وصافهم فى المدح يعجزنا * اهل التقى والنقا والمجد والهمم

وبيت ابن حجه

تعديد فضلهم يبدى لسامعه * علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم

والباعونيه لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابى الوفا

اولو التقى والنقى والمجد والهمم * والعلم والحلم من تعديد وصفهم

وبيت الشيخ عبد الغنى

وماله مشبه بين الورى ابدا * فى العلم والحلم والاقدام والهمم

وبيته الثانى

صفاته الغر لاتعديد يحصرها * كالعدل والحلم والافضال والعظم

وبيت بديعيتى ذكرت فيه تعديد الاسماء الشريفة كما رايت

(الطاعة والعصيان)

* اطاعه من بلاد الفرس اسعدهم * من قومه قد عصاه كل مجترم *

الطاعة والعصيان ان الشاعر يريد ان ياتى ببيت فيه نوع من البديع فيعجزه شئ من اركانه او يمنعه مانع من الاتيان به فيعرض عنه بنوع آخر غيره كقول المتنبى وهو البيت الذى استنبط منه ابو العلا المعرى هذا النوع فى شرحه وسماه بهذا النوع ولم يذكره قبله من اهل هذا الشان احد قال المتنبى

يريد داعن ثوبها وهو قادر * ويعصى الهوى فى طيفها وهو راقد

اراد ان يقول المتنبى مكان قادر مستيقظ لتحصل المطابقة بين راقد ومستيقظ فعصاه الوزن فعدل الى قادر وجعلها عوضا عن مستيقظ لما فيها من معنى اليقظة وزيادة فاطاعه الجناس المقلوب بين راقد وقادر وعصته المطابقة كذا قرره القوم فى

هذا

This file was downloaded from QuranicThought.com

واذا نزعت عن الغواية فليكن * لله ذاك النزع لا للناس

حسن التنسيق هنا بين امرين متضادين وهما المجون والزهد وبيت الحلى والذئب سلم والجنى اسلم والثعبان كلم والاموات فى الرجم

وبيت الموصلى

فالضيق اذهب والتوفيق سبب والتنسيق رتب فى تصديق حكمهم

وبيت ابن حجه

من ذا ينا سقهم من ذا يطابقهم * من ذا يسابقهم فى حلبة الكرم

وبيت الباعونيه

سادوا بجودهم جم وبذلهم * حتم ومورد هم غنم لكل ظمى

وبيت الشيخ ابى الوفا من تنسيق الصفات وجعله من مخترعاته وهو

تنسيق اوصافه بر رحيم هدى * نور سراج منير شافع الامم

وبيت الشيخ عبد الغنى

كالطود فى عظم كالبدر فى شرف * كالليث فى هيبة كالغيث فى كرم

وبيته الثانى

حسن بمنطقه والثغر ذو نسق * والطيب نكهته والكف كالديم

(التعديد)

* تعديد اسمائه حرز لقارئها * طه ويس ذو عز وذو كرم *

التعديد عبارة عن ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد فان روعى فى ذلك ازدواج او مطابقة او جناس او مقابلة فذلك الغاية فى حسن هذا النوع مثاله قوله تعالى (ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين) ومن الامثلة الشعريه قول المتنبى

الخيل والليل والبيداء تعرفنى * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وقال اخر معارضا له

ان شئت تعرف فى الاداب منزلتى * وانى قد حوانى العز والنعم

فالطرف والسيف والازمان تعرفنى * والعود والنرد والشطرنج والقلم

وقال الشيخ عبد الغنى ارتجالا

ان كنت تنكر فى العشاق منزلتى * ولا يردك عنى الدمع والسقم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وبيت الحلى

ما روضة وشع الوسمى بردتها * يوما باحسن من اثار سعيهم

وبيت الموصلى

ما الدوح تفريعه بالزهر متسق * نظما باطيب من تعريف ذكرهم

وبيت ابن حجه

ما العود ان فاح نشرا اوشذا اطربا * يوما باطيب من تفريع وصفهم

وبيت الباعونيه

ما بهجة الشمس فى الافاق مسفرة * يوما باابهج من الاءحسنهم

وبيت الشيخ ابى الوفا

ما طلعة البدر فى تم تفرع من * شمس بانور من وجه له وفم

وبيت الشيخ عبد الغنى

وما ارتشاف زلال الماء فى ظمأ * يوما باعذب من تكرار مدحهم

وبيته الثانى

ما الدوح تنفث بالتفريع نفحته * مع النسيم بازكى من صفاتهم

اقول هذا النوع فى هذه الابيات ظاهر لايحتاج الى شرح ومحاسنها على قدر منازلهم ومراتبهم فى الحسن والله اعلم

(حسن النسق)

﴿ اياته بهرت من بعد ما ظهرت * تعدادها انتسقت بالواضح الكلم ﴾

هذا النوع يسمى بحسن النسق وبالتنسيق وهو ان ياتى المتكلم بالكلمات من النثر وبالابيات من النظم متتاليات متلاحمات تلاحما مستحسنا لامعيبا مستهجنا وتكون جملتها ومفرداتها منتسقة متوالية اذ الافرد منها البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه كقول ابن شرف القيروانى

جاور عليا ولاتجفل بحادثة * اذا درعت فلا تسال عن الاسل

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد * ملاء المسامع والافواه والمقل

فالحظ حسن النسق وصحة هذا التركيب فيه واستيعاب هذا التقسيم ووضوح هذا التفسير ومنه قول ابى نواس

واذا جلست الى المدام وشربها * فاجعل حديثك كله فى الكاس

This file was downloaded from QuranicThought.com

قال فى الشرح اردت بشيخ الاسلام ابا بكر الصديق رضى الله عنه وقد ذكر البيضاوى فى تفسيره نقلا عن المنافقين انهم سموه شيخ لاسلام رضى الله تعالى عنه وارضاه * وجعلت نفسى فداه * وبيت الشيخ عبد الغنى

يبدون ذلا لمن راموا ومسكنة * ليظفروا فى الوغا بالنصر عن امم

قوله ليظفروا هو الايضاح وبيته الثانى

وبالتنا اوضحوا معنى النجاح لنا * لما ابادوا من الاعداء كل كمى

اقول الايضاح فى الشطر الثانى من البيت والايضاح فى بيت بديعى قولى من المكارم لان قولى وسل ماشئت فلفظة ما عامة تصدق على اشياء كثيرة مبهمة وواضحة فازلت ذلك الابهام بقولى من المكارم وقولى ايضا حابلا سام احتراس ويصح ان يكون تكميلا وتتميما وفيه تسمية النوع مع لطيف التورية والله اعلم

(التفريع)

﴿ ما السحب فى السح والتفريع حين همت * يوما باجود من كفيه بالنعم ﴾

التفريع بالفاء ويسميه البعض النفى والجحود وهو ان يصدر المتكلم كلامه نظما كان اونثرا باسم منفى بما خاصة ثم يصف ذلك الاسم باحسن اوصافه ثم يجعله اصلا يفرع منه جملة من جار ومجرور متعلق به تعلق مدح او هجاء او غير ذلك ثم يخبر عن ذلك الاسم بافعل التفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمدح او الذم ويعلق المجرور بافعل التفضيل فتحصل المساواة بين الاسم الداخلة عليه ما وبين المجرور بمن لان حرف النفى نفى الافضليه كقول الاعشى

ما روضة من رياض الحسن معشبة * غناء جاء عليها مسيل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزر بعميم النبت مشتمل

يوما باطيب منها طيب رائحة * ولا باحسن منها اذ دنى الاصل

وقال كثير عزه

وما روضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندى جنحاتها وعرارها

باطيب من اردان عزة موهنا * وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها

وقلت من قصيدة بائية كلها غزل

فديتك ما فعل الجفون بعاشق * بايسر من فعل الرماح الكواعب

وما الاعين النجل الفواتك بالفتى * بافتك منها فعل ابيض عاضب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقال الاخر

ارأيت من يرضى بفرقة الفه * انا قد رضيت لنا بان نتفرقا
لافوز منه بقبلة فى خده * عند الوداع ومثلها عند اللقا

ومثله للارجانى

ساضمر فى الحشاء عنكم تحرقا * واظهر للواشين عنكم تجلدا
وامنع عينى النوم ان تكثرا البكا * لتسلم لى حتى اراكم بها غدا

وقال آخر

قالوا اترقد مذ غبنا فقلت لهم * نعم واشفق من دمعى على بصرى
ماحق طرف هدانى نحو حسنكم * انى اعذبه بالدمع والسهر

وقال الشيخ عبد الغنى

خليلى ما احلى مكابدة الهوى * وان زاد منها فى الغرام بلأبى
اذا زرت من اهوى امنت لاننى * خفيت ضنا عن اعين الرقباء

وبيت الصفى الحلى

قادوا الشوازب كالاجبال حاملة * امثالها ثبتت فى كل مصطدم

الشوازب الخيل الضامر فالايضاح فى قوله ثبتت وبيت الموصلى

للخير والشر ايضاح به فبذا * امروعن ذاك نهى حب نصحهم

هذا البيت لعقادة تركيبه ومعناه ادعى ابن حجة العجز عن فهمه وانى رايته اشبه بالف والنشر من الايضاح وبيت ابن حجه

هذا وتزداد ايضاحا مخافتهم * فى كل معترك من بطش ربهم

بطش ربهم هوالايضاح وبيت الباعونية

وافرده بالمدح واستثنى بمدحك من * حازوا علا الفضل مذ فازوا بسبقهم

قال الشيخ قلت فى شرحها فانى لما قلت واستثنى بمدحك من حازوا علا الفضل الم تعلم من هم المقصودون فلما قلت مذ فازوا بسبقهم زال اللبس واتضح انهم الصحابة قلت ولوقال هذا البيت ابن حجة لاخرجه الشيخ رحمه الله من دائرة الادب والحقه ببيع الحطب لان هذا البيت ابهامه اخفانوع الايضاح وبيت الشيخ ابى الوفا

وشيخ الاسلام فاق الصحب قاطبة * توضيحه من دعى الصديق فى القدم

قال

مكتبة الأمير عبد القادر للفكر القرآني
FOR QURANIC THOUGHT

فلى ذكرها يحلو على كل صيغة * ولو مزجوه عذلى بخصام

والباعونيه لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابى الوفا

حسن اتباع رسول الله حبهم * كالروح عادت لجسم لاحق العدم

قال فى الشرح وهذا ابلغ من قوله

وتمشت فى مفاصلهم * كتمش البرء فى السقم

وبيت الشيخ عبد الغنى

اطاعه السيف حتى كاد يسبقه * يوم الهياج الى الهامات والقمم

تبع فيه ابا العلا المعرى

تكاد سيوفه من غير سل * تجد الى رقابهم انسلالا

وبيته الثانى فازوا وقد تبعوا هدى النبى كما * حسن اتباعى لهم فوز من الضرم

الشيخ لم يشرح هذه القصيدة حتى يبين لنا متبوع هذا البيت من هو وليس للفهم فيه مجال وانما ذلك مجردا خبار وبيت بديعيتى تبعت فيه الشيخ البوصيرى فى اليميه من قوله وكل آى اتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم * فصلت على معنى البيت كله فى شطر بيتى الاول فى قولى وكل آى غدت للرسل منه بدت وزدته من المحاسن فى الشطر الثانى بقولى هم نوب عنه فى حسن اتباعهم وهو معنى زائد على البيت وذكر اسم النوع مع لطيف التوريه فى حسن اتباعهم له مع نيابتهم عنه فى ظهور تلك الايات عنهم محاسنه لا تخفى والله اعلم

(الايضاح)

* يمم جماه وسل ما شئت تحظ به * من المكارم ايضاحا بلا سأم *

الايضاح هو ان يذكر المتكلم كلاما فى ظاهره خفاء والتباس فلا يفهم من اول وهلة حتى يوضحه فى بقية كلامه كقول حسان رضى الله عنه

اكلفها ان تدلج الليل كله * تروح الى باب ابن سلمى وتغتدى

فى اول الكلام اشكال على الذهن وفى اخره ايضاح وتبيين وقال الشاعر

تمنيت من ليلى بعادا لانها * توافق دهرى للفعال المعاكس

تمنى البعاد من المحبوب امر غير محبوب ومشكل فاوضحه بما فى المصراع الثانى من معاكسة الدهر وهذا ماخوذ من قول القائل

ماكل ما يتمنى المرء يدركه * تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

الظن الى اليقين وان ذكر العالم اعم من ذكر الناس وعدوا من الشواهد الحسنه قول منصور النمرى فى زينب اخت الحجاج واترابها

فهن الملواتى ان برزن قلننى * وان غبن قطعن الحشا حسرات

فاحسن اتباعه ابن الرومى بقوله

ويلاه ان نظرت وان هى اعرضت * وقع السهام ونزعهن اليم

وقال البحترى

انجلتنى بنسدى يديك فسودت * مابيننا تلك اليد البيضاء

صلة غدت فى الناس وهى قطيعة * عجبا وبرراح وهو جفاء

فاحسن ابو العلا اتباعه بقوله

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط فى الخصر

فانه استوعب معنى البيتين فى صدر بيته واخرج عجزه مخرج المثل السائر مع الايجاز وحسن البيان ولولا خوف الاطاله لاتيت من هذا النوع بشئ كثير والفرق بين حسن الاتباع والتوليد ان فى التوليد الملفظى اخذ لفظة من كلام الغير مستعذبه وفى حسن الاتباع تغيير البيت الى اعذب منه سبكا مع بقاء غالب الفاظه وفى التوليد المعنوى نقل معنى بيت الغير بتمامه الى معنى قصد ان يورده فى بيت فيولد بينهما معنى لطيفا ويسبكه فى بيت او بيتين وفى حسن الاتباع لابد من زيادة وصف على معنى بيت الغير او تكميل او تتميم وبيت الحلى

ينازع السمع فيها الطرف حين جرت * فيرجعان الى الاثار فى الاكم

تبع فيه قول القائل

وطرف يفوت الطرف فى جريانه * ولكن للاسماع فيه نصيب

وبيت الموصلى

والجذع حن اليه بعد فرقته * حسن اتباع لتلك الاربع الحرم

مراده بالاربع الحرم قول الفرزدق فى زين العابدين

هذا الذى تعرف البطحاء وطئته * والركن يعرفه والبيت والحرم

وبيت ابن حجه

ذكراه يطربهم والسيف ينهل من * اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم

ضمير ذكراه راجع الى النبى وقد تبع فيه ابن الفارض

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

فلفظة العجرآء بالعين المهمله والجيم العصا المعقدة هى الفرائد وبيت الموصلى

كم حصحص الحق اذ وافت فرائده * وفى الوطيس بداثبتا بلا جرم

فقوله حصحص الحق والوطيس فرائد وبيت ابن حجه

وشم وميض بروق من فرائده * وانظم حنانيك عقدا غير منفصم

فالفرائد فى قوله شم ووميض وحنانيك وبيت الباعونيه

ماهبت الريح الاشمت برق وفا * لى فيه ويل عطا من ديمة النعم

فالفريدة فى قولها شمت وهى من فرائد ابن حجه كما علمت وبيت الشيخ ابى الوفا

مهلا فشنف صماخى من فرائده * فى حان الحان مدح طيب النغم

قال فى الشرح فقولى مهلا وشنف وصماخى وفرائده وحان والحان كلها فرائد

وبيت الشيخ عبد الغنى

شم الانوف يجولون الوطيس وهم * من الحلاحل بالمرصاد والقمم

قال فى الشرح فقولى شم الانوف من الشم وهو الارتفاع والوطيس شدة الحرب والحلاحل بالضم السيد الركين والجمع الحلاحل بالفتح والمرصاد الطريق من الترصد وهو الترقب والقمم جمعه قمه اعلى الراس وبيته الثانى

وآله القادة الهادون من نظمت * فرائد المجد فى تقصار مدحهم

اقول والذى يظهر من فرائد البيت التقصار بالكسر القلادة ولفظة الفرائد ولفظ القادة والفرائد فى بيت بديعيتى لفظ اليم اى البحر ولفظ الماوى ولفظ الفرائد والله اعلم (حسن الاتباع)

﴿ وكل آى غدت للرسل منه بدت * هم نوب عنه فى حسن اتباعهم ﴾

حسن الاتباع هو ان ياتى المتكلم الى معنى اخترعه غيره فيحسن اتباعه فيه بحيث يستحقه بوجه من وجوه الزيادات التى توجب للمتاخر استحقاق معنى المتقدم اما باختصار لفظه اوقصر وزن اوعذوبة لفظ اوتمكين قافية اوتتميم نقص اوتحلية من البديع يوجب الاستحقاق كاتباع ابى نواس جريرا فى قوله

اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

فنقل ابونواس المعنى من الفخر الى المدح بقوله

ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد

فزاد على جرير زيادات منها قصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الموجودات كما يرشد اليه حديث جابر المشهور اول ما خلق الله نور نبيك ياجابر فهو صلى الله عليه وسلم بالنظر الى البشرية نوع شريف والنوع بالنسبة الى الجنس جزئى والاصل بالنسبة الى الفرع كلى فحصل حصر الجزئى فى الكلى وقولى وفيه الفرع منحصر المراد بالفرع الموجودات من الكمالات كلها منحصرة فى ذاته التى هى الاصل فحصل الحاق الجزئى بالكلى ايضا فيكون البيت مشتملا على القسمين وهما حصر الجزء فى الكلى والحاقه بالكلى مثل بيت الشيخ عبد الغنى وقولى والحق الجزء بالكلى يستقم لمجرد تسمية النوع مع التورية المستحسنة والله اعلم

(الفرائد)

﴿ يم الفصاحة بل ماوى فرائدها * قد اعجز الفصحا فى النطق بالكلم ﴾

الفرائد نوع لطيف مختص بالفصاحة دون البلاغة لان المراد منه ان ياتى الناظم اوالناثر بلفظة فصيحة من كلام العرب تتنزل من الكلام منزلة الفريده من العقد وتدل على فصاحة المتكلم بها وجزالة منطقه بحيث ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها كقوله تعالى (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) قوله تعالى الرفث لا يقوم غيرها مقامها كقوله تعالى (هى عصاى اتوكا عليها واهش بها على غنمى) فقوله اهش فريدة لايسد غيرها مسدها ومن النظم قول امرىء القيس

الاعم صباحا ايها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

فقوله عم صباحا فريده وقول ابى تمام

ومعترك للشوق اهوى به الهوى * الى ذى الهوى نجل العيون ربائبا

فلفظة معترك فريده ولابن هانى من ابيات

ثقيل دماء القرن من متخمط * على القرن مشبوح اليدين جلاجل

تونسه الهيجاء ويطرب سمعه * صرير العوالى فى صدور المحافل

فمشبوح اليدين وصرير العوالى فرائد وللشيخ عبد الغنى

اوجوه غيد ام بدور دياجى * تعلوا قدودا ام هياكل عاج

قال فقولى هياكل عاج من الفرائد التى سمحت بها على الافكار ومما فتح الله به على وبيت الصفى الحلى

ومن له حاول الجذع اليبيس ومن * بكفه اورقت عجراء من سلم

فلفظة

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

فيهما غير تسمية النوع وبيت المباعونيه

ذوالمجد حيث اهيل الحى قاطبة * تسير تحت لواه يوم حشرهم

قال الشيخ وما ابعد هذا البيت عن هذا النوع وبعد الكلام على تلك الابيات مايقال فى هذا البيت وبيت الشيخ ابى الوفا

جزء والحق به الكلى قد طويت * فيه الملائك والافلاك كالامم

قال فى شرحه ما نصه حصر الجزء والحاق بالكلى ان يعمد المتكلم الى فرد فيجعله جمعا او الى نوع فيجعله جنسا قصدا للتعظيم ونحوه وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد ولم يزد على هذا شيئا اصلا فانظر الى هذا الحد فانى لم اره لاحد من اهل الفن اصلا وبيت الشيخ عبدالغنى

وذاته جوهر الاجسام من شرف * وشانه عالم الاعراض من عظم

قال فى الشرح جعلت ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم المنفردة عن ان تصدق على متعدد بالتعظيم لها وجود الاجساد ولاشك فى انه جنس يصدق على حقائق مختلفة وكذلك جعلت شانه الذى هو امره بمعنى احواله كلها وهو نوع يصدق على اشياء كثيرة مختلفة عالم الاعراض جمع عرض مقابل للاسم تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا الحاق الجزئى بالكلى واما حصر الجزئى فهو ان الشخص الواحد مشتمل على قسمين ذات وشان لاغير كما ان العالم ينقسم الى جواهر واعراض فقط ولا يخفى مافى البيت من حصر اقسام الكلى ايضا زيادة على المشروط فى هذا النوع قلت بيت الشيخ عامر بالمحاسن مشيد الاركان وهذا النوع قد سكن فى ربوعه العالية * ونشره عابق كالغالية ولم يفهم هذا النوع احد مثل الشيخ ولذلك لم ياتوا فيه بنظم نديد

وبيته الثانى

معنى بجزئيه الكلى ملتحق * حصر المعانى وذات عالم النسم

اقول وهذا البيت مثل بيته الاول فى المعنى لان قوله وذات عالم النسم مثل قوله هناك وذاته جوهر الاجسام وقوله معنى بجزئيه الكلى ملتحق حصر المعانى يعنى اوصافه معنى منحصر فيه جميع المعانى مثل قوله هناك وشانه عالم الاعراض لان الاعراض هى المعانى وبيت بديعتى قلت فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم اصل الوجود اى هو اصل الوجود اعنى ذاته الشريفة مادة

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI

الانواع فيجعله جنسا تعظيما له وتفخيما لامره بعدان يحصر جميع اقسامه والمراد بالنوع هنا اعم من ان يكون صادقا على متعدد ذهنا كالنوع المعهود عند علماء المنطق اولا يصدق على فرد واحد كالجزء المعروف عندهم والمراد بالكلى الجنس وهو ما صدق على متعدد اختلفت حقيقة افراده كقول المتنبى

هى الغرض الاقصى ورؤيتك المنا * ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

فقد قصد تعظيم ممدوحه فجعل منزله الذى هو جزى كليا وهو الدنيا وجعل ذاته الذى هى جزئية كلية وهى الخلائق فجعل الجزء كليا واما حصر اقسام الجزئى فلان العالم اما حيوان بجسمه وعرضه اوجماد نامى كالنبات بجسمه وعرضه اوغير نامى كالحجر بجسمه وعرضه والمثل شامل لهما وقال ابو حسن السلامى

اليك طوى عرض البسيطة جاعلا * قصارى المطايا ان يلوح لها القصر

فكنت وعزمى والظلام وصارمى * ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر

وبشرت آمالى بملك هو الهدى * ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر

فان الشاعر قصد تعظيم الممدوح وتفخيم امر داره التى قصده فيها ومدح يومه الذى لقيه فيه فجعل الممدوح هو الورى وجعل داره الدنيا ويومه الدهر فجعل الجزئى كليا بعد حصر اقسام الجزئى وذلك لان العالم عبارة عن اجسام وظروف زمان وظروف مكان وقريب من ذلك قول الخوارزمى

اياسائلى عن كنه علياه انه * ليعطيك مالم يعطه الثقلان

ومن يره فى منزل وكانما * راى كل انسان وكل مكان

وبيت الصفى الحلى

شخص هو العالم الكلى فى شرف * ونفسة الجوهر القدسى فى عظم

فقد جعل الجزئى كليا فقط وبيت الموصلى

فالحق الجزء بالكلى منحصرا * اذ دينه الجنس للاديان كلهم

وبيت ابن حجه

الحق بحصر جميع الانبياء به * فالجزء يلحق بالكلى للعظم

اقول قد اعاب ابن حجه بيت الموصلى بانه لم يجد للكلام عليه فسحه واما الشيخ عبد الغنى فسوى بين البيتين فقال انهما على نسيج واحد لم يوجد

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

كان المدام وصوب الغمام * وريح الخزام ونشر العطر

وشاهد المماثلة من غير تغفية قول الشاعر

صفوح كريم رزين اذا * رايت العقول بدا طيشها

والفرق بين المماثلة والمناسبة توالى الكلمات المتزنات فى المماثلة وتفريقها فى المناسبة واورد الشيخ عبد الغنى للقاضى يحيى بن اكتم بيتين فى المماثلة

انما الدنيا طعام * ومدام وغلام * فاذا فاتك هذا * فعلى الدنيا السلام

واورد لابن الصايغ ايضاً

زار الحبيب بليله * ووشاته لم يشعروا * فضممته ولثمته * وفعلت مالم يذكر

قال ابن حجة عن المماثلة انه نوع سافل بالنسبة الى غيره وبيت الحلى

سهل خلائقه صعب عرائكه * جم عجائبه فى الحكم والحكم

وبيت الموصلى

يبدى مماثلة يعطى مناسبة * يحوى مجانسة فى الكلم والكلم

وبيت ابن حجة

فالخير مائله والعفو جاوره * والعدل جانسه فى الحكم والحكم

وبيت الباعونية

عزت جلالته جلت مكانته * عمت هدايته للخلق بالنعم

وبيت الشيخ ابى الوفا

هل من يماثله اومن يناظره * اومن يقارنه فى المجد والهمم

وبيت الشيخ عبد الغنى

طابت سرأره راقت موارده * جادت مجالسه بالعلم والحكم

وبيته الثانى

من ذا يشابهه من ذا يماثله * والله ابدعه فى احسن الشيم

اقول ماشبه هذا البيت وبيت الشيخ ابى الوفا ببيت بديعتى ولم ارهما قبل اثبات بيتى واورايتهما لغيرته خوفا من تهمة السرقة مع سهولة هذا النوع وما اظن ان احدا يظن ذلك (حصر الجزئى والحاقه بالكلى)

﴿اصل الوجود وفيه الفرع منحصر * فالحق الجزء بالكلى يستقم﴾

هذا النوع عزيز الوقوع صعب المسلك جدا وهو ان ياتى المتكلم الى نوع من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقف للبحث العلمي والفكر القرآني
FOR QURANIC THOUGHT

والانسجام والبسط والمناسبة وبيت الشيخ ابى الوفا

ابدع واودع بعقد الحمد من مدح * بنور تنزيل ما فى النون والقلم

قال الشرح فى البيت الجناس اللاحق بين ابدع واودع والجناس القلب بين الحمد والمدح واللاحق بين نور ونون والاستعارة فى العقل وفى نور تنزيله والاشارة فى لفظة مدح والجمع وفيه الايجاز فى موضعين وايهام التورية فى نور تنزيله ومراعاة النظير وفيه ائتلاف اللفظ مع الوزن وفيه الغرابة فى قولنا عقد والناديب والتهذيب والسهولة والانسجام والتمكين والتلميح ومجموع ذلك الابداع انتهى ملخصا قلت قد احرز الشيخ قصب السبق فى هذا البيت على غيره وهذا دليل على تمكنه فى علم البديع * واليد الطولى والباع الوسيع * وبيت الشيخ عبد الغنى

محا الضلال باثبات الهدى وحمى * حمى شريعته بالسيف والقلم

قال فى الشرح وقد جمعت فى بيتى خمسة عشر نوعا الجناس المقلوب بين محا وحمى والمحرف بينهما ايضا والطباق بين حما واثبت وبين الضلال والهدى والمقابلة بينهما والاستعارة بالكناية فى محى الضلال والتحقيقية فى حمى الشريعة ومراعاة النظير فى السيف والقلم وتشابه الاطراف المعنوى فى ختم البيت بذكر القلم المناسب لاول البيت وهو المحو والمبالغة فى محو الضلال وائتلاف اللفظ مع الوزن والتتميم والانسجام والسهولة ومجموع ذلك الابداع وبيته الثانى

لمارنا بجفون جل مبدعها * رمى سهام فنون آه وا المى

وبيت بديعى الشطر الاول فيه الجناس المصحف بين ابداع وايداع والجناس الاشتقاق بين اوصاف وواصف والمناسبة التامة والمماثلة والتشطير والتسجيع وفى الشطر الثانى جناس القلب بين حمى ومحى والمقابلة والتجزئة والاستعارة فى محى الضلال والمبالغة والتتميم وائتلاف اللفظ مع المعنى والسهولة والسجام فى الشطرين واذا امعنت النظر فى البيت اخرجت غير ما من الانواع والله اعلم

(المماثلة)

﴿ من ذا يماثله من ذا يقارنه * وهل يقاربه الماضون فى الامم ﴾

المماثله هو ان يتماثل الفاظ الكلام او بعضها فى الزنة دون التقفية كقوله تعالى (وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ) وقد تاتى بعض الفاظ المماثلة مقفاة من غير قصد كقول امرئ القيس

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

معناها وحسن النسق لانه قص القصة بلفظها مستوعبة وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب وائتلاف اللفظ مع المعنى لان كل لفظة لا يصلح معها غيرها والايجاز لانه تعالى قص القصة بلفظها مستوعبة فى اقصر عبارة والتسهيم لان اول الآية الى قوله اقلعى يقتضى آخرها وانتهذيب لان الالفاظ موصوفة بصفات الحسن والتمكين لان الفاصلة مستقرة فى قرارها والانسجام وهو انحدار الكلام بسهولة كانسجام الماء ومجموع ذلك هو الابداع وبيت الحلى

ذل النضار كما عز النظير لهم * بالبذل والفضل فى علم وفى كرم

فى البيت المطابقة والتجنيس والسجع واللف والنشر المرتب فى البذل والفضل والاستعارة فى عز ومجموع ذلك الابداع وبيت الموصلى

كم ابدعوا روض عدل بعد طولهم * واترعوا حوض فضل قبل قولهم

قال ابن حجه وذكر الموصلى فى شرحه ان فى هذا البيت ستة عشر نوعا من انواع البديع لم يمكن العبد استيفأوها وتركته لحذاق الادب قلت وقد ذكر الشيخ ابو الوفا فى شرح بديعيته فى هذا البيت ستة عشر نوعا وهى الجناس اللاحق بين حوض وروض وطول وقول ومراعاة النظير بين حوض وروض وبين عدل وفضل ايضا وفيه الطباق بين قبل وبعد والاستعارة فى موضعين والمناسبة اللفظيه والتصريع والترصيع واللزوم والمبالغة وائتلاف اللفظ مع المعنى والسهولة والانسجام وائتلاف اللفظ مع الوزن ومجموع ذلك الابداع

وبيت ابن حجه

ابداع اخلاقه ابداع خالقه * فى زخرف الشعرا فاسجع بها وهم

قال فى الشرح الشطر الاول من هذا البيت مشتمل على التورية بتسمية النوع وعلى جناس التصحيف وعلى الجناس المطلق وعلى الترصيع والمماثلة والسجع وائتلاف اللفظ مع المعنى والسهولة والشطر الثانى فيه التورية ومراعاة النظير والاعتراض والانسجام وفى البيت بكماله الابداع وبيت الباعونيه

حلوا بقلبى وحلى جود منتهم * جيدى وشكر الايادى مسمعى وفمى

قال الشيخ عبد الغنى فى البيت الجناس المطلق ومراعاة النظير فى القلب والجيد والسمع والفم والتورية فى لفظ حل وحسن البيان والسهولة

This file was downloaded from QuranicThought.com

QURANIC THOUGHT

يعنى ان ابا لهب نصفه الثانى النار اردته اى جعلته فيه لابأنه عن واضح الطريق وهو من نصفه الاول وبيته الثانى

حاوى الشرائع بل ضرغام اولها * فى الحرب يوم اشتقاق الغدغم الخصم

اقول لعل مراد الشيخ بالاشتقاق فى لفظة الشرائع لان اولها الشرى على وزن برى كما فى القاموس خلافا للجوهرى فى الصحاح فان الشرى واد كثير السباع اوجبل بتهامه كثيرا السباع وقوله ضرغام اولها يشير الى ذلك والغدغم فى البيت على وزن جعفر بغين معجمه الرجل الحسن العظيم والوجه الممتلى الحسن كما فى القاموس والمراد الثانى لانه انسب للفظة الاشتقاق وبيت بديعيتى الاشتقاق فى لفظة امين فان الامن وهو ضد الخوف مشتق منه اى ماخوذ منه كما فى القاموس لا اشتقاق مادة فان الامين باعتبار اشتقاق المادة مشتق من الامن

(الابداع)

﴿ ابداع اوصافه ايداع واصفه * محى الضلال حمى الابطال باخذم ﴾

الابداع هو ان ياتى الشاعر فى البيت الواحد بعدة انواع من البديع او فى القرينة الواحدة من النثر وربما كان فى الكلمة الواحدة ضربان من البديع ومتى لم يكن كذلك فليس بابداع وذلك فى قوله تعالى وقيل (يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين) استخرج ابن ابى الاصبع من هذه الاية انواعا كثيرة منها المناسبة التامة بين اقلعى وابلعى والمطابقة اللفظية بين الارض والسماء والمجاز فى قوله يا سماء ومراده مطر السماء والاستعارة فى قوله اقلع والاشارة فى قوله وغيض الماء فانه عبر فى هاتين اللفظتين بمعان كثيرة والتمثيل فى قوله وقضى الامر فانه عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بغير لفظ المعنى الموضوع له والارداف فى قوله واستوت على الجودى فانه عبر عن استقرارها فى المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى والتعليل لان غيض الماء علة الاستواء والتقسيم اذ قد استوعب سبحانه اقسام احوال الماء حالة نقصه والاحتراس فى قوله وقيل بعدا للقوم الظالمين اذ الدعاء عليهم بشعر بانهم مستحقوا الهلاك احتراسا من ضعيف يتوهم ان الهلاك شمل من يستحق ومن لا يستحق فاكد بالدعاء على المستحقين والمساواة لان لفظ الآية الشريفة لا يزيد على

معناها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

درید فی نفطویه النحوی

لو اوحی النحو الی نفطویه * ما کان هذا العلم یعزی الیه
احرقه الله بنصف اسمه * وصیر الثانی صراخا علیه

ومثله له فی ذم خراسان

تمنینا خراسانا زمانا * فلم نعط المنا والصبر عنها
ولما ان اتیناها سراعا * وجدناها بحذف النصف منها

ومثله للبعض

وصاح غراب فوق اعواد بانة * باخبار احبابی فقسمنی الفکر
فقلت غراب باغتراب وبانة * بین الاتلاف العرافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابی عنهم * وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

ولعباس ابن الاحنف

اصبحت اذکر بالریحان رایحة * منکم فللنفس بالریحان ایناس
واهجر الیاسمین الغض من حذری * علیك اذ قیل لی شطر اسمه یاس

ولابن الرومی فی الهجو

لو تلقفت فی کساء الکسائی * وتفریت فروة الفراء
وتخللت بالخلیل واضحی * سیبویه لدیك رهن سباء
لابی الله ان یعدك اهل علم * الا من جملة الاغبیاء

وبیت الصفی الحلی

لم یلق مرحب منه مرحبا ورای * ضد اسمه عند هد الحصن والاطم

وبیت الموصلی

میم وحا فی اشتقاق الاسم محو عدی * والمیم والدال مد الخیر للامم

وبیت ابن حجه

محمد احمد المحمود مبعثه * کل من الحمد تبیین اشتقاقهم

والباعونیه لم تنظم هذا النوع و بیت الشیخ ابی الوفا

له اشتقاق من الرحمن تسمیة * باسم الرحیم کما بالنون ذاك سمی

ولم یتعرض له بشیء فی الشرح وبیت الشیخ عبد الغنی

اردی ابا لهب نصف اسمه ابدا * لفعل اوله عن واضح اللقم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

فقوله لعمرو ابيك اعتراض للدعاء له وبيت الحلى

فان من انفذ الرحمن دعوته * وانت ذاك لديه البار لم يضم

قوله وانت ذاك اعتراض للبيان وبيت الموصلى

فلا اعتراض علينا فى السوال به * اعنى الرسول لكى ننجو من الضرم

قوله اعنى الرسول اعتراض وبيت ابن حجه

فلا اعتراض علينا فى محبته * وهو الشفيع ومن يرجوه يعتصم

قال الشيخ سبحان الله ليس للاعتراض فى هذا البيت وجود فان قوله وهو الشفيع لايصلح ان يكون اعتراضا واى كلام بعده متصل بما قبله انما هى جمل معطوفه اقول الاعتراض على كل حال موجود لكن الحسن والملائمه والنكتة المرادة منه ليست بموجوده وبيت الباعونيه

اعظم به من نبى مرسل نزلت * فى مدحه محكم الايات من حكم

قال الشيخ قالت فى شرحهـا الاعتراض فى بيت جاء للتوكيد ولتقرير المعنى فى لفظة مرسل اذ ليس كل نبى مرسل ولو سقطت من البيت لبقى على تركيبه قلت مقتضى كلامهـا جواز الاعتراض باللفظ المفرد وقد ناقش فيـه السعد والاصح عدم جوازه والمناقشة فى قوله سبحانه (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم مايشتهون) فلفظة سبحانه اعتراض بناء على انه جملة وبيت الشيخ ابى الوفا

قد اعترضت على نفسى أو بخها * لو كان يجدى بما اسرفت فى القدم

قوله لو كان يجدى اعتراض حسن والاعتراف به احسن وبيت الشيخ

هذا الذى كل من لم يتبعه ولا * يرتاب ذو العقل فى نار الجحيم رمى

قوله ولايرتاب ذو العقل اعتراض وبيته الثانى

وهو الحبيب الذى يوم الحساب غدا * ولااعتراض ينجينا من الضرم

قوله ولااعتراض هو الاعتراض ومثله بيت بديعيتى فان الاعتراض فى قولى ولااعتراض مع تسمية النوع ومراعات التورية والنكتة الزائدة على اصل الكلام والله اعلم (الاشتقاق)

﴿ وهو الامين اشتقاق الامن منه بدا * لخائف من ذنوب تائب ندم ﴾

الاشتقاق من مستخرجات ابى هلال العسكرى وهوان يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى فى غرض يقصده من إمدح اوهجاء اونسب اوغير ذلك كقول ابن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وكم علوا سلهبا قيد الاوابد فى * يوم الوغى وحساما للدمار حمى

قال فى الشرح ومن الضرب الاول بيت قصيدتى فان قولى وحساما معطوف على سلهبا قال فى القاموس السلهب من الخيل ما طال عظامه وعظم وقد حذف من الكلام لفظة سلبوا وهو جملة وبيته الثانى

لما سمعت بهم طالوا نهضت الى * ايجاز مستبرك بالمدح مغتنم

اقول هذا البيت فى مدح آل النبى صلى الله عليه وسلم وفيه ايجاز الحذف بجزء الجملة وهو بعد قوله طالوا اى طالوا العلا او المجد وفى الشطر الثانى فى قوله مستبرك اى لهم اوفيهم بالمدح وهو بيت عامر بالمحاسن وبالايجاز المقبول وكذلك بيت بديعيتى فهو من هذا الضرب فان قولى وان اكن موجزا فيه اى فى مدحه صلى الله عليه وسلم والحذف الثانى فى قول مقصر كل منثور ومنتظم اى مقصر عن مدحه فهو من ايجاز الحذف بجزء الجملة فى الموضعين والموضع الثالث اى صاحب كل منثور وصاحب كل منتظم اى منظوم والله اعلم

(الاعتراض)

﴿خير النبيين والايات شاهدة * ولا اعتراض على التفضيل والعظم﴾

الاعتراض هو عبارة عن جملة او اكثر يعترض فى اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين تفيد زيادة فى غرض المتكلم غير دفع الابهام والمراد بالاتصال ان يكون الثانى بيانا للاول اوتاكيدا له او بدلا منه وذلك كقوله تعالى (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار) وقوله تعالى (وانى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى) الى غير ذلك من الايات ومن النظم قول عوف ابن محلم

ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعى الى ترجمان

فقوله وبلغتها بتاء مفتوحه للخطاب جملة دعائيه للمخاطب وقال بعضهم

واعلم فعلم المرء ينفعه * ان سوف ياتى كلما قدرا

فقوله فعلم المرء ينفعه جملة اعتراضية تفيد التنبيه والبيان ومثله قول الاخر

مالى اراك اضعتنى * وحفظت غيرى اى حفظ

فظ على ولم تكن * يوما على احد بفظ

هذا العمر وابيك من * فعل الزمان وسوء حظى

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

النوق طربن لضوء البارق المتعالى * ببغداد وهنا مالهن ومالى

اى طربن فاخذت اسكنها وهى لم تسكن والقسم الثانى ايجاز قصر هو ان ياتى المتكلم بقصة لايغادر منها شيئا فى الفاظ قليلة او اتى بها غيره ممن هو دونه فى البلاغة اتى بها فى اكثر من تلك الالفاظ من غير حذف كقوله تعالى (ولكم فى القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه قليل من غير حذف ومن النظم قول الشاعر

يا ايها المتحلى دون شيمته * ان التخلق ياتى دونه الخلق

وبيت الحلى

واستخدم الموت ينهاه ويامره * بعزم مغتنم فى زى مغترم

وهو مشتمل على ايجاز الحذف من الضرب الثانى فى قوله بعزم اى بعزم رجل مغتنم وقوله فى زى مغترم كذلك وايجاز القصر لانه فى غاية الايجاز وبيت الموصلى

وسل زمانك تلق الكتب راوية * ايجاز معنى طويل الذكر مرتسم

اى سل زمانك عن اخباره صلى الله عليه وسلم تلق اهل الكتب راوية تلك الاخبار بايجاز معنى مخلد ذكرها فى الكتب ولايخلو البيت من تكلف يكاد ان يكون هذا الايجاز من الأيجاز المخل وقوله طويل الذكر مرتسم من الاطناب المملل وبيت بن حجة

اوجز وسل اول الابيات عن مدح * فيه وسل مكة ياقاصد الحرم

قال فى الشرح اول الابيات مكة اى سل اهل مكة اشارة الى قوله تعالى (ان اول بيت وضع للناس) وقولى وسل مكة اى اهل مكة قال فان البيت فيه ايجازان بليغان اقول لايساوى هذا الايجاز الاطناب والتكرار اللذين فى البيت من سوال اهل مكة مرتين واى بلاغة فى هذا البيت حتى يمدحه هذا المدح الكثير المفرط وليته سكت عنه ولم يمدحه وبيت الباعونية

ياسعد ان ساعد الاسعاد واجتمعت * تلك الامانى وجئت الحى عن امم

قال الشيخ ومرادها ان سا عد المقدور بالاسعاد وهذا البيت متعلق بما بعده وهو من عيب التضمين خصوصا فى البديعيات وبيت الشيخ ابى الوفا

متى الم ملم فهو لى حرم * يجيب سولى ولو اوجزت فى كلمى

فيه ايجاز الحذف فى موضعين الاول بعد ملم اى ملم بى والثانى فى قوله يجيب سؤلى اى سؤلى فيه ولو بادنى عبارة من الكلام وبيت الشيخ عبد الغنى

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

من الالفاظ كليت للتمنى ولعل للترجى ونحوها وفى اصطلاح اهل هذا الفن هو ادآء المقصود باقل من عبارة المتعارف وذلك على قسمين الاول ايجاز حذف وهو اسقاط بعض الفاظ من الكلام لدلالة الباقى عليه وهو ثلاثة اضرب الضرب الاول حذف جملة كقول المتنبى

اتى الزمان بنوه فى شبيبته * فسرهم واتبناه على هرم

اى فساءنا ورايت من ذيل هذا البيت بقوله

وهم على كل حال ادركوا هرما * ونحن جئناه بعد الموت والعدم

فتحصل من البيتين ثلاثة احوال شيبة وهرم وعدم ورايت الاخ الاديب الشاعر الاريب مصطفى چلبى البيرى اقتفى اثر هذين البيتين ونسج على منوالهما فقال

لقد وردوا من قبلنا وردد هرنا * نميرا بانفاس النسيم مصردا

وقد وردوا من بعدهم منه آجنا * يعاف مساغا حين بالحمية ارتدا

ونحن وردناه سرابا مرقرقا * يغرك مرا وهو لاينقع الصدا

فانتدبنى الى ان اعرزهما بثالث * فقلت ايضا فى حال الزمان العابث

قد اجتلى الدهر اناس مضوا * من قبلنا كالبدر فى تمه

ثم اجتلاه بعدهم فتية * مثل هلال الشك فى رسمه

ونحن لم نلق هلالا ولا * بدرا سوى الاكدار من غمه

فقد تحصل من ابيات البيرى المذكور ثلاثة اوصاف للزمان وهو تشبيه الماء النمير اولا ثم بالاجن وهو الماء المتغير الطعم ثم بالسراب وهو المشهور وتحصل من ابياتى ثلاثة ايضا وهم البدر التم ثم الهلال ثم الغم وهو تورية لانه من اوصاف الهلال يقال اذا غم عليكم هلال شوال فاكملوا عدة رمضان والضرب الثانى حذف جزء جملة كقوله تعالى (واسئل القرية) اى اهل القرية وقال العرجى

انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفونى

اى ابن رجل جلى الامور وقال الشاعر

ورايت زوجك فى الوغى * متقلدا سيفا ورمحا

اى ومعتقلا رمحا والضرب الثالث حذف اكثر من جملة كقول ابى العلا يصف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

على نسق بيت زهير فى تقسيم الاوقات الثلاث فى الشطر الاول فى كل من الاوصاف الثلاثة يعنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قسم دهره المشتمل على الاوقات الثلاث الكائنة فى الحلم والجود والايفا وغير ذلك وبيت ابن حجه

هداه تقسيمه حالى به صلحت * حيا وميتا ومبعوثا مع الامم

وهو من القسم الاول وبيت الباعونيه

النيران اطاعاه فتلك بدت * بعد الافول وهذا شق فى الظلم

وهو من القسم الثانى وبيت الشيخ ابى الوفا

تقسيم اوقاته فى الخير مشتهر * فى العز والنصح والطاعات والكرم

الشيخ رحمه الله اختار فى شرحه القسم الثانى ذاكرا تعريفه الذى تقرر ومثل له بشواهده المقرره من القرآن العظيم وقال فى اخر الشرح ومثله بيت بديعيتى فيلزم ان يكون بيته منه وليس كذلك لعدم التعيين والارجاع المشروطين فيه وانما بيته من القسم الاول لانه اسهل ماخذا واعم متناولا واما القسم الثانى فباعتبار الشرطين هو دقيق صعب المسلك وبيت الشيخ عبد الغنى

ولم يزل بعلوم الوحى متصفا * هذا الزمان وفى الاتى ومن قدم

قال فى شرحه فان الزمان ينقسم الى ماض ومستقبل وحال لاغير مع كمال التصريح ببقاء نبوته صلى الله عليه وسلم بعد موته خلافا لمنكرى ذلك وبيته الثانى

دخوله البيت بالتقسيم جزأه * لله والنفس والاهلين والرحم

اقول هذا البيت ايضا من القسم الاول فانه جزأ اى قسم دخول البيت وجعل سببه الاشياء المذكوره فى الشطر الثانى ولم افهم ما مراده بذلك وبيت بديعيتى من القسم الاول ايضا لان السنة الشريفة منحصرة فى هذه الاشياء الثلاثه وهى القول والفعل والاقرار اى منحصرة فى قوله وفعله وفيما اقر به الغير على فعله ولم ينه عنه كما رواه ائمة الحديث فى كتبهم ومسانيدهم والله اعلم

(الايجاز)

﴿وان اكن موجزا فيه فلا عجب * مقصر كل منثور ومنتظم﴾

هذا النوع اعتنت به الفصحاء والبلغاء من العرب وتبعهم من بعدهم قديما وحديثا فان قولك اين زيد اوجز من قولك اهو فى الدار ام فى المسجد وقولك من يقم اقم معه يغنى عن قولك ان قام زيد اقم معه وان اقام عمر واقم معه وغير ذلك

من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI FOR QUR'ANIC THOUGHT

والامر الثالث من التقسيم انه يطلق على ذكر احوال الشئ مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به ومنه قول البعض

اليس عجيبا ان بيتا يضمنى * واياك لا نخلو ولا نتكلم
سوى اعين تبدى سرائر انفس * وتقطيع انفاس على النار تضرم
اشارة افواه وغمز حواجب * وتكسير اجفان وكف يسلم

وقال ابن حبوش

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها * فلا افترقت ما ذب عن ناظرى شفر
ضميرك والتقوى وكفك والندا * ولفظك والمعنى وسيفك والنصر

ومثله قول البحر الفائض الشيخ عمر بن الفارض

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا * ونور ولا نار وروح ولا جسم

ومثله لابن قرقاش

يقولون صف قد الحبيب ولحظه * ووجناته والثغر قلت لهم قروا
فقد ولا رمح ولحظ ولا ظبا * وخد ولا ورد وثغر ولا در

ولبعضهم

يا هلالا بدعى ابوه هلالا * جل باريك فى الورى وتعالى
انت بدر حسنا وشمس علوا * وحسام عزا وبحر نوالا

وللقاضى حسام الدين التبريزى فى الشبابه

وناطقة بافواه ثمان * تميل بعقل ذى اللب العفيف
لكل فم لسان مستعار * يخالف بين تقطيع الحروف
يخاطبنا بلفظا لا يعيه * سوى من كان ذا طبع لطيف
فضيحة عاشق ونديم زاع * وغرة موكب ومدام صوفى

وبيت الحلى من القسم الاول

افنى جيوش العدى غزوا فلست ترى * سوى قتيل وما أسور ومنهزم

وبيت الموصلى

تقسيم الدهر يوما امسه كغد * فى الحلم والجود والايفاء للذمم

ظاهر هذا البيت انه من القسم الثانى لكن يرد عليه اعتراض ابن حجه من عدم التعيين وعدم الارجاع المشروطين فى القسم الثانى كما علمت اقول يمكن جعله من القسم الاول

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

صلى الله عليه وسلم (ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت) ومنه قول على كرم الله وجهه (انعم على من شئت تكن امیره * واستغن عمن شئت تكن نظیره * واحتج الى من شئت تكن اسیره * ووقف اعرابی على حلقة الحسن البصری فقال رحم الله من تصدق من فضل او واسا من كفاف او آثر من قوت فقال الحسن ما ترك الاعرابی منكم احدا حتى عمه بالسوال ومن النظم قول البعض

انما هذه الحیاة متاع * والسفیه الغبی من یصطفیها
ما مضى فات والمؤمل غیب * ولك الساعة التی انت فیها

وقال البعض خمسة فی خمسه

وفی خمسة منی حلت منك خمسة * فریقك منها فی فمی طیب الرشف
ووجهك فی عینی ولمسك فی یدی * ونطقك فی سمعی وعرفك فی انفی

وقد جعلها الشیخ عبد الغنی سبعة فی سبعه

وفی سبعة منی حلت منك سبعة * بها مكر الصب المتیم وانتشا
جمالك فی عینی ولمسك فی یدی * وریقك فی ثغری الذی قد تعطشا
وعرفك فی انفی وذكرك فی فمی * ونطقك فی سمعی وحبك فی الحشا

والثانی من التقسیم انه یطلق على ذكر متعدد ثم ارجاع ما اكل الیه على سبیل التعیین وبهذا القید یخرج اللف والنشر اذ لا تعیین فیه بل هو موكول الى الافهام ومن امثلته قول الصفدی

وثلاثة كلفوا بحب ثلاثة * فاعجب لایهما اشد وانكلفا
كلفی بحبك اذ كلفت بجفوتی * وبعذلنا كلف العذول واسرفا
لاعاذلی یدع الملام ولا انا * ادع الغرام وانت لاتدع الجفا

ومثله للصفی الحلی

ومجلس لذة امسى دجاه * یضیء كانه بدر منیر
تجمع فیه مشموم وراح * وعیدان وولدان وحور
تلذذت الحواس الخمس فیه * بخمس یستتم بها السرور
فكان الضم قسم اللمس فیه * وقسم الذوق كاسات تدور
وللسمع الاغانی والغوانی * لنا ظرنا وللشم البخور

والامر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الصفى الحلى والموصلى وابن حجة وبيت الصفى الحلى

اغر لا يمنع الراجين ما طلبوا * ويمنع الجار من ضيم ومن جرم

وبيت الموصلى

ايجاب امداحه بالحلم يمنع من * سلب النفوس ولم يمنع من الكرم

وبيت ابن حجه

ايجابه بالعطايا ليس يسلبه * ويسلب المن منه سلب مجتشم

وبيت الباعونية

لا يسلبون بفضل الله ما وهبوا * ويسلبوا ضرر الاطلاق بالكرم

وبيت الشيخ ابى الوفا

لا يسلب الناس من ايجاب رحمته * ويسلب الخلق ثوب الهم والنقم

وبيت الشيخ عبد الغنى

ولم اجد مسعفا اشكو الزمان له * بلى وجدتك ياسؤلى ومعتصمى

الشيخ رحمه الله بنى بيته على اركان ما اختاره زكى الدين ابن ابى الاصبع واما الباقون المتقدمون كلهم اختاروا مذهب ابى هلال العسكرى ونسجوا على منواله وكذلك بيت بديعيتى واما بيت الشيخ الثانى وهو قوله

وقد سلبت رجا ايجاب كل منى * عمن سواك وثوقا منك بالكرم

فكذلك مبنى على الركن الاول وكل من الفريقين رجح مختار امام من الأئمة ومشى على اسلوبه وكل حزب بما لديهم فرحون (التقسيم)

﴿ اهل الحديث رووا تقسيم سنته * فى القول والفعل والاقرار بالحكم ﴾

اختلفت عبارات القوم فى التقسيم على ثلاثة اقسام والكل يرجع الى مقصود واحد الاول استيفاء المتكلم اقسام المعنى الذى اخذ فيه كقوله تعالى (وهو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا) فان وجود البرق يكون منحصرا فى امرين لا ثالث لهما وهما الخوف من نزول الصواعق والثانى الطمع فى المطر وقوله تعالى (له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك) فيه حصر الزمان فى الاستقبال والماضى والحال ومن هذا القبيل قول زهير

واعلم ما فى اليوم والامس قبله * ولكننى عن علم ما فى غد عمى

وقوله تعالى (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) ومنه قوله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهو مولد من بيت ابى تمام وهو قوله

ودعا فاسمع بالاسنة والظبى * صم العدى من صخرة صماء

معناه انه دعا اعداءه الى طاعته بالرغبة وهى اللها اى العطا والرهبة وهى الاسنة فاسمع بلباس وجوده من كان لايسمع لغيره وكانه كان فى صخرة صما لايوصل اليه من امتناع مكانه وكثرة جيشه وبيت الشيخ فى مدحه صلى الله عليه وسلم وبيته الثانى

وليس توليده اسطيع احصرة * ولوجعلت جميعى موضع الكلم

وهو مولد من قوله من قصيدة همزية فى مدحه صلى الله عليه وسلم ايضاً

لا اوافى صفاتك الغر مدحا * ولوانى كلى عليك ثناء

وبيت بديعيتى مولد من بيت البرعى فى قوله

وكل الانبياء نجوم هدى * وانت البدر اشرقهم واسنا

فالزيادة على هذا البيت فى بيتى اولا جعل الانبياء بدورا وهو جعلهم نجوما وجعلت النور الحاصل فيهم ماخوذا منه صلى الله عليه وسلم وهو معنى قول الفلكيين ان نور القمر مستفاد من نور الشمس ولا باباه قوله تعالى (وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا) ولعلماء الشريعة فيه نزاع ليس تحته جدوى والله اعلم

(السلب والايجاب)

﴿ بالمنع لايهدم الايجاب من احد * سلبا ويهدم بيت البؤس والنعم ﴾

السلب والايجاب هوان يقصد المتكلم افراد شخص بصفة لايشاركه فيها غيره فيتفى ما فى اول كلامه عن جميع الناس ثم يثبتها لذلك الشخص كقول الخنسا فى اخيها صخر

وما بلغت كف امرئ متناول * من المجد الا والذى نلت اطول

وما بلغ المهدون للناس مدحة * وان اطنبوا الا الذى فيك افضل

وقال ابن هانى الاندلسى

ولم ارزوارا كسيفك للعدى * فهل عند هام الروم اهل وقربت

فانه نفى عن جميع السيوف زيارة العداثم اثبتها لسيف ممدوحه هذا ما قرره زكى الدين والذى قرره ابن هلال العسكرى على هذا النوع وهو ان يبنى المتكلم كلامه على نفى شئ من جهة وعلى اثباته من جهة اخرى وعلى هذا المنوال نسج

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI AL-MISHARI FOUNDATION FOR QURANIC THOUGHT

تعلقت الشعرآ باسبابه * ولم يزالوا قديما وحديثا* يجدون السير فى طلبه حثيثا * وهو الذى مشى عليه اصحاب البديعيات ونسجوا على منواله هذه الابيات و بيت الصفى الحلى

من سمق لايرى سوط لهم شملا * ولاحديد من الارسان والنجم

الشمل بالشين المعجمه والميم محركة القليل من الابل والناس وهذا البيت مولد من بيت ابن الحجاج

خرقت صفوفهم بالقب نهد * مراس السوط يتعوب العنان

قوله يتعوب خطا اذ لا يجوز فيه الا تعب اوتعب و بيت الموصلى

مالى بتوليد مدحى فى سواه هدى * لمعشر شبهوا الهندى بالجلم

الجلم بالجيم المقص وهذا البيت مولد من بيت المتنبى

فالعيس اعقل من قوم رايتهم * عما اراه من الاحسان عميانا

قال فى شرحه فولدت منه عجز البيت اذ مايشبه الهندى اى السيف بالجلم وهو المقص الا اعمى البصر اومن يكون العيس اعقل منه قال ابن حجه ومن اين لنا ان تشبيه السيف بالجلم مولد من بيت المتنبى ولفظه ومعناه ظاهر للمتامل و بيته

توليد نصرتهم يبدو بطلعته * ماالسبعة الشهب ماتوليد رملهم

هذا البيت مولد من بيت ابى تمام

والنصر فى شهب الارماح لامعة * يوم الخميسين لافى السبعة الشهب

و بيت الباعونيه

يتلى فيحلو ولايبلى فليس له * مبدل وهو حبل الله فاعتصم

ولدته من قول البوصيرى فى وصف القرآن العظيم

فلا تعد ولاتحصى عجائبه * ولاتسام على الاكثار بالسأم

و بيت الشيخ ابى الوفا

توليد طالعه فى ليل مولده * يوم السرور لاهل الدين والنعم

مولد من بيت الهمزيه

ليلة المولد الذى كان للدين سرور بيومه وازدهاء

قاله فى شرحه و بيت الشيخ

دعى الى الله حتى جاء طائفة * صما فاسمعهم بالسيف والكرم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الصلاة واكمل التسليم (التوليد)

﴿ والانبياء بدور نور طلعتهم * من وجهه كان ذا توليد بدرهم ﴾

التوليد قسمان قسم لفظى وقسم معنوى اما اللفظى فهو ان يستحسن الشاعر لفظة فى شعر غيره فيضمها الى شعره ويضمنها معنى غير معناه الاول وهذا القسم غير مقبول لشبهه بالسرقة وذلك كقول امرئ القيس فى وصف فرس

وقد أغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل

فاستعذب ابو تمام قيد الاوابد فنقلها الى الغزل فقال

لها منظر قيد الاوابد لم يزل * يروح ويغدو فى خفارته الحب

والقسم الثانى التوليد المعنوى وهو ان ينظر الشاعر الى معنى من معانى غيره فيحتاج الى استعماله فى بيت من قصيدته فيورده ويولد بينهما معنى آخر كقول القطامى

قد يدرك المتانى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

فقال من بعده ونقص الالفاظ وزاده تمثيلا وتذييلا وتوكيدا

عليك بالقصد فيما انت طالبه * ان التخلق يأتى دونه الخلق

فمعنى صدر هذا البيت معنى بيت القطامى بكماله ومعنى عجزه نوع التذييل ومن التوليد ماولده البعض من بيت فارسى وهو

كأن عذاره فى الخد لام * ومبسمه الشهى العذب صاد

وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب اذا سرق الرقاد

فان هذا الشاعر ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص وولد من معناها ومعنى تشبيه الطرة بالليل ذكر سرقة النوم فحصل فى البيت توليد واغراب وادماج وقال ابو تمام

هو الصنع ان تعجل فخير وان تئث * فللريث فى بعض المواضع انفع

اخذه المتنبى فقال

ومن الخير بطؤ يسبك عنى * اسرع السحب فى المسير الجهام

فبيت المتنبى فيه زيادة ضرب المثل قال ابن حجه والتوليد ليس تحته كبير امر قلت لعله القسم الاول واما القسم الثانى فهو بديع حسن فى بابه * وكثيرا

This file was downloaded from QuranicThought.com

مكتبة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

لايطيب الهوى ولايحسن الحب * لشخص الا بخمس خصال
بسماع الاذاء وعذل نصوح * وعتاب وحشمة ووقار

وللشيخ ابى الوفا العرضى

على م الهزل والايام جد * وقيم اللهو والاجال تعدو
ووزر والمطالب فى ازدياد * وعمر فى انتقاص لا يرد

وقلت انا

ياحسنه وغرامى * كلاهما فيه نامى * والحال فى الخدمنه * والجيد اصل هيامى
وهجره وقلاه * فاض بفرط سقامى * والاعين النجل منها * عدمت طيب منامى

وبيت الصفى الحلى

آراؤه وعطاياه ونعمته * وعفوه رحمة للناس كلهم

وبيت الموصلى

للفضل والفضل والالطاف منه يرى * والحلم والعلم جمع غير منخرم

قال فى شرحه الفضل الاول جمع العلوم والثانى الجود كما نقله عنه الشيخ عبد الغنى

وبيت ابن حجه

اداب وعطاياه ورافته * سجية ضمن جمع فيه ملتزم

وبيت الباعونية

فريد حسن تسامى عن مماثله * فى الخلق والخلق والاحكام والحكم

وبيت الشيخ ابى الوفا

علم وحلم وجود مع شجاعته * جمع تكمل فيه غير منفصم

وبيت الشيخ عبد الغنى

والحلم والجود فيه والعفاف وما * تحوى الكرام من الاخلاق والشيم

وبيته الثانى

والعزم والحزم والاحسان شيمته * والجمع للحق والايفاء للذمم

اقول ان هولاء الجمع * قد تعلق كل باذيال صاحبه فى الجمع * الا الفقير فانى نسجت بيت بديعيتى على غير هذا المنوال فقلت ملتقطا بالاحتشام * ومخاطبا لجنابه الكريم عليه الصلاة والسلام * جمعت اوصاف الى آخره والجمع فيه فى قولى اوصاف وصفحا وعفوا فوقع التخصيص بعد التعميم فى اوصاف النبى الكريم عليه افضل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقف الكتاني للفكر القرآني
FOR QURANIC THOUGHT

ومن اشارته فى الحرب كم فهم * الانصار معنى به فازوا بنصرهم

وبيت البا عونيه

تبارك الله من اوحى اليه بما * اوحى وخصصه بالمنتهى العظم

وبيت الشيخ ابى الوفا

كم من اشارات سعد قبل مولده * بدت من الجن والكهان والصنم

وبيت الشيخ عبد الغنى

والله اعطاه مالم يعطه احدا * من خلقه وحباه منه بالنعم

وبيته الثانى

اوحى له الله ما اوحى وزاد فكم * ابدت اشارته للبدر من حكم

اقول نوع الاشارة * فى هذه الابيات لاتحتاج الى اشارة * ولالبسط عبارة * لانها اظهر من الشمس * وابين من امس * وكذلك بيت بديعيتى فى اشارته الى شق البدر صلى الله عليه وسلم وفى قولى وفى الاشارة ما يغنى عن الكلم فهو شاهد واستشهاد والله اعلم (الجمع)

جمعت اوصاف كل الانبيآء وقد * منحت صفحا وعفوا كل مجترم

الجمع هو ان يجمع المتكلم بين شيئين او اكثر فى حكم واحد كقوله تعالى (المال والبنون زينة الحيوة الدنيا) وقوله تعالى (الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان) ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اصبح آمنا فى سربه معافا فى بدنه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها فجمع صلى الله عليه وسلم الامن ومعافاة البدن وقوت اليوم فى حوز الدنيا بحذافيرها وهى النواحى والواحد حذفار ومنه قول الشاعر

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء اى مفسده

ومنه قول ابن خفاجه الاندلسى

تعلقته ريان من خمر ريقه * له رشفها دونى ولى دونه السكر

ترقرق مائى مقلتاى ووجهه * ويذكى على قلبى ووجنته الجمر

وطبنا معا ثغرا وشعرا كانما * له منطق ثغرى ولى ثغره شعر

وقال النميرى

راحتى فى معالة العذال * وشفائى فى قولهم لا تغالى

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

وقوله تعالى وغشيهم من اليم ما غشيهم وقوله تعالى وغيض الماء فلو عبر عن كل اشارة فى هذه الايات بالعبارة الصريحة لاحتاج الى الفاظ كثيرة وناهيك بالاعجاز القرآن والايجاز وكتب الصاحب ابن عباد يداعب بعض اصحابه خبر سيدى عندى وان كتمه عنى واستأثر به دونى * وقد عرفت خبره البارحة فى شربه وانسه وغناء الضيف الطارق وعرسه * وكان ما كان مما لست اذكره * وجرى ما جرى مما لست انشره * فقوله وكان ما كان الى اخره اشارة لطيفة ونكتة ظريفة ومن النظم قول البهاء زهير

عفا الله عنكم اين ذاك التودد * واين جميل منكم كنت اعهد
بما بيننا لا تنقضوا العهد بيننا * فيسمع واش او يقول مفند

فقد اشار بما الى اشياء لا تحصى من دواعى المحبة ومثله لابن المعلم الخياط

اياما كنى الوادى الى كبد الهوى * تحملنى مالا اكاد اطيق
والصبر حتى ان صبرى على الاسى * يزيد اتساعا والزمان يضيق

ولبعضهم

جسدنا حل وقلب جريح * ودموع على الخدود تسيح
وحبيب مر التجنى ولكن * كلما يفعل المليح مليح

وللمتنبى

لعينيك ما يلقى الفؤاد ومالقى * وللحب ما لم يبق منى وما بقى

ولخالد الكاتب

رقدت ولم ترث للساهر * وليل المحب بلا آخر
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد * ما فعل الدمع بالناظر

ولابى العلا المعرى

منك الصدود ومنى بالصدود رضى * من ذا على بهذا فى هواك قضى
بى منك ما لو يكن بالشمس ما طلعت * من الكآبة او بالبرق ما ومضا

وبيت الصفى الحلى

يولى الموالين من جدوى شفاعته * ملكا كبيرا عداما فى نفوسهم

وبيت الموصلى

ما تشتهى النفس تهدى لى اشارته * تعطى فنونا بلا من ولا سأم

وبيت ابن حجه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

النرجس الغض عيناه وطرته * بنفسج وجنى الورد خداه

وكقول ابن هرم

قوم لهم شرف الدنيا وسوددها * صنعوا على الناس لم يخلطهم ريق
ان حاربوا وضعوا اوسالموا رفعوا * اوعاقدوا ضمنوا اوحدثوا صدقوا

والثانى ما تقدم فيه التقسيم على الجمع كقول حسان رضى الله عنه

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * اوحاولوا النفع فى اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع

وبيت الحلى

ابادهم فابيت المال ماجمعوا * والروح للسيف والاجساد للرخم

وبيت الموصلى

علم ومال على جمع يقسمه * هذا لفخر وهذا نفع مغترم

وبيت ابن حجه

جمع الاعادى بتقسيم يفرقه * فالحى للاسر والاموات للضرم

وبيت الباعونيه

والماء من اصبعيه فاض فيض ندا * هذا مرو وهذا معدم العدم

وبيت الشيخ ابى الوفا

جمع الكلام بتقسيم يفرقه * يعفو عن الذنب يولى وابل النعم

وبيت الشيخ عبد الغنى

احت يداه الوغى يمناه قابضة * على الحسام ويسراه على اللجم

وبيته الثانى

والجمع صار مع التقسيم شيمته * فى الوقد ذاك وذا فى الشاء والغنم

اقول الجمع مع التقسيم ظاهر فى هذه الابيات كلها لاتحتاج الى شرح وكذلك بيت بديعى

(الاشارة)

* اشار للبدر شق البدر ساعته * وفى الاشارة ما يغنى عن الكلم *

الاشارة هى ايماء المتكلم بقليل الكلام الى كثير من المعانى ومنه اشارة اليد لان المشير بها يشير دفعة واحدة الى اشياء لو عبر عنها باللفظ لاحتاج الى كثير منه وقد ورد فى الكتاب العزيز منه قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر

وقوله

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI

قوم اذا ظلموا فالله ظالمهم * وان يرووا علينا يعتدوا يرم

المشاكله فى بيت الشيخ فى موضعين فى الشطر الاول والشطر الثانى والاصل يجازيهم على ظلمهم واعتدائهم وبيته الثانى

لكل قوم ترى فيه مشاكلة * فان يجوروا يجر فعل كفعلهم

اقول مراده فى هذا البيت انك ايها المخاطب ترى فيه صلى الله عليه وسلم لكل قوم مشاكلة اى مجانسة ومجازاة من يفعل منهم خيرا يجزيه عليه خيرا وان يجر فى فعله يجور عليه مجازيا له على فعله القبيح فيكون جزآوهم من جنس فعلهم وبيت بديعيتى ماخوذ من قوله تعالى ومكروا ومكر الله اى لما مكروا جازاهم الله على فعلهم بان لم يهدهم الى شكل سيرهم اى الى الطريق المستقيم بل ضلوه ولم يجروا عليه كما جرى عليه احبابه تبارك وتعالى يقال ضل الطريق وضل عن الطريق

(الجمع والتقسيم)

﴿ بجمعهم هزموا من رمى راحته * فقسموا بين مطروح ومنعدم ﴾

الجمع مع التقسيم هو ان يجمع المتكلم بين شيئين او اكثر فى حكم ثم يقسم ما جمعه او يقسم اولا ثم يجمع فالاول منه قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وقوله تعالى يوم تاتى لاتكلم نفس الا باذنه فمنهم شقى وسعيد الى اخر الايه ومن النظم قول المتنبى

الدهر معتذر والسيف منتظر * وارضهم لك مصطاف ومرتبع

للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

وقال ثقة الدوله

ارى بدرين قد طلعا * على غصنين فى غسق

وفى ثوبين قد صبغا * صباغ الخد والحدق

فهذا الشمس فى شفق * وهذا البدر فى غسق

ولابن سكره فى غلام وفى يده غصن مزهر

غصن بان بدا وفى اليد منه * غصن فيه لؤلؤ منظوم

فتحيرت بين غصنين فى ذا * قمر طالع وفى ذا نجوم

وكقول الخالدى

فى وجهه كل ريحان تراح له * مناقلوب وابصار وتهواه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ببركة من مدح به عليه الصلاة والسلام

(المشاكله)

﴿ حزب العدا مكروا والمكر حل بهم * من الآله فضلوا شكل سيرهم ﴾

المشاكله فى اللغة المماثله وفى الاصطلاح ذكر الشئ بغير لفظه لوقوعه فى صحبته كقوله تعالى (وجزآء سيئة سيئة مثلها) فالجزآء عن السيئة فى الحقيقة غير سيئة والاصل وجزآء سيئة عقوبة مثلها وقوله تعالى (تعلم مافى نفسى ولا اعلم مافى نفسك) والاصل تعلم مافى نفسى ولا اعلم ماعندك لان الحق تعالى لا تستعمل فى حقه لفظة النفس الا انها استعملت هنا مشاكلة كذا قالوا وقوله تعالى (ويمكرون ومكر الله) والاصل اخذهم بمكرهم وقوله تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم) اى فعاقبوه بمقابلة عدوانه فعدل عن هذا اللفظ لاجل المشاكله ومنه قول عمرو بن كلثوم

الا لايجهلن احد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ومنه قول الشاعر

قالوا اقترح شيئا نجدلك طبخه * قلت اطبخوا لى جبة وقميصا

اراد خيطوا لى وقال الشاعر

وليخشش باسى من طالت حماقته * فرب عاجل شر قاده اشر

وجنبونى اذاكم قبل ابدؤه * ياتى عيانا فلا يبقى ولا يذر

والمراد الدفع عن النفس وبيت الحلى

يجزى اساءة باغيهم بسيئة * ولم يكن عاديا منهم على ارم

وبيت الموصلى

يجزى بسيئة للضد سيئة * معنى مشاكلة من خير منتقم

ولا يخفى مافى البيتين من المشاكله وبيت ابن حجه

من اعتدى فبعدوان نشاكله * لحكمة هو فيها خير منتقم

والباعونيه لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابى الوفا

والمشركون لقد جاروا مشاكلة * عليهم جار بالاسياف من نقم

وبيت الشيخ عبد الغنى

This file was downloaded from Qurani Thought.com

قوم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المعنى الموضوع له الى لفظ التمثيل لما فيه من الزيادة وذلك تمثيل الممدوح بالبحر تمامه فى اعتداله وحذفت اداة التشبيه ليقرب المشبه من المشبه به وهذا مما يبين لفظ التمثيل فى كونه لايجئ الامقدرا بمثل غالبا وقال ابن رشيق التمثيل والاستعارة ضرب من التشبيه لكنهما بغير آلة وابلغ ماسمع فى التمثيل قول ابى تمام

اخرجتموه بكره عن سجيته * والنار قد تلتظى من ناضر السلم

اوطأتموه على جمر العقوق ولو * لم يخرج الليثلم يخرج من الاجم

ففى كل عجز من البيتين تمثيل حسن فانه مثل فيهما حالتيه عند اخراجه كرها وعند ماأوطاوه على جمر العقوق فقال عن الاول والنار قد تلتظى الى اخره وعن الثانى بقوله والليث لو لم يستخرج ماخرج من الاجم وقد اخرج كلا منهما مخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك وبيت الشيخ صفى الدين الحلى

ياغايبين لقد اضنى الهوى جسدى * والغصن يذوى لفقد الوابل الرذم

فانه مثل حاله مع غيبة احبابه بالغصن يذوى لفقد المطر واخرج المصراع الثانى مخرج المثل السائر وبيت الموصلى

من التعاظم تمثيل الزمان به * وقد يكون اتضاع القدر بالشمم

وبيت ابن حجه

وقلت ردذلك موج كى امثله * بالوج قال قد استسمنت ذا ورم

وبيت الشيخ ابى الوفا

رؤياه روح حياتى اذ امثلها * جسم عن الروح يخلو فهو كالعدم

فكل واحد من هذه الابيات الثلاث جعل المصراع الثانى ناظمها خارجا مخرج المثل السائر على راى من يرى ذلك مع مراعاة الممثل والممثل به على قدر ماتيسر لهم فى هذا المقام فلا اعتراض ولا ملام واما الشيخ عبد الغنى فانه لم ينظم هذا النوع فى بديعيته واكتفى بنوع ارسال المثل لكن فاته التمثيل وبيت بديعيق التمثيل فيه نفى تمثيل المداح لراحته الشريفه فى الكرم بالسحب صلى الله عليه وسلم وجعلت قولى بعده على طريقة التاكيد والاستبعاد واين الجود للديم فجاء مجئ المثل السائر فى آخر الكلام

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
FOR QURANIC THOUGHT

قال الشيخ ولا اعلم محصل معنى هذا البيت قلت اما معناه فذكر المحبوب على طريق المداعبة معرضا بذكر اللاكى الشبيهه بثغره وحباب الكاس كذلك فافتر متبسما بثغر مثل ذلك الحباب واللاكى واما مراعاة النظير فهى بين النظم واللاكى والحباب والثغر ومراعاة النظير والابتسام وهذا غير خاف على ادنى من يكون من اهل الادب فضلا عن مثل حضرة الشيخ لكن مقصوده التنكيت وبيت الباعونيه

ازروا بشمس الضحى والبدر حين بدوا * واومضى البرق من تلقاء مبتسم

وبيت الشيخ ابى الوفا

بدر يراعى نظيرا فى دجى شعر * على منازل قلب منه مضطرم

وبيت الشيخ عبد الغنى

والجسم مضنى وما السلوان طوع يدى * والقلب ذاب اسى والعين لم تنم

وبيته الثانى

عساكر الحب لما الصبر شاهدها * راعت نظيرى بحرب البين لم يقم

اقول المناسبات والائتلافات فى هذه الابيات كلها ظاهرة غير خفية غير ان هذا النوع نظمه الجماعة فى الغزل وانا نظمته فى المدح فقلت كيف يكون له صلى الله عليه وسلم نظير فى الكون وقد اتى مدحه فى سورة نون والقلم بقوله (وانك لعلى خلق عظيم) فالمناسبة فى البيت فى نون والقلم فقط ويكفى ذلك اذا انضم اليه محاسن المدح فى البيت

(التمثيل)

﴿ تمثيل راحته بالسحب فى كرم * لايستقيم واين الجود للديم ﴾

التمثيل مما فرعه قدامة من ائتلاف اللفظ مع المعنى وقال هو ان يريد المتكلم معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له وانما ياتى بلفظ هو ابعد من لفظ الارداف تصلح ان تكون مثالا للفظ المعنى المراد كقوله تعالى (وقضى الامر) وهذا التمثيل العظيم فى غاية الايجاز وحقيقته اى هلك من قضى هلاكه وينجى من قدرت نجاته ومن السنة الشريفه قول النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث ام زرع حكاية عنها زوجى ليل تهامه لاحر ولا برد ولاوخامه ولاسآمه فانها ارادت وصفه بحسن العشرة مع نسائه فعدلت عن لفظ

المعنى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فى خده فخ لعطفة صدغه * والخال حبته وقلبى الطائر

وما الطف قول ابن المعتز

والله لولا ان يقال تغيرا * وصبا وان كان التصابى اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا * لثما وكافور الترائب عنبرا

وما احسن قول ابن نقيب

لى عند خدك اقساط من القبل * فوفنى البعض عما لى من الجمل
ولا تحلنى على ما كان منكسرا * من الجفون ولا المرضى من المقل

والطف منهما قول القيراطى

وروضة وجنات الورد قد نجلت * فيها ضحى وعيون النرجس انفتحت
والقطر قد رش ثوب الدوح حين راى * مجامر الند فى اذياله نفحت

ولبعضهم

نجوم الليل قد طلعت علينا * ونحن من المسرة فى ورود
وماء النيل زوج بالحميا * فهل لك ان تكون من الشهود

ومن محاسن ابن منجك

قد زار من كنت قبل زورته * اراه لكن بمقلة الامل
بتنا ضجيعين والعناق له * ثوب علينا قد زر بالقبل

وللشيخ عبد الغنى

وسلطان حسن قام يحكم جايرا * على الناس ينهى كيف شاء ويامر
تثنى فنادينا ياغصن بانه * ولما رنا قلنا له انت جؤذر
من الترك اما لحظه فهو ابيض * يصول واما عطفه فهو اسمر
لقد خط كف الحسن لاما بخده * الست ترى اجفانه وهى تكسر

وبيت الصفى الحلى

تجار لفظ الى سوق القبول بها * من لجة الفكر تهدى جوهر الكلم

والمناسبة ظاهرة وبيت الموصلى

وارع النظير من القوم الاولى سلفوا * من الشباب ومن طفل ومن هرم

وبيت ابن حجه

ذكرت نظم اللآلى والحباب له * راعى النظير بثغر منه مبتسم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

ولفظة توريه مع ذكر الظل لا تخفى مناسبتها والله اعلم (مراعات النظير)

﴿ انى يكون مراعات النظير له * وقد اتى مدحه فى نون والقلم ﴾

هذا النوع يقال له مراعات النظير والتناسب والتوفيق والائتلاف والمواخاة والتلفيق وهو ان يجمع الناظم او الناثر بين امر وما يناسبه مع الغاء ذكر التضاد لتخرج المطابقة وسواء كانت المناسبة لفظا لمعنى او لفظا للفظ او معنى لمعنى اذ القصد جمع شئ الى ما يناسبه من نوعه او الى ما يلايمه من احد الوجوه كقول البحترى فى وصف ابل انحلها السير

كالقسى المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار

فانه لما شبه الابل بالقسى واراد ان يكرر التشبيه كان يمكنه ان يشبهها بالعراجين او بنون الخط لان المعنى واحد فى الانحناء والرقة ولكن قصد المناسبة بالاسهم والاوتار لما تقدمه ذكر القسى وظريف هنا قول بعضهم

انتم بنو طه ونون الضحى * وبنو تبارك والكتاب المحكم

وبنو الاباطح والمشاعر والصفا * والركن والبيت العتيق وزمزم

هذا الناظم احسن فى مراعاة النظير فانه اتى فى كل بيت بما يناسبه وما الطف قول السلامى والقتم ثوب بالسور مطرز * والارض فرش بالجياد مخمل

وسطور خيلك انما القاتها * سمر تنقط بالسماء وتشكل

فانه ناسب بين الثوب والتطريز وبين الفرش والتخمل وبين السطور والالفات والتنقط والشكل وغاية الغايات فى هذا الباب قول بديع الزمان الهمدانى من قصيدة

لك الله من عزم اجوب جبوبه * كانى فى اجفان عين الردى كحل

كان السرى ساق كان الكرى طلا * كانا له شرب كان المنى نقل

كانا جياع والمطى لنا فم * كان الفلا زاد كان السرى اكل

كان ينابيع الثرى ثدى مرضع * وفى جرها منى ومن ناقتى طفل

ما احسن هذه المناسبات البديعيه * والبراعات الالمعيه * كيف رصع الجواهر بالدرر * ووشى البرود بالخبر * ومن المستحسن قول البعض فى غلام ومعه خادم يحرسه ومن عجب ان يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر

عذارك ريحان وثغرك جوهر * وخدك ياقوت وخالك عنبر

ومن الغايات التى لا تدرك قول القاضى الفاضل

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

معان ليست مرادة وانما المراد الرابع وهو الحلول فى القلب وهو على زعمه انه المعنى البعيد وليس كذلك لان المعانى الاربع مادتها حلت وهى على حد سواء وليس فيها قريب ولا بعيد كما لا يخفى وبيت الباعونيه

سيومنا الصبر عمن لى حلا بهم * جميع ما مر من حالات عشقهم

فالتورية فى لفظ مر اما ضد حلا اومن المرور هكذا قال الشيخ ولم يزد على ذلك قلت واين المعنى القريب من المعنى البعيد ومن اى نوع من الاقسام الاربع وبيت الشيخ ابى الوفا

كم فى المشاهد جاء النصر ثورية * ونصر بدر بدا للعرب والعجم

قال فى شرحه المعنى القريب غزوة بدر والمعنى البعيد المقصود انشقاق القمر حين طلب ذلك منه مشركو مكة حتى وجد هذه المعجزة اهل الشرق والغرب وانتصر بها على المشركين حين سالوه ذلك انتهى وبيت الشيخ عبد الغنى

ابواره اشرقت للخافقين وقد * غص الزمان بها من شدة العظم

اشرقت من الاضاءة وهو المعنى القريب وذكر الانوار من لازمه واشرقت من الشرق بالتحريك وهو المعنى البعيد ومعناه الغص ولفظ غص من لوازمه فتكافأ المعنيان فيكون مما ذكر فيه اللازمان وهو من اول اقسام التورية المجردة اقول اذا كان اشرقت بمعنى شرقت اى غصت فكيف يكون لفظ غص من لازمه وهل هذا الامثل بيت الحلى الذى اعترض عليه الشيخ وبيته الثانى

من العدا طهروا الدنيا لتورية * والبيض صلت على الهامات واقتسم

اقول التوريه فى لفظ صلت فان معناها القريب الصلاة وليس هو المراد والصليل وهو التصويت وهو المراد البعيد والبيت من التوريه المبينة لان ذكر الهامات والقسم من لازم المعنى الموري عنه البعيد ولم يذكر شيئا من لوازمه الموري به وبيت بديعيتى التوريه فيه فى لفظة قالوا فان معناها المتبادر القريب قالوا من القول وليس هو المراد وانما المراد منه قالوا من القيلولة وهو الاستظلال فى الظل قال فى القاموس فى مادة القائلة نصف النهار قال قيلا وقائلة وقيلولة ومقالا ومقيلا وتقيل نام فيه فهو قائل انتهى وهو المقصود البعيد المبين بقولى فى ظل منعته اى قوته وقدرته صلى الله عليه وسلم وذلك الاستظلال خوفا من نقمة الاعدا فيكون من التوريه المبنية الذى ذكر فيه اللازم بعد التوريه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

لها فيه وقال ابن نباته

لاتنس وجدى بك ياشاذنا * بحبه انسيت احبابى

مالى على هجرك من طاقة * فهل الى وصلك من باب

فالطاقة بمعنى القدرة وقد هيئت لفظ باب الى معناها هذا والباب هو الذى يدخل منه وقد هيئا لفظ طاقة الى ذلك وبيت الصفى الحلى

خير النبيين والبرهان متضح * فى الجحر عقلا ونقلا واضح اللقم

التورية فى لفظ الجحر وهو يطلق على العقل وعلى السورة من القرآن وهذا مراده لانه ذكر فيها (لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون) قال الشيخ عبد الغنى واذا كان الجحر بمعنى العقل فكيف يكون قوله عقلا ونقلا وشرط التورية ان يصح الكلام على المعنيين كما لايخفى اقول يمكن ان تجعل هذه التورية من الضرب الذى يتحق بالتورية المجردة اعنى مما يذكر فيها المورى به والمورى عنه لازما وقد ذكر هنا فى البيت لازمين الاول للجحر بمعنى العقل والثانى وهو نقلا للجحر بمعنى السورة ويكون اللازم هنا بالمرادف ويغتفر ذلك فى مثل هذا المقام وبيت الموصلى

اتاه ربك ايات بتورية * قد اعجزت كل حبر خط بالقلم

والتورية فى لفظ حبر فانها تكون بمعنى العالم وبمعنى النفس ويجوز فى جائها الفتح والكسر على المعنيين كما فى القاموس فان قلت لابد ان يكون احد المعنيين فى التورية قريبا والاخر بعيدا مرادا والمعنيان فى البيت على حد سواء لم يدر ايهما البعيد المراد قلت المراد هنا بالبعيد المراد هو معنى العالم لان اسناد الخط بالقلم اليه وجعله مفعولا لاعجزت ابلغ من الاسناد الى الجبر بمعنى النفس وجعل الثانى هو المعنى القريب الغير المراد اقرب للارادة لان لفظ الخط والقلم مرشح للحبر بمعنى النفس فيكون من قسم المرشحه وبيت ابن حجة

اوصافه بالغرقد حلت بتوريه * جيدى وعقد لسانى بعده ذا وفى

اقول التوريه فى لفظ حلت ولها معان رشح الاول بقوله جيد فيكون من التحليه ورشح الثانى بقوله وعقد لسانى فيكون من الحل ضد العقد ورشح الثالث بقوله وفى فيكون من الخلاوه ضد المراره وهذه الثلاث

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فافد بها مغنية رايتنا * بها الافراح جلت حين دقت

فلفظة جلت هيات المعنى البعيد وهو دقت وهو المراد ودقت بمعنى صفقت هو المعنى القريب ولبعضهم

وحمراء لما ترشفتها * جنيت بها اللهو فيما جنيت

ونلت المسرات دون الورى * لاني سبقتهم بالكميت

فلولا ذكر السبق لما تهيأ للتورية لفظ الكميت وهو الفرس والاول اسم الخمر والضرب الثانى من التورية المهياة الذى تتهيأ فيه التورية بلفظ بعده قول ابن نباته

سالته عن قومه فانثنى * يعجب من افراط دمعى السخى

وابصر المسك وبدر الدجى * فقال ذا خالى وهذا اخى

فلفظة اخى هى التى هيات التوريه فى خالى وذكرت بعده وللصاحب بدر الدين اطربنا مشبب * من غير جعل ساله * ياحسن موصول به * لم يفتقر الى صله

فلفظة صله قد ذكرت بعد وهيات الموصول للتوريه والضرب الثالث من التورية المهيأة وهو الذى تقع فيه التورية بين لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية فى الاخر كقول الصفدى

كلفنى بساق كل وعد منه لى * مازال يخلفه على الاطلاق

حتى قطعت مطامعى من وصله * ونسيت عرقوبا لهذا الساق

فلفظت عرقوب لها معنيان اسم رجل موصوف بخلف الوعد وهذا المعنى يرشح بذكر الوعد والعرقوب اسفل الكعب من الرجل وبهذا المعنى للعرقوب لم تتهيا الا بذكر الساق وكذلك الساق باشباع الكسرة له معنيان احدهما ساق الراح والثانى ساق الرجل وقد هيئت لهذا المعنى لفظة عرقوب فكل من اللفظين مهيئ للاخر الى التورية كما لايخفى وللامير ابن تميم

وساقية تجور على الندامى * وتنهرهم لسرعة شرب خمر

سنشكر يوم لهو قد تقضى * بساقية تقابلنا بنهر

فان الساقية امرأة تسقى الراح وهذا المعنى القريب اوساقية الماء وهذا المعنى البعيد المراد والنهر الزجر والردع وهذا معناه القريب اونهر الماء وهذا المعنى البعيد المراد وكل من اللفظين مذكور للتورية فى اللفظ الاخر ومهيئ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اسمه صدقه فاخذه ابن المنير الطرابلسى واضيافه وجلسوا فى طبقة واذا بالشريف اتاهم مختفيا وقال

ياهل هذى الطبقه * هل عندكم من شفقه
قد جاءكم متيم * يطلب منكم صدقه

فاجابه ابن المنير فى الحال

يامن اتانا سرقة * بمهجة محترقه
جدك ياذا لم يجز * اخذك منا صدقه

فخجل الشريف ورجع والشاهد فى ان قوله متيم يرشح المورى عنه فى صدقه وهو اسم محبوبه والمورى به وهى الصلة وليست مرادة والضرب الثانى وهو ان يذكر لازم المورى بعد ذكر التورية المبينة كقول ابن سنا الملك

اما والله لولا خوف سخطك * لهان على ما القى برهطك
ملكت الخافقين وتهت عجبا * وليس هما سوى قلبى وقرطك

فان قوله قلبى وقرطك مبينان للمعنى المورى عنه فى لفظ الخافقين والمعنى الاخر المشرق والمغرب ولبعضهم

تلاعبت بالشطرنج مع من احبه * فنادمنى حتى سكرت من الوجد
وانشدنى مالى اراك مفكرا * تدور على الشامات وهى على خدى

فقوله على خدى ترشيح للمعنى المورى عنه فى لفظ الشامات وهو جمع شامه بمعنى الخال والمعنى الثانى للشامات يعرفه لاعب الشطرنج واصله شاه مات فحذفوا الهاء لكثرة دوران هذه الكلمة على السنتهم تخفيفا والقسم الرابع التورية المهيأة وهى ان لا يتهيأ فى الكلام تورية الا باللفظ الذى قبله والذى بعده او تكون التورية فى لفظين لولا كل منهما لما تهيات التورية فى الاخر فالمهيأ بهذا الاعتبار ثلاثة اضرب الضرب الاول الذى تهيأ فيه التورية بلفظة قبله كقول البدر الدماميني

ياعذولى فى مغنى مطرب * حرك الاوتار لما سفرا
لم تهز العطف منه طربا * عند ما تسمع منه وترا

فان لفظة تسمع هى التى هيات قوله وترا للتورية بالرؤية وهو المعنى البعيد واما المعنى القريب فاحد الاوتار للطنبور وقال ايضا فى جارية تدق بالكف

لقد دقت بكفيها افتاة * صفت فينا خلايقها ورقت

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

المورى به كقول القائل

اذا عت عن رشف الطلا * واللثم فى خد الحبيب
وقلت هذى راحة * تسوق للقلب التعب

فذكر التعب ترشيح للفظة الراحة المورى به وقد ذكر بعد الراحة والمعنى الاخر المورى عنه بمعنى الخمرة والصفى الحلى

لحى الله الطبيب لقد تعدى * وجاء بقلع ضرسك بالمحال
اعاق النطبى فى كلتا يديه * وسلط كلبتين على غزال

فذكر الغزال ترشيح لمعنى الكلبتين المورى به ذكر بعد الكلبتين والمورى عنه الكلبتين الذى يقلع بها الضرس والصلاح الصفدى

اضحى يقول عذاره * من فتكهم الى عاذر
الورد ضاع بخده * وانا عليه دآير

لفظة دآير ترشيح لضاع المورى به من الضياع وقد ذكر بعده والمورى عنه بمعنى فاح وانتشرت رائحته ولابن لؤلؤ الذهبى مثله

وروضة دولابها * الى الغصون قد شكا
من حين ضاع زهرها * دار عليه وبكا

والقسم الثالث التورية المبينة وهى ماذكر فيها لازم من لوازم المورى عنه سميت بذلك لتبيين المورى عنه بذكر لازمه اذكان قبل ذلك خفيا لانه المعنى البعيد فبذكر لازمه يتبين وهو ضربان ايضا الاول ان يذكر الملازم قبل ذكر التوريه كقول القائل

ياسادة ابعدهم * اصبحت صبا وصبا
بلجين دمعى كم جرى * لطيب عيش ذهبا

فالجين اسم الفضة رشح به المعنى المورى عنه فى لفظة ذهبا بمعنى العسجد وقد ذكر قبله وقال بعضهم

ياسيف اجفون فتلت نفسا * مبرأة من الشكوى زكيه
فما اقوى جفونك وهى مرضى * واقتلها على قتل البريه

فذكر البراءة فى البيت الاول ترشيح للفظ برئه للمعنى المورى عنه وقد ذكرت قبلها والمورى به وهو الخلق ويحكى ان نقيب اشراف بغداد كان يهوى غلاما

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

كما عرفت ومثل هذا البيت قول القائل ولم ندر ايهما السابق فى الاخذ

سائلنا عن الخال الذى فوق جيده * لم اخترته والخد ابهى وابهر
فقال لنا عما قليل عذاره * يغيرنى والجيد لم لا يتغير

وللشيخ علاء الدين ابن غانم

حماة فى بهجتها جنة * وهى من السقم لنا جنه
لا تيأسوا من رحمة الله قد * ابصرتم العاصى فى الجنه

فان ذكر الرحمة اولا ترشيح لمعنى لفظ العاصى الموزى به وهو من العصيان والمعنى الاخر الموزى عنه لم يرشح له وهو اسم النهر المعروف بحماه ولابن خطيب داريا

جزيرة حمص كعبة الحسن اصبحت * يطوف بها دان ويسعى لها قاصى
لها حلة من نبتها سندسية * تعلق فى اذيال استارها العاصى

فان التعلق باذيال الكعبة هذا على سبيل الاستعارة ترشيح للفظة العاصى من العصيان كما فى البيتين قبله وقد عابوا على ابن خطيب فى ذلك حيث قال

جزيرة حمص لم تكن قط كعبة * يطوف بها دان ويسعى لها قاصى
ولكنها للهو والقصف جنة * الم تنظروها كيف جاورها العاصى

وللشهاب الدين ابن فضل الله فى غلام يعرف بابن النجاحى

كلما تبت او تدانى سلوى * نقضت توبتى عيون الملاح
كان قلبى بالامس يخفق خوفا * وهو اليوم طائر بالجناحى

فان ذكر الطيران من لوازم الموزى به وهو الجناح والمعنى الموزى عنه لقب الغلام ولابن نباته

بروحى جيرة اجروا دموعى * وقد رحلوا بقلبى واصطبارى
كانا للمجاورة اقتسمنا * فقلبى جارهم والدمع جارى

فذكر المجاورة ترشيح للمعنى الموزى به وهو الجار المعروف والموزى عنه جارى من الجريان الدموع اقول لا يخلو هذا البيت من مناقشة لان لقائل ان يقول ذكر الدمع من لازم الموزى عنه وهو الجريان فيكون من التورية المجردة التى ذكر معها لازم الموزى به ولازم الموزى عنه كما سبق فى اول التورية المجردة والشيخ عبد الغنى اورده فى هذا القسم الذى نحن بصدده تامل واما الضرب الثانى من التورية المرشحة وهو ان يذكر اللازم بعد اللفظ

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

قاسوا ثنايا نظما * بالدر والفرق ظاهر

فذكر قاسوا يقتضى ان يكون الفرق بين شيئين وذكر الثنايا يقتضى ان يكون الفرق بين الاسنان والضرب الثانى من التوريه المجردة التى لم يذكر معها من لوازم المورى به ولا من لوازم المورى عنه كقول القاضى عياض فى سنة كان شهر كانون فيه معتد لا يشبه الربيع

كان نيسان اهدى من ملابسه * لشهر كانون انواعا من الحلل

او الغزالة من طول المدا غرفت * فلا تميز بين الجدى والحمل

فالتورية مجردة والشاهد فى الغزالة وفى الجدى والحمل فان الناظم لم يذكر قبل الغزالة ولا بعدها شيئا من لوازم المورى به كالاوصاف المختصة بالغزالة الوحشية من طول العنق وحسن الالتفات وسواد العين ولا من اوصاف المورى عنه كالاوصاف المختصة بالغزالة الشمسيه من الاشراق والطلوع والغروب وللشيخ عبد الغنى مداعبا مع من ينسب الى بعلبك

قلت يوما مداعبا للمعالى * حب عبد الرحمان فى الناس شغلى

لم يجبنيه عن عيانى فقالت * لا عجيب فان ذلك بعلى

فان البعل له معنيان احدهما الزوج والاخر المنسوب الى بعلبك ولم يذكر من لوازمها شئ اصلا والقسم الثانى فى التوريه المرشحة وهى التى ذكر فيها لازم من لوازم المورى به وسميت مرشحة لتقويتها بذكر لازم المورى به لانه غير المراد فكانه ضعيف وبذكر لازمه تقوى وهى ضربان ايضا الاول ان يذكر لازمه قبل المورى به كقول القائل

يا سيدا حاز لطفا * له البرايا عبيد

انت الحسين ولكن * جفاك فينا يزيد

فان ذكر الحسين لازم لكون يزيد اسما بعد احتماله للفعل المضارع الذى هو معناه المقصود المورى عنه ولفظ حسين لازم ذكر قبل المورى به ولبعضهم

قلت للخال مذ بدا * فى نقا جيده السعيد

فزت يا خال قال لى * انا عبد لكل جيد

فان المعنى المورى به هو الجيد بمعنى العنق فقد رشحه اولا بمضمون البيت الاول وقد ذكر اولا والمعنى الثانى المورى عنه هو الجيد من الناس لم يذكر له لازم اصلا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قالت اذا كنت تهوى * وصلى وتخشى نفورى
صف ورد خدى والا * اجور ناديت جورى

فذكر الورد لازم لقوله جورى من قولهم ورد جورى وذكر اجور بصيغة المضارع لازم لصيغة الامر بلفظ جورى ومثله لبعضهم

هويت غصنا لاطيار القلوب على * قوامه فى رياض الوجد تغريد
قالت لواحظه انا نسود على * بيض الظبا قلت انتم اعين سود

فقوله نسود من لوازم صيغة الامر بلفظة سودوا ولاعبرة بالحظ الزايد بواو الفاعل وقوله بيض الظبا واعين لازم لان يكون سود جمع سودا ومثله لابن مكانس

واغيد بت من نا * رعشقه اتقلى * رمى من اللحظ سهما * به نموت ونبلى

فذكر السهم لبيان النبل وذكر الموت يقتضى ان يكون من البلا وهو الفنا ولابن نباته

ومولع بفخاخ * يمدها وشباك * قالت لى العين ماذا * يصيد قلت كراكى

فالعين من لوازم الكرى وهو النوم والصيد من لوازم الكراكى جمع كركى وهو الطير المعروف ولبعضهم

يا سائلى عن حالتى ما حال من * امسى بعيد الدار فاقد الفه
بى صير فى لا يرق لحالتى * قدمت من جور الزمان وصرفه

فلفظة صير فى لازم لصرفه وهو مبادلة مال بمال ولفظة الزمان لازم له بمعنى خطوبه وحوادثه ولبعضهم

لم انس ايام الهوى والصبا * لله ايام النجا والنجاح
ذاك زمان مر حلو الجنا * ظغرت فيه بحبيب وراح

قوله مر اى ذهب يقتضى ان راح من الرواح وذكر الحبيب يقتضى ان راح بمعنى الخمر وللشيخ عبد الغنى

واهيف القد واقى * يقول والشوق وافر
قصدى اسافر صفين * فقلت يا بدر سافر

فقوله اسافر يقتضى ان تكون القافية من السفر وقوله يا بدر يقتضى ان تكون من السفور وله ايضاً

يا حب اخطا قوم * لا يعرفون الجواهر

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

شريعتها وحاكمها * القاضي الفاضل * فحلى جيدها العاطل * بعقود نظمه ونثره * فبرزت للوجود منقادة لنهيه وامره * ثم تلاهم الجم الغفير من اهل هذا الشان * في كل عصر وان * من كل ندب ماهر * وذي طبع ساحر لاشاعر * الى ان اتصل دولة نظمها الى اصحاب البديعيات * الناشرين لحجافل هذا الفن رايات البراعات * قال الزمخشري لانرى بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله وكلام رسول الله انتهى من ذلك قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) فان الاستوا على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به عن المعنى البعيد الذي هو الاستيلا والملك وهو المقصود في الاية تنزيها للباري عز وجل عما يتصف به المحدثون ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل في مجيئه الى بدر ممن انتم فلم يرد ان يعلم السائل فقال من ماء اردانا مخلوقون من ماء فورى بذلك عن قبيلة يقال لها ماء ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (لايزال المنام طائرا حتى يقص فاذا قص وقع) ففي الكلام توريتان لفظة طائر ولفظة يقص ومنه قول ابي بكر رضي الله عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال هاد يهديني اراد انه يهدي للاسلام فورى عنه بهادي الطريق اي الدليل في السفر ثم ان التورية اربعة اقسام مجردة ومرشحة ومبينة ومهيئة والاقسام الثلاثة كل قسم منها على ضربين والقسم الرابع على ثلاثة اضرب فتكون الاقسام مع الضروب تسعة كما ستاتي مفصلة القسم الاول التورية المجردة سميت بذلك لتجردها عن اللوازم مطلقا اي لوازم المورى به والمورى عنه وهي ضربان الاول التي لم يذكر معها لازم المورى به ولا المورى عنه ونعني باللازم شيئا يختص باحد المعنيين دون الاخر كالاشراق والضوء اذا ذكر مع الغزالة لترجح جانب الشمس او الجيد واللحظ لترجح جانب الحيوان ويلحق بالمجردة ما اذا ذكر لكل واحد من المورى به والمورى عنه لازم يخص كل واحد لانهما لما تعارضا تساقطا فكانه لم يذكر من لازم الاخر شيء ومن هذا القبيل قول مجير الدين ابن تميم

وليلة بت اسقي في غياهبها * راحا تسل شبابي من يد الهرم

مازلت اشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

فالصبح من لوازم الغزالة الشمسية والرعي من لوازم الوحشية ومثله لابن الوردي

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

الشاهد فى المصراع الاول لكن مع كونها فى عالم الاطلاق بيتها قاصر عن درجة الحسن وبيت الشيخ ابى الوفا

املك انل ادبا ابدى لنا كلما * لم يستحل عكسه فى مدح ذى الكرم

وبيت الشيخ عبد الغنى

مهامه قفرة لا نوم تم لنا * ان لم تم ونالت رفقهم اهم

بيت الشيخ فى المصراعين جميعا وهو احسن سبكا واخف الفاظا واقرب معنى من غيره وبيته الثانى

دع الملامة عن قلبى فان به * مدارجا اهيف فيها اجرادم

هذا البيت الشاهد فيه فى المصراع الثانى لانه ملتزم تسمية النوع وقد وقعت فى الشطر الاول فى لفظة قلبى فقط وبيت بديعى ايضا شاهده فى المصراع الثانى والتسمية فى الشطر الاول فى قلبى والمستوى وقولى مول من الموالاة واخا حلم اى اخا عقل وملح من لحاه شتمه كما فى القاموس اخا لوم بالتحريك قال فى القاموس واللوم بالتحريك كثرة العذل

(التوريه)

﴿ والناس فى عصره قالوا بتورية * فى ظل منعته خوفا من التهم ﴾

التورية ويقال لها الايهام بالمشناه تحت والتخييل هى والاستخدام افضل انواع البديع وادقها مدركا واصعبها سبكا وهى مصدر وريت الخبر اذا سترته واظهرت غيره كان المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر وفى الاصطلاح ان يذكر المتكلم ناظما كان او ناثرا لفظا له معنيان اما حقيقيان او احدهما حقيقى والاخر مجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد والدلالة عليه خفيه فيريد المتكلم المعنى البعيد موريا عنه بالقريب فيوهم السامع انه مراده وانذلك سماه البعض ايهاما وهى من عرائس فن البديع * ومحاسن اوجها الرفيع * حلوة المذاق نادرة الاتفاق * صدرت عن فحول المتقدمين من غير قصد * وتداولها نوادر المتاخرين بكل عصر وعهد * واول من كشف قناعها * واشاعها فى نظمه واذاعها * نادرة الزمان * وفرد الاوان * ابو الطيب المتنبى وكلامه بذلك ينبى * ثم تلاه من بلغاء المتاخرين ابو العلا المعرى لكن لم يخل نظمه عن عقادة الالفاظ الى ان اتى رئيس هذه الصناعة وعالمها * وقاضى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

القاضي الفاضل راكبا على فرس * سرفلا كابك الفرس * وقال له القاضي دام علا العماد * وقول الحريري ساكب كاس * وقول البعض آدم حد محمدا وقوله ابدا لا تدوم الا مودة الادبا * وقوله ان شهدنا اندهشنا * وقوله تاريخ خيرات * وقوله جاهل هاج * وقوله حوت فمه مفتوح * وقوله راجيك يجار * وقوله ربح الملاح بر وقوله سجن نجس * سياسة سانس * كيف كنت نكافيك * قر يرمق * كلما اطمعت تعطا املك * كلامك تحت كالك كرم عملك يكمل عمرك * مودتي لحلي تدوم * واما النظم فالمقدم في هذا الميدان سابق الحلبة في الرهان فحل ارجان ولم يرارق واسجم منه وهو قوله

مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

ولم ار بعد هذا البيت في المحاسن سوى ابيات الحريري في المقامات

اس ارملا اذا عرا * وارع اذا المر اسا
اسند اخا نبا هة * ابن اخاء دنسا
اسر اذا هب مرا * وارم به اذا رسا
اسل جنا ب غاشم * مشاغب ان جلسا
اسكن تقسو فعسى * يسعف وقت نكسا

وكقول البعض

عج تسنم قربك دعد امنا * انما دعد كسيرق منتجع

وبيت الصفي الحلي

هل من ينم بحب من ينم له * بنارموه كن لم يدر كيف رمى

الشاهد في المصراع الاول لكن مع كونه محلول العقال من تسمية النوع اتى به عمدا وهو في صدد المدح ولم يعلم منه معنى المدح وبيت الموصلي

لم يستحل بانعكاس في سجيته * مسدن اخا طمع معط اخا ندم

الشاهد في المصراع الثاني ولكن مع كونه مكلفا بتسمية النوع بيته غير متكلف واحسن من بيت الحلي وبيت ابن حجه

بحر وذو ادب يدا وذو رحب * لم يستحل بانعكاس ثابت القدم

وبيت البساعونيه

ابن انل عرفن فرع لثا نبا * من الملام وحشيه بوصفهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

يخصه ولهذا لم نتعرض لشئ من ذلك اعتمادا على ماذكرناه من التعريف المذكور

وبيت الحلى

هو النبي الذي اياته ظهرت * من قبل مظهره للناس في القدم

وبيت الوصلى

فالله هذبه طفلا وادبه * فلم يخل هديه الزاكى ولم يرم

وبيت ابن حجه

تهذيب تاديبه قد زاده عظما * في مهده وهو طفل غير منفطم

وقد كرر المعنى الواحد في الشطر الثاني ثلاث مرات لان قوله في مهده وهو طفل غير منفطم معنى واحد وهو في هذا النوع معيب كما عرفت وبيت الباعونيه

لهم شمائل بالاحسان قد شملت * وعلت كرم الاخلاق والشيم

وبيت الشيخ ابى الوفا

تهذيبه القول من تاديب سيده * لذاك ابدى جميل الفعل والشيم

وبيت الشيخ عبد الغنى

ذات على الخلق رب الخلق شرفها * قد راو البسها ثوبا من العصم

اقول على ما تقرر من تعريف هذا النوع اللطيف بيت الشيخ لايخلو من العقادة والتعسف بتقديم المتعلق وتاخير الفعل المتعلق به وللفصل بينهما باجنبي وهو المبتدا الثاني وباعادة اسم الظاهر ثانيا موضع الاضمار وبيته الثاني

اخلاقه الغر يا تهذيب قد وصفت * وهو الذي جاء بالتاديب في اليتم

اقول البيت الاول بالنسبة الى البيت الثاني كانما نحت من الجبال لانه من هذه الرقة والظرف خال والله اعلم

(المقلوب والمستوى)

﴿ قلبي هو المستوى في مدحه ابدا * مول اخا حلم ملح اخا لوم ﴾

هذا النوع يسماه قوم المقلوب والمستوى وسماه السكاكي مقلوب الكل وعرفه الحريري بما لايستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت او عكس شطره كطرده وغاية هذا النوع ان يكون رقيق الالفاظ سهل التركيب منسجما في النثر والنظم وجاء منه في القرآن (كل في فلك) وقوله (ربك فكبر) ومن رقيق النثر قول البعض ارض خضرا و قول ابن البارزي سور حماه بريها محروس وقول العماد الكاتب وقد راى

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI

المقصود * وفائدته تنقيح الشعر وترديد النظر عليه مرة بعد اخرى بتغييره او تخيير ونحو ذلك مما يورث الكلام حسنا * ويوصله الى المقام الاسنى * قال الشاعر

لا تعرضن على الانام قصيدة * مالم تكن بالغت فى تهذيبها

واذا عرضت الشعر غير مهذب * عدوه منك رساوسا تهدى بها

واحسن الشعر ما اتضحت معانيه * وشيدت مبانيه * وتمكنت قوافيه وظهرت خوافيه * وامتزج الطباع عند سماعه * وشاهدت النفوس سهولته مع امتناعه * ان تغزل به الشاعر يهيج سامعه الى الغرام او مدح به مالت النفوس الى المحبة والاكرام * او ذكر الاوطان والمنازل هطلت لذكرها دموع السائل * وقيل ان كل كلام قيل فيه لو كان موضع هذه الكلمة غيرها او تقدم هذه او تاخرت تلك او تم هذا النقص بكذا او حذفت هذه اللفظة اوكان مكانها غيرها اوغير ذلك مما يعبر عنه بلو وليت كان ذلك غير ذلك لم فى سلك هذا النوع ونقل عن البحترى الشاعر قال كنت فى حداثتى اروم الشعر وارجع فيه الى طبع سليم ولم اكن وقفت له على تسهيل ماخذ ووجوه اقتضاب حتى قصدت اباتمام وانقطعت اليه فكان اول ما قال لى يا اباعبادة تخير للشعر اوقاتا وانت قليل الهموم * صفر من الغموم ولا تعمل نثرا ولا نظما عند الملل فان الكثير منه قليل وترنم بالشعر وقت عمله فانه يعين عليه * وقد يتخيل الشاعر الشعر الجيد فيمكنه مرة ولا يمكنه اخرى واياك تعقيد المعانى واجعل المعنى الشريف * فى اللفظ اللطيف * ومتى عصى الشعر اتركه * ومتى طاوعك عاوده * وروح الخاطر اذا كل * وافكر اذا مل واعمل فى احب المعانى اليك وكلما يوافقه طبعك فانفوس تعطى على الرغبة ولا تعطى على الاكراه ونقل عن زهير انه كان ينظم القصيدة فى شهرين وينقحها ويهذبها فى عشرة اشهر ولذلك يسمى شعره الحولى المنقح قال الحوارزمى من روى حوليات زهير واعتذرات النابغة واهاجى الحطيئة وهاشميات الكميت ونقائض جرير وخمريات ابى نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهديات ابى العتاهية ومراثى ابى تمام ومدائح البحترى وروضيات الصنوبرى ولطائف كشاجم ولم يخرج الى الشعر فلا اشب الله قرنه واعلم ان الشعر يجعل الجبان مقدما ويشجع الجبان * ويرضى الغضبان * وقد ذكرنا ان هذا النوع ليس له شاهد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

قال المعري تم بقوله بارد ولما اتى بالقافية زاد عليه وكقول ابي تمام

ان المنازل ساورتها فرقة * اخلت من الارام كل كناس
من كل ضاحكة الترائب ادهشت * ارهاب خوط البانة المياس

وبيت الصفي الحلي

كان مراه بدر غير مستتر * وطيب رياه مسك غير مكتتم

اقول قال الشيخ والايغال في قوله غير مستتر الشطر الاول ليس بايغال لعدم وجوده في القافية ومن زعمه فقد غفل عن تفسير الايغال وادخله في التكميل والفرق بينهما ان الايغال لا يكون الا في القافية والتكميل يكون في القافية وغيرها والحق ما قاله ويمكن ان يجعل غير مكتتم هو الايغال لا قوله غير مستتر لانهما في العبارة والاداء سيان فيكون قد اتى بالايغال في القافية على اسلوبه المطلوب وبيت الموصلي

اضحت اعاديه في الاقطار طائرة * واوغلت في الهوى خوفا مع العصم

فقوله خوفا مع العصم هو الايغال وبيت ابن حجه

للجود في السير ايغال اليه وكم * حبا الانام بود غير منصرم

فقوله غير منصرم هو الايغال والباعونيه لم تنظم هذا البيت وبيت الشيخ ابي الوفا

ايغاله في سبيل العفو من كرم * يعفو ويصفح عن جرم مع العظم

فقوله مع العظم هو الايغال وبيت الشيخ

قوم فراسيهم اسد الشرى ولهم * سمر الوشيج سطور طرزت بدم

فقوله طرزت بدم ايغال والوشيج شجر الرمان وبيته الثاني

لما تبدت شموس الدين ساطعة * فاوغلوا نحوه ايغال منهزم

قوله ايغال منهزم هو الايغال مع حسن التسمية ومراعاة التوريه وما احسن هذا الايغال حيث اشتمل على الاستعارة في كون ايغالهم اي اسراعهم مشبه باسراع المنهزم وبيت بديعيتي الايغال فيه في القافية وهو قولي كلهم بعد قولي وانت اكرم خلق الله والله اعلم

(التهذيب والتاديب)

﴿ هذبت اخلاق قوم صاحبوك وقد * ادبت فاجرهم بالمشرفي الخدم ﴾

هذا النوع من مستحسنات فن البديع * وشانه على سائر الانواع رفيع * وليس له شاهد يختص به كسائر الانواع لانه وصف يعم كل كلام مهذب * من كل معنى مرتب * وان يخلو من عقادة الالفاظ ومن المجهولة او الموهمة خلاف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقوله تعالى (خلطوا عملا صالحا واخر سيئا) وهو ما خوذ من الحبك الذى معناه الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة فى الثوب وقد نظمه السيوطى فى بديعيته بقوله وخاتم الرسل وهو المبتدا وغدا * خير النبيين طرا فى احتباكهم قال فى شرحه وتقدير البيت وخاتم الرسل والانبياء ولابد من تقديره لئلا يوهم ان لم يكن بعده رسول فيكون نبى لانه اعم وغدا خير النبيين والرسل ولابد من تقديره لئلا يوهم انه خير الانبياء دون الرسل وبيت بديعيتى نظمته قبل ان اقف على بيت السيوطى حتى هذا وقفت عليه فى بديعيته عند بعض الاخوان ولم اثبته فى بديعيتى الا بعد وقوفى على بيت السيوطى وتقدير بيتى انه فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم هو بنا رؤف وبالكفار ذو غضب فحذف من الاول وهو بنا رؤف نظير ما اثبت فى الثانى وهو ذو رضى وحذف من الثانى وهو بالكفار نظير ما اثبت فى الاول وهو شديد لانه مقابل رؤف ومعنى البيت رؤف وذو رضى بنا وشديد وذو غضب بالكفار ولفظ الاحتباك فى البيت جاء مع تسمية النوع بالتورية اللطيفة (الايغال)

﴿ وانت اجدر ايغالا بحاجتنا * وانت اكرم خلق الله كلهم ﴾

الايغال بالغين المعجمة ماخوذ من ايغال السير وهو الاسراع فيه وقطع منتهى الارض وذلك ان الشاعر يستكمل معنى بيته بتمامه قبل ان ياتى بقافيته فاذا اراد الاتيان بها ليكون الكلام شعرا افاد بها معنى زايدا على البيت فكانه قد اوغل فى الفكر حتى استخرجها كقول ذى الرمة

قف العيس فى اثار مية واسئل * رسوما كاخلاق الرداء المسلسل

فتم كلامه قبل القافية فلما احتاج اليها افاد معنى زايدا والفرق بين الايغال والتتميم ان التتميم ياتى على المعنى الناقص فيتممه والايغال ياتى على المعنى الكامل فيزيده كمالا ويفيد فيه معنى زايدا غير ان بين الايغال والتكميل تجاذبا يكاد كل منهما ينتظم فى سلك الاخر مثال الايغال قول توبة الحميرى

وان يمنعوا ليلى وحسن حديثها * فلن يمنعوا عنى البكا والقوافيا
فهلا منعتم اذ منعتم حديثها * خيالا يوافينى مع الليل هاديا

فقد تم المعنى بقوله مع الليل ولما اتى بالقافية زاد على ذلك وكقول حسان بن ثابت سلبت فوادك فى المنام خريدة * تسقى الضجيع ببارد بسام

This file was downloaded from QuranicThought.com

فهرسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

اوجبت السقم اولم توجب كيف لا وهو المشفع فى عصاة امته يوم الحسرة والندم يوم ترى الناس سكارى وماهم بسكارى يوم لايغنى والد عن ولده شيئا نسال الله العظيم ان لايحرمنا من شفاعة نبيه الكريم وان لايقطع حبلنا من حبله المتين يوم لاينفع مال ولابنون الامن اتى الله بقلب سليم

(نوع الاحتباك)

﴿ بنارؤف وبالكفار ذوغضب * فى الحشر عند احتباك الخلق والامم ﴾

الاحتباك نوع لطيف لم يتعرض لنظمه ولالذكره احد من اصحاب البديعيات الذين نسجت على منوالهم كالصفى الحلى ومن جاء بعده غير ان احمد بن يوسف الاندلسى ذكره فى شرح بديعية ابن جابر الاندلسى استطرادا قائلا ومن انواع البديع نوع يسمى بالاحتباك وحده ان يحذف من الاول ماثبت نظيره فى الثانى ومن الثانى ماثبت نظيره فى الاول سواء كانا متضادين ام لا مثاله من القران قوله تعالى (فئة تقاتل فى سبيل الله واخرى كافرة) حذف من الاول مؤمنه لان نظيره فى الثانى كافرة ومن الثانى فى سبيل الشيطان لانها نظير قوله فى الاول فى سبيل الله ومن النظم قول الشاعر

وانى لتعرونى لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

حذف من الاول انتفاضة ومن الثانى اهتز وقد ذكره الامام السيوطى فى عقود الجمان وقال انه من زياداتى ولم يتعرض له احد من اصحاب البديعيات غير احمد بن يوسف فى شرح بديعية ابن جابر الاندلسى وذكره فى الشرح استطرادا وكنت تاملت قوله تعالى (لايرون فيها شمسا ولازمهريرا) وقولهم ان الزمهرير هو البرد اوالقمر قولان فقلت لعل المراد به البرد واشير بالشمس الى انه لاحر فيها فحذف من الاول الحر ومن الثانى القمر والتقدير لاشمس فيها ولا قر ولاحر ولابرد وقلت فى نفسى هذا نوع لطيف لكن لااعرف فى انواع البديع مايدخل فيه ثم اجتمعت بصاحبنا العلامة برهان الدين البقاعى فذكران بعض شيوخه افاده ان من انواع البديع مايسمى بالاحتباك ومثل له بالاية السابقه وقال اى البقاعى والفت فيه كراسة سميتها الادراك فى الاحتباك انتهى وقد مثلو له بابات اخر مذكورة فى عقود الجمان منها قوله تعالى (ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق) وقوله تعالى (وادخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء

وقوله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لمتهم اذى والمراد نفى المن والاذى مطلقا من غير تقييده بشئ وبيت الموصلى

لم ينف ذما بايجاب المديح فتى * الا وعاقدت فيه الدهر بالسلم

قال الشيخ عبد الغنى ان هذا البيت ليس من هذا النوع وانما هو من الايجاب والسلب قلت وليس منه كما ستقف عليه فى موضعه وبيت ابن حجه

لاينتفى الخير من ايجابه ابدا * ولايشين العطا بالمن والسأم

ظاهر الكلام انه صلى الله عليه وسلم لايعيب العطا بالمن لكن المراد انه لا يقع منه من ابدا مطلقا وبيت الباعونيه

لا يمزج الشك منهم صفو معتقد * ولا يشين التقى باللم واللمم

قال الشيخ والمراد ان اعتقادهم لايخالطه شئ من الشك وغيره وتقاهم لايعيبه شئ من جميع الذنوب ومعرتها وغير ذلك انتهى قلت والعجب من الشيخ لم يفسر هذا البيت على اسلوب النفى مع الايجاب بحده المعروف ونحن اذا فسرناه على اصله يلزمنا ان نقول ظاهر الكلام انه نفى عن شين التقى بالذنوب لكن الظاهر ان الصحابة رضى الله عنهم لايشينوا تقاهم مطلقا لابالذنوب ولابغيره ولقائل ان يقول لايقدر على مثل ذلك الا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم تامل وبيت الشيخ ابى الوفا

لم ينف ايجاب جود بعد مسئلة * ولابخل وحاشاه من التهم

قلت وبتعجب من اتوم فى تشبثهم باذيال الخلى فى هذا النوع مع سهولته بالنسبة الى غيره من انواع البديع وهلا اتوا بغير هذا المعنى وبيت الشيخ

لايعرفون الاذى بدا لانهم * بالمصطفى ذمة محفوظة القسم

ظاهره انه نفى عنهم الاذى ابتداء لامجازاة لمن اذاهم لان اذى الموذى ردع ودفع لكن المراد نفى الايذا عنهم مطلقا وبيته الثانى

لانفى شئ من الاكرام عادته * ولا بايجابه للخير فى سأم

اقول ظاهر الكلام انه ليست عادة النبى صلى الله عليه وسلم نفى شئ من الاكرام اى منعه ولاعادته السآمة من ايجاب الاكرام اى منحه لكن المراد نفى المنع والسآمة مطلقا اى لايمنع الاكرام ولايسأم من الاعطا وهو الايجاب وبيت بديعيتى ظاهر الكلام فيه انى طلبت من النبى صلى الله عليه وسلم نفى ذنوبى التى اوجبت سقمى وهى الكبائر ولكن مرادى نفى الذنوب مطلقا

This file was downloaded from QuranicThought.com

ايضا لان قولى فصيح لفظ وبليغ قول كل منهما كلام مشتمل على مدحه صلى الله عليه وسلم ومعه ملائمان وهما قولى فى الشطر الاول لمعنى فيه مؤتلف وفى الشطر الثانى لمعنى جأ بالحكم فكل منهما يلائم الاول والثانى من قولى فصيح لفظ وبليغ قول وانما قدمت الاول مع الاول واخرت الثانى مع الثانى لان ائتلاف الالفاظ مع الفصاحة اشد التئاما من ائتلافها مع البلاغة كما ان التئام المعنى بالبلاغه اشد من التئامه مع الفصاحة كما يعرف ذلك من تقرير اهل المعانى فى حد الفصاحة والبلاغة فظهر بهذا الصنيع البديع مزية ائتلاف المعنى بالمعنى وامتياز كل شطر من البيت على الاخر مع ما يلائمه من الجملتين المذكورتين والله اعلم (النفى والايجاب)

﴿ ارجوك نفى ذنوب اوجبت سقمى * انتا المشفع يوم الحشر والندم ﴾

هذا النوع سماه اهل البديع نفى الشئ بايجابه يعنى مع ايجابه وهو ان يثبت المتكلم شيئاً فى ظاهر كلامه وينفى ماهو من سببه مجازا والمنفى فى باطن الكلام حقيقة هو الذى اثبته كقوله تعالى (ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) فان ظاهر الكلام نفى الذى يطاع من الشفعاء لكن المراد نفى الشفيع مطلقا وكقوله تعالى (لايسألون الناس الحافا) ظاهر الكلام نفى الالحاح فى المسئلة ولكن المراد نفى المسئلة راساً بالحاح وغيره وكقوله تعالى (ولاتجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون) ظاهر الآية النهى عن اتخاذ الانداد مع العلم لكن المراد النهى عن اتخاذها مطلقا ومثاله من النظم قول المتنبى

لايعبق الطيب خديه ومفرقه * ولايمسح عينيه من الكحل

فان ظاهر الكلام نفى عبق الطيب ومسح الكحل لكن المراد نفى الطيب والكحل مطلقا ومثله للمتنبى

افدى ظباء فلاة ماعرفن بها * مضغ الكلام ولاصيغ الحواجيب

ولا برزن من الحمام مائلة * اوراكهن صقيلات العراقيب

فظاهر الكلام نفى بروزهن من الحمام على تلك الهيئة لكن المراد عدم دخولهن الحمام مطلقا وبيت الحلى

لايهدم المن منه عمر مكرمة * ولايسوء اذاه نفس منهم

ظاهر الكلام انه صلى الله عليه وسلم لايتبع المكرمة بمن ولا يصدر منه

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

وبيت ابن حجه

سهل شديد له بالمعنيين بدا * تالف فى العطا والدين للعظم

وقد زعم ابن حجه ان هذا البيت من القسم الثانى وليس كذلك لان قوله سهل شديد كل منهما غير ملائم لكل من العطا والدين حتى يقرن بما له مزية وانما احدهما وهو سهل ملائم فقرن بالعطا والاخر غير ملائم فقرن بالدين والباعونية لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابى الوفا

جميل خلق عظيم الخلق وائتلفا * بالمعنيين كريم الطبع والشيم

اقول هذا البيت لايصلح ان يكون من القسم الثانى لانه ليس فيه مع الملائمين شيئان يصلح ان يقترن بكل منهما احد الملائمين كما سبق فى بيت المتنبى وفى الايه بل فيه مع الملائمين وهما جميل خلق وعظيم الخلق شئ واحد وهو كريم الطبع والشيم فاين الشيئان حتى يظهر لاقتران احدهما بالملائم الاخر مزية ولايصلح ان يكون من القسم الاول لانه مشروط بان يكون فيه امران احدهما ملائم والاخر بخلافه فلم يوجدا فى البيت لان الموجودين فيه ملائمان غير انه لم يوجد فيه شيئان لاجل مزية الاقتران كما علمت والله اعلم وبيت الشيخ عبد الغنى

مواكب الفخر يوم الحرب اوجههم * كواكب البشر يوم النائل الرذم

هذا البيت من القسم الثانى بلا خلاف لان فيه شيئين مع الملائمين لان قوله مواكب الفخر كلام مشتمل على المدح ويلائمه كل من قوله يوم الحرب ويوم النائل الرذم ومثله كواكب البشر فيلائمه الجملتان ايضا فى اختيار الاول مع الملائم الاول واختيار الثانى مع الملائم الثانى مزية ائتلاف المعنى بالمعنى كما لايخفى على المتأمل وبيته الثانى

معنى التقى مع معنى الفضل مؤتلف * فيهم ومدحى وحبى اى ملتئم

اقول هذا البيت فى مدح الآل وهو من القسم الثانى ايضا فان قوله معنى التقى مع معنى الفضل مؤتلف جملتان مشتملتان على المدح وقوله مؤتلف فيهم وما عطف عليه وهو مدحى وحبى ملائمان لكل واحد من قوله معنى التقى ومعنى الفضل فنقول معنى التقى مؤتلف فيهم الى آخره ومعنى الفضل مؤتلف فيهم الى آخره لكن لم يظهر لى وجه اقتران الاول بالاول والثانى بالثانى كما فى بيته الاول حتى تظهر المزية فى ائتلاف المعنيين وبيت بديعيتى من القسم الثانى

This file was downloaded from QuranicThought.com

قالوا ان تقوية المعنى الاول مناسبة القطا الكدرى مع العرب لانه يلائمهم بنزوله فى السهل من الارض وينفر من العمران و يستانس بالمهامه ولايقرب العمران الا اذا زاد به العطش وقل الماء فى البر ومناسبة الحجل مع الروم بسكن الجبال وينزل فى المواضع المعروفة بالاشجار والفريقان متناسبان فى الطيران والممدوح العرب والقسم الثانى هو ان يشتمل الكلام على معنى وملائمين له فيقرن بهما ما لاقترانه مزية واستشهدوا له بقول المتنبى ايضاً

وقفت وما فى الموت شك لواقف * كانك فى جفن الردى وهو نائم

تمر بك الابطال كلمى هزيمة * ووجهك وضاح وثغرك باسم

وقالوا ان عجز كل من البيتين يلائم كل واحد من الصدرين واختار ذلك لترتيب فى البيتين لامرين احدهما ان قوله كانك فى جفن الردا وهو نائم تمثيل للسلامة فى مقام العطب ولهذا قرله الوقوف والبقاء فى موضع يقطع فيه على صاحبه بالهلاك وانسب من جعله مقررا لشباته فى حال هزيمة الابطال والثانى ان فى تاخير التتميم بقوله ووجهك وضاح عن وصف الممدوح بوقوفه ذلك الموقف ومرور ابطاله كلمى بين يديه مايفوت بالتقديم وقد وقع مثل هذا فى الكتاب العزيز قوله تعالى (ان لك ان لاتجوع فيها ولا تعرى وانك لاتظمأ فيها ولاتضحى) فانه سبحانه لم يراع فيه مناسبة الرى بالشبع والاستظلال للبس فى نوع المنفعة بل راعى مناسبة اللبس والشبع فى حاجة الانسان اليه وعدم استغنائه عنه ومناسبة الاستظلال للرى فى كونهما تابعين للبس والشبع وبيت الشيخ صفى الدين الحلى

من مفرد بغرار السيف منتثر * ومزوج بسنان الرمح منتظم

اقول هذا البيت من القسم الثانى فان قوله مفرد ومزوج امران متلائمان يصح ان يسند لكل منهما من قوله غرار السيف وسنان الرمح لكن اختار الاول للاول والثانى للثانى للمزية الظاهرة بينهما وبيت الموصلى

ذو معنيين بصحب والعدا ائتلفا * للخف ما شهب البازى كالرخم

قال الشيخ وهذا البيت من القسم الاول فان قوله البازى والرخم امران احدهما وهو الاول ملائم فقرن بذكر الصحب والاخر غير ملائم فقرن بالاعدا اقول ما اشبه هذا البيت من الالف والنشر واما ائتلاف المعنيين فيه ففير ظاهر

وبيت

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QUR'ANIC THOUGHT

فى الحسن ام هى جنة عاد المعروفة بارم ذات العماد فاذا تاملت نوع النوادر مع مافيه من الخلاف الواقع بين الائمه وتاملت هذا البيت لم تجد فيه نادرة سوى الاستفهام والتشبيه وهما امران مشهوران مبذولان وبيت ابن حجه

نوادر المدح فى اوصافه نشقت * منها الصبا فاتتنا وهى فى شمم

اقول نادرة هذا البيت اسناد الشمم الى ريح الصبا لكونها نشقت عرف اوصاف الحبيب وهى نادرة لطيفة وبيت الباعونيه

وشاهد الحسن والاحسان قامهم * ولاتدع منك جزأ غير مغتنم

قال الشيخ وشاهد هذا البيت فى غاية الحسن لايخفى على احد وبيت الشيخ ابى الوفا

صار الحصى سمكا فى بحر راحته * فمن نوادره تسبيحه بفم

اقول غاية مافى هذا البيت من النوادر تشبيه الحصى التى سبحت فى كف النبى صلى الله عليه وسلم بالسمك وتشبيه كفه بالبحر فتامل هل تجدهما نادرين ام شايعين واحكم بالحق ولاتشطط وبيت الشيخ عبد الغنى

كانا جلدى والصبر قد حلفا * ان لايقيما بقلبى بعد هجرهم

قال الشيخ فان اسناد الحلف الى الجلد والصبر فى عدم الاقامة بالقلب بعد هجر الاحبة امر غريب بالنسبة الى المعنى المشهور من زوال الجلد والصبر بالهجر وبيته الثانى

نوادر الشوق يوم البين آخرها * لسان دمعى ولم ينطق لسان فمى

اقول النادرة فى البيت اثبات اللسان الذى هو جارحة الفم الى الدمع ونسبة النطق له المفهوم من قوله ولم ينطق لسان فمى مجازا عن البكا وهى نادرة لطيفة وبيت بديعيتى النادرة فيه نسبة التيه والشمم الى نظمى فى كونه مدحت به النبى صلى الله عليه وسلم ويحق له ان يفتخر وبيته بذلك على غيره ممن لم يمدحه صلى الله عليه وسلم وهذه النسبة نادرة لطيفه والله اعلم

(أئتلاف المعنى مع المعنى)

﴿ فصيح لفظ لمعنى فيه مؤتلف * بليغ قول بمعنى جاء بالحكم ﴾

أئتلاف المعنى مع المعنى قسمان الاول هو ان يشتمل الكلام على معنى معه امران احدهما ملائم والاخر غير ملائم فيقرنه بالملائم واستشهدوا عليه بقول المتنبى

فالعرب منه مع الكدرى طائرة * والروم طائرة منه مع الحجل

This file was downloaded from QuranicThought.com

فكيف لا ادعى انى بى هوى * والغصن قد خر لى والظبى كلمنى

ومثله قول السراج الوراق

قلت للاهيف الذى فضح الغصـ * ـن من كلام الوشاة لا ينبغى لك

قال قول الوشاة عندى ريح * قلت اخشى ياغصن ان يستميلك

ومما جاء من قلة الاستعمال فيه قول القائل

حلقوا راسه ليكسوه قبحا * خيفة منهم عليه وشحا

كان من قبل ذاك ليل وصبح * فمحوا ليله وابقوه صبحا

ومما لطف قول ابن النحاس الحلبى وقد نقله الشيخ ابى الوفا فى شرحه

توهمت اذ مرت بنا الغيد بكرة * تلهب خال فى لظى خدا غيد

ورددت طرفى ثانيا فرايته * فوادى الذى قد ضاع فى الحب من يدى

وقد كنت رايت فى هذا المعنى للشيخ عبد الغنى رحمه الله بيتين رقيقين للغاية فشطرهما فجعلتهما اربعة وذلك قوله

وشقائق قالت لنا بين الربا * وبها مزيد توجع وغرام

ان كنت تهوانا وتبغى وصلنا * دع وجنة المحبوب فهى ضرام

هل انبتت قبل العوارض مثلنا * تلك الخدود وهل لها الاسام

ام هل يضا هينا بنفسج نبتها * قلت اسكتوا لا يسمع النمام

وبيت الحلى

كانما قلب معن ملأ فيه فلم * يقل لسائله يوما سوى نعم

قال الشيخ ومراده قلب حروف معن بنعم وقد صدق من قال ليس هذا من النوادر بل من جناس القلب المتقدم ذكره كما لا يخفى اقول كونه من الجناس المقلوب لا يخرجه من ان يكون من النوادر لان هذا البيت مدح فى النبى صلى الله عليه وسلم وهو ان فمه الشريف مملوء بلفظ نعم لسائله ولا يقول لا الا فى تشهده وهو فى المدح غاية الغايات وهو امر مشهور فاراد ناظمه ان يسكبه فى قالب النوادر بوجه من الوجوه الغريبة كى ينفرد به فلم يتيسر له غير ذلك وهى نكتة غريبة تعد من النوادر فى الجملة

وبيت الموصلى

نوادر من جنانى كالجنان زهت * ام هل بدت واضحات الحسن من ارم

اقول استفهم الموصلى عما يصدر عن جنانه انه اهو مثل الجنان اى البساتين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

اقول لم يرفى هذين البيتين الوصف بالامر المستحيل لان قوله جلت مزاياه اى عظمت ورؤيته لها فى شم ليس امر مستحيلا وانما هو وصف الشئ بشدة المبالغة وذلك ليس بغلو وبيت بديعيتى قلت فيه ان الاعمى الذى لا يبصر شيئا اذا مشى فى اللقم اى الطريق وكان النبى صلى الله عليه وسلم معه فمن نوره الكريم يعود ذلك الاعمى بصيرا ويرى فلق نوره كفلق الشمس وابصار الاعمى فى الواقع امر مستحيل والوصف به غلوا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم فانه ليس بغلو ولذلك قلت فى البيت فلا غلو فانى نفيت الغلو الذى هو غير مقبول عن جنابه الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم كما تقدم فى الجواب عن ابن حجة والله اعلم

(النوادر)

﴿ فى مدحه جاء نظمى نادرا وغدا * يختال فى الحلتين التيه والشمم ﴾

هذا النوع اعنى النوادر سماه قوم الاغراب والطرفه وهو ان يأتى الشاعر بمعنى يستغرب لقلة استعماله هذا ما اختاره قدامة واختار ابن ابى الاصبع غيره وذكر له حدا اقرب وابلغ فى النفوس وهو ان يعمد الشاعر الى معنى مشهور ليس غريبا فى بابه فيغرب فيه بزيادة لم تقع لغيره فيصير ذلك المعنى غريبا وينفرد به دون غيره وذلك ان تشبيه الوجه بالبدر والشمس مبذول معروف عند كل احد لكن اذا افرغ هذا التشبيه فى قالب ظريف يظهر له معنى لطيف كقول القاضى الفاضل

تراأومرآة السماء صقيلة * فأثر فيها وجهه صورة البدر

انظر الى هذه البلاغة الفاضليه التى كست هذا التشبيه المبذول حلل المحاسن الغريبة المنفردة فى بابها وظريف هنا قول القائل

عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا * وتقوضت خيم الشباب فقوضوا
ولقد سمعت وما سمعت بمثلها * بين غراب البين فيه ابيض

ومثله قول ابن سنا الملك

ولو عاين النظام جوهر ثغرها * لما شك فيه انه الجوهر الفرد
ومن قال ان الخيزرانة قده * فقولوا له اياك ان يسمع القد

ومثله قول بعضهم

قد زارنى منيتى من بعد جفوته * وعاد جودا بلين القد يسعفنى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وقوعه من نبينا صلى الله عليه وسلم فلا ينفى كونه مستحيلا فى الواقع لانه اكرام من الله تعالى له لم يتيسر لغيره من الانبياء وهو امر خارق للعادة بالنسبة الى العقل والعادة فوقوعه من نبينا جائز عقلا وعادة ومن اعتقد خلافه فهو مبتدع ولما كان وقوعه مستحيلا بالنسبة الى عقول البشر وقد عرفوا الغلو بانه افراط وصف الشىء بالمستحيل نفى الناظم هذا الغلو بقوله بلا غلو الى السبع الطباق سرى اى لا تحسب ايها السامع لكلامى ان وقوعه منه غلو على ان جميع صيغ الغلو الذى مدح بها صلى الله عليه وسلم ليست فى حقه غلوا فضلا عن هذا البيت فنفى الغلو عنه هو الغلو الممدوح فى حقه صلى الله عليه وسلم وبيت الباعونيه

وذكره كاد لولا سنة سبقت * اذا تكرر يحيى بالى الرمم

اقول هذا البيت من قول البوصيرى فى البردة

لو ناسبت قدره اياته عظما * احى اسمه حين يدعى دارس الرمم

ومعنى بيتها انه لو لم تسبق السنة اى الطريقة المنقولة الينا بعدم احياء الله تعالى الموتى بسبب ذكر اسم احد من العظما عنده لكان ذكر اسمه يحيى الموتى البالية العظام لانه اعظم العظماء عنده تعالى فلما سبقت السنة بذلك لم يقع الاحياء المذكور وعدم وقوعه صونا للعقول الضعيفة عن ان يعتقدوا فيه الالوهيه قال الشيخ وما احسن قولها لولا سنة سبقت كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم قلت قولها لولا سنة احتراس فى البيت يفيد عدم وقوع الاحياء المطلوب من الغلو ووقوع الاحياء المقرب بكاد هو الغلو فاذا انتفى وقوع الاحياء بوجود سبق السنة فاين يكون الغلو فى البيت ومن العجب ان الشيخ لم يتعرض لمثل ذلك واستحسن قولها فتامل وبيت الشيخ ابى الوفا

غلو مدحى له قد كاد من عظم * يعيد لو شاء ماضى الاعصر القدم

وبيت الشيخ عبد الغنى

اقل اوصافه ما الحسن احقره * ودون افعاله ما جل عن حكم

مراده بهذا الوصف ان اقل وصف من اوصاف النبى صلى الله عليه وسلم الذى الحسن احقره فى الشطر الاول وفى الثانى ان دون فعل من افعاله الذى جل عن الحكم اقول فى هذا البيت شدة مبالغة ولا يصدق عليه تعريف الغلو كما علمته من اول الكلام

وبيته الثانى

جلت مزاياه عن مدحى فصرت اذا * رمت الغلو اراها عنه فى شمم

اقول

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

واخفت اهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التي لم تخلق

وكقوله ايضاً

فلما شربناها ودب دبيبها * الى موضع الاسرار قلت لها قفي
مخافة ان يسطو على شعاعها * فتطلع ندماني على سري الخفي

ولعضد الدولة

ليس شرب الراح الا في المطر * وغناء من جوار في السحر
مبرزات الكاس من مطلعها * ساقيات الراح من فاق البشر
عضد والدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر

فلم يفلح بعد هذا القول حتى حضرته الوفاة فكان لا ينطق الا بقوله تعالى (ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه) ولم انقل مثل هذا الشعر الا لاجل ان يرغب عنه ليس لان يرغب فيه ونعوذ بالله من الغلو المفرط المودي الى الكفر كما وقع للمتنبي وامثاله من جهة سخت الدنيا والتقدم عند الظلمة ونقل القوم منه كثيرا فلم الوث قلمي بتلك القاذورات وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم من الفيض الالهي وهو

عزيز جار لوالليل استجار به * من الصباح لبات الناس في الظلم

انظر ايها المتأمل في هذا البيت العزيز في مدح العزيز * كانه سبك من الابريز لقد حاز ناظمه قصب السبق على جميع اصحاب البديعيات وبيت الموصلي في مدحه نفحات لاغلو بها * يكاد يحي شذاها بالى الرمم

قال ابن حجه نفحات هذا البيت عطرت الوجود بالمديح النبوي * وغلوها فيه ملحوظ بعين القبول * وتقريبها بكاد احرز قصبات السبق ولا اقول كاد * وهذا البيت عندي مقدم على بيت الصفي انتهى اقول ما قاله صادر من اهله في محله * وهذه الشهادة منه دليل على انصافه وعدم تعصبه * لان وجود الشمس لا تخفى ونور الحق لا يطفى * والحق حق يتبع * والباطل شين مبتدع * وبيت ابن حجة

يسلا غلو الى السبع الطباق رقى * وعاد والليل لم يحفل بصبحهم

قال الشيخ عبد الغني سبحان الله قد قرر في شرحه ان الغلو وصف الشيء بالمستحيل عقلا وعادة وخبر المعراج مما وقع في الخارج فضلا عن استحالته عقلا ونفى الغلو في البيت يفيد ذلك فكيف يكون اتى بالغلو في بيت بديعيته اقول لاشك ولا ريب في ان عروج الانسان الى السماء السابعة بل الى ما شاء الله امر مستحيل عقلا وعادة واما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿ يكاد من نوره الاعمى يرى فلقا * فلا غلو اذا ماسار فى اللقم ﴾

الغلو هو الافراط فى وصف الشئ المستحيل عقلا وعادة وهو ينقسم الى قسمين مقبول وغير مقبول فالمقبول لابد ان يقربه الناظم الى القبول باداة التقريب الا ان يكون الغلو فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم فلا غلو حينئذ ويجب على الناظم ان يسبكه فى قالب التخيلات التى تدعو العقل الى قبولها فى اول وهلة كقوله تعالى (يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار) فان اضاءة الزيت من غير مس النار مستحيلة عقلا ولكن لفظة يكاد قربته فصار مقبولا ومنه قول ابى العلا المعرى

يكاد قسيه من غير رام * تمكن فى قلوبهم النبالا
تكاد سيوفه من غير سل * تجد الى رقابهم انسلالا

ومنه قول الفرزدق فى زين العابدين رضى الله عنه

تكاد تمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم

ومن المقبول بغير اداة التعريف قول المتنبى

عقدت سنابكها عليها عثيرا * فلو ابتغى عنقا عليه امكا

العثير الغبار والعنق المشى السريع وانعقاد الغبار حتى يمكن المشى عليه مستحيل عقلا وعادة الا انه تخيل حسن مقبول ولابن خفاجه الاندلسى من الغزل

واهيف قام يسعى * والسكر يعطف قده
وقد ترنح غصنا * وحمرة الكاس ورده
والهب السكر خدا * اورى به الوجد زنده
فكاد يشرب نفسى * وكدت اشرب خده

ولابن تميم

ياحسنه من قدح ثوبه * يروق عينى وشيه المذهب
رق الى ان كاد من لطفه * يجرى مع الخمرة اذ تشرب

وقال النظام

توهمه طرفى فاكلم طرفه * فصار مكان الوهم فى خده اثر
وصافحه كفى فاكلم كفه * فمن صفح كفى فى انامسه عقر
ومر بفكرى خاطرا فجرحته * ولم ار خلقا قط يجرحه الفكر

والقسم الثانى وهو الغلو الغير مقبول كقول ابى نواس

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هذا البيت مثل بيت ابن حجه لان كون البحر حبرا والفضة ورقا ليسا بمستحيلين بل من الممكنات العقلية دون العادة كامتداد البحر فى البر فلاى شئ لم يعترض على قائله واعترض على ابن حجه والجواب عن هذا البيت عين ما اجبنا به عن ابن حجه وبيت الشيخ ابى الوفا

لوشاء اغراق من عاداه اغرقهم * نبع الاصابع لما فاض كالديم

الاغراق فى هذا البيت فى ادعاء جعل ما نبع من اصابعه صلى الله عليه وسلم من الماء مفرقا لاعدآئه وذلك ممكن عقلا لاعادة وهو حد الاغراق وبيت الشيخ

يكاد يسلم من ناداه ملتجيا * من سطوة القدر المحتوم للامم

المراد بسطوة القدر الموت يريد ان انسانا لو التجا الى النبى صلى الله عليه وسلم وناداه ان يسله الله من الموت لنجاه من ذلك اكراما له صلى الله عليه وسلم اقول يلزم على هذا الحمل ان يكون هذا من الممكن عقلا على ما فسروا به الاغراق فتدبر

وبيته الثانى

ماجت بحور نضار فى انامله * فكاد يغرق راجيه من الكرم

اقول المراد من هذا البيت تشبيه ما فى يده من الذهب او الفضه بماء البحر على سبيل الاستعارة فلو طلب السائل شيئا من ذلك لاغرقه ذلك البحر اى شبه عطاه صلى الله عليه وسلم بالبحر المغرق لفرط كرمه وسجاياه فان هذين الوصفين من الممكنات القريبة دون البعيده فيكون هذا البيت من المبالغة لامن الاغراق على ما تقرر فى محله وبيت بديعيتى قلت فيه عن فرعون انه لواستجار بالنبى صلى الله عليه وسلم من اغراق البحر واذهاق روحه به لنجاه الله منه حيا اكراما للنبى صلى الله عليه وسلم وذلك ليس من المستحيل بل من الممكن البعيد فيقربه لفظة لو فى اول البيت وذلك لعلو قدره عند الله تعالى * وشرفه لديه * ومحبته اياه وقبول شفاعته عنده * وغير ذلك من كرامته على الله تعالى * وهذا ليس مثل النجاة من القدر المحتوم فى بيت الشيخ بل مغاير له لانه سلم كثير من غرق البحر بعد ما طمس فيه وخرج حيا بسبب من الاسباب بخلاف الاول لانه لم يوجد من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا ان احدا نجا من الموت وبقى حيا ولوكان ذلك ممكنا لكان لانبيائه صلوات الله عليهم اجمعين والله اعلم

(الغلو)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

من هذا الباب ومما ينسب للمتنبي وليس فى ديوانه قوله

ولو ان مابى من جوى وصبابة * على جمل لم يبق فى النار كافر

فى هذا البيت تلميح الى قوله تعالى (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط) ومن هذا الباب قول النظام

يامشرقا ملاء العيـــ*ـون فلحظها ما يستقل
اربى على شمس الضحى * حتى كان الشمس ظل

ولجمال الدين الفارقى

لله راقصة تميس كانها * ظل القضيب اذا تمايل مزهرا
تخطو وترجع كالخيال فلا ترى * حراكاتها الا كطارقة الكرى
لانت معاطفها فكيف تلفتت * وتثاقلت لايستطاع بان ترى

وقال بشار بن برد

سلبت عظامى لحمها فتركتها * عوارى فى اجلادها تتكسر
واخليت منها مخها فتركتها * انابيب فى اجوافها الريح تصفر
خذى بيدى ثم ارفعى الثوب فانظرى * ضنا جسدى لسكنى اتستر
وليس الذى يجرى من العين ماؤها * ولكنها نفس تذوب فتقطر

وبيت الصنى الحلى

فى معرك لاتثير الخيل عثيره * مما تروى المواضى تربه بدم

وبيت الموصلى

لو شاء اغراق وجه الارض اجمعه * ندى يديه لاحياها ولم يضم

وبيت ابن حجه .

لو شاء اغراق من نواه مدله * فى البر بحرا يموج فيه ملتطم

قال الشيخ ولو انصف متأمل هذا البيت لم يجد فيه ما يمتنع عادة كما هو شرط الاغراق بل امتدادا البحر فى البر جائز عادة ايضا فلا اغراق فى هذا البيت اقول ان الشيخ رحمه الله فسر هذا النوع وعرفه بانه افراد وصف الشئ بالممكن البعيد وقوعه عادة واذا تأملت وجود البحر المشهور فيما بين الناس بالبحرية تجده ممكنا بعيدا عادة بل ربما يلتحق بالمستحيل عادة فيكون على هذا التفسير فى البيت اغراق وبيت الباعونيه

لو اصبح البحر حبرا والفضا ورقا * فى حصرا وصافه ضاقا بعضهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

البشر بقولى وهل مبالغة فان هل هنا بمعنى الانكار يعنى ما مبالغة وجدت بعد ثناء الله تعالى عليه فى كلامه القديم بقوله (وانك لعلى خلق عظيم) فالمبالغة فى اثبات مدحه تعالى دون مدح سائر الخلق له بنظم اونثر فى كلامهم و ليس ثمة مبالغة فوق هذه المبالغة الباهرة الشان والساطعة البرهان والله تعالى اعلم

(الاغراق)

﴿ لوان فرعون فى البحر استجار به * حتما لما اغرقته بحر العدم ﴾

قد تقدم ان المبالغة وصف الشئ بالممكن القريب وقوعه عادة وهذا النوع فوق المبالغة دون الغلو وهو افراط وصف الشئ بالممكن البعيد وقوعه عادة وقل من فرق بينهما وغالب الناس عندهم الثلاثة نوع واحد وكل من الاغراق والغلو لايعد من المحاسن الا اذا اقترن بما يقربه من القبول كقد للاحتمال ولو للامتناع وكاد للمقاربة وما اشبه ذلك من انواع التقريب كقوله تعالى (يكاد سنا برقه يذهب بالابصار) اذ لايستحيل فى العقل ان البرق يخطف الابصار لكنه يمتنع عادة ومن شواهد تقريب نوع الاغراق بلو قول زهير

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم بأولهم اومجدهم قعدوا

فاقتران هذه الجملة بلو هو الذى اظهر شمس بهجتها ومما اتى من هذا النوع بغير اداة التقريب قول امرئ القيس

تنورتها من اذرعات واهلها * بيثرب ادنى دارها نظر عالى

فقد اثبتوا هذا البيت شاهدا فى باب الاغراق مع بعد ما بين اذرعات والمدينة لامكان رؤية النار بان يكون هناك حائل من جبل اوجدران او غير ذلك عقلا لاعادة ومن الاغراق قول المتنبى

كفى بجسمى نحولا انى رجل * لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

وكذلك قول الفارض

كأنى هلال الشك لولا تأوهى * خفيت فلم تهد العيون لرؤيتى

ومنه قول البعض

قد سمعتم انينه من بعيد * فاطلبوا الشخص حيث كان الانين

فهذه امثلة كلها من الذى لا يستحيل عقلا بل عادة لامكان ضعف الشخص بسبب التحول انه لايهتدى اليه الا بسبب الانين والتأوه ومثله كلها ماكان من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير عبد الله الفيصل للفكر القرآني
THE PRINCE ABDULLAH AL FAISAL TRUST

ومن نظم الصولى قوله

أراك فلا ارد الطرف كيلا * تكون حجاب رؤيتك الجفون
واو انى نظرت بكل عين * لما استقصت محاسنك العيون

ولابن الحائمى

لى حبيب لو قيل ما تمنى * ما تعديته ولو بالمنون
اشتهى ان احل فى كل جسم * فاراه بلحظ كل العيون

وبيت الصفى الحلى

كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته * والشهب احلك الوانا من الدهم

وبيت الموصلى

امدح وجز كل مدح فى مبالغة * حقا ولا تخش تقبل غير متهم

اعترض ابن حجه على هذا البيت وهو محل الاعتراض وذكر الشيخ عبد الغنى ان الموصلى نظم فى هذا النوع بيتين هذا البيت وبيتا آخر وهو

والسموات من تبايغ نعمه * معنى فقد شرفتها وطأة القدم

اقول المصيبة اعظم فما الذى بلغ من صعوبة هذا النوع حتى ينظمه فى بيتين غير عاريين كما رايت وقد شنع الشيخ على ابن حجه غاية التشنيع مع ان الحق من كل وجه مع ابن حجه كما يشهد له فى ذلك واضح المحجه وبيت ابن حجه

بالغ وقل كم جلا بالنور ليل وغى * والشهب قد رمدت من عثير الدهم

وبيت الباعونيه

علا عن المثل فالتشبيه ممتنع * فى وصفه وقصور العقل كالعلم

وبيت الشيخ ابى الوفا

بالغ فكل جميل ذاته جمعت * وفاض منها على الاملاك والامم

وبيت الشيخ عبد الغنى

يا بارقا من نواحى ارض كاظمة * بالنور يحرق عنا حلة الظلم

المبالغة فى نسبة الاحراق الى النور ولاشك انه امر ممكن وبيته الثانى

من رام فى مدحه يبدى مبالغة * عليه فى الدهر ضاقت ساحة الكلم

اقول المبالغة فى هذا البيت نسبة ضيق ساحة الكلم الى من اراد ان يبدى مبالغة فى مدحه صلى الله عليه وسلم والمبالغة فى بيت بديعيتى فى نفى وجود المبالغه عن كلام

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تعالى كل قسم منهم اشد مبالغة فى معناه واتم صفه ومن السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم (لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك) وخلوف ضبط بالضم والفتح فان كون خلوف فم الصائم اطيب من ريح المسك ممكن عقلا وعادة وكذلك ورد ان دم الشهيد كريح المسك للمبالغة وهذا النوع يتمكن منه الشاعر فى المدايح النبوية والصفات الاحمدية على قدر همته وقوته كقول ابن حجه فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم

اذا ماسرى فردا لفرط جلاله * تقول الورى قد سار جيش عرمرم

ومن المبالغة فى نوع الغزل قول سيف الدولة الحمدانى

كف عنه الطرف منك فقد * جرحته منه اسهمه
كيف يستطيع التجلد من * خطرات الوهم تؤلمه

وما الطف قول مصطفى افندى البابى فى الغزل

صنم كأن الله صو * ره من الارواح جسما
وكانما مزج الصبا * حتى تكون منه بالما
وجناته رقت فكادت من الخيال الوهم تدما
وصفت معاطفه فكا * د بها الغلائل ان تنما
نفس عليه يانطاق لقد كددت الخصر ضما
واخفف مرورك يانسيم فقد خدشت الخد لثما
انى اغض الطرف خو * فاان يؤثر فيه ختما

ومن نظم ابى تمام الذى كاد يسيل من رقته قوله

قد قصرنا دونك الابـ * ـصار خوفا ان تذوبا
كلما زدناك لحظا * زدتنا حسنا وطيبا
مرضت الحاظ عينيـ * ـك فامرضت القلوبا

وله ايضا

ياقضيبا لايدانيـ * ـه من الآس قضيب
فوقه البدر ومن تحت تثنية الكثيب
وغزالا كلما * تمنيه القلوب
ذهبى الخد تثنيـ * ـه من الريح هبوب
ما لمسناه ولكن * كاد باللحظ يذوب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير عبد الله الفيصل للفكر القرآني
FOR QURANIC THOUGHT

وهذا البيت بمراعاة تجلوا وتحلوا وبمنثور ومنتظم خلى عن الانسجام

وبيت الشيخ عبد الغنى

ياشرف الرسل ياغوث الخلائق يا * نور الوجود استجب ياسيد الامم

وبيته الثانى

سيوفهم تحت غيم النقع بارقة * جأت بغيث من الهامات منسجم

اقول ايها الواقف على نظم هذه الابيات * بعد ماعلمت رتب هولاء السادات ووقفت على نظم لهم ارق من مزن الغمام * فى اللطف والانسجام * ايالك من العتب عليهم * والزم الادب لديهم * لان هذا النوع لايحتمل التكلف والقصد وكلما كان كذالك فهو متكلف والله اعلم (المبالغة)

* وهل مبالغة فى مدحه وجدت * من بعد ماالله اثنى عنه فى القدم *

المبالغة نوع معدود من محاسن انواع البديع * وزيادة قدره فى باب المدح رفيع سيما اتيانه فى القرآن العظيم * من الرب الكريم (وانك لعلى خلق عظيم) وحده اصطلاحا هى افراط وصف الشئ بالممكن القريب وقوعه عادة وحده قدامة فقال هى ان يذكر المتكلم حالا من الاحوال لو وقف عندها لاجزأت فلا يقف حتى يزيد فى معنى ماذكره مايكون ابلغ من معنى قصده كقول عمير بن كريم الثعلبى

ونكرم جارنا مادام فينا * ونتبعه الكرامة حيث مالا

وقال ان هذا البيت من احسن المبالغات عند الحذاق فان الشاعر بالغ فيه الى اقصى مايمكن من وصف الشئ وتوصل الى اكثر ما يقدر عليه فتعاطاه وحده غيره بغير ماذكر لكن المذهب الصحيح فيها انها ضرب من المحاسن اذا بعدت عن الاغراق والغلو لان حد الاغراق وصف الشئ بالممكن البعيد وقوعه عادة وحد الغلو وصفه بما يستحيل وقوعه ويأتى كل واحد فى محله مفصلا فالغلو ابلغ من الاغراق والاغراق ابلغ من المبالغة ومن امثلة المبالغة فى المدح قول القائل

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

فان المعنى تم فى قول الشاعر الى دجى الليل ولكن زاد بما هو ابلغ وابدع فى قوله حتى نظم الجزع ثاقبه ومن المبالغة فى النظم الكريم قوله تعالى (سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار) فجعل

تعالى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقلت ايضا بديهة

يامن اعز ذوى المحاسن والبها * واذل كل متيم مشتاق
سهل على العشاق ما يجدونه * من شدة الاشواق والاحراق

وقلت من قصيدة كلها من هذا الباب مطلعها

قف بالمعاهد يا مغنى * وانشد هناك فواد مضنى

الى ان قلت بعده

رفقا بمن سلب الهوى * منه القوى وكساه وهنا
اضناه حب شويدن * ملأ الورى هيفا وحسنا
لا زال اسمر قده ال * عسال يعمل فى طعنا
وعيونه النجل المرا * ض بفعلها الماضى فتكنا
اعذبى بكم ذا الدلا * ل بنار خديك احترقنا
فانعم بها يا جنتى * لمتيم قلق ومضنى
وامنن برشف رضابك الحسالى لصادى القلب منا
يا مالكا رقى اما * يكفيك تعذيب المغنى
اضرمت نار الحب فى * كبدى اذا ما الليل جنا

واولا خوف الاطالة الموجبة للملالة لاوردت كثيرا لى من هذا الباب * وفيما ذكرناه كفاية لذوى الالباب * وبيت الصفى الحلى

وذكره قد اتى فى هل اتى وسبا * وفضله ظاهر فى النون والقلم

وبيت الموصلى

بان انسجام كلام منزل عجب * يهدى ويخبرنا عن سالف الامم

وبيت ابن حجه

لذ انسجام دموعى فى مدائحه * بالله شنف بها يا طيب النغم

وبيت البساعونيه

ولى عوائد منهم بالجميل لها * بمنهم اتصال غير منسجم

وبيت الشيخ ابى الوفا

رؤياه تجلوا صداها همى ومدحته * تحلو انسجاما بمنثور ومنتظم

قد تقدم فى اول الباب من شرط الانسجام ان يخلوا من مراعاة انواع البديع

This file was downloaded from QuranicThought.com

جمر ذاك الخد احرقنى * وله والله ما لفحـا
والرضاب العذب اسكرنى * يالقومى كيف منه صحا
زارنى والليـل معتكـر * فى قميص اللاذ متشحا
والكرى يلوى معاطفه * كلمـا عانقته سرحـا
واحتسى كاسـا وناولنى * بيـدكم ناولت قدحا

ومما اتفق لى فى باب الغرام * من الرقة والانسجام * قولى

يامن تمـلك قلبى * ابعدتنى بعد قربى * وزدت فى جورصبى
قـل لى باية ذنب * ان كان يرضيك هجرى * اقـول الله حسبى
ما خلت انك تبدى * هذا الجفـا لا وربى * بل كنت احسب منهما
اذنبت تغفر ذنبى * هـذا وذنبى حقير * فى حق مثلك حبى
فاصفح وسامح محبـا * هواه بالصدق ينبى

وقلت ايضا من اوائل شعرى

ياسادتى ملكوا الفواد وخلفوا * منى الدموع على الخدود تسيل
ساروا وصرت مضيعا فى حبهم * واخذت من الم الفراق اقول
بالله عودوا وارفقوا باسيركم * اطفـا وجودوا انه لذليل
لازال فى اوطانكم متحـيرا * يرجو اللقـاء وما اليه وصول

وهى قصيدة فقدتها وكلها على طريق الغرام وقلت ايضا من ابيات

يامن تسربل بالجمال لشقوتى * صل مغرما اضناه منك مطال
اصبحت فيك مولعا بين الملا * ياليت شعرى هل يكون وصال
قد حل حبك فى فوادى بالذى * انشـاك غصنا بالبهـا تختال
قل لى مقالة ناصح لمحبه * هذا الذى ابغيه كيف ينال

وقلت ايضا وفى البيت الاول اكتفا

الفت الهوى قدما فصيرنى له * رقيقا ولم يسمح بعتق مثل ما (ترى)
كأن الهوى من عالم الذر مذراى * اطيراله قد صاد قلبى واحكما

وقلت ايضا وانا فى انشاء هذا الشرح

كلما لذت زاد قسوة قلب * وتمادى عنى وابدى نفورا
ليته كان فى المحبة مثلى * ان يرى عاشقا يهوى يدورا

This file was downloaded from QuranicThought.com

ثم ضمان الدرك المشهور * فيه على بايعه المذكور
واشهدا عليهما بذاك فى * رابع عشر رمضان الاشرف
من عام سبع مائة وعشره * من بعد خمسة تليها الهجره
والحمد لله وصلى ربى * على النبى واله والصحب
يشهد بالمضمون من هذا عمر * ابن المظفر المعرى اذ حضر

ولابن نفيس الاربلى

جاءنى يسعى وفى يده * قدح من لون وجنته * ونجوم الليل قد بزغت
والثريا مثل قبضته * فشربنا من يديه على * خده من خمر ريقته
واتكى سكرا فاعبثت * لى يد الا بكتمه

ولبعضهم يا بديع الدل والغنج * لك سلطان على المهج
كل بيت انت ساكنه * غير محتاج الى سرج
وعليل انت زايره * قد اتاه الله بالفرج
وجهك المامول جنتنا * يوم تاتى الناس بالحجج

وقال احمد بن عبد ربه

يا دموعى لقد جرحت آماقى * وحفرتى على الخدود سواقى
ان يوم الفراق قطع قلبى * قطع الله قلبه بالتلاقى
لو وجدنا الى الفراق سبيلا * لاذقنا الفراق طعم الفراق

وللمامون بن الرشيد

قمر يحمل شمسا * مرحبا بالنيرين * ذهب فى ذهب
يسعى به غصن لجين * هذه قرة عين * حملت قرة عين

ومن انسجام الشيخ عبد الغنى رحمه الله تعالى قوله

بدر تم حاز شمس ضحى * نوره والكاس قد وضحا * ذو عيون ملؤها حور
وخدود حسنها رشحا * خط سطر فوق وجنته * واصطبارى فى هواه محا
عارضا لو رمت امسحه * عنه بالتقبيل لا نمسحا * بالملقا مولاى جد كرما
واستر الصب الذى افتضحا * ان شوقى لو وزنت به * كل شوق فى الورى رجحا
لا ومن فى الحب تيمنى * قط ما اصغيت للنصحا * من لقلبى فى هوى قمر
فوق غصن يثنى مرحا * ليته بالقرب جاد وبا * ليته بالوصل لو سمحا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير تنكز للفكر القرآني
THE PRINCE TENKIZ TRUST

كثيرا فجاء ليلة الى باب الغلام ومعه قبس نار فوضع النار بباب الدار فلعبت بها الريح فاحرقت الباب فاجتمعت الناس لاطفاء النار فوجدوه عند الباب فقبضوا عليه وجاؤا به الى القاضي فساله التاضي هل فعل ذلك فاقر بما فعل من غير انكار واخذ ينشد مرتجلا من ساعته ويقول

لما تمادى على بعادى * واضرم النار فى فوادى
ولم اجد من هواه بدا * ولا معينا على السهاد
حملت نفسى على وقوفى * ببابه حملة الجواد
فطار من بعض نار قلبى * اقل فى الوصف من زناد
فاحرق الباب دون علمى * ولم يكن ذاك من مرادى

فرق له القاضي وتحمل عنه جناية الباب ومن محاسن الانسجامات ارجوزة بن الوردى لما قدم الشام وامتحنه كتاب المحكمة فى كتابة صك فقال لهم ترسمون كتابته نثرا ام نظما فازدادوا به عجبا فقالوا بل نظما فاخذ يكتب ارتجالا قوله

بسم آله العرش هذا ما اشترى * محمد بن يونس ابن سنقرا
من مالك ابن احمد ابن ازرق * كلاهما قد عرفا من جلق
فباعه قطعة ارض واقعه * بكورة الغوطه وهى جامعه
لشجر مختلف الاجناس * والارض فى البيع مع الغراس
وذرع ممذى الارض بالذراع * عشرون فى الطول بلا نزاع
وذرعها بالعرض ايضا عشرة * وهو ذراع باليد المعتبره
وحدها من قبلة ملك التقى * وحايز الرومى حد المشرق
ومن شمال ملك اولاد على * والغرب ملك عامر بن الجهبل
وهذه تعرف من قديم * بانها قطعة بيت الرومى
بيعا صحيحا لازما شرعيا * ثم شراء قاطعا مرعيا
بثمن مبلغه من فضه * وازنة جيدة مبيضه
جارية فى الناس بالمعامله * الفان منها النصف الف كامله
قبضها البايع منه وافيه * فعادت الذمة منه خاليه
وسلم الارض الى من اشترى * فقبض القطعة منه وجرى
بينهما بالمدن التفرق * طوعا فما لاحد تعلق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

انت الحبيب الاول * وانك الهوى المستقبل
عندى لك الود الذى * هو ما عهدت واكمل
القلب فيك مقيد * والدمع فيك مسلسل
يا من يهدد بالصدو * دنعم تقول وتفعل

ومن انسجاماته ايضا

ان شكى القلب هجركم * مهد الحب عذركم * لو رايتم محلكم
من فوادى لسركم * لوامرتم بما عسى * ما تعديت امركم
قصروا مدة الجفا * طول الله عمركم * شرفونى بزورة
شرف الله قدركم * كنت ارجو بانكم * شهركم لى ودهركم
قد نسيتم وانما * انا لم انس ذكركم * فصبرتم وليتنى
كنت اعطيت صبركم * ورايتم تجلدى * فى هواكم فغركم
لو وصلتم محبكم * ما الذى كان ضركم

وما الطف قول ابن سنا الملك

لا اجازى حبيب قلبى بجرمه * انا احنا عليه من قلب امه
ضن عنى بريقة فتحسيلت الى ان سرقته عند لثمه
والى الان من ثلاثين يوما * لم ترل فى فمى حلاوة طعمه
ان قلبى لصدره ورقادى * ملك اجفانه وروحى لجسمه
يكسر الجفن بالفتور ومالى * عمل عند كسره غير ضمه

ومن غراميات الشاب الظريف

لى من هوالك بعيده وقريبه * وانك الجمال بديعه وغريبه
يا من اعيد جماله بجلاله * حذرا عليه من العيون تصيبه
ان لم يكن عينى فانك نورها * او لم يكن قلبى فانت حبيبه
هل حرمة او رحمة لمتيم * قد قل منك نصيره ونصيبه
الف انقصائد فى هواك تغزلا * حتى كان بك النسيب نسيبه
لم يبق لى سرا قول تذيعه * عنى ولا قلب اقول تذيبه

وذكر صاحب روضة الجليس * ونزهة الانيس * انه كان بافريقيه رجل شاعر مفلق وكان يهوى غلاما من غلمانها جميلا وكان الغلام يتجنى عليه ويعرض عنه

This file was downloaded from QuranicThought.com

يا حسن طيف من خيالك زارنى * من عظم وجدى فيه ما حققته
ومضى وفى قلبى عليه حسرة * لو كان يمكننى الرقاد لحقته

ومن المرقص المطرب قول راجح الحلى

يا ليل طلت ولم ترق لمغرم * لم يظلموا اذ لقبوك بكافر

ومثله قول ظافر الحداد

ونفر صبح الشيب ليل شبيبتى * كذا عادتى فى الصبح مع من احبه

وما الطف قول البعض

يا رب ان قدرته لمقبل * غيرى فللمسواك اولا كؤس
ولئن قضيت لنا بصحبة ثالث * يا رب فلتك شمعة فى المجلس
واذا حكمت لنا بعين مراقب * فى الحب فلتك من عيون النرجس

وقال غيره

استغفر الله الامن محبتكم * فانها حسناتى حين القاه
فان يقولوا بان العشق معصية * فالعشق احسن ما يعصى به الله

ومن الطف الغراميات قول عليه بنت المهدى

واحسن ايام الهوى يومك الذى * تروع بالهجران فيه وبالعتب
اذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضى * فاين حلاوات الرسائل والكتب

ومن غراميات القاضى الفاضل

يا قلب مالك شاهد فى راقد * يا قلب مالك راغب فى زاهد
من يشترى عمرى الرخيص جميعه * من وصلك الغالى بيوم واحد
عاتبته فتضرجت وجناته * والقلب صخر لا يلين لقاصد
فنظرت من ذى فى حرير ناعم * وضربت من ذاك فى حديد بارد

والطف اللطائف قول البهاء زهير

تعيش انت وتبقى * انا الذى مت عشقا * حاشاك يا نور عينى * تلقى الذى انا القى
ولم اجد بين موتى * وبين هجرك فرقا * يا انعم الناس بالا * الى متى فيك اشقى
سمعت عنك حديثا * يا رب لا كان صدقا * وما عهدتك الا * من اكرم الناس خلقا
لك الحيوة فانى * اموت لا شك حقا * يا الف مولاى مهلا * يا الف مولاى رفقا
قد كان ما كان منى * والله خير وابقا

ومثله قوله

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

والطف منه قوله

من عـذيرى يوم شرقى الحمـا * من هوى جد بقلبى مرحا

ومن ابيات مشهورات كلها فى الانسجام ومن الغايات قول الواو الدمشقى

بالله ربكما عوجا على سكنى * وعاتباه لعل العتب يعطفه

وحدثاه وقولا فى حديثكما * ما بان غيدك بالهجران تتلفه

فان تبسم قولا فى ملاطفة * ما ضر لو بوصال منك تسعفه

وان بدا لكما فى وجهه غضب * فقبلا طرفه وقولا ليس نعرفه

والطف من النسيم بل من التسنيم قول الطغرائى

بالله يا ريح ان مكنت ثانيـة * من صدغه فاقيمى فيه واستتري

وراقبى غفلة منه لتنتهزى * لى فرصة وتعودى منه بالظفر

ويا كرى ورد عذب من مقبله * مقابل الطعم بين الطيب والخضر

ولا تمسى عذاريه فتفتضحى * بنفجة المسك بين الورد والصدر

وان قدرت على تشويش طرته * فشوشيهـا ولا تبقى ولا تذرى

وممن برع فى طريق الغرام واكثر من سحر الرقة والانسجام الشيخ تقى الدين السروجى قال ابو حيان كان الشيخ تقى الدين مع زهده وعفته مغرما بحب الجمال وكان يتغنى بشعره الغرامى فى عصره وقال الشهاب محمود كان الشيخ تقى الدين يكره مكانا تكون فيه امرأة واذا دعاه احد من اصحابه قال شرطى معروف وذكر ابو حيان انه لما توفى بالقاهرة رابع رمضان المعظم سنة ثلاث وتسعين وستمائة قال ابو محبوبه والله لا ادفنه الا فى قبر ولدى فانه كان يهواه فى الحيوة فلا افرق بينهما فى الممات لما عهد من ديانته وعفافه وحسن حاله معه فمن انسجاماته الغرامية التى تفعل بالعقول فعل الشمول

انعم بوصلك لى فهذا وقتـه * يكفى من الهجران ما قد ذقتـه

انفقت عمرى فى هواك فليتنى * اعطى وصولا بالذى انفقتـه

يا من شغلت بحبـه عن غيره * وسلوت كل الناس حين عشقته

انت الذى جمع المحاسن وجهه * لكن عليـه تصبرى فرقـته

قال الوشاة قد ادعى بك نسبة * فسررت لما قلت قـد صدقته

بالله ان سألوك عنى قل لهم * عبدى وملك يدى وما اعتقـته

او قيل مشتاق اليك فقل لهم * ادرى بذا وانا الذى شوقتـه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير عبد الله للفكر القرآني
THE PRINCE ABDULLAH AL FURQAN TRUST

ومن لا يصانع فى امور كثيرة * يضرس بانياب ويوطا بمنسم

ومنه قول لبيد فى معلقته

فاقنع بما قسم المليك فانما * قسم الخلايق بيننا علامها
واذا الامانة قسمت فى معشر * اوفى باعظم حظنا قسامها

ومنه قول عنترة فى معلقته

فاذا شربت فانني مستهلك * مالى وعرضى وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى * وكما علمت شمائلى وتكرمى

ومنه قول عمرو بن كلثوم فى معلقته

لنا الدنيا واضحى من عليها * ونبطش حين نبطش قادرينا
اذا ما الملك سام الناس حتفا * ابينا ان نقر الخسف فينا

ومنه قول الحارث من معلقته

لا يقيم العزيز فى البلد السهـ * ـل ولا ينفع الذليل النجاء

وهذه المعلقة السابقة وقد اورد القوم لمن بعدهم من العرب العربا ومن الموادين من الانسجام شيئا كثيرا وتركتها خوف الاطالة ومن احسن الانسجام قول الشريف الرضى ذلك الامام

نسرق الدمع فى الجيوب حياء * ونبا ما بنا من الاشواق
لا اذم السراء فى طلب العـ ـز ولكن فى فرقة العشاق
يوم لا غير زفرة فى فوادى * ذى قروح ورشقة من مآق

وارق منه قول مهيار

ظن غداة البين ان قد سلما * لما راى سهما وما اجرى دما
فعاد يستقرى حشاه فاذا * فواده من بينهم قد عدما
ياقاتلى الله العيون خلقت * لواحظا فكيف صارت اسهما
اودعنى السقم وولى هازيا * يقول قم واستشف ماء زمزما

ومثله قوله

استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب * واسال النوم عنكم وهو مسلوب
وابتغى عندكم قلبا سمحت به * وكيف يرجع شئ وهو موهوب
ما كنت اعلم ما مقدار وصلكم * حتى هجرت وبعض الهجر تاديب

والعطف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ياليلة بتنا بها * في ظل اكناف النعيم * من فوق اكمام الريا * ض وتحت اذيال النسيم

ومن شواهد النثر ما وقع في القرآن العظيم من غير قصد وزن من بحر الطويل (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ومن المديد (واصنع الفلك باعيننا) ومن البسيط (فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم) ومن الوافر (ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) ومن الكامل (والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) ومن الهزج (فالقوه على وجه ابي يات بصيرا) ومن الرجز (دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا) ومن الرمل (والذي اطمع ان يغفر لي) ومن السريع (او كالذي مر على قرية) ومن المنسرح (انا خلقنا الانسان من نطفة) ومن الخفيف (لا يكادون يفقهون حديثا) ومن المضارع (يوم التناد يوم تولون مدبرين) ومن المقتضب (في قلوبهم مرض) ومن المجتث (نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم) ومن المتقارب (واملي لهم ان كيدي متين) وقد عن لي ان اذكر من انسجامات عرب العربا اصحاب المعلقات على التبعية وان تقدم القول بان اهل طرق الغرام بدور مضالعه * وسكان مرابعه * لكن يقال ان العرب ملوك هذا الشان * وفرسان هذا الميدان * فالمقدم في هذا الباب امرئ القيس ومنه قوله من معلقته

اغرك مني ان حبك قاتلي * وانك مهما تامري القلب يفعل

ومنه قول طرفه في معلقته

فان كنت لا تسطيع دفع منيتي * فدعني ابادرها بما ملكت يدي

ومنها قوله

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة * على الحر من وقع السهام المهند

ومنها ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ومنه قول زهير في معلقته

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه * ولو رام اسباب السماء بسلم

ومنها

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم

ومنها

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه * ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

تريد به التلميح الى الاثر المشهور ان نبينا صلى الله عليه وسلم اوتى كل الحسن وان يوسف عليه السلام اوتى شطره وبيت الشيخ ابى الوفا

تلميح ريح الصبا فى يوم نصرته * تعلو الرخاء فامر الشرك لم يقم

فيه تلميح الى قوله صلى الله عليه وسلم (نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور) وهذه النصرة كانت يوم الخندق واشارة الى ريح سيدنا سليمان المسماة بالرخاء كما فى الكتاب العزيز ففيه تلميحان مليحان وبيت الشيخ عبد الغنى

والبدر قد شق من بحر السماء له * عصاته اصبع لو كان عن امم

التلميح فيه الى انشقاق القمر باشارته باصبعه الشريفه كما ان البحر انشق بضرب موسى بعصاه وفيه اشارة الى افضلية نبينا على موسى عليهما الصلاة والسلام باشارة الاصبع من بعد وهو السماء وضرب العصا من قرب وهو البحر فانظر الفرق بين الشيئين يظهر لك الفرق كالصبح وبيته الثانى

ان الجمادات خير من ذوى خطر * فى قصة الجذع تلميح بجهلهم

اقول التلميح فى هذا البيت الى قصة الجذع الذى كان يخطب عليه صلى الله عليه وسلم قبل عمل المنبر فلما عمل المنبر سمع لذلك الجذع حنين وانين فعلى كل حال حال الجذع الذى هو الجماد احسن من حال الكفار الذين هم من اهل الخطر اى العقل والفهم وراوا انواع المعجزات ولم يؤمنوا به ومثل ذلك التلميح الاشارة فى بيت بديعيتى انى قلت فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم وفى يديه الحصى قد سبحت وحكت تسبيح ذى النون الى سيدنا يونس لما سبح فى بطن الحوت وذلك ثابت بالنص القاطع فشبهت كفه صلى الله عليه وسلم بالبحر فى تسبيح الحصى فيه تنظيرا وتلميحا الى تلك الحالة المقطوعة الثبوت ولا يخفى ما فيه من محاسن المدح والله اعلم

(الانسجام)

غازى العدا بالسيوف البيض لامعة * زان الورى بكلام منه منسجم

الانسجام هو ان ياتى الشاعر بالبيت والفقرات من النثر خالية من العقادة وتكلف السبك كانسجام الماء فى انحداره يكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة وعذوبة مع لطافة معناه ورشاقته وخلوه من الانواع البديعية الا ان ياتى فى ضمن السهولة عفوا من غير قصد واهل طرق الغرام هم بدور مطالعه * وسكان مرابعه وطيوره الساجعه بالتغريد * لما حوته من محاسن الاناشيد * قال ابن لؤلؤ الذهبى

This file was downloaded from QuranicThought.com

يطوف بها لدن المعاطف اغيد * له عين ظبي كم سبت قلب ضيغم
رقيق الحواشي ليس يدري سوى الجفا * ان الناس اودت في هواه وان لم
تكلم حتى قلت عود اراكة * شجاني بصوت البلبل المترنم
لواحظه رامت قتال قلوبنا * غراما فدقت بينها عطر منشم

واشار بذلك الى المثل المشهور وهو قولهم اشام من عطر منشم وكانت امراة تبيع العطر فاذا اراد فريقان حربا اشتروا من عطرها وغمسوا ايديهم بها وتحالفوا ان لا يرجعوا او يموتوا في ذلك الحرب فيقول الناس دقوا بينهم عطر منشم وباب التلميح باب واسع لواردت ان اكتب منها كتبت كراسة لكن تركته خوف الاطاله * الموجبة للملاله * لكن احسن ما الف فيه والطف واظرف لطائف ابن الجوزي والمدهش له فان غالبه تلاميح عجيبه * واساليب غريبه * يتعين مطالعته على كل اديب ليتميز فيه الغبي من اللبيب وبيت الحلي قوله

ان الغها تتلقف كلما صنعوا * اذا اتيت بسحر من كلامهم

هذا البيت متعلق بما قبله والضمير راجع الى العصا في قوله هذي عصاي التي فيها مارب لي وقد سمعت ما عليه من التشنيع وبيت الموصلي

وبان في كتب التاريخ من قدم * تلميح قصة موسى مع معدهم

ومراده بمعد هذا معد بن عدنان الذي هو من اجداده صلى الله عليه وسلم وقصته انه كان هذا معد في زمن موسى عليه السلام فلما بلغوا من ابنائه مائة وعشرون رجلا اغار بهم معد على قوم موسى وهم بالشام فدعا عليهم موسى فلم يستجب له فيهم فقال يارب ما هذا فاوحى الله اليه انك دعوتني على قوم هم خيرتي في اخر الزمان يكون منهم نبي احبه واحب امته ان استغفروني غفرت لهم وان دعوني استجبت لهم فقال يارب اجعلني منهم فقال انك تقدمت وهم قد تاخروا ومضمون هذه القصة مدح للنبي صلى الله عليه وسلم وبيت ابن حجه قوله

ورد شمس الضحى للقوم خاضعة * ومالیوشع تلميح بركبهم

اخذه من قول ابي تمام

فوالله ما ادري احلام نائم * المت بنا ام كان في القوم يوشع

وبيت الباعونيه

حاز الجمال فما في حسن متصف * بشطره بعض ما في سيد الامم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير عبد الله الفيصل للفكر القرآني
FOR QURANIC THOUGHT

فيه تلميح الى قصة يوشع النبي عليه السلام لما كان فى قتال الجبارين واستوقف الشمس وكان يوم جمعه فخاف ان تغيب الشمس ويدخل السبت فلا يحل قتالهم فيه فدعى الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم ومنه قول البعض

يقولون كافات الشتا كثيرة * وما هى الا واحدة غير مفترى

اذا كان كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وكل الصيد يوجد فى الفرا

فيه اشارة وتلميح الى ابيات ابن سكره المشهورات فى كافات الشتا ومما يحكى ان الشيخ بهاء الدين بن النحاس دخل يوما لجامع الازهر فوجد ابا حسين الجزار جالسا فى الصف والى جانبه غلام مليح ففرق بينهما وصلى ركعتين فقال لابى الحسين ما اردت بذلك الاقول ابن سنا الملك وقال الجزار وانا تفألت بقول صاحبنا الوراق والمراد ببيت ابن سنا الملك قوله

انا فى مقعد صدق * بين قواد وعلق

والمراد ببيت الوراق لما توسط بيننا * جرت الامور على السداد

وقيل كان رجل قاعدا على جسر بغداد واذا امرأة حسناء وقابلها شاب حسن فقال الشاب رحمة الله على ابن الجهم فقالت المرأة رحم الله ابا العلا المعرى وسار كل واحد الى حاله قال فتبعت المرأة وقلت لها بالله ما الذى قال الشاب وما الذى قلتيه قالت ان الشاب عنى بقوله بيت على بن الجهم الذى يقول فيه

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى

وعنيت بقولى بيت ابى العلا حين يقول

وياديارها بالخيف ان مزارها * قريب ولكن بين ذلك اهوال

ومن لطيف التلميح قول ابى فراس

ولا خير فى رد الاذى بمذلة * كما رد ها يوما بسوءته عمرو

وفيه تلميح الى وقعة الجمل حين حمل على رضى الله عنه على عمرو بن العاص وعلم انه ليس له طاقة لمقابلة على فكشف عن سوءته فرد طرفه سيدنا على عنه فانهزم من امامه وهذا نوع من الخداع والدها وكان يقال ان دهاة العرب ثلاثة معاوية والمغيرة ابن شعبه وعمرو بن العاص والى هذه القصة يشير ابن النبيه الطرابلسى فى التنزيه

كلا ولم يغدر معا * ويه ولا عمرو ومكر * بطل بسوءته يقا * تل لا بصارمه الذكر

وقال الشيخ عبد الغنى من ابيات اخرها بيت التلميح

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

كان مثار النقع فوق رؤسنا * واسيافنا ليل تهادى كواكبه

فان بيت بديعيتى من هذا الاسلوب وذلك لانى شبهت فيه وجود النبى صلى الله عليه وسلم فى الحرب مع وجود اصحابه الكرام وهم حوله كالبدر بين النجوم فى السما بجامع الاضاءة والاشراق وشدة الثبات مع الاعدا كثبات البدر بين النجوم فى السماء واهتداء سائر الناس بهم والله اعلم

(التلميح)

﴿وفى يديه الحصى قد سبحت فحكت * تسبيح ذى النون فى التلميح فاتهم﴾

التلميح وهو ان يشير المتكلم فى بيت او قرينة تسجع الى قصة معلومة اونكتة مشهورة اوبيت شعر حفظ لتواتره اوالى مثل سائر يجريه فى كلامه وكل ذلك على جهة التمثيل وابلغه واحسنه ما حصل به زيادة فى المعنى المقصود والفرق بينه وبين العنوان ان فى العنوان تكميلا لمعنى فى البيت الذى اخذ فيه الشاعر من غزل او تشبب كما سيأتى فى محله وفى التلميح اشارة فقط الى قصة اوما يجرى مجراها كقول الشاعر

استودع الله احبابا فجعت بهم * بانو وما زاودونى غير تعذيب

بانوا ولم يقض زيد منهم وطرا * ولا انقضت حاجة فى نفس يعقوب

وقال بن الفارض

ليهن ركب سروا ليلا وانت بهم * لسيرهم فى صباح منك منبلج

وليصنع الركب ما شاوا لانفسهم * هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه (لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) ومثله قول البعض

يا بدر اهلك جاروا * وعلموك التجرى * وقبحوا لك وصلى * وحسنوا لك هجرى

فليفعلوا ما يشاوا * لانهم اهل بدرى * ولزين الدين عمر بن الوردى وقد مر به غلام صبيح الوجه فى اذنه قرط

قد قلت لما مر بى * متر طق يحكى القمر * هذا ابو لؤلؤة * منه خذوا ثار عمر

فيه تلميح الى ابى لؤلؤة النهجى الذى قتل عمر رضى الله عنه

ومثله لابى تمام من ابيات وهو

فوالله ما ادرى احلام نائم * المت بنا ام كان فى الركب يوشع

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI

والمشبه به فى البيت الثانى وهو قوله

حروف خط على طرس مقطعة * جاءت بها يد عمرو غير مفتهم

قلت قد اتى بطريق لم يسبق اليه * حتى رمى من اتى بعده فى بحر الاعتراض عليه * لان كل بيت منهما غير صالح للتجريد * والتشبيه فى البيتين لمحاسنه غير مفيد * وغاية ما يقال فى ذلك * فيعتذر هنالك * ان بكل جواد كبوه * كما ان لكل صارم نبوه * وبيت الموصلى

وقيل النجم تشبيه اليه نعم * نجم الثريا له كالنعل فى القدم

وبيت الموصلى مع ما فيه ماخوذ من قول القاضى الفاضل

اما الثريا فنعل تحت اخمصه * وكل قافية قالت لذلك طاء

وبيت ابن حجه

والبدر فى التم كالعرجون صار له * فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم

وبيت الباعونيه

لو كان ثم مثيل قلت طلعته * حاشا تعالى الاله كامل العظم

وبيت الشيخ ابى الوفا

مذ شبهوا وجهه بالبدر مكتملا * فغاب من خجل وانشق من الم

وبيت الشيخ عبد الغنى

كانه البدر فى اوج الكمال بدا * وصحبه انجم للاهتدا بهم

وبيته الثانى

ان قلت كالبدر فى تشبيه طلعته * رايته خجل فاستعفيت من كلمى

قلت ومما يتعجب منه اتفاق هؤلاء الائمة الاعلام * على الموارده فى مثل هذا المقام * فى تشبيهه عليه السلام بالبدر التمام * ولما وقفت على نسجها * ورايت بيت بديعيتى على اسلوبها * اردت تغيره مع تبديله * فلم تطاوعنى النفس الى عديله * لانه من اعلى رتب التشبيه المودع فيه * وهو التشبيه المركب فانه قد نقل عن امام هذه الصناعة * وفارس حلبة البراعة * بشار ابن برد كما نقله عنه الثقاة انه كان يقول ولازلت فى حسد لامرئ القيس حين سمعته يقول

كان قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

الى ان قلت مثله فى وصف الحرب

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فانشدته بديهة كانه خد محبوب يقبله * فم المحب وقد ابدا به خجلا

فقال الرشيد ماتقولين انت يامارية فقالت

كانه لون خدى حين تدفعنى * كف الرشيد لامر يوجب الغسلا

فقال الرشيد قم يافضل فقد هيجتنى هذه الماجنه وقد ارخيت الستور وقلت انا فى تشبيه محسوس بمحسوس مع التضمين وهو من التشبيه المركب

وشادن من بنى الاتراك ذو هيف * فى ضيق مقلته للبخل تخييل

يتيه عجبا على عشاقه وغدا * من تيهه كثرت فيه الاقاويل

له محيا كبدر لاح فى غسق * وخط عارضه للحسن تكميل

فيروزج الخال فى ياقوت وجنته * كانه اثر ابقاه تقبيل

وقلت من قصيدة امتدحت بها بعض فضلاء العصر من غزلها وهو وصف رياض قولى كان شجار الرياض مصاقع * منابرها الاغصان من صحفها تملى

كان خرير الماء نغمة زامر * يعربد بالالحان سكرا فيستحلى

كان نسيمات الصبا فى مهبها * مجامر ند ضاع او ارج الفل

كان ظلال البدر بين غصونها * برود يمان وشيت بحلى الشكل

كان احاديث المودة بيننا * جواهر من عقد نثرن مع الخضل

وقلت من قصيدة امتدحت بها الاديب الكامل مصطفى البيرى

ايا بحر فضل موجه يقذف العلا * وياروض مجد اثمرت بالمحامد

لانت امام الشعر حقا بعصرنا * وشعرك فى جيد الدما كالقلائد

وقال بعضهم فى غلام يرمى الظبا باسهم وفيه سبع تشبيهات مع طى ونشر

وظبى بقفر فوق طرف مفوق * بقوس رمى فى النقع وحشا باسهم

كشمس بافق فوق برق بكفه * هلال رمى فى الليل جنا بانجم

وقلت فى التشبيه المركب ايضا

الخال فوق خده * يعلوه شعر اسود * كعنبر فى جمرة * دخانه يصعد

ولنرجع الى ابيات البديعيات فنقول ان الصفى الحلى اتى فى هذا الباب بالتشبيه لكنه لم يتيسر له الا فى بيتين البيت الاول فى ائتلاف اللفظ مع المعنى واتى فى صدره باداة التشبيه والمشبه وهو قوله

كانما حلق السعدى منتثرا * على الثرا بين منفض ومنفصم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تقول هذا مجاج النحل تمدحه * وان ذممت تقل فى الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت من صفتى * سحر البيان يرى الظلماء كالنور

والضرب السادس تشويه المشبه فى عين السامع كقول الصنوبرى فى زامرة سودا

وكانما المزمار فى اشداقها * غرمول عير فى حياء اتان
وترى انا ملها على مزمارها * كجنافس دبت على ثعبان

والضرب السابع استطراف المشبه حتى يعد ظريفا نادرا بسبب امتناع حضور المشبه فى الذهن كقول ابن قلاقس

وشادن اهيف حيا بزجسة * كانها اذ بدت فى غاية العجب
كف من الفضة البيضاء ساعدها * زبرجد حملت كاسا من الذهب

والقسم الثانى من الغرض فى التشبيه وهو العايد الى المشبه به وذلك ضربان احدهما ابهام ان المشبه به اعم من المشبه فى التشبيه وذلك فى التشبيه المقلوب كقول ابن وهيب

وبدا الصباح كان غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

فانه قصد ابهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح فى الوضوح والبياض ومثل ذلك لابى نواس

يارب ليل بت اشرب راحها * من كف ظبى مانك لتيادى
والبدر فى افق السماء كغادة * بيضاء لاحت فى ثياب حداد
حتى بدا ضوء الصباح كانه * وجه الحبيب اتى بلا ميعاد

قال ابن خطيب داريا

انظر الى الورد ما احلى شمائله * سبحان خالقه من يابس الحطب
كانها وجنة المحبوب نقطها * كف المحب بدينار من الذهب

فقد عكس التشبيه المشهور من تشبيه الخد بالورد فشبه الورد بالخد ايهاما بان المشبه به اعم من المشبه فى التشبيه والغرض الاهتمام بالمشبه به كقول منصور ابن كيغلغ

يدير فى كفه مداما * الذ من غفلة الرقيب
كانها اذ صفت ورقت * شكوى محب الى حبيب

فالغرض من التشبيه الاهتمام بشكوى المحب الى الحبيب عسى يرق له ومما يحكى عن الفضل قال دخلت يوما على الرشيد وبين يديه طبق من الورد وعنده جاريته ماريه وكانت تحسن الشعر والادب مع حسنها وجمالها فقال يا فضل قل فى هذا الورد شيئا

فانشدته

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

العشاق ولابن الوردى

اخذت حبة قلبى * فصغتها لك خالا
لقد كستنى نحولا * كما كستك جمالا

والغرض منه بيان زيادة حال المشبه وقال بعضهم

مضى الاحرار وانقرضوا وبادوا * وخلفنى الزمان على علوج
وقالوا قد لزمت البيت جدا * فقلت لفقد فائدة الخروج
لمن القى اذا ابصرت فيهم * قرود راكبين على السروج
زمان عز فيه الجود حتى * كان الجواد فى اعلى البروج

فان الغرض من هذا التشبيه نقصان حال المشبه والضرب الرابع تقرير حال المشبه فى نفس السامع وتقوية شانه كقول ابن المعتز

وكم عناق لنا وكم قبل * مختلسات حذار مرتقب
نقر العصافير وهى خائفة * من النواطير يانع الرطب

فان الغرض من هذا التشبيه انما هو تقرير حال المشبه الذى هو التقبيل فى نفس السامع وتقوية سرعته ومثله للضريرى

ومواتى العناق غير مواتى * مطمع الحظ مونس اللفظات
لا ينيل التقبيل الا اختطافا * كاختطاف الخطاف ماء الفرات

والضرب الخامس تزيين المشبه فى عين السامع كقول ابن رشيق

دعى بك الحسن فاستجيبى * يامسك فى صبغة وطيبى
تيهى على البيض واستطيلى * تيه شباب على مشيبى
ولا يرعك اسوداد لون * كمقلة الشادن الربيب
وانما النور عن سواد * فى اعين الناس والقلوب

فالغرض من التشبيه بمقلة الغزال تزيين المشبه فى عين السامع والواو الدمشقى ابيض واصفر لاعتلال * فصار كالنرجس المضعف * كان نسرين وجنتيه بشعر اصداغه مغلف * يرشح منه الجبين ماء * كانه لؤلؤ مصفف

فالغرض من التشبيه هنا تزيين المشبه فى عين السامع مع مايه من صفرة المرض المنفرة وقد مر نظيره فى المغايره واليه الاشارة بقول ابن الرومى

فى زخرف القول تزيين لباطله * والحق قد يعتريه سوء تعبير

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير تنكز للفكر القرآني
THE PRINCE TENGIZ TRUST FOR QURANIC THOUGHT

عليل محبك بالتداني انه * ان دام هجرك والتجني يتلف
فقت الورى حسنا وزدت عليهم * حتى كانك يوسف يايوسف

فان الغرض من تشبيهه بيوسف عليه السلام بيان امكان زيادته على حسن جميع الخلق والضرب الثاني بيان حال المشبه به بانه على اى وصف من الاوصاف كقول السري الرفا

وكأن كاس مدامها * لما ارتدى بحبابها
توريد وجنتها اذا * مالاح تحت نقابها

فان الغرض من هذا التشبيه احمرار المدام وبياض حبابها ومثل ذلك لابن عنين

الين لصعب الخلق قاس فواده * واعتبه لو يرعوى من اعاتب
من الترك ميساس القوام منعم * له الدر ثغرو الزمرد شارب
اسال عذارا فى اسيل كانه * عبير على كافور خديه ذائب

فالغرض من تشبيه العذار بالعبير بيان اسوداده وطيب رائحته لان العبير اخلاط تجمع من الطيب مسودة اللون وللشيخ عبد الغنى من هذا القبيل

مثل القرنفل فاتحا * بين الحدايق ليس يوجد
فكانها سرج العقيق * على منارات الزبرجد

فان الغرض من التشبيه بيان احمراره وخضرة قضبه وله ايضا

واشجار بستان به يلعب الصبا * فهبجتها بين الحدايق مفرطة
كان بياض الزهر فوق غصونها * كفوف لجين بالنضار منقطه

والغرض من هذا التشبيه بيان ان هذا الزهر منبسط كالكفوف وفيه نقط صفر كالذهب وله ايضا

ومشمش روض بدرته يد الصبا * لنا بين اشجار وغصون
كرى عسجد قامت لها من زبرجد * صوالج فى ايدى خرائد عين

فالغرض احمرار المشمش واخضرار اشجاره واعتدال غصونه والضرب الثالث بيان مقدار حال المشبه فى القوة والضعف والزيادة والنقصان كقول السري الرفا

بنفسى من اجود له بنفسى * ويبخل بالتحية والسلام
وحتفى كامن فى مقلتيه * كمون الموت فى حد الحسام

فالغرض من تشبيه المقلة بالسيف فى كمون الموت بيان مقدار قوة المقلة فى قتل

This file was downloaded from QuranicThought.com

طير مني الجنان * عذاره منذبان * اسود كالخوف في * ابيض مثل الامان
وله ايضا اورث قلبي الجفا * عذار خد صفا * اسود كالحلف في * ابيض مثل الوفا
وقلت انا اورث قلبي العنا * عذار ظبي رنا * اسود كالفقر في * ابيض مثل الغنا
وقلت ايضا والطرفان حسيان
اورث قلبي الصدود * عذار ظبي شرود * اسود كالخال في * ابيض مثل الخدود
واما وجه التشبيه فهو ما يشترك فيه الطرفان اما تحقيقا او تخييلا مثال الاول كقول ابن وكيع
خليلي ما للاس يعبق نشره * اذا شم انفاس الرياح العواطر
حكى لونه اصداغ ريم معذر * وصورته اذان خيل نوافر
فان وجه الشبه محقق بين الطرفين ومثال الثاني وهو ما كان وجه الشبه فيه تخييلا كقول القاضي التنوخي
وكان النجوم بين دجاها * سنن لاح بينهن ابتداع
فان وجه الشبه فيه هي الهيئة الحاصلة من حصول اشياء بيض مشرقة في جوانب شيء مظلم اسود فهي غير موجودة في المشبه به الا على طريق التخييل وذلك لانه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي الطريق ولا يامن من ان ينال مكروها شبهت البدعة بالظلمة ولزم بطريق العكس تشبيه السنة وكل ما علم بالنور وشاع ذلك حتى تخيل ان الثاني مماله بياض واشراق
وقال امرى القيس
ايقتلني والمشرفي مضاجعي * ومسنونه زرق كانياب اغوال
لان الغول لا وجود له لكن لما كان في السمع ان شيئا يهلك الناس يقال له الغول كالسبع اخذت المخيلة في تصويره بصورة السبع واختراع ناب له كما للسبع فوجه الشبه غير محقق في المشبه به بل هو امر متخيل موهوم واما الغرض من التشبيه فعلى قسمين القسم الاول الغرض العايد الى المشبه وهو الاغلب وذلك على ضروب الاول بيان امكان المشبه كقول القائل
وزاد بك الحسن البديع نضارة * كانك في وجه الملاحة خال
فان الغرض من تشبيهه بالخال في وجه الملاحة بيان ان ازدياد نضارة الحسن به امر ممكن الوجود ومثله لبعضهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

اعوام اقباله كاليوم فى قصر * ويوم اعراضه فى الطول كالحجج

ومثله لابى تمام

يتجنب الايام ثم يخافها * فكانما حسناته اثام

ولابن هانى المغربى

اريد لهذا الشمل جمعا كعهدنا * وتابى خطوب دونه وحوادث

والثالث اعنى ما كان الاول من الطرفين عقليا والثانى حسيا كقول ابن المنير الطرابلسى

زعم كتيبة الصباح وراءه * عزم كحد السيف صادف مقتلا

ولابن سينا

انما النفس كالزجاجة والعلم سراج وحكمة الله زيت

فاذا اشرقت فانك حى * واذا اظلمت فانك ميت

فى كل واحد من التشابيه الاول عقلى والثانى حسى ولكمال الدين ابن النبيه

خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما * وانت ناه لهذا الدهر آمره

فالعمر كالكاس تستجلى اوائله * لكنها ربما مجت اواخره

والرابع ما كان الاول حسيا والثانى عقليا كقول الشاعر

اسفر ضوء الصبح من وجهه * فقام خال الخد فيه بلال

كانما الخال على خده * ساعة هجر فى زمان الوصال

ومثله لابن قلاقس

خيلانه فى خده * خيل بميدان الخيال * فكانه وكانها * ساعات هجر فى وصال

وقال بعضهم

اورد قلبى الردى * غض عذار بدى

اسود كالكفر فى * ابيض مثل الهدى

ورايت من سلك هذا الطريق من شعراء العصر منهم مصطفى چلبى البيرى فقال

طرز منه الجمال * عذاره منذ سال * اسود كالهجر فى * ابيض مثل الوصال

ولاخيه عبد الرحمن البيرى

اورث قلبى الانين * عذاره مذ ابين

اسود كالشك فى * ابيض مثل اليقين

والعبد اللطيف افندى الكوراتى فسح الله فى اجله

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

التشبيه ركن من اركان البلاغة به زينة السبك وحلية الصياغه وهو الدلالة بالكاف اونحوها لفظا اوتقديرا على مشاركة امر لامر فى المعنى فالامر الاول المشبه والامر الثانى المشبه به والمعنى هو وجه الشبه واركان التشبيه اربعة طرفاه ووجهه واداته وادواته خمسة الكاف وكأن وشبه ومثل والمصدر بتقدير الاداة كقوله تعالى (وهى تمر مر السحاب) ومن انظم كقول حسان

بزجاجة رقصت بما فى قعرها * رقص القلوص براكب مستعجل

والغرض من التشبيه اما طرفاه وهما المشبه والمشبه به واما وجه التشبيه فالاول اعنى الطرفين اما ان يكونا حسيين او عقليين او احدهما حسيا والاخر عقليا وستأتى امثلتها جميعا فالاول اعنى الحسيين كقول ابن الهبارية من ابيات

وكأنما الجوزآء معصم قينة * والافق كف والهلال سوار

وكأنما زهر النجوم فوارس * تبغى السباق لها الدجى مضمار

ومثله للمنازى فوارة تشبه فى شكلها * سبيكة من فضة خالصه

تلهيك فى الحسن وقد اصبحت * جارية ملهية راقصه

ومن محاسن ابن تميم من هذا الباب قوله

ابدى السنان جراحة فى خده * تحت العذار فعال قلب قاسى

فتطابوا الاسى فاظفروا به * معهم وعز وجوده فى الناس

شبهت سوسنة ابانت وردة * تحت البنفسج مالها من آس

وله ايضا شبهت خدك ياحبيبى عندما * ابدى الجمال به عذارا اشقرا

تفاحة حمراء قد كتبوا بها * خطا رقيقا بالنضار مشعرا

ولبعضهم فى شادى حسن

متمم العارض غنا لنا * اشياء فى السمع حلا ذوقها

كأنما فى فيه قرية * تشدو ومن عارضه طوقها

والثانى اعنى ما كان طرفاه عقليين كقول عفيف الدين البصرى

اخو العلم حى خالد بعد موته * واوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى * يعد من الاحياء وهو عديم

فقد شبه العلم بالحياة والجهل بالموت وهى امور عقلية وقال بن الفارض رضى الله عنه

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بكل شطر من بيت مخالفا لقافية الشطر الاخر ليتميز كل شطر عن اخيه فمن ذلك قول مسلم ابن الوليد

موف على مهج فى يوم ذى وهج * كانه اجل يسعى الى امل

هذا البيت تشطير صحيح ولكن تصير مع الشطر الثانى قافيـة الاولى مرفوعه والثانية مجرورة وهذا معيب فى التشطير وقول ابى تمام خالص من ذلك

تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتعب فى الله مرتقب

ولابن النبيه بيض سوالفه لعس مراشفه * نعس نواظره خرس اساوره

وكقول الشيخ عبد الغنى

فى جسمه ترف فى قده هيف * فى طرفه دعج فى ثغره فلج

وبيت الصفى الحلى

بكل منتصر للفتح منتظر * وكل مغترم بالحق ملتزم

وبيت الموصلى

تشطير معتدل بالسيف مشتمل * فى جحفل لهم كالاسد فى اجم

وبيت ابن حجه

وانشق من ادب له بلا كذب * شطرين فى قسم تشطير ملتزم

قال الشيخ عبد الغنى وهذا البيت متعلق بما قبله وهو بيت التفريق وفيه عيب التضمين ويتعجب منه كيف يعيب به على الغير ويأتى بمثله وبيت الباعونيه

بالحق مشتغل فى الخلق مكتمل * بالبر ملتزم بالبر معتصم

وبيت الشيخ ابى الوفا

كل الجمال يرى فى المصطفى ظهرا * والشطر من قدم ليوسف الكرم

وبيت الشيخ عبد الغنى

من كل معتقل بالرمح مشتمل * بالسيف منتقم فى الجحفل اللهم

هذا البيت ايضا متعلق بما قبله وهو بيت الفرائد وهو قوله شـم الانوف الى آخره وبالرمح مشتمل والجحفل اللهم من بيت الموصلى وبيته الثانى

كم شطروا بالقنا يوم الوغا بدنا * حيث العدا بهم لحم على وضم

والله اعلم

(التشبيه)

﴿ تشبيه اصحابه يوم الوغا معه * كالبدر بين نجوم ضاء فى الظلم ﴾

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقال بعضهم

ورد الخدود ارق من * ورد الرياض وانعم * هذا تذشقه الاتو * ف وذا يقبله الفم فيشم ذاك ولا يضم * وذا يضم ويشم * واذا عدلت فاحسن السوردين ورد يلثم

وقال بعضهم

ياعيون السماء دمعك يفنى * عن قريب وما لدمعي فناء
انا ابكي طوعا وتبكين كرها * ودموعي دما ودمعك ماء

وكقول البعض

ما انت مادحها يامن يشبهها * بالشمس والبدر لا بل انت هاجيها
من اين للشمس اجفان مكحلة * بالسحر والغنج يجرى فى حواشيها

وبيت الصفى الحلى

فجود كفيه لم تقلع سحائبه * عن العباد وجود السحب لم يدم

وبيت الموصلى

قالوا هو البحر والتفريق بينهما * اذ ذاك غم وهذا فارج الغمم

وبيت ابن حجة

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لى * فى ذاك نقص وهذا كامل الشيم

وبيت الباعونيه

قالو هو الغيث قلت الغيث ايلته * يهمى وغيث نداه لا يزال همى

وبيت الشيخ ابى الوفا

هذا كالشمس والتفريق بينهما * يدوم ذاك وتخفى تلك فى الظلم

وبيت الشيخ عبد الغنى

ان قيس بالبحر جودا فالقياس خطا * اذ ليس عذبا وذا عذب لكل ظمى

وبيته الثانى

بالشمس ان شبهوا اياته افترقت * تنمو شروقا وتخفى الشمس فى الظلم

اقول هذه الابيات ظاهرة فى نوع التفريق ولكن كم بينها فرق والله اعلم

(التشطير)

* تشطير نظمى بدا فى مدحه وغدا * تكريره بفمى اضحى بمالتزم *

التشطير هو ان يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر منهما لكنه ياتى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المرتضى المجتبى المخصوص احمد من * اختاره الله قبل اللوح والقلم

التكميل فى قبل اللوح والقلم وبيت ابى الوفا

به تكمل دين المسلمين وقد * دام الكمال بشرع غير منخرم

التكميل فى وقد دام الكمال الى آخره وبيت الشيخ عبد الغنى

بر رحيم له رفق بامته * وهو الشفيع غدا ينجى من النقم

المصراع الثانى كله تكميل وبيته الثانى

على النبيين لاتخفى زيادته * فضلا وتكميله من بين جمعهم

اقول بقوله على النبيين لاتخفى زيادته تم به المعنى الكلام والنظم وقوله فى الشطر الثانى فضلا الى آخره تكميل حسن وكذلك بيت بديعيتى فان قولى مكمل يعنى هو مكمل تم معنى الكلام به وقولى كمل الله الوجود به تكميل لايخفى حسنه وقولى مؤيد ايضا تم الكلام به وقولى بعده وهو ذو عز وذو كرم تكميل ثان والله اعلم

(التفريق)

﴿ بالشمس قد شبهوا فى الحسن صورته * والفرق ذا دائم والشمس لم تدم ﴾

التفريق هو ان ياتى المتكلم الى شئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينا وتفريقا بفرق يفيد معنى زائدا فيما هو بصدده من مدح اوذم اوتشبيب اوغيره من الاغراض الادبية كقول الشاعر فى المدح

ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الامير يوم سخاء

فنوال الامير بدرة مال * ونوال الغمام قطرة ماء

ومثله قول البعض

من قاس جدواك بالغمام فما * انصف فى الحكم بين شيئين

انت اذا جدت ضاحكا ابدا * وهو اذا جاد دامع العين

وقال الكمال العقيلى

فوا عجبا من ريقه وهو طاهر * حلال وقد اضحى على محرما

هو الخمر لكن اين للخمر طعمه * ولذته مع انني لم اذقهما

وكذا قول القائل

قاسوك بالغصن فى التثنى * قياس جهل بلا انتصاف

فذاك غصن الخلاف يدعى * وانت غصن بلا خلاف

وقال

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

فقوله اذا ما الحلم زين اهله احتراس وتكميل لولاه لكان المعنى فى المدح مدخولا اذ بعض التغاضى يكون عن عجز يوهم انه حلم ومما يؤيد هذا التقرير قول الشاعر

وحلم ذى العجز ذل انت عارفه * والحلم عن قدرة ضرب من الكرم

ومن التكميل فى النسيب قول كثير عزة

لوان عزة خاصمت شمس الضحى * فى الحسن عند موفق لقضا لها

فلو قال عند محكم لتم المعنى لا كتمام قوله عند موفق اذ ليس كل محكم موفق قال ابن حجه وكثير من المؤلفين اتوا بشاهد التتميم فى التكميل وبالعكس غلطا منهم والفرق بينهما ان التتميم يرد على المعنى الناقص فيتممه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله وتقدم مثل ذلك فى نوع التتميم قال العسكرى

ذاب فى الكاس عقيق فجرى * وطغى البدر عليه فسبح

نصب الساقى على اقداحها * شبك الفضة يصطاد الفرح

فقوله يصطاد الفرح تكميل للمعنى السابق ولصاحب تكريت

اموت واحيا على عشقه * ولا ارتجى العتق من رقه

فكن مسندا عن نسيم الهوى * جنونى وهتكى عن برقه

فان قوله ولا ارتجى الى آخره وقوله وهتكى فى الثانى تكميل فى الموضعين

وله ايضا

فاذا للذات ارباب الهوى * فهو حلو وعذاب الحب عذب

ولاهل العشق عز واضح * وعلى من لم يمت فى الحب عتب

ولذيذ الحب لا يعرفه * احد فى عمره الا المحب

فقوله عذاب الحب عذب تكميل وكذا قوله وعلى من لم يمت الى آخره وكذا قوله فى عمره الا المحب كما لا يخفى على الحذاق وبيت الحلى

نفس موئيدة بالحق تعضدها * عناية صدرت عن بارى النسم

التكميل فى قوله تعضدها الى آخره وبيت الموصلى

تمت محاسنه والله كمله * فقدره فى الورى فى غاية العظم

فالتكميل فى قوله والله كمله الى آخره وبيت ابن حجه

اذا به تمت لانقص يدخلها * والوجه تكميله فى غاية العظم

التكميل فى لا نقص يدخلها وبيت الياعونيه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

قد اهتدى الناس من توشيع سنتء * بالمرشدين من افعال ومن كلم

وبيت الشيخ عبد الغنى

مؤيد العزم يوم الحرب مدرع * بهيبة الفاخرين العز والشمم

وبيته الثانى

اياته وشعت دين الهدى ومحت * عبادة الباطلين النار والصنم

اقول قد تقدم فى اول النوع فى تعريف التوشيع ان ياتى المتكلم باسم مثنى ثم ياتى بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المثنى وهذه الابيات غالب مفرداتها جموع كالديم والذمم والافعال والكلم فكيف يكون التعريف شاملا له قيل فى الجواب ان المراد بالمفرد ما لا يكون جملة ولا شبيها بالجملة كالظرف والجار والمجرور فيدخل فيه الجمع وهو الظاهر قلت قوله فى التعريف المذكور ان ياتى بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المثنى يغنى عن الجواب لانك اذا اعتبرت الكلمة التى انت جمعا وجدتها مفردة داخلة تحت المثنى وانها احد قسمى المثنى فتكون عين المثنى بلا خلاف ومن هذا القبيل بيت بديع يقتى لان المفردين فيه الجهل والظلم فالجهل مفرد والظلم جمع ظلمه لكنها مفردة بالنسبة الى الدهمتين فى البيت على ما قررناه فى الجواب والدهمتين تثنية الدهمة بالضم السواد والادهم الاسود كذا فى القاموس

(التكميل)

* مكمل كمل الله الوجود به * مؤيد وهو وعز وذو كرم *

التكميل هو ان ياتى المتكلم بمعنى تام من مدح او ذم او وصف او غيره من الاغراض الشعريه وفنونها ثم يرى الاقتصار على ذلك المعنى فقط غير كامل فياتى بمعنى اخر يزيده تكميلا كمن اراد مدح انسان بالشجاعة ثم راى الاقتصار دون مدحه بالكرم غير كامل فكمله بذكر الكرم دون ذكر الحكم والحلم وغيرها وقد جاء منه فى الكتاب العزيز قوله تعالى (فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين) فقوله سبحانه (اعزة على الكافرين) بعد تمام الكلام بوصفهم الممدوح تكميل عظيم ومن النظم قول حسان بن ثابت رضى الله عنه

فالفيته بحرا كثيرا فضوله * جواد متى يذكر له الخير يزدد

فقوله متى يذكر الى اخره تكميل ومثله قول كعب بن سعيد السعدى

حليم اذا ما الحلم زين اهله * مع الحلم فى عين العدو مهيب

فقوله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني

QURANIC THOUGHT

عن هذا التفسير الى الاول وقلت انه اليق وقد جاء منه فى السنة قوله صلى الله عليه وسلم (يشيب المرء ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل) ومن امثلة هذا الباب قول الشاعر

امسى واصبح من تذكاركم وصبا * يرثى لى المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدى من تذكركم * واعتادنى المضنيان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتى نومى لغيبتكم * وخاننى المسعدان الصبر والجلد

ومثله قول مياس الموصلى

ابيت فى لجج الفكار فيك وبى * حالان مختلفان اليأس والامل
لايهتدى لى طيف مذ هجرت ولا * يزورنى المسليان الكتب والرسل

ولابن مستوفى ادبل

ابيت والشوق يطوينى وينشرنى * وعندى القاتلان الهم والفكر
اذا الكرى اغتال عينى ان ينام بها * وشى به الواشيان الدمع والسهر
او خاض قومى ليلا فى حديثهم * لم يغننى الملهيان الانس والسمر

ومثله للشاب الظريف

امالى الشوق يرويها عن القالى * قلبى المعنى وجسمى الناحل البالى
والدموع احاديث مسلسلة * عن الصحيحين تبريحى وبابالى

وقال الشاعر سقتنى وفى الليل شبيه بشعرها * شبيهة خديها بغير رقيب
فما زلت فى ليلين شعر وظلمة * وشمسين من خمر ووجه حبيب

وهذان البيتان رأيتهما معزيين لابن المعتز فى شرح ابيات المطول وبيت الحلى

امى خط ابان الله معجزه * بطاعة الماضيين السيف والقلم

وبيت الموصلى

ومن عطاياه روض وشعته يد * تغنى عن الاجودين البحر والديم

وبيت بن حجه

ووشع الارض منه العدل فانتشحت * بحلة الأمجدين العهد والذمم

وبيت الباعونية

كتمت حالى ويأبى كتمه شجنى * بحكمى الفاضحين الدمع والسقم

وبيت الشيخ ابى الوفا

This file was downloaded from QuranicThought.com

فعلمه وافر والزهد ناسبه * وحلمه ظاهر عن كل مجترم

فى هذا البيت المناسبة التامة بين علمه وحلمه وبين وافر وظاهر والمناسبة المعنويه بين الحلم والمجترم كما لايخفى وبيت الباعونية

عن جودهم عن نداهم عن فواضلهم * عن منهم عن وفاهم مثل ما ارم

فيه المناسبة المعنوية بين الجود والتفضل والتامة اللفظية بين نداهم ووفاهم والناقصة بين جودهم ومنهم وبيت الشيخ ابى الوفا

جوده شامل واليمن ناسبه * وفيضه وابل قد سح بالكرم

المناسبة المعنوية بين جوده والكرم والمناسبة التامة بين شامل ووابل والمناسبة الغير التامة بين اليمن وفيضه وبيت الشيخ عبد الغنى

نور الغياهب فى يوم الوغا بطل * جم المواهب بحر الجود والكرم

المناسبة المعنوية بين وصفه بالشجاعة ووصفه بالكرم والمناسبة التامه بين الغياهب والمواهب والناقصه بين الجود والكرم وبيته الثانى

مفاخر ناسبتها عفة وتقى * ماثر انتجتها شدة العصم

اقول المناسبة المعنوية بين وصفه بالمفاخر والماثر وبين شدة العصم والمناسبة التامة فى مفاخر وماثر وبين ناسبتها وانتجتها والغير التامة بين عفة وشدة وكذلك بيت بديعيتى المناسبة المعنوية فيه بين نطق و بين مدح ذى الكرم والمناسبة اللفظية التامة بين خلق وخلق وبين سيد وسند والغير التامة بين عظيم ومدح ونطق

(التوشيع)

﴿والارض من نوره اضحت موشعة * والناس فى الدهمتين الجهل والظلم﴾

التوشيع بشين معجمة وعين مهملة فى اللغة يطلق على اشياء كثيرة منها اوشعت الاشجار اى ازهرت ومنها علم الثوب توشيعه وهما الاليق بالمعنى المصطلح من غيرهما وفى الاصطلاح ان ياتى المتكلم باسم مثنى فى حشو العجز ثم ياتى بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المثنى يكون الاخير منهما قافية بيته اوسجعة كلامه كانهما تفسير له قال الشيخ عبد الغنى فى شرحه لان التوشيع لف القطن المندوف فكان التعبير عن المعنى الواحد بالمثنى المفسر باسمين بمنزلة لف القطن بعد الندف انتهى قلت لوكان الامر بالعكس كانت هذه المناسبة ظاهرة لان الواقع فى النوع المذكور اولا المثنى وهو شبيه باللف وثانيا الافراد وهو شبيه بالندف لان الندف تفريق الاجزاء ولاجل هذا عدلت

عن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI ... QUR'ANIC THOUGHT

سابحا وغريقا قال السمعانى

ولما برزنا لتوديعهم * بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا
اداروا علينا كؤوس الفراق * وهيهات من سكرها ان نفيقا
تولوا فاتبعتهم ادمعا * فصاحوا الغريق فصحنا الحريقا

والغاية فى هذا الباب قول ابن رشيق

اصح واقوى ما رويناه فى الندى * من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا * عن البحر عن جود الامير تميم

واما المناسبه اللفظية فهى دون رتبة المعنوية فهى الاتيان بكلمات متزنات وهى على ضربين تامه وغير تامة فالتامة ان تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة والناقصة موزونة غير مقفاة فمن شواهد التامة من القرآن العظيم قوله تعالى (ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون) ومن السنة وكان يرقى به الحسنين قوله عليه الصلوة والسلام (اعيذكما بكلمات الله التامه * من كل شيطان وهامه * ومن كل عين لامه) ولم يقل مثله وهو القياس للمناسبة اللفظية ومن النظم قول ابن هانى الاندلسى من ابيات

وعوابس وقوابس وفوارس * وكوانس واوانس وعقائل

ومن غير التامه قول ابن خلوف المغربى

كالورد خدا والغزالة بهجة * والغصن قدا والغزال مقلدا

ومن امثلة التامه والناقصه فى بيت واحد لابى تمام

مها الوحش الا ان هاتى اوانس * قنا الخط الا ان تلك ذوابل

فبين قنا ومها مناسبة تامه وبين الوحش والخط واوانس وذوابل مناسبة غير تامة وبيت الحلى فى المدح

مؤيد العزم والابطال فى قلق * مؤمل الصفح والهيجاء فى ضرم

هذا البيت لم يوجد فيه من انواع المناسبة غير المناسبة اللفظية الناقصة وهى بين مؤيد ومؤمل والعزم والصفح والابطال فى قلق مقابل لقوله والهيجاء فى ضرم وبيت الموصلى فى المدح

الم تر الجود يجرى فى يديه الم * تسمع مناسبة فى قوله بفم

ومراده المناسبة المعنوية بين المتر والم تسمع فقط وبيت ابن حجة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقف الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

فى هذا البيت نوع خفا على ما لا يخفى وبيت ابى الوفا

ومذهبى فى كلامى انه سند * لذاك يشفع فى عرب وفى عجم

وبيت الشيخ عبد الغنى

لولم يكن افضل الرسل الكرام لما * دامت شريعته من دون شرعهم

وبيته الثانى لولاه كم بشر عما يحاوله * لمذهب من كلام الكافرين عمى

اقول معنى هذا البيت انه لولا وجوده صلى الله عليه وسلم لعمى كثير من البشر عما يحاوله لمذهب الكلام من كلام الكافرين المضل لكن وجوده منع من ذلك العما وجعل امته مبصرين ناقدين وحجج الكفار مبطلين بالسند المتين وبيت بديعيتى على هذا المنوال قلت فيه لولا وجوده صلى الله عليه وسلم ما وجد احد فى الاكوان اى الاعصار بل ترقيت وقلت ولا كان الكون نفسه موجودا وهذا ظاهر البرهان غير خاف عن العيان * على من فى قلبه ذرة من الايمان * وبالله المستعان

(المناسبة)

﴿ عظيم خلق وخلق سيد سند * وهل يناسب نطق مدح ذى الكرم ﴾

المناسبة على ضربين معنويه ولفظيه فالمعنوية هى ان يبتدى المكلم بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ ومنه ما جاء فى الكتاب العزيز قوله تعالى (أفلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم ان فى ذلك لايات افلا يسمعون) وقوله تعالى (اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون) فانظر الى هذه البلاغة كيف قال تعالى فى الاية التى موعظتها سمعيه أفلم يهدى لهم وختمها باشد مناسبة معنوية بقوله افلا يسمعون وقال فى الآية التى موعظتها مرئيه (اولم يروا) وختمها بقوله (افلا يبصرون) وهل فوق هذه المناسبة مناسبة ومن انظم قول القاضى الفاضل

وبدر بافلاك الخواطر طالع * وغصن بريحان العذار وريق

لئن بت فى بحر من الفكر سابحا * فانسان عينى فى الدموع غريق

اقول فالمناسبة فى الشطر الاول فى البدر والافلاك والطلوع وفى الشطر الثانى بين الغصن والريحان ووريق وفى الثالث بين البحر وسابحا وفى الرابع بين انسان العين والدموع وغريق ففى كل شطر من البيتين مناسبات عديده والعجب من الشيخ عبد الغنى فانه اورد هذين البيتين فى شرحه وذكر فيهما ان المناسبة بين

سابحا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

واصد عنك مخافة من ان يرى * منك الصدود فيشتفى من يشتفى

اخذه بن خلكان فقال

يامن اكابد فيه ما اكابده * مولاى فاصبر حتى يحكم الله

سميت غيرك محبوبى مغالطة * لمعشر فيك فاهوا بالسنى فاهوا

اقول زيد وزيد لست اعرفه * وانما هو لفظ انت معناه

وكم ذكرت سميا لاكتراث به * حتى يجر الى ذكراك ذكراه

اتيه فيك على العشاق كلهم * قد عز من انت يامولاى مولاه

والناس فينا ببعض القول قد لهجوا * لو صح ماذكروا ما كنت اياه

كادت عيونهم بالبغض تنطق لى * حتى كأن عيون الناس افواه

ولشاعر عصرنا مصطفى چلبى البيرى

حاولت من رشف لماه المباح * قال حرام اذ لما فى راح

قلت محياك الشهى جنة * وهل لشرب الراح فيها جناح

وطلب من الفقير ان اقتفى اثره فى هذا المعنى فقلت بديهة

سالت رشفا من لما ثغره * قال طلا شاربه يأثم

قلت اما وجهك لى جنة * والخمر فى الجنة لايحرم

فان جميع هذه العلل المذكوره فى ضمن هذه الابيات علل حقيقيه اصليه يسلمها الخصم المعاند من غير مجادلة كما لايخفى على صاحب الذوق السليم * والطبع المستقيم * وبيت الصفى الحلى

كم بين من اقسم الله العلى به * وبين من جاء باسم الله فى القسم

لم يظهر للمذهب الكلامى فى هذا البيت رونق ولم يات على شرطه المؤنق

وبيت العز الموصلى

بمذهب من كلام الله ينسخ شر * ع الاولين يبشرى من كلامهم

وهذا البيت مثل بيت الصفى وبيت بن حجه

ومذهبى فى كلامى ان بعثته * لولم تكن ما تميزنا على الامم

هذا البيت اتى على الشرط الوافى * منسجم الالفاظ ومعناه غير خافى * اى ما تميزنا على من قبلنا الا بعثته وبيت الباعونيه

هو الحبيب من الرحمن رحمته * للعالمين بايجاد من العدم

من قال حل دمى يوم الفراق لكم * يوم الفراق لكم من قال حل دمى

وبيته الثانى

عكس البليغ بليغ العكس فى عذلى * يا عاذلى فدع التبديل فى الكلم

وبيت بديعيتى لايخفى على المنصف الودود * ان نوره عم الوجود * والحمدلله على ذلك * وان لم اكن اهلا لهنالك * والله اعلم

(المذهب الكلامى)

* لولا ما كان فى الاكوان من احد * كلا ولا الكون هذا مذهب الكلمى *

المذهب الكلامى نوع كبير تنسب تسميته الى الجاحظ وهو فى الاصطلاح ان ياتى البليغ على صحة دعواه وابطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عقليه تصح نسبتها الى علم الكلام ومن اعظم الشواهد عليه فى القرآن قوله تعالى (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) ويقال فى تتميم الدليل لكنهما لم تفسدا فليس فيهما آلهة غير الله ومنه قوله عليه السلام (لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) ومن النظام قول الشاعر

لو يكون الحب وصلا كله * لم يكن غايته الا الملل

او يكون الحب هجرا كله * لم يكن غايته الا الاجل

انما الوصل كمثل الماء لا * يستطاب الماء الا بالعلل

فالبيتان الاولان قياس شرطى والثالث قياس فقهى فانه قاس الوصل على الماء وكان الماء لايستطاب الا بعد العطش وقصد شاعر اباد لف فقال للشاعر ممن انت قال من تميم فقال

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا * ولو سلكت طرق الهداية ضلت

فقال الشاعر بتلك الهداية جئت اليك فافحمه بهذا الجواب فاوصله واعتذر اليه وقال ابو تمام

واذا اراد الله نشر فضيلة * طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

وقال الصفدى

بسهم الحاظه رمانى * وذبت من صده وبينه

ان مت مالى سواه خصم * لانه قاتلى بعينه

وقال السوادى

اشكو اليك ومن صدودك اشتكى * واظن من دمكى انى بانك منصفى

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

الافاخش ما يرجى وجدك هابط * ولا تخش ما يرجى وجدك رافع
فلا نافع الامن التحس ضائر * ولا ضائر الامن السعد نافع

ومن حكم المتنبي قوله

فلا مجد فى الدنيا لمن قل ماله * ولا مال فى الدنيا لمن قل مجده

ومثله فى الحسن والبلاغة قوله

ان الليالى للانام منا هل * تطوى وتنشر دونها الاعمار
فقصارهن مع الغموم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار

ولابن نباته

مسئلة الدور غدت * بينى وبين من احب * لولا مشيبى ما جفت * لولا جفاها لم اشب

وما الطف قول الشاعر فى معذر

ها قد غدا من ثياب الشعر فى كفن * وقد تعفت معانى وجهه الحسن
وكان يعرض عنى حين ابصره * فصرت اعرض عنه حين يبصرنى

واظرف منه قول ابن نباته

وصديق قوى يدى بنوال * واراه من بعد حاول وهنى
كان مثل البستان آخذ منه * صار مثل الحمام يأخذ منى

ومن النثر قول ابى تمام * حين قيل له لم لا تقول ما يفهم * لم لا تفهم ما يقال * وقيل لبعض الحكماء لم تمنع من يسالك فقال لانى لا اسال من يمنعنى وورد فى بعض الاخبار جار الدار احق بدار الجار وقيل للحسين ابن سهل لا خير فى السرف فقال على الغور لا سرف فى الخير وبيت الصفى الحلى

ابدى العجائب فالاعمى بنفثته * غدا بصيرا وفى الحرب البصير عمى

وبيت الموصلى

خيرا لمقال مقال الخير فاصغ ودع * عكس الصواب مع التبديل تستقم

وبيت ابن حجه

عين الكمال كمال العين رؤيته * يا عكس طرف من الكفار عنه عمى

وبيت الباعونيه

بدر الكمال كمال البدر مكتسب * من نوره وضياء الشمس فاعتلم

وبيت الاستاذ عبد الغنى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وبيت الشيخ عبد الغنى

وهو العظيم من الرب العظيم اتى * يبدى العظيم من الايات والحكم

وبيته الثانى

وهو الشفيع والروح الشفيع وفى * الفضل الشفيع له الترديد فى النعم

وبيت بديعيتى على هذا النسق كما رايت والله اعلم (العكس)

*نور الوجود وجود النور منه بدى * للكون ياعكس من قد بات فى الظلم*

العكس هو رد آخر الشئ الى اوله ويقال له التبديل وفى الاصطلاح تقديم لفظ من الكلام ثم تاخيره ويقع على وجوه كثيرة والمراد هنا ما كثر استعماله ومنه قوله تعالى (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى) العكس هنا تميز بعلو طباقه وبشرف القدرة آلاهية التى تعجز عنها فحول البلغآء ولا بد فى هذا النوع من زيادة نكتة توصله الى رتبة البلاغة وترفعه الى درج الفصاحة والا فيكون سادجا خاليا كقول القائل

زعموا انى خؤن فى الهوى * فى الهوى انى خؤن زعموا

واين هذا من قول القائل وينسب لهارون الرشيد

لسانى كتوم لاسرارهم * ودمعى بسرى نموم مذيع

فلولا دموعى كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لى دموع

ويقال فى محاسن هذين البيتين ان كلام الملوك * ملوك الكلام * وقال الصاحب بن عباد فى وصف الشراب والزجاج * وقد بالغ

رق الزجاج وراقت الخمر * فتشابها وتشاكل الامر

فكانما خمر ولا قدح * وكانما قدح ولا خمر

ومثله قول القائل

الست ترى اطباق ورد وحولها * من النرجس الغض الطرى قدود

فتلك خدود ما عليهن اعين * وتلك عيون ما لهن خدود

والغاية فى هذا الباب قول اخبط الشاعر

قد يجمع المال غير اكله * وياكل المال غير من جمعه

ويقطع الثوب غير لابسه * ويلبس الثوب غير من قطعه

ومثله قول ابن نباته السعدى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تعالى (فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا) ومن تتبع وجد غير ذلك واستشهدوا له من النظم بقول ابى نواس

صفرآء لاتنزل الاحزان ساحتها * لومسها حجر مسته سرآء

ومن هذا القبيل قول القائل

وقد اسفرت عن صفرة عبر الاسا * لعيني بها عن وجد قلب مفجع

واقبل در البحر عن در بحرها * يصافحه من خدها در ادمعى

ومثله قول الشيخ عبد الغنى

مهفهف القد قد مالت معاطفه * من الدلال كعطف الشارب الثمل

حلو السوالف حلو النطق يجرحنى * حلو المراشف حلو اللحظ والمقل

وله ايضا من ابيات

جد لصب فى الهوى مكتئب * سائر منك على اسنا نهج

ذاب فى الحب من الحب ولم * يرج فى الحب من الحب فرج

وله ايضا

اسار الهوى لاحدت عن طرق الهوى * ولو ردنى وعر الهوى ثم رعثه

الا كيف يسلو القلب يوما عن الهوى * وموت الهوى يحلو لقلبى وبعثه

اقول ولو راى ابن حجه هذه الابيات فى التزديد والابيات التى مرت فى الكرار لما وسعه ان يقول ان التزديد والتكرار ليس تحتهما كبير امر كيف وقد اتى منهما فى القران العظيم والذكر الحكيم وبيت الحلى

له السلام من الله السلام وفى * دار السلام تراه شافع الامم

وبيت الموصلى

له الجميل من الرب الجميل على * الوجه الجميل بتزديد من النعم

وبيت ابن حجه

ابدى البديع له الوصف البديع وفى * نظم البديع حلا تزديده بنعم

وبيت البا عونية

بحر الوفاء دعانى بالوفاء الى * نيل الوفاء وروانى من النعم

وبيت الشيخ ابى الوفا

شريف وصف له المجد الشريف على * شريف قدر بتزديد الكلام سمى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير للفكر القرآني
FOR QURANIC THOUGHT

كالبدر كالبدر فى قناع * سبى عقول الورى وادهش
لحاظه قدرمت سهاما * بهجتى والجفون تركش
بالوصل والصد فى هواه * اباد عشاقه وانعش

قال وقد لامنى بعض الاصحاب على اكثارى من هذا النوع فاجبته ارتجالا

اعبت تكرار لفظ نظمى * والنظم فى ذاك ماتضرر
واطرب النغمة الثانى * واحسن الذكر المكرر

وبيت الحلى

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

وبيت الموصلى

تكرار مدحى هدى فى الشامل النعم ابن الشامل النعم ابن الشامل النعم

وبيت ابن حجه

كررت مدحى حلا فى الزائد الكرم ابن الزائد الكرم ابن الزائد الكرم

وبيت الباعونية

الوافر العظم ابن الوافر العظم ابن الوافر العظم ابن الوافر العظم

وبيت الشيخ ابى الوفا

كررنعوتا سمت بالفائض الديم ابن الفائض الديم ابن الفائض الديم

وبيت الشيخ عبد الغنى

المفرد العلم ابن المفرد العلم ابن المفرد العلم ابن المفرد العلم

وبيته الثانى

مدحى اكرره فى العالى الهمم ابن العالى الهمم ابن العالى الهمم

اقول قال ابن حجه التكرار والتزيد ليس تحتهما كبير امر بالنسبه الى الانواع لانها مختصة بالالفاظ دون المعانى انتهى وبيت بديعيتى كان مثل بيت الشيخ عبد الغنى الثانى بعينه فغيرته فى الحال الى ماترى (التزيد)

* هو الكريم من الرب الكريم اتى * ياذا الكريم استمع تزيد وصفهم *

التزيد هو ان يعلق الناظم لفظة فى بيت واحد يرددها بعينها ويعلقها بمعنى آخر كقوله تعالى (لايستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون) وكقوله تعالى (انا انزلناه فى ليلة القدر وما ادراك ماليلة القدر) وقوله

تعالى

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI ...

منه للتهويل قوله تعالى (القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة الحاقه ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة) واما ما جأ منه للانكار والتوبيخ قوله تعالى (فبای الآئ ربكما تكذبان) واما ما جاء منه للاستبعاد قوله تعالى (هيهات هيهات لما توعدون) ومن التكرار قول المتنبي

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابـ*ـن العارض الهتن ابن العارض الهتن والشاب الظريف

وبمهجتي القمر الذى القمر الذى * لتمامه لتمامه يتحجب
متمنـــــع من ان يرى متمنعا * متجنب عن انه متجنب

وله ايضاً من شغله فى الحب فى محبوبه * كيف الفراغ له الى عذاله
هو ذاك القمر الذى القمر الذى * متناقص بدر الدجا بكماله

ومنه قول ابن خطيب داريا

واذا جرى العشاق فى ميدانهم * لهواك كنت انا الجواد السابق
ان كان ذنبي انني لك عاشق * انا عاشق انا عاشق انا عاشق

وما الطف قول القاضي الفاضل

ماذا تقول اللواحي ضل سعيهم * وما تقول الاعادى زاد معناه
هل غيراني اهواه وقد صدقوا * نعم نعم انا اهواه انا اهـــواه

وللشيخ عبد الغني

رقيق الحواشي بعض هذا الجفا اما * ترق لصب فى الهـوى يتوجـــع
غرامي غرامي والهيام الهيام فى * هواك وشوقي فوق ما كنت تسمع
خليلي كونا لي عـلى غربة النوى * لعـل ازف الترحال فالصبر مقلع
وقـولا وقـولا للفراق ترحـلا * سهامك لم يبق لها فى موضـــع

وله ايضا برروحي من الـــترك بدرا بدا * اديرت عليه العيـون احتجب
له وجنـة وجنـة وهي من * لجين وقـد طليت بالـذهب
لئن مزج الوصل بالهجر فى ال * هوى ويشوب الرضـا بالغضب
فمن لي فمن لي عـلى صـده * معين وصبري وصـبري هرب

وله من ابيات

بدا بدا للعيون ادهش * مبرقعـــا بالبها مشربش

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير تنكز للفكر القرآني
THE PRINCE OF TENGIZ TRUST

ومثله قول ابى تمام

عبد الملك بن صالح بن على ابن قسيم النبى فى نسبه

ومثله قول القائل

من يكن رام حاجة بعدت عنـ*ـه واعيت عليه كل العياء

فلها احمد المرجا بن يحيى بـ*ـن معاذ بن مسلم ابن رجاء

وبيت الصفى الحلى

محمد المصطفى الهادى النبى اجل المرسلين بن عبد الله ذى الكرم

وبيت الموصلى

محمد بن عبد الله شيبة جده بن عمر وكرام فى اطرادهم

وبيت بن حجه

محمد بن الذبيحين الامين ابو البتول خيرنبى فى اطرادهم

وبيت الباعونيه

محمد المصطفى ابن الذبيح ابوالـ*ـزهراء جد اميرى فتية الكرم

وبيت الشيخ ابى الوفا

محمد نجل عبد الله بن امنة * له اطراد كمال شافع الامم

وبيت الشيخ عبد الغنى

طه النبى بن عبد الله ابن ابى البطحاء ذا القرشى الهاشمى الحرمى

وبيته الثانى

محمد المصطفى المختار مطرد الاوصاف طه بن عبد الله ذى الكرم

اقول ذكر الكنى والالقاب والاوصاف وتسمية النوع هو الذى اوقع هؤلاء الجماعة فى العتادة فلا ينبغى لاحد منهم ان يعيب على رفيقه لانه غير سالم من ذلك العيب وبيت بديعيتى على هذا الاسلوب الرفيع * فى مدح النبى الشفيع * والله اعلم

(التكرار)

تكرار مدحى غلا فى الواضح الكلم ابـ*ـن الواضح الكلم ابن الواضح الكلم

التكرار هو ان يكرر المتكلم الكلمة والكلمتين باللفظ والمعنى لتاكيد الوصف او المدح اوغيره من الاغراض والفرق بينه وبين الترديد ان اللفظة التى تتكرر فيه لا تفيد معنى زائدا بل الثانى عين الاول وفى الترديد تفيد معنى غير المعنى الاول فاما ما جاء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

زيادة وتلك الزيادة هى قوله ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص فى انه يشعر بشىء من الملائمة كفصله باما بعد وهذا كقولك الحمد لله اما بعد فان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والبنا الى كلام آخر من غير ملائمة لكن يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجأة بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن من شىء بعد الحمد لله والثناء فانه كان كذا وكذا وكقوله تعالى (هذا وان للطاغين لشر مآب) اى الامر هذا وهذا كان ذكر فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لارتباطه انتهى وبيت الصفى الحلى

من كل معربة الالفاظ معجمة * يزينها مدح خير العرب والعجم

البيت متعلق بما قبله وهو بيت الاستمرار وبيت الموصلى

حسن التخلص من ذنبى العظيم غدا * بمدح اكرم خلق الله كلهم

هذا البيت ليس له التئام بما قبله فليس من حسن التخلص فى شىء بل فيه الاقتضاب وهو ان ينتقل الشاعر من معنى الى معنى آخر من غير تعلق بينهما كانه ابتدأ كلاما آخر وهو مذهب عرب العرباء ومن يليهم من المخضرمين وبيت ابن حجه

ومن غدا قسمه التشبيب فى غزل * حسن التخلص بالمختار من قسم

وبيت الباعونيه

همو المفاليس ما ذاقوا الغرام ولا * اموا حمى خير خلق الله كلهم

وبيت الشيخ ابى الوفا

ان لم يكن طلبى حسن التخلص من * داء الهوى بامتداحى اشرف الامم

وبيت الشيخ ابى الوفا ايضا متعلق بما قبله وهو بيت القسم وقد سمعت الكلام على مثله بان فيه عيب التضمين لانه غير صالح للتجريد

(الاطراد)

﴿ طه الامين ابن عبد الله وهو ابو * الزهراء افضل رسل فى اطرادهم ﴾

الاطراد هو ان ياتى الشاعر باسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته واسم ابيه واسم جده واسم قبيلته غالبا او ما امكن من ذلك على التوالى فى بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بينهما بالفاظ اجنبية فى الغالب لانه مشتق من اطراد الماء وهو جريه من غير توقف ومنه قول بعض المتاخرين

مؤيد الدين ابو جعفر * محمد بن العلقمى الوزير

This file was downloaded from QuranicThought.com

حتى بدا البدر المنير كانه * وجه ابن يحى زايد اللمعان

اقول وفى طلعة البدر مايغنى عن زحل * والسيف لا يعمل الا فى يدى بطل

ومن مخالص الاديب البارع مصطفى ابن عثمان انابى رحمه الله تعالى

اتمنى من الزمان وفاء * ووفاء الزمان امر محال

خبرينا بالله يا حلب هل * بعد عبد الرحمن ينعم بال

وله ايضا تلك الصفاح البيض لكن * للمنايا السود تنمى

فكانما راشت لها * غرمات نجم الذين سهما

وله ايضا ويا رب ليل ضل فيه دليلنا * فهداه من نجل الحسام جبين

وقوله ايضا

وكما اذا قل السرى غرب غرمنا * تشحذه ذكرى لقاء ابن قاسم

وقلت ايضا على هذا الاسلوب البديع * وان لم يدرك الظالع * شأو المضليع

فى مدح بعض الافاضل من العلماء الاعلام * ممن لهم التقدم فى النظم والنثر بين الانام

من قصيدة نونية منها

ما سحرها روت سحرا عند مقلته * كم غازلت وغزتنا وهى تكتمن

وثغره قد حوى درا بمبسمه * وعند ذكر لماه الشهد يمتهن

والحصر منه دقيق دق فى نظرى * كفهم مولاى ذاك العارف الفطن

وقلت ايضا فى مدح بعض الموالى بحلب من قصيدة ايضا منها

عليك طلاب العز فى كل حالة * ولا ترض سفساف الامور وحاذر

ابشك ان العز فى مدح ماجد * شرى الموالى والسراة الاكابر

وقلت ايضا فى مدح بعض الموالى مهنيا له عند القدوم بقصيدة رايه

وغدا السعد طالعا بحمانا * انت ياسعد بالذى كان ادرى

وبشير الافراح جاء يهنى * بقدوم الاستاذ نظما ونثرا

قال الشيخ ابو الوفا فى شرح بديعيته ومن حسن التخلص ماذكره الزمخشرى فى قوله تعالى (ولا تحرك به لسانك) الى قوله تعالى (كلا بل تحبون العاجلة) فتامل ومنه قوله فى سورة الاعراف (الذين يتبعون النبى الامى) بعد ماذكر القرون الماضيه وذكر موسى وحكاية دعائه لامته ولنفسه وجوابه تعالى ثم تخلصه بمدح اشرف الانبياء ومدح امته انتهى ثم انى نظرت فى عقود الجمان للسيوطى فرايت ذلك فيه مع

زيادة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI

القاضى كمال الدين بن النبيه قوله وهو من المخالص الموسويات

ياطالب الرزق ان سدت مذاهبه * قل يا ابا الفتح يامونى وقد فتحت

ومن مخالصه الاشرفيات

لسان السيف من ادنى وشاتى * ومن رقباى طرف السمهرى

كان لفقها فى كل قلب * فعال المشرفى الاشرفى

ومن مخالص الشاب الظريف من قصيدة يمدح بها القاضى فتح الدين ابن عبد الظاهر منها قوله

مابال الحاظك المرضى تحاربنى * كانما كل لحظ فارس بطل

من دونها كتب من دونها حرس * من دونها قضب من دونها اسل

ومعشر لم يزل فى الحرب بيضهم * حمر الخدود ومامن شانها الخجل

يثنى حديث الوغى اعطافهم طربا * كان ذكر المنايا بينهم غزل

من كل ذى طرة سوداء يلبسها * وشيبها من غبار النقع متصل

ضاءت بحسنهم تلك الخيام كما * ضاءت بوجه ابن عبد الظاهر الدول

ولابن جهه من قصيدة مصغرة مدح بها قاضى القضاة شمس الدين النويرى ومطلعها

طريقى من ليلات الهجيرى * مقيريح الجفين من السهيرى

بعيد غزيلى وجوير قلبى * دميعى فى وجيناتى جويرى

بديوى تريكى المحيا * غويب عن عويشقه الحضيرى

وكلها بالفاظ مصغرة الى التخلص وهو قوله

شعيرك من اضل عويشقيه * هدينا فى الظليمة بالنويرى

وانما اوردت هذه الابيات لانها منفردة فى بابها وغرابة اسلوبها ومن تخلصات الشيخ عبد الغنى رحمه الله تعالى

ياقومى ممن سعى فى هوانى * وهو عندى فى غاية الاعزاز

كيف شان الوعود بالمطل قل لى كيف عاب الوعيد بالانجاز

زاد فى هجره فعلت قلبى * بامتداحى محمدا وارتجازى

وله ايضاً وسدته منى اليمين معانقا * واطعت فيه تسوفى وتوسونى

حتى الصباح فاوهمت نسماته * نظم ابن يحى بارقايق يكتسى

وله ايضا ولثمت وجنته لشدة حرقتى * لوتنتطفى النيران بالنيران

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

على الامير يرى ذلى فيشفع لى * الى اللتى تركتنى فى الهوى مثلا

وقبح هذا التخلص انه جعل ممدوحه ساعيا بينه وبين محبوبته فى الوصال وقد سبقه الى ذلك ابونواس حيث قال

ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هواك لعل الفضل يجمع بيننا

وقد سبقهما الى ذلك قيس ابن الدريج حين طلق زوجته لبنا وتزوجت بغيره فندم على طلاقه فرجه ابن ابى عتيق فسعى فى طلاقها من زوجها الثانى وزوجها منه فمدحه بابيات منها

جزى الرحمن افضل ما يجازى * على الاحسان خيرا من صديق

وقد جربت اخوانى جميعا * فما الفيت كابن ابى عتيق

سعى فى جمع شملى بعد صدع * وراى حدت فيه عن الطريق

واطفى لوعة كانت بقلبى * اغصتنى حرارتها بريقى

فلما سمعها ابن ابى عتيق قال لقيس ياحبيبى امسك عن هذا المدح فوالله ما سمعه احد الاوظن اننى قوادا ومن المخانس المستحسنة لابى تمام من قصيدة

مازلت عن سنن الغواد ولاغدت * نفسى على الف سواك تحوم

لاوالذى هو عالم ان النوى * مر وان ابا الحسين كريم

ومن احاسن تخلصات المتنبى

خليلى انى لم ارى غير شاعر * فكم منهم الدعوى ومنى القصائد

فلا تعجبا ان السيوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد

ومن تخلصات ابى العلا المعرى فى الامير سعيد من قصيدة

ولو ان المطى لها عقول * وحنك لم تشد لها عقالا

مواصلة بها رحلى كانى * من الدنيا اريد بها انفصالا

سألن فقلت مقصدنا سعيد * فكان اسم الامير لهن فالا

اقول ان باب حسن التخلص باب واسع * وربما مل من اكثاره السامع * فلا زال فى كل عصر واوان * يتلاعب فى ميادين حسنه الفرسان * من فحول المتقدمين وحذاق المتاخرين * ما منهم الا من ملك القلوب واسال * واتى فى بابه بالسحر الحلال * دفاترهم بها مشحونه * والافئدة بسماعها مرهونه * فلنقتصر منها على ما حلا وراق * وتزينت بسطورها الطروس والاوراق * فمن مخالص

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

الاحسن ان يتخلص الشاعر من الغزل الى المدح كتخلصي في هذا البيت فاني تخلصت فيه من مدح من احبه الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم والفرق بينه وبين الاستطراد ان الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول او قطع الكلام بخلاف التخلص فيهما وحسن التخلص اعتنى به المتاخرون دون العرب ومن جرى مجراهم من المخضرمين ولكنه لم يفتهم فانهم اوردوا لزهير من هذا الباب قوله

ان البخيل ملام حيث كان ولكن الكريم على علاته هرم

انظر الى هذا العربي القديم كيف احسن التخلص من غير اعتناء في بيت واحد وهذا هو الغاية القصوى عند المتاخرين الذين اعتنوا به وعلى كل تقدير فمن كلام العرب استنبط كل فن فانهم ولاة هذا الشان ولكنهم كانوا يؤثرون فيه عدم التكلف ويجتنبون سبل التعسف فمن ذلك قول الفرزدق

وركب كان الريح تطلب عندهم * لها ترة من جد بها بالمصايب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا انسوا نارا يقولون ليتها * وقد حصرت ايديهم نار غالب

ومثله قول ابي نواس من قصيدة

فقلت لها واستعجلتها بوادر * جرت فجرى في اثرهن عبير
دعيني اكثر حاسديك برحلة * الى بلد فيه الحصيب امير

واحسن منه قوله

واذا جلست الى المدام وشربها * فاجعل حديثك كله في الكاس
واذا نزعت من الغواية فليكن * لله ذاك النزع لا للناس
واذا اردت مديح قوم لم تمن * في مدحهم فامدح بني العباس

وهذا النوع لم يعتن به غير حذاق المتاخرين وقد فات كثيرا من فحول المتقدمين حتى انه وقع من البعض منهم تخلصات قبيحة لم ترض ان تسمح بمثلها قريحة منها ما وقع للمتنبي قوله

غدا بك كل خلو مستهاما * واصبح كل مستور خليعا
احبك او يقولوا جر نمل * ثبيرا وابن ابراهيم ربعا

انظر الى سماجة هذا المخلص حيث جعل خوف ممدوحه نظير جر النمل الجبل الذي هو ثبير ومنها ايضا قوله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير تنكز للفكر القرآني
THE PRINCE TENGIZ TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ياذا الذى خطا الجمال بوجهه * خطين هاجا لوعة وبلابلا
ماصح عندى ان لحظك صارم * حتى لبست بعارضيك حمايلا

وبيت الحلى فى مدح الآل

لهم اسام سوام غير خافية * من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم

وبيت الموصلى

تعليل طيب نسيم الروض حين سرى * بانه نال بعضا من ثنائهم

وبيت ابن حجة

نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا * لانه مر فى اثار تربتهم

والباعونية لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابى الوفا

تعليل اشراق بدر التم فى غسق * لانه سارق من شمس نورهم

فالشيخ لم يذكر فى الشرح على هذا البيت شيئا وكانه لاعتماده على فهم السامع من ان عند الفلكيين نور القمر مستفاد من نور الشمس وفى هذا نزاع طويل لعلماء الشريعة لان النص القاطع على خلافه وبيت الشيخ عبد الغنى

لولم تكن نسمات الفجر طيب ثنا * عليه ما مدحتها سآر النسم

وبيته الثانى

بمدحهم حسن تعليلى لان له * حلاوة ما احيلا طعمها بفمى

البيت الاول من قسم البيت الاول والثانى منه ايضا لان العلة فى البيتين ثابتة ظاهرة لمن تامل وبيت بديعيتى علت فيه انفرادى بحب المحبوب بانفراده بالحسن وحسن الشيم انفرادى معلل وانفراده علة لذلك وهو وصف ظاهر ثابت من القسم الاول والله اعلم (حسن التخلص)

* لم يثن عزمى شئ عن هواه سوى * تخلصى بامتداحى سيد الامم *

حسن التخلص هو ان يستطرد الشاعر الممكن من معنى الى معنى آخر يتعلق بممدوحه بتخلص سهل يختلسه اختلاسا رشيقا دقيق المعنى بحيث لايشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الاوقد وقع فى الثانى لشدة الممازجة والالتئام بينهما حتى كانهما افرغا فى قالب واحد ولابشترط ان يتعين المتخلص منه بل يجرى ذلك فى اى معنى كان فان الشاعر قد يتخلص من نسيب اوغزل اوفخر اووصف روض اووصف طلل بال اوربع خال اومعنى من المعانى يؤدى الى مدح او غير ذلك ولكن

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI

فالوا اشتكى عينه فقلت لهم * من كثرة القتل مسها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت * والدم فى النصل شاهد عجب

فان العلة الحقيقية فى حمرة العين الرمد وهى ظاهرة تركها الشاعر وعلل بعله غير حقيقية وهى ان حمرتها من دماء من قتلت من العشاق فهو مثل اثر الدم فى النصل ومثله قول الاخر

قالوا حبيبك محموم فقلت لهم * انا الذى كنت فى حمائه السبب
عانقته والهيب النار فى كبدى * يوما فاثر فيه ذلك اللهب

والقسم الثانى ثابت خفى العلة كقول ابى الطيب المتنبى

لم يحك نائلك السحاب وانما * حمت به فصبيبها الرحضاء

يعنى ان السحاب لم يحك عطاك وانما صارت محمومه بسبب نائلك وتفوقه عليها فالمصبوب منها عرق الحمى فنزول المطر من السماء صفة ثابتة لا يظهر لها فى العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح ومنه قول ابن رشيق

سألت الارض لم كانت مصلى * ولم جعلت لنا طهرا وطيبا
فقالت غيرنا طقسة لانى * حوبت لكل انسان حبيبا

القسم الثالث غير ثابت وهو ممكن كقول مسلم بن الوليد

ياواشيا حسنت فينا اساءته * نجى حذارك انسانى من الغرق

فاستحسان اساءة الواشى غير ثابت الا انه ممكن وقد خالف الناس فى استحسانها معللا بان حذاره من الواشى كان سببا لسلامة انسان عينه من الغرق من الدموع حيث ترك البكا حذرا منه ومثله قول من قال

ارأيت من يرضى بفرقة الفه * انا قد رضيت لنا بان نتفرقا
حتى افوز بقبلة من خده * عند الوداع ومثلها عند اللقا

فارضا بتفرقة الالف وصف غير ثابت لكنه ممكن الوقوع وقد علله بحصول القبلة عند الوداع ومثلها عند الاجتماع القسم الرابع ليس بثابت كقول الشاعر

لولم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد منتطق

فنسبة النية للجوزاء غير ثابتة ولا ممكنة فان الارادة لا تكون الا من حى والجوزاء جماد وعلله بارادة الخدمة لان الجوزاء صورلها صورة شخص قد استنطق وانطاق الزنار وكل يشد به الوسط ومثله قول ابن عبد ربه

This file was downloaded from QuranicThought.com

الروافض على انه ان لم يرسل المملوك يرجع عن الرفض فارسل اليه المملوك فاستتم على رفضه ونقل ابن العديم فى تاريخ حلب وشهد ذلك القضاة الاربع من المذاهب الاربع وذكره ابن حجر ايضا انه مات فى حلب ودفن بجبل الجوشن غربى حلب ثم نبش قبره فراوه ممسوخا على هيئة الخنزير نعوذ بالله تعالى من الفضاحة فى الدنيا قبل الاخرة * ومن بغض احدا من الصحابة الكرام البررة * على الخصوص العشرة المبشرة * فنسالك اللهم كما احييتنا على محبة الجميع فامتنا كذلك * واجرنا من المهالك * واحشرنا معهم هنالك لانه ورد فى الاثر * عن سيد البشر * المرء مع من احب وورد فى بعض الاخبار يحشر المرء على ما كان عليه فى الدنيا وما جاء من القسم فى الغزل قول ابن المعتز

لا والذى سل من جفنيه سيف ردى * قدت له من عذاريه حمايله
ما صارمت مقلتى دمعا ولا وصلت * غمضا ولا سالمت قلبى بلابله

وقول جميل ابن معمر على لسان محبوبته

قالت وعيش ابى واكبر اخوتى * لانبهن الحى ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت * فعلمت ان يمينها لم تحرج

وبيت الشيخ صفى الدين مشتمل على المدح والفخر وهو

لا لقبتنى المعالى بابن بجدتها * يوم الفخار ولا برالتقى قسمى

هذا البيت منسوج على نظام بديع واسلوب رفيع غير ان الناظم لم يات فيه بجواب القسم الا فى بيت ثان وهو بيت الاستعارة المتقدم قوله ان لم احث الخ وهو نقص عند اهل البديع لان البيت اذا توقف على ما بعده يعد من عيب التضمين وذلك تكرر فى بديعية الصفى مرارا وبيت الشيخ عز الدين

برئت من سلفى والشم من همم * ان لم ادن بتقى مبرور القسم

هذا البيت مع محاسنه صالح للتجريد وبيت ابن حجه

برئت من ادبى والعز من شيمى * ان لم ابر بنائى عنهم قسمى

(حسن التعليل)

﴿ ان رمت تعليل وجه الانفراد به * لانه مفرد فى الحسن والشيم ﴾

حسن التعليل هو استنباط علة مناسبة للشئ غير حقيقية مخالفة للعلة الاصلية وشرطها ان تكون على وجه لطيف يحصل بها زيادة فى المقصود من مدح او غيره والوصف المعلل اربعة اقسام الاول ثابت ظاهر العلة ومنه قول ابن المعتز

قاوا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

واذا جرى ذكر الغد * يرا قول ما صح الخبر
ولبست فيه من الملا * بس ما اضمحل وما دثر
وسكنت جلق واقتديـــت بهم وان كانوا بقر
واقول مثل مقالهم * بالفاشريا قد فشر
مصطيحتى مكسورة * وفطيرتى فيها قصر
بفر ترى برئيسهم * طيش الظليم اذا نفر
وخفيفهم مستثقل * وصواب قولهم هدر
وطباعهم كجبالهم * جبلت وقدت من حجر
ما يدرك التشبيب تغـــريد البلابل فى السحر
واقول فى يوم تحـــا * رله البصائر والبصر
والصحف ينشر طيها * والنار ترمى بالشرر
هذا الشريف اضلنى * بعد الهداية والنظر
فيقال خذ بيد الشريـــف فستقر كما سقر
لواحة تسطوا فما * تبقى عليه ولا تذر
والله يغفر للمسىء * اذا تنصل واعتذر
فاخش الاله بسوء فعـــلك واحتذر كل الحذر
واليكها بدوية * رقت لرقتها الحضر
شامية لو شامها * قس الفصاحة ما افتخر
ودرى وايقن اننى * بحر والفاظى درر
وبديعتى كبديعة * عذراء ترفل فى الحبر
حبرتها فغدت كزهـــر الروض باكره المطر
والى الشريف بعثتها * لما قراها فانبهر
رد الغلام وما استمر على الجحود ولا اصر
فاثابنى وجزيته * شكرا وقال لقد صبر

وسبب انشاد هذه القصيدة انه لما هاجر الى بغداد وكان نقيب الاشراف الشريف الموسوى فارسل اليه هدية مع مملوكه بل معشوقه يسمى بتتر فقبل الشريف الهدية مع المملوك فاحترق فواد ابن المنير فارسل له هذه القصيدة التى هى اساس مذهب

This file was downloaded from QuranicThought.com

واقول ام المؤمنين عقوقها احدى الكبر
ركبت على جمل لتصبح من بنيها فى زمر
واتت لتصلح بين * جيش المسلمين على غرر
فاتى ابو حسن وسل * حسامه وسطا وكر
واذاق اخوته الردا * وبعيرامهم عقر
ما ضره لو كان كف وعف عنهم اذ قدر
واقول ان امامكم * ولى بصفين وفر
واقول ان اخطا معا * وية فا اخطا القدر
هذا ولم يغدر معا * وية ولا عمرو ومكر
بطل بسوئته يقا * تل لابصاره الذكر
وجنيت من رطب النوا * صب ماتمر واختمر
واقول ذنب الخارجيين على على مغتفر
لا ثائر لقتالهم * فى النهر وان ولا اثر
والا شعرى بما يؤو * ل اليه امر هما شعر
قال انصبوا لى دنبرا * فانا البرئ من الخطر
فعلا فقال خلعت صا * حبكم واوجز واختصر
واقول ان يزيد ما * شرب الخمور ولا فجر
ولجيشه بالكف عن * ابناء فاطمة امر
وحلقت فى عشر المحر * م ما استطال من الشعر
ونويت صوم نهاره * وصبوم ايام اخر
ولبست فيه اجل ثو * ب للملابس يد خر
وسهرت فى طبخ الحبو * ب من العشاء الى السحر
وغدوت مكتحلا اصا * فح من لقيت من البشر
ووقفت فى وسط الطر * يق اقص شارب من عبر
وغسلت رجلى ضلة * ومسحت خفى فى السفر
وامين اجهر فى الصلا * ة كمن بهن قبلى جهر
واسن تسنيم القبو * ر بكل قبر محتفر

This file was downloaded from QuranicThought.com

انلم اشن على عـلى خـلة * تمسى قذا فى اعين الاشراف

والمقدم فى باب القسم قوله تعالى (فورب السماء والارض انه لحق مثل انكم تنطقون) وقوله تعالى (والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى) وغيره من القرآن العظيم والذكر الحكيم وانواع القسم فى النظم كثيرجدا لايمكن المتقصى ان يبلغ له حدا غيرانى رأيت ابن حجه اورد قصيدة ابن المنير الطرابلسى فى القسم بتمامها لما اشتملت على نكت نادره وبراعات باهره هى فى فن الادب تعد من المحاسن لانها اشتملت على فنون الكلام وجده البالغ فى وصفه وحده لان ناظمها يعد من فرسان البلاغة والبراعه وهو استاذ هذه الصناعه فاردت ان اذكرها ايضاً بتمامها لغرابة اسلوبها وبديع نظامها ولم اقصد بذلك الاارشاد الطالب لنيل المطالب انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى والنيات تصير العادات عبادات وهى قوله

بالمشعرين وبالصفا * والبيت اقسم والحجر
وبمن سعى فيه وطاف * به ولبى واعتمر
ان الشريف الموسوى * ابن الشريف ابو مضر
ابدى الجحود ولم يرد * الى مملوكى تستر
واليت ال اميـة * الطهر المياميين الغرر
وجحدت بيعة حيدر * ورجعت عنه الى عمر
واذا جرى ذكر الصحا * بة بين قوم واشتهر
قلت المقدم شيخ تيـم ثم صاحبه عمر
ماسل قط ظبا على * آل النبى ولا شهر
كلا ولا صد البتو * ل عن التراث ولا زجر
وانا بها الحسنى وما * شق الكتاب ولا بقر
وبكيت عثمان الشهيد بكاء نسوان الحضر
وشرحت حسن صلاته * جنح الظلام المعتكر
وقرات من اوراق مصحفه برآة والذمر
ورثيت طلحة والزبير بكل شعر مبتكر
واز ور قبرهما واز * جر من لحانى اوزجر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

خضر المرابع حمر السمر يوم وغا * سود الوقايع بيض الفعل والشيم

وبيت الموصلى

خضر المرابع حمر البيض سود ردى * بيض الثنا فاستمع تدبيج وصفهم

وبيت ابن حجه

واخضر اسود عيشى حين دبجه * بياض حظى ومن زرق العداة حمى

وبيت الباعونيه

سود الوقايع حمر البيض فى حرب * خضر المرابع بيض الفعل فى سلم

قال الشيخ عبد الغنى الباعونيه اخذت غالب بيت الصفى الحلى وحركت الحرب والسلم الساكنين اقول وما اكثر اضافة هذه العبارة وبيت الشيخ ابى الوفا

واحمر وجهى من بيض الصحايف اذ * دبجتها بسواد الوزر والجرم

وبيت الشيخ عبد الغنى

بيض الوجوه غدت سود وقايعهم * حمر الصوارم خضر العيش والنعم

وبيته الثانى

سمر الرماح بهم والبيض قد الفت * سود الوقايع حتى دبجت بدم

هذه الابيات معانيها ظاهرة غير محتاجة الى شرح بينها وكذلك بيت بديعيتى من هذا القبيل والله اعلم (القسم)

﴿ طردت من زمرة الاحباب كلهم * ان حلت عن حبه ذاتهى قسمى ﴾

القسم نوع لطيف باعتبار تضمنه كل معنى ظريف وهو ان يقصد الشاعر الحلف على شئ فيحلف بما يكون له مدحا وما يكسوه فخرا وما يكون هجاء لغيره فمثال الاول قول مالك ابن اشتر النخعى

بقيت وفرى وانفردت عن العلى * ولقيت اضيافى بوجه عبوس

ان لم اشن على ابن هند غارة * لم تخل يوما من ذهاب نفوس

فقول ابن الاشتر تضمن المدح لنفسه والفخر الزائد والوعيد لغيره ومثله قول ابى على البصير يعرض بعلى ابن الجهم

اكذبت احسن ما يظن مؤملى * وهدمت ما شادته لى اسلافى

وعدمت عاداتى التى عودتها * قدما من الاسلاف والاخلاف

وغضضت من نارى ليخفى ضوؤها * وقريت عذرا كاذبا اضيافى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

التدبيج من مستخرجات ابن ابى الاصبع وهو عبارة عن ان يذكر الناظم او الناثر فى كلامه عدة الوان يقصد به الكناية والتورية عما يريد من تشبيب او مدح او وصف او غير ذلك من اغراض الشعر كما قال الحريرى فى المقامة البغدادية (فهذا غبر العيش الاخضر * وازور المحبوب الاصفر * اسود يومى الابيض * وابيض فؤدى الاسود * حتى رثى لى العدو الازرق * فحبذا الموت الاحمر *)

ومن النظم قول ابن حبوش

ان ترد علم حالهم عن يقين * فالقهم يوم نائل اوقتال
تلق بيض الوجوه سود مثار * انتقع خضر الاكناف حمر النصال

وللصلاح الصفدى

اشتهرت وانتشرت حالتى * فى حبه مذ زاد فى صده
فيومى الاسود من طرفه * وموتى الاحمر من خده

وللشيخ زين الدين ابن الوردى من المجون

ولى صاحب بالمدح والهجو كسبه * يقول اتدرى كيف اصنع بالخلق
اذا احمروا وجهى وما بيضوا يدى * ازرق لهم رجلى وان خضروا عنقى

وللشاب الظريف

تدبيج حسنك يا حبيبى قد غدا * فى الناس اصل تولهى وبلائى
بالغرة السوداء تحت الغرة * البيضاء فوق الوجنة الحمراء

وللشيخ عز الدين الموصلى

خضرة الصدغ والسواد من * العين بياض المشيب قد اورثانى
واحمرار الدموع صفر خدى * كل ذا من تلونات الزمان

وابعضهم

يقولون لما رانا وانثنى * بقد وقد فضح الجؤذرا
اتشتاق من جفنه ابيضا * فقلت ومن قده اسمرا

وابعضهم

مقبل الوجه اداره الطلا * فقال لى فى حبه عاتبى
عن احمر المشروب ما تنتهى * قلت ولا عن اخضر الشارب

وبيت الصفى الحلى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الرماح لانسائهم السمر فيكون التوهيم فى البيت من توهيم الاشتراك فى الموضعين ويحتمل لفظة التقبيل ان يكون بمعنى القبلة ايضا لكن على بعد والباعونية لم تنظم هذا النوع عطفا على غيره من الانواع وبيت الشيخ ابى الوفا

توهيم جمع العدا المسابكت وشكت * ضحك الصوارم فى الاجسام والقمم

فى البيت توهيم الاشتراك ايضا وهو لفظة ضحك فراده به وقوع الصوارم فى الاجسام على طريق الاستعارة لا الضحك الذى هو ضد البكا كما يوهمه لفظة بكت وشكت وعجبت منه انه لم يتعرض فى شرح هذا البيت لشئ مما ذكرته هنا اصلا

وبيت الشيخ عبد الغنى

خرس الدروع وقد لاقوا العدا فلم * يكلموهم بغير الصارم الخذم

فى البيت توهيم الاشتراك لان قوله خرس يوهم السامع ان مراده بالتكليم النطق وليس كذلك بل مراده التكليم الذى هو الجرح وذكروا من توهيم الاشتراك قوله تعالى (والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان) وقالوا فان ذكر الشمس والقمر يوهم السامع ان النجم الكوكب وليس كذلك بل المراد بالنجم النبت الذى لا ساق له وبيت الاشتراك المتقدم للشيخ من هذا القبيل ولا مانع من ذلك لانه قد منا فى الفرق بين الاشتراك والتوهيم انه يكون بالاشتراك وغيره وبيته الثانى

وماتت القوم توهيما وقد سمعوا * به فصاروا من الاحياء فى رجم

اقول فى البيت توهيم الاشتراك ايضا وهو لفظة الرجم فان السامع لقوله وماتت القوم يحتمل الرجم انه القبر وليس الامر كذلك وانما اراد بلفظة الرجم اما الشتم او الهجران او الطرد وكل منهما يناسب المقام لان المراد بالقوم الكفار قال فى القاموس الرجم القتل والقذف والغيب والظن والخليل والنديم واللعن والشتم والهجران والطرد ورمى بالحجارة واسم ما يرجم به وبالتحريك البئر والقبور والجفرة بالجيم وجيل باجا والقبر كالرجمة بالفتح والضم انتهى وكل واحد من بعض الالفاظ المذكورة يناسب المقام فاختر لها ما يناسب والسلام وبيت بديعيتى فيه التوهيم بالاشتراك ايضا وهو قولى المعاذل سميتنى فان السامع يتوهم منه التسمية بحكم وليس كذلك فان مرادى بسميتنى سقيتنى السم لان كلام العاذل عند المحب بمنزلة السم ولذلك قلت بعده فصرت احكم بالتوهيم فى الحكم وهو ضد السداد والاستقامة والله اعلم (التدبيج)

* واسود ابيض بختى حين ذبحه * خمر الخدود بمخضر العذار حمى *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST

التوهيم عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة توهم باقي الكلام قبلها او بعدها ان المتكلم اراد اشتراك لفظها باخرى او اراد تصحيفها او تحريفها او اختلاف اعرابها او اختلاف معناها او وجها من وجوه الاختلاف والامر بضد ذلك فهو اقسام الاول توهيم الاشتراك كقول ابي تمام

من كل ابيض يحلو منه سائله * خدا اسيلا به خد من الاسل

فان ذكر الخد الاسيل اى الناعم المشرق يوهم ان المراد بخد من الاسل اى الرماح مثله مع ان المراد به الجرح الثاني توهيم التصحيف كقول المتنبي

وان الفئام التي حوله * لتحسد ارجلها الارؤس

فان لفظة الارجل او همت السامع ان المتنبي اراد القيام بالقاف والحال ان مراده بالفاء وهي الجماعات قال في القاموس والفئام ككتاب الجماعة منا بلا واحد من لفظه اه فاذا اراد القيام تذهب المبالغة منه والثالث توهيم التحريف ومثاله من القرآن قوله تعالى (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق) فاذا سمعه من لا يحفظه يتوهم انه بفتح الدال والامر بخلافه والرابع توهيم اختلاف الاعراب كقوله تعالى (وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون) فالعطف بثم يوهم الجزم بالعطف على المجزوم قبله وهو يولوكم والامر بخلافه لان المراد به الاخبار عنهم بانهم لا ينصرون لا العطف على يولوكم والخامس توهيم اختلاف المعنى كقوله تعالى (ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم) يوهم السامع ان المغفرة والرحمة للمكره بكسر الكاف والحال ان المراد بهما المكره بفتح الكاف وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

حتى اذا صدروا والخيل صائمة * من بعد ما صلت الاسياف في القمم

فذكر الصوم يوهم السامع بان مراده بصلت الصلوة المعروفة والمراد به صليل الحديد فيكون من توهيم الاشتراك وبيت الموصلي

يا سائرا مغردا اغربت لحنك في * توهيم منع رضاع الشاة من حلم

في البيت توهيم التصحيف في اغربت فانه يوهم السامع اعربت بالعين المهملة بمناسبة اللحن الذي هو ضده والحال ان مراده اغربت على اصله والمراد باللحن التغني يعني اتيت بالغنا الغريب المطرب فلا التفات الى تشنيع ابن حجة وبيت ابنها

والبعض ما توا من التوهيم واطرحوا * والسمر قد قبلتهم عند موتهم

مراده بقبلتهم طعن الرماح لا التقبيل الذي هو توجيه الميت الى القبلة والمراد بالسمر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

شيب المفارق ثروى الارض من دمهم * ذوائب البيض بيض الهند لا اللمم

الاشتراك فى البيت بلفظة البيض ولولا قوله بيض الهند لتمكن فى ذهن السامع انه اراد الذوائب البيض وبيت الموصلى

وللغزالة تسليم به اشتركت * مع التى هى ترعى نرجس الظلم

مراده ان الغزالة اشتركت بين الوحشية وبين الشمس فى التسليم عليه صلى الله عليه وسلم وبيت ابن حجة

بالحجر ساد فلا ند يشاركه * حجر الكتاب المبين الواضح اللقم

لفظة الحجر مشتركة بين العقل والسورة من القران فرفع الابهام بقوله حجر الكتاب وبيت الباعونيه

فى النور لاح علاه لا نظير له * نور القران قرانا من لدن حكم

الاشتراك فى هذا البيت فى نور على منوال بيت ابن حجه فى قوله حجر الكتاب وهى ابدلت اللفظ بقولها نور القران وبيت ابن حجه ايضا ماخوذ من بيت الحلى فى التورية وهو قوله خير النبيين والبرهان متضح فى الحجر عقلا ونقلا واضح اللقم كان نوع الاشتراك اورثهما الشركة فى اخذ المعانى من بعضهم البعض وتصفحت شرح بديعية الشيخ ابى الوفا فلم ار نظم هذا النوع فى بديعيته وبيت الشيخ عبد الغنى

وتطلع النجم ارض يذكرون بها * نجم النباتان لا ما فى سمائهم

الاشتراك فى لفظة النجم فانها تحتمل النجم فى السماء وتحتمل النبات الذى لا ساق له وهو مراده هنا وبيته الثانى

وبالسيوف سيوف الهند قد خطفوا * هام الكماة اشتراكا يوم حربهم

اقول قصد الشيخ بالاشتراك فى لفظة سيوف جمع سيف والحال ان السيف ليس مشتركا فى اصل اللغة واما اطلاقهم له على الجفون بجامع التشبيه لا الاشتراك الا ان يقال هذا الاطلاق كانه صار اشتراكا عرفيا فيكون الاشتراك فى البيت منه كما نص على الاشتراك فى اول النوع بانه يكون اصليا او عرفيا وبيت بديعيتى الاشتراك فيه فى الحاجب فانه يطلق ويراد به البواب الذى يمنع الناس من الدخول ويطلق ويراد به حاجب العين وهو المراد فى البيت والله اعلم

(التوهيم)

﴿ وانت يا عاذلى سميتنى حكما * فصرت احكم بالتوهيم فى الحكم ﴾

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

قل للنهى ينتهى عما يحاوله * من حصر معجزه سيد الامم

قالت فى شرحها ان عجز هذا البيت تقدم لها فى بيت من قصيدة فلم تذكر البيت ولا القصيدة وبيت الشيخ ابى الوفا

حدث عن البحر لا تحصى عجائبه * تفصيلها عنه كلت السن القلم

قال فى الشرح صدر هذا البيت صدر بيت من قصيدة امتدحت بها حضرة نصوح باشا ولم يذكر البيت وبيت الشيخ عبد الغنى

انى دعوتك لما الدهر جار على * ضعفى وقاسيت منه بأس منتقم

قال فى الشرح صدر هذا البيت صدر بيت من قصيدة دالية مدحت بها النبى صلى الله عليه وسلم وعجزه هنالك قولى صبرى فاعدمه من فرط ابعادى وصدره فى بيت البديعية كما ترى وبيته الثانى

ومن دعوناه للجلى اذا طرقت * والامر تفصيله قد كل عنه فمى

اقول الشيخ لم يشرح هذه القصيدة وانما هى مثبوته فى هامش شرح البديعية الاخرى فلم اعلم صدر هذا البيت ولا عجزه من اى قصيدة هى ام من اى بيت هو وبيت بديعيتى انهيت الكلام عليه فى اول النوع كما علمت والله اعلم

(الاشتراك)

﴿ بحاجب منعونى من وصالهم * بحاجب العين فى ضمن اشتراكهم ﴾

الاشتراك جعله ابن رشيق وابن ابى الاصبع ثلاثة اقسام قسمان منهما من العيوب والسرقات وقسم واحد من المحاسن وهو ان ياتى الناظم فى بيته بلفظ مشترك بين معنيين اشتراكا اصليا او عرفيا فيسبق ذهن سامعها الى المعنى الذى لم يرده الناظم فياتى فى اخر البيت بما يؤكد ان المقصود غير ما توهمه السامع كقول كثير عزة

وانت التى حببت كل قصيرة * الى ولم تعلم بذاك القصار

عنيت قصيرات الحجال ولم ارد * قصار الخطا شر النساء البحاتر

فانه اثبت فى البيت الثانى ما ازال به وهم السامع بانه اراد القصار مطلقا وقد يلتبس الاشتراك بالتوهيم على من لا يحققه والفرق بينهما ان الاشتراك لا يكون الا بلفظة مشتركة والتوهيم يكون بها وبغيرها من تصحيف او تحريف او تبديل وكذلك الفرق بينه وبين الايضاح ان الايضاح فى المعانى خاصة وهذا النوع اشتراك اللفظ

وبيت الشيخ صفى الدين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

تصحف انت بمعنى ابت اى رجعت والحبيب بالحبيث وقولى فاحتشم بقولى فاحتسم من القطع اى انقطع عما انت عليه من العذل فتحصل الموازبة والله اعلم

(التفصيل)

﴿ والجفن يهمى بدمع من سمامقل * مجراه يغنى عن التفصيل بالكلم ﴾

التفصيل بالاضداد المهملة وحده ان ياتى الشاعر بشطر بيت له متقدم فى نظمه صدرا كان ذلك الشطر او عجزا يفصل به كلامه بعد ما يوطئ له بتوطية ملايمة مثاله فى بيت قصيدتى ان الشطر الاول من قصيدة نونيه مدحت بها بعض افاضل العصر من ذوى الفضل فى النظم والنثر وعجزه فسل محاجرها هل زارها الوسن ومطلع القصيدة

ابعد سلمى يطيب العيش والوطن * وهل يعود لصب ذلك الزمن

ثم قلت والجفن يهمى بدمع من سمامقل * فكملته فى البديعية بقولى مجراه يغنى عن التفصيل بالكلم * واتيت فيه بتسمية النوع مع التورية اللايقة بالمقام واكثر البديعيين لم ينظموا هذا النوع والشيخ صفى الدين نظمه وتبعه من اتى بعده فقال

صلى عليه آله العرش ما طلعت * شمس وما لاح نجم فى دجا الظلم

فذكر فى شرحه ان صدر هذا البيت تقدم له فى قصيدة قافية امتدح بها النبى صلى الله عليه وسلم ومطلعها

فيروز ج الصبح ام ياقوتة الشفق * بدت فهيجت الورقاء فى الورق

والبيت الذى اتى بصدره

صلى عليه آله العرش ما طلعت * شمس النهار ولاحت انجم الغسق

وبيت الموصلى

تفصيل مدحك تجميل لذى ادب * اوصاله لفت البلوى من الرقم

فذكر فى شرحه ان هذا الصدر عجز لبيت من قصيدة بائيه مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم وصدره

كسوتنى حللا بين الانام بها * تفصيل مدحك تجميل لذى ادب

وبيت ابن حجه

وان ذكرت زمانا ضاع من عمرى * فى غير تفصيل مدح صحت ياندمى

وذكر ان صدر هذا البيت تقدم له من قصيدة فائيه وعجزه ولم اهاجر اليه صحت واسفا وبيت الباعونيه

This file was downloaded from QuranicThought.com

الاصطلاح ان يقول المتكلم كلاما يتوجه عليه بسببه المواخذة واللوم فاذا حصل الانكار استحضر بعقله وحذقه وجها من وجوه الكلام يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او بزيادة او نقص او تغيير فى الاعراب او نحو ذلك ليخلص بذلك عن الانكار على كلامه الاول فاما ما وقع من الموارية بالتحريف قول عتبان الحرورى

فان يك منكم كان مروان وابنه * وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فنحن حصين والبطين وقعنب * ومنا امير المؤمنين شبيب

ويحكى ان شبيب الخارجى لما غرق احضر عبد الملك بن مروان عتبان الحرورى وهو يرى راى الخوارج فقال اعدو الله الست القائل فان يك منكم كان مروان وابنه الى آخره فقال عتبان يا امير المؤمنين لم اقل كذلك وانما قلت ومنا امير المؤمنين بالنصب لا بالرفع اى منا يا امير المؤمنين يعنى به عبد الملك شبيب وهو مبتدا مؤخر ومنا خبر مقدم

وبيت الصفى الحلى

لانت عندى اخص الناس منزلة * اذ كنت اقدرهم عندى على السلم

فاخص بالصاد تبدل سينا واقدرهم تصحف بالذال فيحصل الغرض المطلوب من الموارية وبيت الموصلى

لانت اقبح ذهنا فى موارية * وبالتعقل منسوب الى النعم

فيمكن تصحيف اقبح بأقبح والتعقل بالتغفل وتحريف النعم بالنعم فيحصل المطلوب من الموارية وبيت ابن حجه

ياعاذلى انت محبوب لدى فلا * توارب العقل منى واستفد حكمى

فيمكن تصحيف محبوب لمجنون وتوارب بتوازن وبيت الباعونيه

ابرمت عذلا وتخشى ان تجربه * الى السلو وما السلوان من شيمى

فيمكن ان يصحف تخشى بتحسى للمجهول وادعاء انه احسن من بيت ابن حجه فليس بمسلم وبيت الشيخ عبد الغنى

تهدى لاهل الهوى لوما بظاهره * الفاظ تعذرهم فى باطن الكلم

يمكن ان تصحف اللوم من لام باللؤم وهو ضد الكرم وتصحف تعذرهم بتقذرهم من الغدر وهو الخيانة وبيته الثانى

فهمت تفسير ما تبدى موارية * وانت عقلا اجل الناس كلهم

قلت يمكن ان تصحف عقلا بغفلا واجل باخل فيحصل الموارية وبيتى يمكن ان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فالتتميم فى قوله طوعاً وبيت الموصلى

والبدر مذ لاح فى التتميم لاح له * والشمس مذ عتة طوعا لمحتكم

فقوله فى التتميم هو التتميم بعينه وكذلك قوله طوعا وان سبقه اليه الحلى وبيت ابن حجه

بكل بدر بليل الشعر يحسده * بدر السماء على التتميم فى الظلم

فراده بالتتميم فى البيت اولا قوله بليل الشعر وثانيا قوله على التتميم لانك اذ قلت بكل بدر يحسده بدر السماء فى الظلم لاستقام الكلام ولكن يكون معناه ناقصا فاذا اتيت فى الاول بليل الشعر وفى الثانى بالتتميم تممت معنى الكلام فلا التفات الى القول بانك اذا تأملت فى هذا البيت لم تجد فيه تتميما وبيت البأعونيه

عرج على قاعة الوعساء منعطفا * على العقيق على الجرعاء من اضم

فالتتميم فى منعطفا وبيت الشيخ ابى الوفا

وكم خلوت باحبابى اناديهم * فى الليل اجمع من تتميم قربهم

فالتتميم فى اجمع وبيت الشيخ عبد الغنى

من اجله زال عنا المسخ تكرمة * والله فضلنا طرا على الامم

فالتتميم فى بيته على ماقاله فى الشرح فى موضعين الاول فى قوله تكرمة والثانى فى قوله طرا وبيته الثانى

نعم لنا الله اهدى قبله نعما * لكن به حصل التتميم للنعم

اقول الذى يظهر من بادى الراى ان البيت فيه تتميمان الاول لفظة قبله والثانى لفظة به لكن اذا امعنت النظر حق الامعان وجدت فيه تتميما واحد او هو قوله قبله واما الثانى وهو لفظة به فانها ليست بتتميم لانها متعلقه بحصل من كل بد حتى يتم معنى الكلام فيكون المصراع الثانى كل كلماته مرتبطا بعضه حتى لو ازلت كل كلمة منها بمفردها لا يتم الا بذكرها فحينئذ لا تتميم الا فى قوله قبله وبيت بديعيتى التتميم فى تممه اولا وفى قولى ثانيا فى هالة لانك اذا قلت عذاره زاده حسنا كالبدر قد ضاء فى الظلم صح المعنى لكن يكون حسنه ناقصا فاذا اتيت بالاول فى الاول وبالثانى فى الثانى تم محاسن البيت وافاد التشبيه المركب زيادة على اصل الكلام وهو مراد اهل البديع بالتتميم والله اعلم (المواربة)

* مواربا العذولى قلت عن ثقة * انت الحبيب لماذا العذل فاحتشم *

المواربة فى اللغة براء مهملة وباء موحدة المداهاة والمخاتلة كما فى القاموس وفى

الاصطلاح

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

او انثى تتميم وقوله وهو مؤمن تتميم تان ومن السنة قوله عليه السلام وانفرد به مسلم (ما من عبد مسلم يصلى لله تعالى فى كل يوم ثنتى عشرة ركعة من غير الفريضة الا ابتنى بيتا فى الجنة) التتميم فى هذا الحديث فى اربع مواضع الاول قوله مسلم والثانى قوله لله والثالث قوله فى كل يوم والرابع قوله من غير الفريضة

ومن النظم وانشده قدامة قول الشاعر

اناس اذا لم يقبل الحق منهم * ويعطوه غازوا بالسيوف القواضب

فقوله ويعطوه تتميم وهو فى غاية الحسن لانه شاهد على ما جاء منه على الاحتياط ومثال ما جاء للمبالغة قول زهير

من يلق يوما على علاته هرما * يلق السماحة منه والندا عرفا

فقوله على علاته تتميم للمبالغة ومثلوا ايضا بقول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الغمام وديمة تهمى

فقوله غير مفسدها احتياط واحتراس وبعض المؤلفين يمثلون هذا المثال للتكميل وبعضهم بمثل به للاحتراس والحامل على ذلك احتمال المثال لكل منها ولقرب الانواع الثلاثة بعضها من بعض فان صاحب التلخيص ذكر التذييل والتكميل والتتميم والاحتراس فى اخر فن المعانى من بحث الاطناب وذكر غيرها فراجعه وذلك لشدة قرب بعضها من بعض واما التتميم الذى جاء فى الالفاظ فهو الذى يؤتى به لاقامة الوزن بحيث انه لو طرحت الكلمة استقل معنى البيت بدونها وهو على ضربين ايضا كلمة لا يفيد مجيئها الا اقامة الوزن فقط واخرى تفيد مع اقامة الوزن ضربا من المحاسن فالاولى من العيوب والثانية من المحاسن والمراد هنا الثانى

ومثاله قول المتنبى عليه رحمة ربى

وخفوق قلب لو رايت لهيبه * يا جنتى لظننت فيه جهنما

فانه جاء بقوله يا جنتى لاقامة الوزن فافاد تتميم المطابقة وهو ضرب من المحاسن المشار اليها (فائدة) فى الفرق بين التتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص فيتمه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله والكمال امر زايد على التمام وايضا ان التتميم يكون متمما لمعانى النفس لا لاغراض الشعر به ومقاصده والتكميل تكملها معا وبيت الصفى الحلى فى بديعته قوله

وكم بذلت طريفى والتليد لكم * طوعا وارضيت عنكم كل مختصم

This file was downloaded from QuranicThought.com

فكانه اعتبر فيه مخاطبة المعاتب لنفسه بصيغة امر اونهى اوتقريع كبيت الحماسة
فى قوله لك الويل ويؤيد ماقلته انه نسج بيته على منواله وشبهه به بعد مدحه له لكن
الظاهر ان العتاب لا يتوقف عـــلى ذلك بل يكون به وبغيره من مقتضيات الاحوال
والمقامات بعبارات رايقه فى قوالب شتى مما يفيد العتاب ولو بالتلميح والتعريض
والاخبار عن حال المعاتب مع المعاتب بما يصرح بالتحسر والتحزن وغير ذلك كما يشهد له
ما اورده غيره من الاشعار وكما اثبت ابن ابى الاصبع فى البيتين السابقين العتاب للنفس
بحسب دلالة الالتزام فى ذلك المقام وبيت ابن حجه

يانفس ذوقى عتابى قد دنى اجلى * منى ولم تقطعى آمال وصلهم

وبيت الباعونيه

يانفس ماذا الونا جدى فان يصلوا * فالقصد اولا فموتى موت محتشم

وبيت الشيخ ابى الوفا

عاتبت نفسى على الدعوى فقلت لها * ذوقى لدعواك مر الهجر والندمى

وبيت الشيخ عبد الغنى

من ذا الذى فى البلا يانفس اوقعـنى * حان المشيب الى كم فرط جهلهم

وبيته الثـانى

لمن اعاتب يا ذا النفس ويحك ما * اجدى التجلد هذا يوم بينهم

بيت الباعونيه وبيت الشيخ ابى الوفا على نسق ابن حجه فيهما التصريح بالامر
بالعتاب خاليان عن الاعتراض وبيتا الشيخ عبد الغنى على نسق الجلى والموصلى
فيهما العتاب على حسب ماسبق من تحرير الجواب والله اعلم بالصواب وبيت يديعيتى
فيه مخاطبة النفس بالتحضيض فى قولى هلا صددت وهو قائم مقام الامر بحث
وازعاج كما قرر فى محـله والله اعـلم

(التتميم)

﴿ عذاره زادة حسنا وتممه * كالبدر فى هالة قد ضاء فى الظلم ﴾

التتميم عبارة عن ان ياتى الناظم اوالناثر بكلمة اوجملة اذا طرحت من الكلام نقص حسن
معناه وهو على ضربين ضرب فى المعانى وضرب فى الالفاظ فالذى فى المعانى هو
تتميم المعنى والذى فى اللفظ هو تتميم الوزن مثال الاول من القرآن قوله تعالى (من
عمل صالحا من ذكر اوانثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة) فقوله تعالى من ذكر

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وملزوم ذلك عتاب نفسه فتكون دلالة البيتين عليه دلالة التزام لا دلالة مطابقه ولا تضمن ولا يصلح ان يكون شاهدا على هذا النوع الا قول شاعر الحماسه

اقول لنفسى فى الخلاء الومها * لك الويل ما هذا التجلد والصبر

انتهى كلام ابن ابى الاصبع الذى نقله ابن حجه ولم يزد على هذا النوع (اقول والذى رايته فى شرح بديعية الشيخ ابى السوفا قوله عتاب المرء نفسه قد يتضمن التوجع والتفجع او التقصير او تاكيد الملامة من الغير وما اشبه ذلك من النكات ولذا يعد من المحسنات قال الله تعالى (ان تقول نفس ياحسرتى على ما فرطت فى جنب الله) وقال تعالى (ياويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب) وقال المتنبى

وانا الذى اجتلب المنية طرفه * فمن المطالب والقتيل القاتل

وما الطف قول البوصيرى (فان امارتى بالسوء ما اتعظت) الى آخر الابيات الثلاثه وبيت ابن الفارض

ولو علمت بان الحب آخره * هذا الحمام لما خالفت لوامى

وما الطف قول المتنبى ايضا

ابعين مفتقر اليك نظرتنى * فحقرتنى ورميتنى من حالق

لست الملوم انا الملوم لاننى * انزلت امالى بغير الخالق

وبالجملة فالامثلة كثيرة والنوع واضح انتهى (قلت ولم ادر هذا الذى كتبه نقله عن احد ام ذلك منه لنفسه واورد الشيخ عبد الغنى ايضا لابن ابى طلحة

ياايها النفس اليه اذهبى * فحبه المشهور من مذهبى

مفتضح الثغر له نقطة * مسكية فى خده المذهب

وللمعتمد ايا نفس لا تجزعى واصبرى * والافان الهوى متلف

حبيب جفاك وقلب عصاك * ولاح لحالك لا منصف

شجون منعن الجفون الكرى * وعوضتها ادمعا تذرف

وبيت الحلى

انا المفرط اطلعت العدو على * سرى واودعت نفسى كف مختزم

وبيت الموصلى

عاتبت نفسى اذ اتعبتها بهوى * مجهول سبل بلا هاد ولا علم

اقول اعترض ابن حجه على البيتين معابانهما حكاية حال مجردة عن عتاب المرء نفسه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

قال فى الشرح وقولى ان جددوا الان الظاهر علم من ذلك ان لهم على قبل ذلك قديما شئ من جنس الفضل والاحسان ولا احسان عند الاحباب الذى لعب الحب منهم بالالباب سوى الوصل انتهى فانظر الى هذا البيت والى الابيات التى قبله تعلم هناك الفرق بين من حاز قصب السبق و بين غيره ثم قال الشيخ بعده ومنه قولى فى جميل يدعى بدرويش

قد ماس تيها وسل اللحظ مفتخرا * فازج القلب من لقياه تشويش
وذ توهمت منه الكبر جاوبنى * اما علمت بان الحب درويش

وبيت الشيخ عبد الغنى

ياعصبة الكفر ذالوتؤمنون به * كنتم سلمتم من التعذيب بالضرم

قال فى الشرح فان من سمع قولى عصبة الكفر وسمع طلبى الايمان منهم فهم انهم مستحقون التعذيب بالضرم وهو اشتعال النار وقد يطلق عليها مجازا وبيته الثانى

راع الكماة فثوب الخوف وشحهم * ولم يلح منهم يوم الهياج كمى

اقول فى شرح هذا البيت ان من سمع ان النبى صلى الله عليه وسلم اخاف الكماة اى الابطال من الرجال وانهم توشحوا بثوب الخوف منه علم انهم لا يقدر يوم الحرب ان يوجد منهم كمى اى بطل من شدة الخوف والله اعلم وبيت بديعيتى فان من سمع قولى وشحت عاتقه والكشح وعلم ان التوشيح هو اللف والضم ولا بد له من آلة وشاح علم ان الآلة تكون بتوشيح الراحة واليد وهما الذراعان والتوشيح فى البيت فى الحقيقة واقع بلفظة توشيح المسمى به النوع ولكن لما كانت القصيدة ميميه احتجنا الى ذكر قافية منها فاضفنا التوشيح الى لفظة محترم لتفيد احترام المحبوب واكرامه وجل القصد من هذا النوع دلالة الاول على الثانى وقد وجد والله اعلم (عتاب المرء نفسه)

﴿انى اعاتب نفسى فى هوى فئة * صدوا فهلا صددت عن ودادهم﴾

قال ابن حجه ونهاية امر هذا النوع انه صفة حال واقعة ليس تحتها كبير امر وهو من افراد ابن المعتز ولم يورد فيه غير بيتين انشدهما الاسدى عن الجاحظ

عصانى قومى والرشاد الذى به * امرت ومن يعص المجرب يندم
فصبرا بنى بكر على الموت انى * ارى عارضا ينهل بالموت والدم

قال ابن ابى الاصبع لم ار فى هذين البيتين ما يدل على عتاب المرء نفسه الا ان يقدر الشاعر انه امر بالرشد وبذل النصح ولم يطع ندم على بذل النصيحه لغير اهلها

وملزوم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقطع عدى الانشاد فقال الفرزدق لجرير ما تراه يقول فقال جرير اراه يستلب بها مثلا فقال الفرزدق انه سيقول (قلم اصاب من الدواة مدادها) فلما عاد الوليد الى الاستماع وعاد عدى الى الانشاد قال قلم اصاب من الدواة مدادها فقال الفرزدق والله لما سمعت صدر بيته رحمته فلما انشد بحجره حسدته وربما يلتبس هذا النوع بالتصدير وبينهما فرق ظاهر وذلك لان دلالة التصدير لفظيه واما دلالة التوشيح فمعنويه كما عرفت من صدر الكلام والفرق بين التوشيح والتمكين ايضا ظاهر لان التوشيح لابد ان يتقدم فى اول الكلام ما يدل على القافية معنى و التمكين بخلاف ذلك كما ستعلمه فى محله ومن امثلة هذا النوع ما ذكره الشيخ عبد الغنى ولم يذكره ابن حجه قول ابى فراس الحمدانى

يامعشر الناس هل لى * مما لقيت مجير * اصاب غرة قلبى * ذاك الغزال الغرير
فعمر ليلى طويل * وعمر نومى قصير

فمن سمع طول عمر الليل علم ان ما بعده قصر عمر النوم ومثله قول البعض

يامعرضا الذنب * ومبعدى بعد قربى * ان لم تشاهد عينى * فانت فى وسط قلبى

وبيت الحلى

هم ارضعونى ثدى الوصل حافلة * فكيف يحسن منهم حال منفطم

فذكر الارضاع والثدى فى اوله مع معرفة القافية دليل على انها لفظة منفطم

وبيت عز الدين الموصلى

عتلى ونومى بتوشيح الهوى سلبا * فبت صبا بلا حلم ولا حلم

فمن سمع سلب العقل والنوم علم ان القافية تكون سلب الحلم بكسر الحا هو العقل والحلم بالضم وهو النوم وبيت ابن حجه

توشيحهم بملا تلك الشعور اذا * لغوه طيا تعرفنا بنشرهم

ومراده ان لفظة اللف والطى اذا سمعها المخاطب يعلم ان القافية تكون نشرا

وبيت الباعونيه

واقبسونى مذ آنست نارهم * من طور حضرتهم نورا اجلا ظلمى

فذكر النار والنور بعد معرفة القافية انها ميميه دليل على انها تكون بلفظة ظلم وبيت الشيخ ابى الوفا

ان جددوا الان الطافا فلا عجب * هم وشحونى ثياب الوصل من قدم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الجهل اغراك ام فى الطرف منك عمى * اغاب رشدك ام ضرب من الللمم

وبيت الشيخ ابى الوفا

تجاهلا من حبيب عارف شغفى * يقول ما بك سحر ام من السقم

وبيت الشيخ عبد الغنى

ولست ادرى انكرى ام عقل عاذلتى * اقل ام صبر قلبى بعد بعدهم

وبيته الثانى

ذا من تجاهل حب حل عارفه * ام عجل الله لى حظا من الضرم

هذه الابيات فى بابها ظاهرة واضحة لا تحتاج الى شرح وكذلك بيت بديعيتى من هذا القبيل والله اعلم (التوشيح)

﴿ وشحت عاتقه والكشح حين دنا * براحتى ويدى توشيح محترم ﴾

التوشيح هو ان يكون معنى اول الكلام دالا على آخره ولهذا سموه التوشيح لانه يتزل المعنى فيه بمنزلة الوشاح ويتزل اول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح الذى يحوط بهما الوشاح وهذا النوع فرعه قلامة من ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت وقال التوشيح هو ان يكون فى اول البيت معنى اذا فهم فهمت منه قافية البيت فى النظم وآخر الفقرة فى النثر ومن اعظم الشواهد عليه قوله تعالى (ان الله اصطفى آدم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين) فان معنى اصطفاء هؤلاء المذكورين يعلم منه ان الفاصلة العالمين لان المذكورين من جنس العالمين ومن النظم قول الراعى النميرى

فان وزن الحصى ووزنت قومى * وجدت حصى ضريبتهم رزينا

فان السامع اذا فهم ان الشاعر اراد المفاخرة برزانة الحصى وتحقق ان القافيه مجردة مطلقه رويها النون وحرف اطلاقها الالف وراى فى اول البيت ذكر الزنة تحقق ان القافيه تكون رزينا ومن العجب ما يحكى عن عمر ابن ابى ربيعة المخزومى انه انشد عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما (تشط غدا دار جيراننا) فقال له عبد الله (وللدار بعد غد ابعد) فقال عمر هكذا والله قلت فقال له ابن عباس وهكذا ينبغى ان يكون ويقرب من هذا قضية عدى ابن الرقاع حين انشد الوليد بن عبد الملك بحضرة جرير والفرزدق قصيدته التى مطلعها قوله (عرف الديار توهما فاعتادها) حتى انتهى الى قوله (زجى اغن كان ابرة روقه) ثم اشتغل الوليد عن الاستماع

فقطع

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

قد غادر الثم اثارا بوجنته * يشف ازرقها فى الاحمر الشرق

ياليت شعرى من اغرى الوشاة بنا * فبرزج الصبح ام ياقوتة الشفق

ولبعضهم من ابيات

ابروق تلألأت ام ثغور * وليال دجت لنا ام شعور

وغصون تأودت ام قدود * حاملات رمانهن الصدور

وما احسن قول الحصكفى الشاعر

جلنار ام شقيق * وجناه ام عقيق

وسيوف ام جفون * تلك ام خمر عتيق

برد فى الفم ام ثغور ورياق ام رحيق

غصن بان ماس فى البرد ام قد رشيق

رشأ كلفنى * فى حبه مالا اطيق

وقال آخر قلت لبدر التم لما ادعا * بأنه يشبه وجه الحبيب

أانت بدر الدجى مثله * لقد تكلفت لامر عجيب

وفى تكلفت توربة اما من الكلفه اومن الكلف الذى يكون فى وجه القمر

ويعد من تجاهل العارف قول الباخرزى

انا فى فؤادك فارم طرفك نحوه * ترنى فقلت لهما واين فؤادى

ومثل ذلك قول يحيى الاندلسى

يقولون داوى القلب تسلى عن الهوى * فقلت لهم الرأى لو ان لى قلبا

وما الطف فى هذا الباب قول البعض

بالله ياظبيات القاع قلن لنا * ليلاى منكن ام ليلى من البشرى وقول الاخر

بدا لى منها معصم حين جمرت * وكف خضيب زينت ببنان

فوالله ما ادرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر ام بثمان

وبيت الصفى الحلى ياليت شعرى اسحرا كان حبكم * ازال عقلى ام ضرب من اللمم

واللمم محركة الجنون وبيت الموصلى

وعارف مذ بدى بدرى تجاهل لى * فقال حبك ام ذا البدر فى الظلم

وبيت ابن حجة وافتر عجبا تجاهلنا بمعرفة * قلنا ابدر بدى ام ثغر مبتسم

وبيت الباعونية تخاطب العاذل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وشاهد المبالغة فى الغزل قول الشاعر

اجفون كحيلة ام صفاح * وقدود مهزوزة ام رماح

ومنه المبالغة فى الشوق وطول الليل

اشوق ما اقاسى ام حريق * وليل ما اكابد ام زمان

ومنه المبالغة فى الوقوف

وقفت وقد فقدت الصبر حتى * تبين موقفى انى الفقيد

وشكك فى عذالى وقالوا * لرسم الدار ايكما العميد

ومن المبالغة فى الغزل قول راجح الحلى

من اطلع البدر فى دجور وجنته * واودع السحر فى تكسير مقلته

ومن اداريواقيت الشفاه على * كاس من الدر يحمى خمر ريقته

وللشهاب الخفاجى من مطلع قصيدته

ناشدتك الله سائل اعينا سحره * عن قلبى الواله الحيران من سحره

وقل لغصن ثناه الدل منعطفا * عنقود صدغك فى الوجنات من عصره

واسئل نسيما سرى من نحو حيهم * عن غصن قامته الميادمن هصره

ومن مطلع احمد العنايانى

قلبى عنى قدك الممشوق بالهيف * طير على غصن ام همز على الف

وهل سويداء ام خال بخدك ام * خويدم اسود فى الروضة الانف

وهذه غرة فى طرة طلعت * ام بدر تم بدا فى ظلمة السدف

ولابى المعالى درويش محمد الطالوى الشامى فى جواب قصيدة مدح بها الشهاب الخفاجى

ام عقد غانية الحسان زهى به * تيها على زهر الجوار الكنس

ام لؤلؤ رطب توأم زانه * حسن النظام بجيد ظبية مكنس

ام روضة غناء غنت فى ذرى * اغصانها ورق بلحن مونس

وقال آخر فى الغزل

اقول له وقد حيا يكاس * لها من مسك ريقته ختام

امن خديك تعصر قال كلا * متى عصرت من الورد المدام

ومن هذا الباب قول ابرهيم چلبى السفرجلانى مضمنا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ايضا فيه بيتان مستقلان كل منهما غاية فى الحسن الاول عن الجوى * يروى الهوى والثانى ولتشريع الضنا سند * عن غرام جل فى العظم انظر الى لطافة هذا البيت كيف اتى بتوأمين بل بدرتين يتيمتين وليس ذلك من الشيخ بعجب * لانه ارق الشعرا من العلماء فى عصره بحلب * وبيت الشيخ عبد الغنى

كم اشتكى ما لقلبى عنه مصطبر * يا مانكى رحمة حرب الغرام حمى

البيتان هنا كم اشتكى * يا مانكى * والثانى ما لقلبى عنه مصطبر * رحمة حرب الغرام حمى * وبيته الثانى

تشريع دين الهوى * قلبى الرسول به * لمن براه النوى * ايام هجرهم

ايضا فيه بيتان الاول تشريع دين الهوى * لمن براه النوى * والثانى قلبى الرسول به * ايام هجرهم * وكذلك بيت بديعى فيه بيتان مستقلان كل منهما معناه ووزنه مستقل ومتلائمان اشد ملائمة وهما يا قاتلى * كن ما طلى * والثانى طاب فى شرع الهوى تلفى * عند بوصل وارع لى ذمى * وعروضهما كعروض الموصلى وابن جهه وتسمية النوع فى قولى شرع الهوى لا تخفى لطافتها والله اعلم

(تجاهل العارف)

* تجاهلا قلت مذ امسى ينادمنى * ايقظة ما ارى ام رؤية الحلم *

تسمية هذا النوع بتجاهل العارف لابن المعتز واما السكاكى فقد سماه سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده فى القرآن العظيم وهو ان يسأل المتكلم عن شئ يعرفه ليوهم ان شدة الشبه الواقع بين المتناسبين احدثت عند التباس المشبه به بالمشبه وفائدته المبالغة فى المعنى نحو قولك اوجهك هذا ام بدر لان المتكلم يعلم ان الوجه غير البدر انما اراد ان يبالغ فى وصف الوجه بالحسن استفهم وقال مثل ذلك لشدة الشبه بين الوجه والبدر ولا يشترط فى تجاهل العارف ان يكون على طريقة التشبيه وانما ياتى لنكتة من مبالغة فى المدح او الذم او لتعظيم او تحقير او توبيخ او تقرير او تعريض او من تدله فى الحب او غير ذلك فشاهد المبالغة فى المدح قول القاضى الفاضل

اهذه سير فى المجد ام سور * وهذه انجم فى السعد ام غرر

وانمل ام بحار والسيوف لها * موج وافرندها فى لجها درر

وانت فى الارض ام فوق السماء وفى * يمينك البحر ام فى وجهك القمر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

متناقامتقرطقسا * متطوقا * متقلدا * بالدر والمرجان
رشأرشقت رضابه * فوجدته * يروى الصدا * للوالهالظمآن
فجعلته متوسدا * ذندى وكن * تله انفدا * من طارق الحدثان
ومثله لاخر قال للاميرانخى الندا * والنائل ال * هطال * والشعراء * والقصاد
لا زال تخترم العدا * بالذابل ال * عسال * فى الاحشاء * والاكباد
وقال آخر
يامن دموع عيونه * اردت به * مماينوح * على ثرى احبابه
الصبراجل فى الهوى * من ان يرى * صب يبوح * بسره بمصابه
وبيت الحلى فى بديعيته
فلورايت مصابى * عند ما رحلوا * رثيت لى من عذابى * يوم بينهم
فلم يخرج الحلى هنا الاوزن واحد وهوفلورايت مصابى * رثيت لى من عذابى
لكن المستحسن عند البديعيين ان يخرج من البيت الواحد بيتان كل منهما بقافيه
ووزن مستقل ومعنى مستقل وبيت الموصلى
وفى الهوى * ضل تشريع العذول لنا * وكم هوى فى مقال ذل من حكم
فخرج منه على الشرط المذكور بيتان وهما وفى الهوى * وكم هوى * من
منهوك الرجز والبيت الثانى
ضل تشريع العذول لنا * فى مقال ذل عن حكم
فهو من الثالثة المحذوفة المخبونة من المديد ومثل بيته بيت ابن حجه
طاب اللقا لذ تشريع الشعور لنا * على النقا * فنعمنا فى ظلالهم
فخرج له ايضا بيتان الاول طاب اللقا * على النقا * والثانى لذ تشريع الشعور لنا
فنعمنا فى ظلالهم * وهذا البيت عار بالمحاسن وغنى عن الوصف اذ كل من
البيتين الخارجين له معنى حسن مع الانسجام وبيت الباعونيه
وافا الوفا * راق العيش المستهام بهم * فلاجفا * بعدماجادوا بوصلهم
وايضا فيه بيتان الاول وافا الوفا * فلاجفا * والثانى راق عيش المستهام
بهم * بعد ماجادوا بوصلهم * كل من البيتين معناه حسن مع الانسجام والرقة
واللطف وبيت الشيخ ابى الوفا
عن الجوى ولتشريع الضنا سند * يروى الهوى عن غرام جل فى العظم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لا تلايم المعنى الاصطلاحي لانه في الاصطلاح هو ان يبني الشاعر بيته على وزنين من اوزان الشعر وعلى قافيتين مع وزنين مختلفين بحيث يستقل كل وزن اذا افرد بمعنى صحيح وسماه ابن ابي الاصبع التوأم مطابقة له بالمسمى واول من اخترع هذا النوع الحريري وذكره في المقامة الشعريه على ما نقله السيوطي في العقود وهو قوله

يا خاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردا * وقراره الاكدار
دار متى ما اضحكت في يومها * ابكت غدا * تبالها من دار

وهي قصيدة طويلة عروضها من ثاني الكامل وتنقل بالاسقاط الى ثامنه كقوله

يا خاطب الدنيا الدنية * انها شرك الردا
دار متى ما اضحكت * في يومها ابكت غدا

فكل القصيدة تمامها على هذا المنوال بوزنين وقافيتين قال ابن حجه ووقع في كلام بعض العرب من هذا الباب قبل الحريري وهو قوله

واذا الرياح مع العشي تناوحت * هوج الرياح * تكبهن شمالا
الفيتنا نقري الغبيط لضيفنا * قبل القتال * ونقتل الابطالا

فان هذين البيتين بوزنين وقافيتين مثل ابيات الحريري ومثله الصفي الحلي

جن الظلام فبدا * متبسما * لاح الهدى * وتجلت الظلماء
وهدى محيا ضل في * ليل الجفا * لما هدا * وامتدت الانواء
رشاء غدا من سكرخم * رة ريقه * متأودا * فكانها الصهباء

ومثله لابن جابر الاندلسي

يرنو بطرف فاتر * مهما رنا * فهو المنا * لا انتهى عن حبه
يهفو كغصن ناضر * حلو الجنا * يشفي الضنا * لاصبر لي عن قربه

هذان البيتان من تمام الرجز فاذا اسقطت منهما الجزء الاخير مع وزنه وقافيته يبقى من مجزو الرجز واذا اسقطت نصف البيت وبقي نصف البيت يكون من مشطور الرجز واذا اسقطت الثلثين من البيت وبقي ثلثه الاول يكون من منهوك الرجز ومثاله من البيتين الاخيرين

يرنو بطرف فاتر * يهفو كغصن ناضر

وهكذا غيره على هذا المنوال ومثله لبعضهم

يا حبذا غصن غدا * في زهره * متاودا * كذوايا المران

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

كسوت المقيمين والواردين * كسالم يحك مثلها ممكنا
وحاشية الملك يمشون فى * صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب قرات فى اخبار معن بن زائده ان رجلا قال له احملنى ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله تعالى خلق مركوبا غير هؤلاء لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامه وسراويل ومطرف وكسا وجورب وكيس ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناك ومن الاستثنا نوع سماه زكى الدين استثناء الحصر وهو غير الاستثناء المتقدم ذكره ونظم فيه قوله

اليك والا لا تشد الركائب * ومنك والا لا ترام المطالب
وفيك والا فالرجاء مضيع * وعنك والا فالمحدث كاذب

ومن هذا الاسلوب قول البابى من قصيدة مدح بها محمد افندى العرضى

وفيهم والا لا تقال مدائح * ومنهم والا لا ترام الرغائب
اليك امام الفضل منا توجهت * ركائب الا انهن كواكب

وبيت الحلى

فكل ما سر قلبى واستراح به * الا الدموع عصانى بعد بعدهم

وبيت الموصلى

الناس كل ولا استثنا آ لى عذروا * الا العذول عصانى فى ولائهم

وبيت ابن حجه

عفت القدود فلم استثن بعدهم * الا معاطف اغصان بذى سلم

والباعونيه لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابى الوفا

انى لاقبل قول الناصحين ولا * استثن الا لما يدعو لتركهم

وبيت الشيخ عبد الغنى

والخلق طرا قد انقادوا لبعثته * الا الذى صم عن آياته وعمى

وبيته الثانى من البرية ما استثنيت لى سندا * الا جناب رسول الله ذى عظم

هذا الابيات كلها ظاهرة غنية عن الشرح وكذلك بيت بديعيتى والله اعلم

(التشريع)

* يا فاتلى طاب فى شرع الهوى تلفى * كن ماطلى عد بوصل وارع لى ذممى *

التشريع فى اللغة له عدة معان منها ايراد الابل والطريق الظاهر وغير ذلك وكلها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وموجب القول اذقال الشفيع له * كلما قلت بلحظ قد اباح دمى

وبيت الشيخ عبد الغنى

قالوا سمنا بان القلب منك سلا * فقلت عمن سواكم ذا من القدم

وبيته الثانى

وقول من لامنى فى الحب موجبه * انى سلوت نعم من حب غيرهم

فهذه الابيات كلها على سنن واحد ومعانيها ظاهرة لاتحتاج الى شرح وكذلك بيت بديعيتى قلت فيه ان موجب هجر النوم قول الوشاة لى الم تخبر بصد الاحباب عنك ولفظة موجب يجوز كسرها على انها اسم فاعل وهو اليق بالمقام وفتحها على انها اسم مفعول والله اعلم (الاستثناء)

﴿وكل ما رمت منهم هان مدركه * مستثنيا قلت الا نيل وصلهم﴾

الاستثناء لغوى وصناعى فاللغوى اخراج القليل من الكثير وقد فرع النحاة فى كتبهم من ذلك فروعا كثيرة والصناعى هو الذى يفيد بعد اخراج القليل من الكثير معنى يزيد على معنى الاستثناء يكسوه بهجة وطلاوة ويميزه بما يستحق الاثبات فى ابواب البديع كقوله تعالى (فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس) فان فى هذا الكلام معنى زايدا على مقدار الاستثناء وذلك لعظم امر الكبيرة التى اتى بها ابليس من كونه خرق اجماع الملائكة وفارق جميع الملأ الاعلى بخروجه عماد خلوا فيه من السجود لادم عليه السلام وذلك مثل قولك امر الملك بكذا وكذا فاطاع امره جميع الناس من اميرو وزير الا فلان فان الاخبار عن معصية هذا العاصى بهذه الصيغة مما يعظم امر معصيته ويفخم امر كبريائه بخلاف قولك امر الملك بكذا فعصاه فلان ومن الامثلة الشعرية قول النميرى

فلو كنت كالعنقاء اوفى اطومها * لحالك الان تصدترانى

فان هذا الاستثناء يتضمن زيادة مدح الممدوح وذلك ان الشاعر يقول اننى لو كنت فى حال العدم البحت كالعنقاء لان العرب تضرب المثل بالعنقاء لكل شئ متعذر الوجود لحالك ممكنا من رؤيتى ليس لك مانع يمنعك منها الامن جهتك فانت فى القدرة على غير مغالب وهذا نهاية المدح يحكى عن الزغوانى انه انشد يوما لمصاحب ابن عباد ابياتا نونية منها

ايامن اياديه تهدى الغنا * الى راحتى من نأى اودنا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وللصلاح الصفدى

يذا فى الخد عارضه فاضحى * عليـــه معنفى باللوم يغرى
وحاول ان يرى منى سلوا * فقال لقد تعذر قلت صبرى

وله ايضا سالت نسيم ارضك حين وافا * وقلت صف القوام ولا تحاشى
فقال يلين فقلت لكل ضـد * وقال يميل فقلت لكل واشى

قال ابن الوردى

امام فى الركوع حكى هلالا * ولكن فى اعتـدال كالقضيب
فقال تلوت قلت الشمس حقا * وقال خمت قلت على القلوب

وللشاب الظريف

اسم حبيبى ومايعانى * قدشغلا خاطرى وقلبى
قالوا على فقلت قدرا * قالوا كوافى فقلت قلبى

ولبعضهم فى بخيل

جزت على باب صديق لنا * وبابه من دونه مقفـــل
وحـول باب الدار غلمانه * قداحدقوا بالباب واستكملوا
فقلت ما يصنع مـولاكم * قالوا سمعنـا انه ياكل
قلت فما يفتح مولاكم * قالوا نعم راس الذى يدخل

ولآخر ولقد اتيت لصاحب وسالته * فى قرض دينار لامر كانا
فاجابنى والله بيتى ماحوت * عينـا فقلت نعم ولا انسانا

وبيت الحلى

قالوا سلوت لبعد الالف قلت لهم * سلوت عن صحتى والبرء من سقمى

وبيت الموصلى

قالوا مدام الهوى قول بموجبه * يسل قلت شبابى من يد الهرم

وبيت ابن حجه

قولى لهم موجب اذقال اشفقهم * تسل قلت بنارى يوم بينهم

وبيت الباعونيه

قالوا سلوت فقلت الصبر فى كلفى * قالوا سئمت فقلت البرء من سقمى

قلت ما اشبه بيت الباعونيه بالمراجعه وبيت الشيخ ابى الوفا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

من يحمل على الادهم والاشهب فقال الحجاج له ذاك حديد فقال لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا فحمل كلامه ايضا على غير مراده والضرب الثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهو الذى شاع بين الناس ونظمه اصحاب البديعيات كقول ابن الحجاج

قال ثقلت اذ اتيت مرارا * قلت ثقلت كاهلى بالايادى
قال طولت قلت اوليت طولا * قال ابرمت قلت حبل ودادى

واما السيوطى رحمه الله تعالى فانه وافق البديعيين فى جعل اسلوب الحكيم والقول بالموجب نوعا واحدا فى العقود وخالفهم فى بديعيته فانه افرد اسلوب الحكيم ببيت على حدة وهو قوله

قالوا سنجرى وهم يعنون مجترا * فقلت اسلوبكم جار على الحكم

ومعنى البيت ان العذال قالوا سنجرى من الجرآءة وهو معنى قوله يعنون مجترا فحمل قولهم فى عجز البيت على الجريان على اسلوب الحكيم وبيته فى القول بالموجب

قولى له موجب اذ قال اعقلهم * عدلت قلت على ما بى من السقم

قلت مؤدى البيتين واحد غير ان البيت الاول من الضرب الاول المذكور فى الشرح هنا وهو قد مثل له بما مثلنا به فى الضرب الاول ومثل للبيت الثانى بما مثلنا له فى الضرب الثانى ولما رايتهما واحدا اقتصرت على الثانى ولم اتعرض للاول بالنظم والله اعلم وحذاق البديع اخلوا هذا النوع من لفظة لكن لانهم خصصوا بها نوع الاستدراك ومن احسن ما وقع فى هذا النوع قول محاسن الشوا

ولما اتانى العاذلون عدمتهم * وما منهم الا اللحمى قارض
وقد بهتوا لما راونى شاحبا * وقالوا به عين فقلت وعارض

واورد ابو الثنا محمود الحلبى للارجانى

غالطتنى اذ كست جسمى ضنا * كسوة اعرت من اللحم العظاما
ثم قالت انت عندى فى الهوى * مثل عينى صدقت لكن سقاما

فلما وجد البيت مشتملا على لفظة لكن واعجبه البيتان غاية الاعجاب نظم على ذلك الاسلوب بيتين بغير لكن فقال

راتنى وقد نال منى النحول * وفاضت دموعى على الخد فيضا
وقالت بعينى هذا السقام * فقلت صدقت وبالخصر ايضا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وضعف جسمها للجبل امر مستحيل حقيقة وبيت الباعونيه

قيل اسلهم قلت ان هبت صبا سحرا * واشرق البدر تما سلح شهرهم

وهو واضح كالبدر وبيت الشيخ ابى الوفا

انى اناقض احبابى اذا هجروا * واسترجعوا صفوا وقاتى بقربهم

وبيت الشيخ عبد الغنى

والقلب ليس بسال عن محبتهم * ما لم امت ويصح الصخر من صمم

مراد الشيخ بالامر المستحيل فى هذا البيت نسبة صحة الصخر من الصمم اى لا يكون الصخر اصم وذلك لان نفى الشئ يستلزم ثبوت ضده وهو السمع واثبات السمع للصخر ايضا مستحيل فيكون ضده وهو الصمم مستحيلا وبيته الثانى

وهل تناقض ياقلبى العهود نعم * اذا فنيت وستت الروح للعدم

مراده بالامر المستحيل سوق الروح للعدم لان الروح لا تعدم وانما المعدوم الجسد وذلك ممكن وبيت بديعى الامر المستحيل فيه بياض القار ويسمى القير وهو اسود ما يكون فى الالوان وبياضه امر مستحيل كشيب الغراب اى لا اناقضهم ابدا مادمت حيا وان نقضوا عهدى اوابيض القار وانا فى مرعات حقوق الاحباب امتن ممن قال انى اناقض احبابى اذا هجروا فانه بمجرد الهجر يناقضهم فكيف اذا نقضوا عهده ودامواعليه والله اعلم (القول بالموجب)

﴿ قالوا هجرت فقلت الثوم موجبه * قول الوشاة الم تخبر بصدهم ﴾

القول بالموجب نوع لطيف واسلوب ظريف وقد افرده الصفدى بالتأليف ويسمى اسلوب الحكيم ايضا وهو ضربان احدهما ان يقع فى صفة من كلام الغير كناية عن شئ اثبت له حكم فتثبته انت فى كلامك لغير ذلك الشئ من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه كقوله تعالى (يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل) الاية فالاعز وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى فى الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم بقوله (فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين) ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الاخراج للموصوفين بصفة العزة ولا لنفيه عنهم ومثله قول القبعثرى للحجاج لما توعده فقال لاحملنك على الادهم يعنى به القيد فلما راى القبعثرى ان الادهم يصلح ان يكون صفة للفرس وللقيد جميعا قال مثل الامير

This file was downloaded from QuranicThought.com

من

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فانك سوف تحكم اوتباهى * اذا ماشبت اوشاب الغراب

فان تعليق المتكلم وقوع حكم المخاطب على شيبه امر ممكن وعلى شيب الغراب امر مستحيل وهو مراده لان مقصوده انك لاتحكم ابدا مابقيت والفرق بين المناقضة وبين النفى بالايجاب ان الاول ليس فيه نفى ولاايجاب والثانى ليس فيه شرط.

وبيت الشيخ الحلى

وانى سوف اسلوهم اذاعدمت * روحى واحييت بعد الموت والعدم

قال الشيخ عبد الغنى قاتل الله الصفى قدارادهنا بالشرط الاول وهو اعدام الروح انه ممكن وبالثانى وهو الاحياء بعد الموت انه مستحيل وذلك خلاف ماعليه اهل السنة والجماعة نصرهم الله تعالى انتهى اقول قسم اهل الكلام المستحيل الى قسمين مستحيل عقلا ومستحيل عادة فان اريد الاول فانه غير ممنوع لان العقل يجوز ان يعيد الله روح الانسان الى بدنه فى الدنيا بقدرته تعالى وليس ذلك مستحيلا عقلا واعتقادا فيكون الاعتراض عليه موجها وان اريد الثانى اى المستحيل عادة فلا اعتراض لانه لم يقع ذلك عادة فيما سمع من لدن آدم الى يومنا هذا فان قلت قد وقع ذلك لسيدنا عيسى وهو ثابت بالنص القاطع ولنبينا عليهما الصلاة والسلام على ماورد فى بعض طرق الحديث فكيف يكون ذلك مستحيلا عادة قلت ماوقع لسيدنا عيسى فذلك باذن الله وهو معجزة والمعجزة عرفوها بانها امر خارق للعادة والكلام فيما هو ثابت فى العادة المستمرة لايقال المراد بقوله واحييت بعد الموت والعدم انه البعث بعد الموت فى الآخرة وذلك كفر لانا نقول مراده بهذا القول فى الممكن والمستحيل فى الدنيا بقرينة سوف اسلوهم لان السلو عنهم انما يكون فى الدنيا فيغضبهم به ولا نفع له فى الآخرة فتأمل وبيت الموصلى

انى اناقض عهد النازحين اذا * ماشاب عزمى وشبت شهوة الهرم

اقول اثبات شيب العزم واثبات شباب الهرم امر ادعائى غير حقيقى والمراد بالممكن والمستحيل ماكان واقعا فى الحقيقة كشيب الغراب وشيب الانسان حتى يتعلق به وقوع الفعل المعلق عليهما واما فى الامر الادعائى فهما غير متحققين فلا يعتد بهما الا ادعاء وفيه ماسمعت من الكلام فى هذا المقام وبيت ابن حجة

انى اناقضهم ان ازمعوا وناؤا * وجرنمل ثبيرا ارعيسهم

المراد بالنمل هنا الحيوان المعروف والمراد بثبير جبل مشهور بجر النمل مع صغرها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير سلطان للفكر القرآني
THE PRINCE SULTAN TRUST

حى العراق على النوى واحل الى * اهل الحجاز رسائل العشاق

وبيت الشيخ صفى الدين الحلى

خلت الفضائل بين الناس ترفعنى * بالابتداء فكانت احرف القسم

وبيت الموصلى

نزهت طرفى وسمعى فى محاسنه * وعنك اذ تقصد التوجيه فى الكلم

التوجيه فى هذا البيت غير وجيه ومن سمعه من بادى الراى يظنه من النزاهة او من الهجو فى معرض المدح وبيت ابن حجه

واسود الحال فى نعمان وجنته * لى منذ رمنه بالتوجيه للعدم

وبيت الباعونيه جردت حجى له من كل مفسدة * ولم تزل بالصفا تسعى له قدمى

وبيت الشيخ ابى الوفا

توجيه حالى لها التمييز اذ نصبت * ادلة فانا المرفوع كالعلم

اساس هذا البيت عامر بالتوجيه وهو ذكر الحال والتميز والنصب والرفع والعلم وقل ان يوجد بيت مثله وبيت الشيخ عبد الغنى

يا جعفر الدمع ما انت الرشيد فقف * كلا ولا انت مأمون على حكمى

بيت الشيخ رحمه الله يقال فيه ان كلام الملوك ملوك الكلام الا تراه انه جمعهم فى بيته مع ازرقة والانسجام وبيته الثانى

له دخايل اسرارى اوجهها * وهو اختيارى واعلى مبتغى هممى

لم يظهر لى فى هذا البيت توجيه اصلا وكان التوجيه ادخر فى اسرار البيت فيحتاج الى كنوزى ليخرجه وبيت بديعيتى مشتمل على التوجيه فى مواضع لان لفظه مسلسلة تحتمل ان يكون وصفا للاخبار فيكون التوجيه فى مصطلح الحديث وان يكون وصفا للدمع وكذلك تروى ولفظة منثور ومنتظم يحتمل ان يكونا وصفين للاخبار وللدمع كما هو ظاهر واضح والله اعلم

(المناقضه)

*انى اناقض احبابى اذا نقضوا * عهدى اوابيض قارفى عهودهم*

المناقضة تعليق فعل شئ بامرين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ليؤثر التعليق فى عدم وقوع ذلك الشئ فكان المتكلم ناقض نفسه فى الظاهر اذ تعليقه بالممكن يقتضى الوجود وبالمستحيل يقتضى عدمه ابدا ومثاله قول النابغه

فانك

This file was downloaded from QuranicThought.com

قال بل بيننا كمال اتصال * وارى العطف فيه من غير داعى

وللوداعى اذا رايت عارضا مسلسلا * فى وجنة بجنة يا عاذلى

فاعلم يقينا اننا من امنة * تقاد للجنة بالسلاسل

وللشيخ ابى الوفا ايضا

تقول عواذلى لام تبدت * على الخدين اولته انكسارا

فقلت دعوا اللام فتلك لام * معرفة افادته اشتهارا

مؤكدة موطئة لحب * ففيم العذل هل انتم سكارى

وللشيخ عبد الغنى

من لى بمن تفضح الاقمار طلعته * فى فرعه لفصول الحسن توضيح

لى دمعة كنز وجدى فى محبته * بحرها فوق متن الخد مشروح

وقال آخر فى العروض

وبقلبى من الهموم مديد * وبسيط ووافر وطويل

لم اكن عالما يذال الى ان * قطع القلب بالفراق الخليل

وقول البهاء زهير فى الرمل

تعلمت علم الرمل لما هجرتنى * لعلى ارى شكلا يدل على الوصل

فقالوا طريق قلت يارب للوفا * وقالوا اجتماع قلت يا رب للشمل

وقول ابن الوردى على النجوم

وجارية كرهت بيعها * من الاسود السئ المنظر

هى الشمس فابدر كفؤلها * فاترتضى زحلا مشترى

وفى صناعة الكتابه قول ابن الساعاتى

لله يوم فى دمشق قطعته * حلف الزمان بمثله لا يغلط

الطير يقرى والغدير صحيفة * والريح يكتب والسماء ينقط

ومنه قول بعضهم واجاد

بوجه معذبى ايات حسن * فقل ما شئت عنه ولا تحاشى

فنسخة حسنه قرئت وبحث * وهاخط الكمال على الحواشى

وفى الموسيقى قول ابن جابر الاندلسى

يا ايها الحادى اسقنى كاس البرى * نشوا الحبيب ومهجتى للساقى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

جعلتك للتمييز نصبا لناظري * فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل

وقال بعضهم

ومتصف بالحسن اعرب حسنه * فادرك اشكالا غدا عنه مسؤولا
سقامي فعل لازم وصدوده * له فاعل لم صير القلب مفعولا

وقال بعضهم

قلت لنحوي اذا عرضا * له باوقات الرضا اعرضا
يا حيث لو اصبح باب الرضا * كيف لما كفت كامس مضا

وقال بعضهم

اضيف الدجى معنى الى ليل شعره * فطال ولولا ذاك ما خص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على اصلها فعل الجفون من الكسر

وللشاب الظريف

ياساكنا قلبي المعنى * وليس فيه سواه ثاني
لاى معنى كسرت قلبي * وما التقى فيه ساكنان

ولبعضهم مثله

سكنته وهو ذو سكون * لم يثنه عن هواى ثان
فكان كسرى له قياسا * لما التقى فيه ساكنان

وللشاب الظريف

للمنطقيين اشتكى ابدا * عين رقيب فليته هجعا
حاذرها من احبه فابى * ان نختلى ساعة ونجتمعا
اتصلت فى الهوى وما انفصلت * مانعة الجمع والخلو معا

ومثله لبعضهم

ما للمثال الذى لا زال مشتهرا * للمنطقيين فى الشرطى تسديد
اما رأوا وجه من اهوى وطرته * الشمس طالعة والليل موجود

ولابى الفتح البستى

عزلت ولم اذنب ولم انجافيا * وهذا لانصاف الوزير خلاف
حذفت وغيرى مثبت فى مكانه * كانى نون الجمع حين تضاف

وللشيخ ابى الوفا الحلبى

قلت حبى لم لا تجود بعطف * اترى بيننا كمال انقطاع

قال

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

التورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه بعدة الفاظ متلائمة ومثاله قول الشيخ علاء الدين الشهير بالوداعي رحمه الله وهو غاية في هذا الباب

من ام بابك لم تبرح جوارحه * تروى احاديث ما اوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة * والقلب عن جابر والسمع عن حسن

فانظر الى هذه الكلمات الاربع في البيت الثاني وهو قرة وصلة وجابر وحسن فانها صفات مشتقات من افعالها ومع ذلك اسماء محدثين فان قرة هو ابن خالد السدوسي وصله هو ابن اشيم العدوي وجابر هو ابن عبد الله الصحابي وحسن هو الحسن البصري فلله در الوداعي فانه اودع في هذا البيت نفايس في مثلها يتنافس وقال ايضا من قصيدة مطولة

اثخنت عينها الجراح ولا اثم عليها لانها لعساء
زاد في عشقها جنوني فقالوا * ما بهذا فقلت بي سوداء

واخذه الشيخ جمال الدين ابن نباته فقال

قام يرنو بمقلة كحلاء * علمتني الجنون بالسوداء

وقد ذكر ابن حجة جميع ما اخذ ابن نباته من الوداعي في الشرح فمن اراد الوقوف عليه فليرجع اليه وتركته لانه كثير جدا ولكنها في الحقيقة تكتب بماء الذهب ومثله قول الاخر

ومن عجب ان يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر
عذارك ريحان وثغرك جوهر * وخدك ياقوت وخالك عنبر

وقال ابن عبد الظاهر يصف نهرا

اذا فاخرته الريح ولت عليلة * باذيال كثبان الربا تتعثر
به الفضل يبدو والربيع وكم كذا * به الروض يحكي وهو لاشك جعفر

وقال الصفدي

يذوب فوادي عند رؤية وجهه * وكم ذاب من جسم النهار جليد
ويحيى به وجدي وحزني خالد * كما ان دمع المقلتين يزيد

وقال بعضهم في وصف حمام

ان حمامنا الذي نحن فيه * اي ماء به واية نار
قد نزلنا به على ابن معين * وروينا به حديث البخاري

وقال ابن الساعاتي

ايها القمر من حسن وجنته لنا * وظل عذاريه الضحى والاصائل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وبغير الميم يكون نعتا للعذول وهو فعل ماض بمعنى اعمى وبيت الشيخ عبد الغني

انى وان كنت فى اهل الهوى فطنا * لكم عرفت واما غيركم فلم

هذا البيت فيه الاكتفا بكل الكلمه والمحذوف اعرف لكن بغير لفظة اعرف لم يبق للقافية معنى مستقل الا بانضمامها وبيته الثانى

بنسمة قنع المشتاق ينشقها * من نحو ارضك وهنا واكتفى بشمى (م)

هذا البيت من الاكتفا بالبعض لكن التورية لاتوجد فيه الامع تكلف جعل شمى بمعنى الشم وهو الانشاق واذا كان مع الميم المراد به شميم وهو المسك وبيت بديعيتى فيه الاكتفا بالبعض مع مراعاة التورية فانه مع مراعاة البعض يكون حيم وهو وصف للخل ظاهر كقوله تعالى (كانه ولى حيم) واذا ابقيتها على اصلها ايضا هو وصف للخل بالحمايه وهو ظاهر والله اعلم (التوجيه)

﴿اخبار دمعى غدت فيه مسلسلة * تروى بتوجيه منثور ومنتظم﴾

قال ابن حجة التوجيه مصدر توجه الى ناحية كذا اذا استقبلها وسعى نحوها قلت التوجيه مصدر وجه وليس مصدر توجه لان مصدره التوجه والاول متعد والثانى لازم لانه يتعدى بالى يقال توجه الى كذا واما وجه فانه يتعدى بنفسه يقال وجه ذهنه لكذا وهذا هو الاليق بالمعنى المصطلح لان التوجيه معناه ان يوجه الناظم كلامه الى نحو معان مختلفه لاان يتوجه بنفسه الى كذا كما يعطيه كلام ابن حجه والحاصل ان التوجيه مصدر وجه لامصدر توجه فليحفظ وفى الاصطلاح ان يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد بمدح اوغيره فخرج به الابهام فانه ما احتمل وجهين متضادين كالمدح والذم وعند المتقدمين التوجيه عندهم هو الابهام بعينه لانهم مثلوا التوجيه بامثلة الابهام فلما وقف الشيخ زكى الدين عليه غير التسمية التى هى التوجيه باسم الابهام وابقى المسمى على حاله مع امثلته ولم يزد على ذلك واما عند المتاخرين فالتوجيه عندهم ان يوجه المتكلم بعض كلامه اوجملته الى اسماء متلائمة اصطلاحا من اسماء اعلام اوقواعد علوم اوغير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ اثانى من غير اشتراك حقيقى بخلاف التورية وهذا هو مذهب الشيخ صفى الدين الحلى ومن تبعه من اهل البديعيات وقد ادخل جماعة التوجيه فى التورية وليس منها والفرق بينهما من وجهين احدهما ان التورية تكون بالالفاظ المشتركه والتوجيه يكون باللفظ المصطلح والثانى ان

التورية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

جليله * ولابن حجه منه

يقولون صف انفاسه وجبينه * عسى للقا يصبو فقلت لهم صبا (ح)
وغالطت اذ قالوا الباح وصاله * والأبى قربا فقلت لهم ابا (ح)

وقلت انا من هذا النوع

رب نديم اجمل الهدر اذ * اضحى لاثواب البها مستدى (م)
ناولنى كاس الطلا قلت لا * اشربه الا بكف النسدى (م)

وبيت الحلى فى بديعيته

قالوا الم تدر ان الحب غايته * سلب الخواطر والالباب قلت لم (ادرى)

هذا البيت مع كونه شاهدا على الاكتفاء بكل الكلمة لم تطلع فى سمائه شموس التوريه مع انه غيره مكلف الى تسمية النوع وبيت الموصلى

وما كتفا الحب كسف الشمس منه اذا * حتى انثنى يخجل الاغصان حين يمى (ل)

هذا البيت احسن سبكا من بيت الحلى واشمل لنوع الاكتفا لان فى المصراع الاول الاكتفا بكل الكلمة والمصراع الثانى فيه الاكتفا بالبعض لكن شمس التورية فى افق محاسنه كاسفه * ويحتاج فى كشف معناه الى كاشفه * وبيت ابن حجه

لما اكتفى خده القانى بحمرته * قال العواذل بغضا انه لدمى (م)

هذا البيت فيه الاكتفا بالبعض مع صعوبة مسلكه * وسهولة سبكه * وشموس التورية فى كمال افقه مشرقه * ورياض محاسنه بثمار الفوائد مغدقه * وعند اهل الذوق والانصاف * احسن من البيتين السابقين بلا خلاف * فالاكتفا فيه بحرف الميم يكون ذميم وهو الحقارة وذلك مراد العواذل من البيت واذا قطع النظر عن الميم يكون لفظ دمى منسوبا للدم وهو الحمرة وهذا هو المعنى القريب والاول المعنى البعيد على قاعدة التورية المصطلح عليها عند اهل الفن وبيت الباعونيه

ذو المعجزات التى منها الكتاب فيا * بشرى لمقتبس منه بكل جمى (ل)

هذا البيت من الاكتفا بالبعض لكن اذا ما نظرت لذلك البعض لا يبقى للقافية معنى اصلا فلا يظهر محاسن هذا النوع وتمام معناه الا بمراعات التورية خصوصا فى مقام المدح وبيت الشيخ ابى الوفا

قد اكتفيت عن الغزلان من قمر * له جمال نهى عنه العذول عمى (م)

هذا البيت من الاكتفا بالبعض وفيه التورية لانه بوجود الميم يكون وصفا للجمال

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بقسامة ميساسة * منى الفواد قد اسر
فبات طرفى ساجيا * وانهملت منى العبر
قال العذول مذراى * منى تغير الفكر
ليس هذا بشر * فقلت ما هذا بشر

والقسم الثانى وهو الاكتفا بالبعض ومنه قول ابن مكانس

لله ظبى زارنى فى الدجا * مستوفزا مطيا للخطر
فلم يقم الا مقدار ان * قلت له اهلا وسهلا ومر (حبا)

وللبدر الدمامينى رحمه الله

الدمع قاض بافتضاحى فى هوى * ظبى يغار الغصن منه اذا مشا
وغدا بوجدى شاهدا ووشى بما * اخفى فيالله من قاض ووشا (هد)

وقوله يقول مصاحبى والروض زاه * وقد بسط الربيع بساط زهر
تعال بنا الى الروض المفدا * وقم نسعى الى روض ونسر (ين)

ومثله له ورب نهار فيه نادمت اغيدا * فما كان احلاه حديثا واحسنا
منادمة فيها منانى فحبذا * نهار تقضى بالحديث وبالمنا (دمه)

ومنه قول العلامة ابن حجر العسقلانى

اطيل الملال لمن لامنى * واملأ فى الروض كاس الطلا
واهوى الملاهى وطول الملا * ذ فهيا انا منهمك فى الملا (لمهذ)

انظر الى هذا البيت ومحاسنه كم حوى من الاكتفات فيمكن ان تقدر فيه اللام بقرينة ذكر الملال فى اول البيت والميم بذكر لامنى والهاء بقرينة الملاهى والذال بقرينة الملاذ وهذا هوى السحر الحلال * ولا يكاد يخطر مثله فى البال * ومثله قوله رحمه الله تعالى

دع ياعذول رقى الملام فذ شرى * عنى الحبيب فبنت دام له البقا
والطرف مذ فقد الرقاد بكى بما * يحكى الغمام فليس يهدى بالرقا (د)

وللقاضى صدر الدين ابن الادمى والمخاطب اسمه خليل

يامنهمى بالسقم كن منجدى * ولا تمل رفضى فانى على (ل)
انت خليلى فيحق الهوى * كن لشجونى راحما خلى (ل)

انظر الى التورية والاكتفا فى كل من البيتين وما هى الامواهب جزيله * وعطايا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ولا فى شعر المتقدمين فشاهد الاكتفاء بجميع الكلمة قول ابن مطروح

لا انتهى لا انثنى لا ارعوى * مادمت فى قيد الحياة ولا اذا (مت)

فعلوم ان باقى الكلام ولا اذا مت بقرينة ذكر الحياة ومثله قول شيخ شيوخ حماة

اهلا بطيفكم وسهلا * لو كنت للاغفاء اهلا

لكنه وافى وقد * حلف السهاد عليه ان لا (يفى)

وما اظرف قول البهاء زهير

يا حسن بعض الناس مهلا * صيرت كل الناس قتلى

لم يبق غير حشاشة * فى مهجتى واخاف ان لا

وكشفت فضل قناعه * بيدى عن قمر تجلى

واثمه فى خده * تسعين او تسعين الا

وجمع السراج الوراق بين اكتفائين وتضمينين فى بيت واحد واجاد

يا لائمى فى هواها * افرطت فى اللوم جهلا * ما يعلم الشوق الا * ولا الصبابة الا

ومثله لابن نباته مع التضمين والتوريه فى الشطر الاول

اسقنى صرفا من الر * اح تحت الهم حتا * ودع العذال فيها * يضربون الماء حتى

وقال ابن سنا الملك

رأيت طرفك يوم البين حين همى * والدمع ثغر وتكحيل الجفون لثا

فاكشف ملامك عنى حين انثمه * فاشككت باتى قد ثمت فا

لو كان يعلم علمى بقسوته * تالم القلب من وخز الملام لما

وما احسن قول شرف الدين الفارض

ما لمنوى ذنب ومن اهوى معى * ان غاب عن انسان عينى فهو فى

ولابن الوردى

اذا كرهت منزلا * فدونك التحولا * وان جفاك صاحب * فكن به مستبدلا

لا تحملن اهانة * من صاحب وان علا * فمن اتى فرحبا * ومن تولى فالى

وقال آخر اقول لذات حسن قد توارت * مخافة كاشح فى الحى فاتن

ارينى وجهك الوضاح قالت * الم تؤمن فقلت بلى ولكن

وقلت من مثله مع الاقتباس

لما تبدا شادن * ووجهه يحكى القمر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والتصدير فيه فى حشو البيت وبيت الصفى الحلى

فمى يحدث عن سرى فما ظهرت * سرائر القلب الا من حديث فمى

وبيت عز الدين الموصلى

فهم بصدر جمال عجز عاشقه * عن وصله ظاهر من باحث فهم

وبيت ابن حجه

الم اصرح بتصدير المديح لهم * الم اهدد الم اصبر ألم الم

وبيت الباعونيه

لم ياعذول وشاهد حسنهم فاذا * شاهدته واستطعت اللوم بعدلم

وبيت الشيخ ابى الوفا

بهم تزين تصدير المحب على * اهل الهوى بجمال قد رقى بهم

وبيت الشيخ عبد الغنى

فى يوم بينهم جسم بلا رمق * اودى السقام به لى يوم بينهم

الشيخ رحمه الله جعل بيته من القسم الذى مشى عليه البديعيون لانه قال فى الشرح بعد ان عرفه ومثله بيت قصيدتى فكانه لم يعتبر زيادة لفظة فى فى صدر البيت مانعة عن ارادة هذا النوع لانها ان اعتبرت يكون من القسم الذى فيه التصدير فى الاخر وبين الحشو وهو القسم الثالث كما عرفته وهو دون القسمين فى الحسن وبيته الثانى

ويح المتيم كم رد البعاد له * عجزا على الصدر من فرط الغرام كم

هذا البيت من القسم الثالث بلا خلاف وقد عرفت انه دون القسمين السابقين فى الحسن وانما سكت عن شرح هذه الابيات لان معانيها وشواهدها كلها ظاهرة واضحه وبيت بديعيتى كذلك من القسم الذى مشى عليه البديعيون ومعناه وشاهده ظاهر غير محتاج الى شرح والله اعلم

(الاكتفاء)

* لا اكتفى لم احل عن حبه قسما * بعهد خل وفى للعهود خمى * (م)

الاكتفاء هو ان ياتى الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف فلم يفتقر الى ذكر المحذوف لدلالة باقى لفظ البيت عليه ويكتفى بما هو معلوم فى الذهن بما يقتضى تمام المعنى وهو نوع ظريف ينقسم الى قسمين قسم يكون بجميع الكلمة وقسم يكون ببعضها والاكتفاء بالبعض اصعب مسلكا لكنه احلى موقعا ولم اره فى كتب البديع

This file was downloaded from Quranic Thought.com

ولا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يسار من مجيئها المنايا * ويمنى من عطيتها اليسار

والاكثر ان تكون الكلمة التى فى العجز عين الكلمة التى فى الصدر لفظا وان قبل الاشتراك زاد النوع حسنا كقول الشاعر

ذوائب سود كالاضاقيد ارسلت * فمن اجلها منا النفوس ذوائب

والقسم الثالث ما وافق اخر كلمة فى البيت بعض كلمة فى الصدر منه كقول الشاعر

سقى الرمل صوب مستهل غمامه * وما ذاك الا حب من حل بالرمل

وقال الشيخ زكى الدين ابن ابى الاصبع والذى يحسن ان يسمى القسم الاول تصدير القفية والثانى تصدير الطرفين والثالث تصدير الحشو وقد وقع من القسم الاول فى الكتاب العزيز قوله تعالى (اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين) ومن القسم الثانى قوله تعالى (واحسنوا ان الله يحب المحسنين) ومن القسم الثالث قوله تعالى (ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن) ثم رايت فى شرح بديعية الشيخ ابى الوفا تقسيما حسنا للتصدير باعتبار اللفظ والمعنى والمجانسة والالحاق تنتهى الاقسام الى ستة عشر نوعا فاحببت ان اذكر منها بعضها منها ما كان فى اول المصراع الثانى واخره كقول الشيخ المذكور وهو حسن لفظا ومعنى

لهب الشوق فى الجوانح يردى * آه من حره تفتت كبدى

هل سبيل لسلسبيل رضاب * ورد ثغر الحبيب اعذب ورد

ومنها وهو من القسم الاول مع اختلاف المعنى وهو حسن ايضا كقوله فى مدح بعض مشايخ الاسلام

وجود من كان للاكوان انسانا * وجود من لغزير السحب انسانا

كنا نؤمله فى النوم احيانا * فهاهو محياه حيانا واحيانا

وله ايضا من غيرها فى المدح

نتائج حب الحمت كل منطق * واشكالها اعيت جنانى ومنطقى

ومنها وفيه الجناس المقلوب

ماج كموج البحر اردافه * مهفهف يسعى بكاس وجام

ومثله وفيه قلب البعض

كيف يلقى بعض اصطبارى بقلبى * وحبيبى يجفن عينيه عضب

This file was downloaded from QuranicThought.com

هذا البيت يخاطب به العاذل والفاظه كلها ظاهرة لا تحتاج الى تفسير لانها اسهم من غيرها وبيت الموصلي

فوف ارق انظم انثر خص عم افد * اعتب ادم ارق ارعد اضحك ابك لم

فراده خطاب نفسه بذلك وبيت ابن حجه

خشن الن احزن افرح امنع اعطائل * فوف اجد وش رقق شد حب لم

وهذا البيت ايضا خطاب للعاذل وبيت الباعونيه

كرر اعد اطرب ابسط ئن غن اجب * قل سل جد ترنم بن من دم

وهذا ايضا في مخاطبة العاذل وبيت ابي الوفا

اقطع انل ابغض احسد من ضع اهن * فوف امت امنح امنع قرب ابعد لم

هذا البيت لم يمكنني تصحيحه اكثر من ذلك لان النسخة سقيمة ولم اجد غيرها لانقل منها وبيت الشيخ عبد الغني

امنع انل اسمح ابخل صل تجن اهن * عذب ترفق باعد ادن سر اقم

وبيته الثاني انسج ملامك فوف وش سل اعن * كرر ترنم اعد ابسط اقل ادم

هذا الابيات كلها من الالفاظ القصار وكلها خطاب للعاذل الا بيت الموصلي وبيت بديعيتي من هذا القبيل واقول كما قال ابن حجه لولا المعارضه ما نظمت هذا البيت في سلك البديعيات والعجب ممن اخترع هذا النوع وعده من المحسنات البديعيه سبحان الله (كل حزب بما لديهم فرحون) والله اعلم

(التصدير)

﴿ دمي ادى الحب هدر قلت يا اسفي * ان لم افز منه بالتصدير حل دمي ﴾

هذا النوع اعني رد العجز على الصدر سماه المتاخرون بالتصدير وهو اخف على السمع واليق بالنظام وقد قسمه ابن المعتز ثلاثة اقسام الاول ما وافق آخر كلمة في المصراع الاول آخر كلمة في المصراع الثاني او كانت مجانسة لها كقول الشاعر

يلقى اذا ما كان يوم عرمرم * في جيش راى لا يفل عرمرم

والقسم الثاني ما وافق آخر كلمة في البيت اول كلمة منه وهو الاحسن كقول الاخر

سريع الى ابن العم يشتم عرضه * وليس الى داعي الندا بسريع

ومثله قنعت سليمى ان اموت صبابة * واهون شيء عندنا ما تمنت

وشاهد الجناس في هذا الباب

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

و الباعونيه لم تنظم هذا البيت كما انها لم تنظم غيره من الانواع وبيت الشيخ ابى الوفا

وذيل الوصل من بعد الرضا ورنا * لنا الزمان وعين الدهر لم تنم

وبيت الشيخ عبد الغنى

زر الرسول وقف قدام حضرته * ولا تخف وابتهل لا خوف فى الحرم

قوله لا خوف فى الحرم من بيت مطلع اوجئت نملا قتم لا خوف فى الحرم

وبيته الثانى

اطلت تذييل مدحى واغتنمت به * اجرا ومن مدح الاشراف لم يضم

التذييل فى البيت الاول فى ذيل البيت وهو قوله لا خوف فى الحرم وكذلك الثانى وهو قوله ومن مدح الاشراف الى اخره والتذييل فى بيت بديعيتى ايضا فى ذيل البيت وهو قولى ان العز فى الهمم وهو جار مجرى المثل كما شرطه علماء البديع فى هذا النوع والله اعلم (التفويف)

﴿ زرصدا خلف انل فوق تصدا قم * ارحل افدا منع اقطع مدمل دم ﴾

التفويف مشتق من الثوب المفوف الذى فيه خطوط بيض والمراد تلوينه وتقشيه وهو عبارة عن اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح او الغزل او غير ذلك من الفنون من كل فن فى جملة من الكلام منفصلة عن الاخرى مع تساوى الجمل فى الوزن ويكون بالجملة الطويلة والمتوسطة والقصيرة واحسنها واصعبها مسلكا القصيرة فمثال ماجاء منه بالجملة الطويلة قول النابغة الذبيانى

واعظم احلاما واكبر سيدا * وافضل مشفوعا اليه وشافعا

ومثال ماجاء به من الاوسط قول ابن زيدون

تحمل واحتكم اصبر وعز اهن * وذل اخضع وقل اسمع ومر اطع

ومثال القصار قول المتنبى

اقل انل اقطع احل على سل اعد * زد هش بش تفضل ادن سر صل

قوله على من العلو وقوله سل من السلو وقوله سراى اعطنى سرية اى جارية والباقى ظاهر غنى عن التفسير وعلى هذا المنوال نسج اصحاب البديعيات ومن محاسن هذا النوع ان يكون بين الكلمتين تضاد طباق وان يجتهد ناظمه فى اتيان الفاظه سهلة على اللسان ظاهرة البيان من المعانى الحسان لتزول العقادة الكائنة فيها وبيت الحلى

أقصر اطل اعذر اعذل سل خل أعن * خن هن عز ترفق لج كف لم

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة ولا يهلك على الله الا هالك) قوله صلى الله عليه وسلم ولا يهلك على الله الا هالك تذييل ومن النظم قول النابغة الذبياني

واست بمستبق اخا لا تلمه * على شعث اى الرجال المهذب

اى التقى الفعال المرضى الخصال فصدر البيت دل بمفهومه على نفى الكامل من الرجال وعجزه تاكيد لذلك وتقرير لان الاستفهام فيه للانكار اى لا مهذب فى الرجال اتفق علماء البديع على ان قوله اى الرجال المهذب من احسن تذييل وقع فى شعر لانه خرج مخرج المثل ولقد احسن من قال

صدقتكم الود ابغى الوصال * وليس المكاذب كالصادق

فجازيتمونى بطول البعاد * وكم اخجل الحب من واثق

فكل من عجزى البيتين تذييل خرج مخرج المثل فيهما

ومن التذييل الحسن قول ابى الشيص

فاهنتنى واهنت نفسى عامدا * ما من يهون عليك ممن يكرم

فعجز البيت كله تذييل فى ضمنه مطابقة لذكر الهوان والكرامه

ومن بديع التذييل قول ابن نباته السعدى

لم يبق جودك لى شيئا اؤمله * تركتنى اصحب الدنيا بلا امل

فانه استوفى ما اراده من المدح فى الشطر الاول * وشطره الثانى تذييل خرج مخرج المثل السائر * وهذا النوع اعنى التذييل لم يذكره صاحب التلخيص فى فن البديع بل ذكره فى اخر فن المعانى فى بحث الاطناب وذكر معه التكميل والتتميم وتبعه على ذلك الشيخ جلال الدين السيوطى فى عقود الجمان وذكرها هناك وذكر فى ذلك البحث من انواع البديع الاعتراض وغير ذلك

وبيت الحلى

لله لذة عيش بالحبيب مضت * فلم تدم لى وغير الله لم يدم

وبيت الموصلى

تذييل عيشى وزرقى قسمة حصلت * فى اول الخلق والارزاق بالقسم

وبيت ابن حجه

والله ما طال تذييل اللقاء بهم * ياعاذلى وكفى بالله فى القسم

والباعونيه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

التلخيص فقد جعله قسما من مراعاة النظير قال ومنها اى من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى نحو (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) قال السعد فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار انتهى وبيت الشيخ ابى الوفا

شابهت اطراف نظمى حيثما اعم * اعم بحرا فابدى جوهر الكلم

كذلك الشيخ ابو الوفا مشى على طريقة الموصلى فاتى بالنوع فى بيت واحد لكن اقول هنا قول القائل

سارت مشرقة وسرت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب

فان بيت الشيخ ابى الوفا رقته ولحسن معناه وسبكه وانسجامه مع ضيق المقام يكاد ان يكون سحرا فسبحان المانح كم ترك الاول للاخر وبيت الشيخ عبد الغنى فى المدح قوله

وسيدى ان يكن لى بالقبول سخا * سخا بفضل وجود للورى عمم

وبيته الثانى

عمرى تشابه اطرافا فان ارم * ارم محالا وان ارجو فللعدم

وبيت بديعى جردت شخصا وخاطبته بقولى اشبهت اطرافهم والطرف جانب الشىء اى ان تدم فى النعل اشبهت اطراف العذال والمراد ادانيهم واحطهم فى الرتبة والله اعلم

(التذييل)

﴿ امسك بذيل السعلى وارقما معاليها * يا لهم والجد ان العز فى الهمم ﴾

التذييل هو ان يذيل الناظم والناثر كلامه بعد تمامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقق ما قبلها من الكلام وتزيده توكيدا ويجرى منه مجرى المثل لزيادة التحقيق والفرق بينه وبين التكميل ان التكميل يرد على معنى يحتاج الى الكمال والتذييل لم يفد غير تحقيق الكلام الاول وتوكيده ومن اعظم الشواهد عليه قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) فالجملة الاخيرة هو التذييل الذى خرج كلامه مخرج المثل السائر وقوله تعالى (ذلك جزيناهم بما صبروا وهل نجازى الا الكفور) فالجملة الاخيرة ايضا تذييل جار مجرى المثل السائر ووقع من ذلك فى السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نوع المغايرة فى كل هذه الابيات واضح ظاهر لايحتاج الى شرح ولذلك اعرضت عن شرحها وبيت بديعى كذلك غيرانهم قالوا كلما كانت المناسبة الداعية الى مدح المذموم اقرب كان الحان البيت الى الاسماع اطرب ومناسبة مدحى للاعدا ظاهرة فى آخر البيت لايخفى اسراره وغير محجوبة انواره والله اعلم

(تشابه الاطراف)

﴿ اشبهت اطرافهم فى الفضل ان تدم * تدم مهما نافلا تعذل ولا تدم ﴾

تشابه الاطراف نوع سافل كالمراجعة والتكرار والترديد بالنسبة الى ما فوقه كالاستخدام والتورية وغيرهما وسماه المتقدمون بالتسبيغ بالغين المعجمة لكن الشيخ زكى الدين سماه تشابه الاطراف وهو ان يعيد المتناظم لفظ القافية فى اول البيت الذى يليها واحسن ما وقع فى هذا النوع قول ابى نواس

حزيمة خير بنى حازم * وحازم خير بنى دارم
ودارم خير تميم وما * مثل تميم فى بنى آدم

ومثله قول الشاعر

رمتنى وستر الله بينى وبينها * عشية ارام الكناس رميم
رميم التى قالت لجيران بيتها * ضمنت لكم ان لا يزال يهيم

ولما كان هذا النوع لايتاتى فى الاصل الا فى بيتين لاجل ذكر القافية فى صدر البيت الثانى اتى به الشيخ صفى الدين فى بيتين فقلل اولا فى الاكتفا

قالوا الم تدر ان الحب غايته * سلب الخواطر والالباب قلت لم

وقال ثانيا فى تشابه الاطراف

لم ادر ان هواهم والهوى حرم * ان الظباء تحل الصيد فى الحرم

واما الشيخ عز الدين تلطف وتظرف الى الغاية وجعل البيت شطرين وجعل كل شطر بمنزلة بيت كامل فاتى به فى بيت واحد فقال

اطرافك اشتبهت قولا منى تسلم * تسلم فتى زايد البلوى فلا تسلم

وبيت ابن حجة

شابهت اطراف اقوالى فان اهم * اهم الى كل واد فى صفاتهم

فانه مبنى على منوال الموصلى فاتى به فى بيت واحد ايضا والباعونيه لم تنظم هذا النوع كغيره منها قلت هذا ما عليه البديعيون فى تشابه الاطراف واما صاحب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قلت وغاية ما يقال فيمن وصف العارض والعذار بالمعانى اللطاف * فى الالفاظ الظراف * انه من تحسين القبيح وهو مما نحن فيه وقلت انا من هذا النوع

كنت اخشى من العذار عليه * من محياه ان يزول النعيم
قال لى الخد مذ تسيج اقبل * وتنعم هذا النعيم المقيم

ومما نحن فيه تفضيل السواد على البياض قال بعضهم

دعا بك الحسن فاستجيبى * يا مسكة فى صبغه وطيب * تبهى على البيض واستطيلى
شبه شباب عنى مشيب * ولا يرعك اسوداد لون * كقلة الشادن الربيب
فانما النور من سواد * فى اعين الناس والقلوب

وقلت انا من مثله اسمر لون المسك من لونه * العس طعم الشهد من ريقه
ماذقته يا صاح لكن غدا * لسانه ينسبى بتحقيقه
وطرفه الاحور فى فتكه * يقضى على الجسم بتمزيقه
يكاد من رقة طبع له * يشربه الطبع على ريقه

قلت ان هذا النوع قد اكثر الشعراء فى تعاطيه * وشيدوا اركان المحاسن فيه * وان الشيخ ابن حجة اورد فيه شيئا كثيرا من جملة ذلك رسالة لابن نباته فى المفاخرة بين السيف والقلم فهى رسالة تلعب بالعقول * كفعل الشمول * وحبست عن ايرادها سنان القلم لطولها * ولقلة الرغبات عن المطولات * ومبل الناس الى المختصرات

وبيت الصفى الحلى

فالله يكلا عذالى ويلهمهم * عذلى فقد فرجوا كربى بذكرهم

وبيت الوصلى تغاير الحال حتى للنوى فئة * اصبحت منتظرا ايام وصلهم

وبيت ابن حجه اغار الناس فى حب الرقيب فقد * اراه ابسط آمالى بقربهم

وبيت البهاء زهير

لذكرهم صار سمع العذل يطربنى * من اللوائى ويلحينى لشكرهم

وبيت الشيخ ابى الوفا

حمدا لباساء صد من تغايرهم * للوصل ادركت منهم قيمة النعم

وبيت الشيخ عبد الغنى

وصرت اهوى عذولى حيث يذكرهم * عندى وانعته بالحاذق الفهم

وبيته الثانى احب حتى تحبنيهم وجفوتهم * فلا اغير شيئا من مرادهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

التغاير هو ان يتلطف الشاعر او الناثر فيمدح ماذمه هو او غيره او يذم ما مدحه هو او غيره كما فعل الحريري في المقامة الدينارية مدح الدينار اولا بابيات يستوجب المدح ثم ذمه بابيات كذلك وما احسن ما قال البعض

احب العذول لتكراره * حديث الاحبة في مسمعي
واهوى الرقيب لان الرقيب * يكون اذا كان حبي معي

وقال بعضهم لامات حساد ك بل خلدوا * حتى يروا منك الذي يكمد
ولا لاك الدهر من حاسد * فان خير الناس من يحسد

ولآخر لا تكره المكروه عند نزوله * ان العواقب لم تزل متباينه
كم نعمة لا تستقل بشكرها * لله في ظل المكاره كامنه

ولآخر عذلتنا في عشقها ام عمرو * هل سمعتم بالعاذل المعشوق
ورات لمة الم بها الشيب فراعت من ظلمة في شروق
اي ليل يبهى بغير نجوم * وسماء تندى بغير بروق

وقال ابن سكره

قالوا التحى وتسلوا عنه قلت لهم * هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل التحى طرفه السامي فاهجره * اهل تزحزح عن اجفانه الحور

وجميع ما قيل في العذار والعارض محمول على الاقتدار في ابراز المعاني الدقيقة في الفاظ رقيقه * والاحسن يميل الى وجنة تلطخت بالسواد * ولبست اموت حسنها ثياب الحداد * قال الشيخ عبد الغني

هسا موا به وخدوده قد انبت * من بعد ورد احمر شوك القتاد
فعذا لتهم يوما رقت محاجيا * من ذا الذي ياقوم يرغب في السواد
لو لم يكن مات الجمال بوجهه * ما كان اظهر خده لبس الحداد

ثم قال ولقد انصف من قال

قد كان ماء الحسن في خدوده * فغاض ما حسنه وسالا
وعارضاه بالسواد اقبلا * واحدثا في خده وبالا

ثم قال ولقد ترقى بعضهم في هذا المعنى وقال

اعشق المرد والمكارش والشـ * ـيب وعندي مثل البنين البنات
خد ما يشتهي وينكح عندي * حيوان تحل فيه الحيات

قلت

This file was downloaded from QuranicThought.com

مكتبة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

قلت يامولاى ذى تعمية * ام صريح القول ام تكنية
قال كلا هذه توزية * قلت فالوعد به تسلية
قال يحتاج بنى من وعدا

قلت هل لى فى الورى من منقذ * من لظى هجرك ام من منقذ
قال فاصبر لاتكن فى شهذ * قلت ما تفعل بى حينئذ
قال ما اختاره طول المدا

وهذا التخميس اول شعرى وكان اخبرنى بعض من اثق به ممن له اطلاع على شعر الشيخ حين عرضت عليه التخميس المذكور ان هذه القصيدة اول شعرا لشيخ رحمه الله تعالى وبيت الحلى

قالوا اصطبر قلت صبرى غير منتبع * قالوا اسلهم قلت ودى غير منصرم

وبيت الموصلى يخاطب العاذل

راجعت فى القول اذ طلقت سلوتهم * قال اسلهم قلت سمعى عنك فى صمم

وبيت ابن جهه

قالوا اصطبر قلت صبرى ما يراجعنى * قالوا احتمل قلت من يقوى بصدهم

وبيت الباعونيه

قال ارعوى قلت قلبى ما يطاوعنى * قالوا اثنى قلت عهدى غير منفصم

وبيت الشيخ ابى الوفا

راجعته قلت وصلا قال ممتنع * فقلت لو فى منام قال لم تنم

وبيت الشيخ عبد الغنى

قلت اتركوا الهجر قالوا ليس عادتنا * قلت ابذلوا الوصل قالوا الوصل لا نرم

وبيته الثانى

قلت اطلقوا القلب قالوا كم تراجعنا * عنه فقلت ارفقوا قالوا فلا نهم

قال ابن جهه ان هذا النوع من مستخرجات ابن ابى الاصبع وليس تحته كبير امر ولو فوض الامر الى ما نظمته فى سلك البديع ومنهم من سمى هذا النوع بالسوال والجواب وبيت بديعيتى قال لى الواشى ارتجع وفيه تسمية النوع فقلت له ليس ذلك لى وما بعده على هذا المنوال والله اعلم (المغايره)

* ما كان مدحى لاعدائى مغايرة * هم علمونى طريق الرعى للذمم *

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

حيث الذم فليختر السامع منها ما يليق بالواشي والله اعلم

(المراجعه)

﴿ قال ارتجع قلت كلا ليس ذلك لى * قال انقطع قلت بل عن غير وصلهم ﴾

المراجعة هى ان يحكى المتكلم ماجرى بينه و بين غيره من سوال وجواب باوجز عبارة من الطف معنى فى ارشق سبك واسهل لفظ اما فى بيت واحد اوفى ابيات كقول عمر بن ابى ربيعة

بينما يبغينى ابصرتنى * مثل قيد الرمح بعدونى الاغر
قالت الكبرى ترى من ذا الفتى * قالت الوسطى لها هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمها * قد عرفناه وهل يخفى القمر

ومن احسن امثلة هذا النوع قول ابى نواس

قال لى يوما سليمان * وبعض القول اشنع
قال صفنى وعليا * انا ابقى وانفع
قلت انى ان اقل ما * فيكما بالحق نجزع
قال كلا قلت مهلا * قال قل لى قلت فاسمع
قال سفه قلت يعطى * قال صفنى قلت تمنع

ومثله قول البحترى

بت اسقيه صفوة الراح حتى * وضع الكاس مائلا يتكفا
قلت عبد العزيز تفديك روحى * قال لبيك قلت لبيك الفا
ها كها قال هاتها قلت خذها * قال لا استطيعها ثم اغفا

وظريف هنا قول بعضهم

قالت لقد اشمت بى حاسدى * اذ بحت بالسر له معلنا
قلت انا قالت نعم انت هو * قلت انا قالت والا انا

وقلت انا فى تخميس ابيات من قصيدة للشيخ عبد الغنى وهى غصن بان فوقه البدر بدا الى ان قلت

قال لى ان كنت صبا مغرما * فى الهوى فاصبر على سفك الدما
كم معنى مات فينا سقما * قلت يا مولاى جد لى كرما
بوصال قال لا ابدا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

له بهذا النوع المام وبيت ابن حجه

وكم بمعرض مدح قد هجوتهم * وقلت سدتم بحمل الضيم والتهم

الظاهر من حمل الضيم الحلم والحشية وباطنه الذل وعدم المنعة اقول بيت الحلى عين بيت الحماسه وبيت الموصلى مصرح فيه بالذم والاصل فيه عدم التصريح وبيت ابن حجه ايضا مستمد فيه من بيت الحماسه والباعونيه لم تنظم هذا النوع فى بديعيتها وبيت الشيخ ابى الوفا

فى معرض المدح اهجو الناصحين فقل * ما قلتم الحق انتم طرفة الامم

قال فى الشرح واما بيت بديعيتى فقولى فى معرض المدح الى اخره اشارة الى تسمية النوع وقولى ما قلتم الحق ظاهره ان قولكم هو الحق بجعل ما موصوله وباطنه جعل ما نافيه والمعنى لم تقولوا الحق وطرفة الامم ظاهره انهم اهل اللطافه وباطنه انهم مساخر الامم فان قلت قولك وقول غيرك فى تسمية النوع يدل على الذم فيكون تهكما قلت ضرورة التسمية الجأت الى ذلك انتهى وبيت الشيخ عبد الغنى

من قبله الناس قد كانوا جبابرة * لا يعرفون سوى الهيجاء والصنم

هذا البيت فى مدحه صلى الله عليه وسلم والمراد بالناس قبله اهل الفترة ولفظ الجبابرة يحتمل المدح لانها متضمنة الشجاعه والحال انها ذم فى الانسان لانها صفة البارى عز وجل ومثله قوله لا يعرفون سوى الهيجا اى الحرب والصنم من جهة متانة اعتقادهم والحال انهما صفتا ذم لان الحرب يشتمل على سفك الدماء وعبادة الصنم شرك بالله تعالى وبيته الثانى

هجوت فى معرض المدح العذول فلم * يفطن وذا طبعه اذ بالهوان رمى

اقول ان هذا البيت ليس فيه كلمة واحدة تشتمل على المدح حتى تخرجه عن صرافة الذم بل هو كله ذم ولا يليق ان يكون من هذا النوع اصلا لانهم شرطوا ان يكون الكلام بالفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها الذم فيوهم انه يمدحه وهو يهجوه كما تقدم فى تعريفه (وبيت بديعيتى) اذا تأمله السامع يظنه كله مدحا حيث قلت فى معرض المدح هجوى لا يليق به لسعيه فى اموري سعى تحتشم لكن باطنه كله ذم لان المقصود من قولى لسعيه مصدر سعى يسعى هو الذم قال فى القاموس سعى يسعى قصد وعمل ومشى وعدا ونم والامة سعت بغت وساعاها طلبها للبغاء وانا اخبر به عن الواشى السابق ذكره فى التهكم وهذه المعانى كلها تليق به من

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كذلك اتهكم بالعاذل وهو المدح فى مقام الاستهزاء به (وبيت بديعيتى) التهكم فيه للواشى فى قولى جزيت الخير فانه فى الظاهر دعاء له لكنه فى الحقيقة دعاء عليه لان الواشى والعاذل ممن لا يدعو لهم العاشق بل ممن يدعو عليهم وهذا مستفاد من المقام كما قدمناه فى الجواب السابق والله اعلم

(الهجو وفى معرض المدح)

﴿ فى معرض المدح هجوى لا يليق به * لسعيه فى امورى سعى محتشم ﴾

هذا النوع من مستخرجات ابن ابى الاصبع وهو ان يقصد المتكلم هجو انسان فيأتى بالفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح فيوهم انه يمدحه وهو يهجوه كقول الحماسى

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة * ومن اساءة اهل السوء احسانا
كان ربك لم يخلق لخشيته * سواهم من جميع الناس انسانا

فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفة والخشية وباطنه المقصود ذمهم بعدم المنعة وعدم الانتقام لعجزهم عن ذلك وظريف هنا قول البعض فى الشريف ابن الشجرى

ياسيدى والذى نعيذك من * نظم قريض يصدى به الفكر
ما بيك من جدك النبى سوى * انك لا ينبغى لك الشعر

ومثله لابن سناء الملك

لى صاحب افديه من صاحب * حلو التأنى حسن الاحتيال
لو شاء من رقة الفاظه * الف ما بين الهدى والضلال
يكفيك منه انه ربما * قاد الى المهجور طيف الخيال

وقد تقدم الفرق بين هذا النوع وبين التهكم هناك فارجع اليه وبيت الحلى من معشر يرخص الاعراض جوهرهم * ويحملون الاذى من كل جهة ضم المراد من الاعراض ما يحتمل معنيين احدهما جمع عرض بفتح العين والراء وهو المال والثانى بكسر العين وسكون الراء وهو محل الذم والمدح من الانسان وقوله يحملون الاذى مثل قول صاحب الحماسة تجزون من ظلم الى آخره وبيت الموصلى

فى معرض المدح يهجى من قبيلته * اعراضهم بين معمور ومنهدم

قال ابن حجة ان الشيخ عز الدين قفل مصراعى بيته ومنع الافهام من الدخول اليه فانى لم اجد فيه ما يدل على مجرد المدح ولا اقترن به ما يصرفه الى صيغة الهجو بل اقول وانا استغفر الله ان هذا البيت اجساد الفاظه ما ذاب فيها من المعانى روح وليس

This file was downloaded from QuranicThought.com

وكذلك حال العاذل مع العاشق كما لا يخفى وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

لقد تهكمت فيما قد منحتك من * قولي بانك ذو عز وذو كرم

قال الشيخ عبد الغني قال ابن حجه وقد ذكر انه تهكم على العذول لما خاطبه بلفظ العز والكرم ولكنه لم يات بصيغة التهكم ومن العجائب ان ابن حجه بعد نقل هذا الكلام في بيت الموصلي اورد بيتا على وجه الاعجاب من غير فرق بين البيتين في محل الانتقاد اقول الجواب عن بيت الصفي هو الجواب عن هذين البيتين لكن العجب من ابن حجة كيف يقول عن الموصلي ولكنه لم يات بصيغة التهكم اقول كانه لم يعبا بصيغة التهكم الواقعة بتسمية النوع في قوله تهكمت وهل هناك قرينة اجلى منها مع ان التسمية الواقعة بلفظ التهكم هي المصححة لفساد بينه لكنه لما استحلى الاعتراض على الموصلي نسي نفسه ولم يعلم ان هذا الاعتراض عين الاعتراض عليه كما لا يخفى وبيت ابن حجة

ذل العذول بهم وجدا فقلت له * تهكما انت ذو عز وذو شمم

وبيت الباعونيه

ياعاذلي انت معذور فسوف ترى * اذا بدا الصبح ما اغطت يد الظلم

قال الشيخ ومرادها التهكم بذكر الوعد مكان الوعيد وقالت في الشرح قد فتح الله بالمقصود من هذا النوع ووضوح ذلك لا يخفى الا على اجنبي من هذه الصناعة انتهى وليت شعري اي كلمة تشعر بالذم وهذا البيت وما هو الا كبيت الصفي محض المدح العاذل وقبول عذره اقول الكلمة التي تشعر بالذم في بيتها لفظة ياعاذلي فانها قرينة ذم حالية كما قدمته في الجواب عن الحلي آنفا ارجع اليه فانه جواب عن هذه الابيات كلها وبيت الشيخ ابي الوفا

تهكما قال لي احسنت في ادب * لكن اساءت انا والذنب من شيمي

قال الشيخ في شرحه قولي تهكما مع الاشارة الى تسمية النوع يدل على ان قول الحبيب لي احسنت في ادب لكن اساءت انا والذنب من شيمي الجميع من الجمل الثلاث تهكم وبيت الشيخ عبد الغني في الشرح

تعنيفك الغي والطغيان لومك لي * ياذي النصوح فابشر فزت بالنقم

مراده هنا بالتهكم الوعد في موضع الوعيد في قوله للعاذل ياذا النصوح الى اخره بعد ذمه بالتصريح ان لومه غي وطغيان وبيته الثاني

كم ذا التهكم لا اسلو عساك بما * تقول توجدني من عالم العدم

This file was downloaded from QuranicThought.com

الاستهزاء فشاهد البشارة فى موضع الانذار من الكتاب العزيز قوله تعالى (بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما) وشاهد المدح فى معرض الاستهزاء بلفظ المدح قوله تعالى (ذق انك انت العزيز الكريم) ومن التهكم فى السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم بشر مال البخيل بحادث اوبوارث وشاهد المدح فى موضع الاستهزا من النظم قول ابن الرومى فى ابن ابى حصينة من ابيات

لاتظنن حدبة الظهر عيبا * فهى فى الحسن من صفات الهلال

وكذاك القسى محدودبات * وهى انكا من الظبا والعوالى

وذكر ابن ابى الاصبع ان التهكم من مخترعاته ولم يره فى كتب من تقدمه من ائمة البديع وقال والفرق بينه وبين الهزل الذى يراد به الجد ان التهكم ظاهره الجد وباطنه الهزل وهو ضد الاول وقال بعضهم والفرق بين التهكم وبين الهجو فى معرض المدح ان التهكم لاتخلو الفاظه من لفظة دالة على نوع ذم او يفهم من فحواها الهجو واما الفاظ الهجو فى معرض المدح لايقع فيها شئ من ذلك ولا تزال تدل على ظاهر المدح حتى يقترن بها ما يصرفها عنه ومن التهكم فى التنزيل قوله تعالى (وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل) ومعناه عدم الاغاثه وما احسن ماقال بعضهم فى الاقتباس

ابات الضيوف على سطحه * وبات يريهم نجوم السما

وقد فتت الجوع اكبادهم * وان يستغيثوا يغاثوا بما

ومنه قول قوم شعيب له انك لانت الحليم الرشيد بدل السفيه الغوى وعبروا بالاول تهكما به والله اعلم وبيت الصفى الحلى

محضت لى النصح احسانا الى بلا * غش وقلدتنى الانعام فاحتكم

قال الشيخ عبد الغنى وقد صدق من قال انه لم يظهر لى من هذا البيت غير صريح المدح والشكر ولم اجد فيه لفظة تدل على الحقارة والاستهزا ولا على البشارة فى موضع الانذار ولا على الوعد فى موضع الوعيد ولم يشر فى بيته الى نوع من هذه الانواع بل ارسله مدحا للعاذل بشهادة الاسماع انتهى قلت مراده فى هذا البيت بالتهكم الاستهزا فى مقام المدح كما فى قوله تعالى (انك لانت الحليم الرشيد) وذلك مستفاد من قرينة المقام لان وظيفة العاذل الذم لا المدح واذا جاء خلافه يكون خلاف الاصل والقرائن كما تكون لفظية تكون معنوية كتراثى الاحوال وغيرها وما علم نسبة سيدنا شعيب بلفظ المدح الخالص الى الذم الا بقرينة الحال التى هى كونها اعدا وه

وكذلك

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI

ان كنت ذا حزم ورأى فاجتهد * فالحزم فى الامور شئ كيس
اما سمعت النصح فى قول امرىء * ان ترد الماء بماء اكيس

وان اردت المزيد * فارجع من غير تردد * الى كتابنا الدر المنتخب * تجد فيه من العجب مثبتا على هامشه بحذ اكل مثل نظمه وبيت الشيخ صفى الدين

رجوتكم نصحا فى الشدائد لى * لضعف رشدى واستمنت ذا ورم

فقوله واستمنت ذا ورم من الامثال السائره وبيت الموصلى

انوار بهجته ارسالها مثلا * تلوح اشهر من نار على علم

هذا ايضا من الامثال السائره وبيت ابن حجه

وكم تمثلت اذ ارخوا شعورهم * وقلت بالله خلوا الرقص فى الظلم

فالرقص فى الظلم من الامثال وبيت الباعونيه

اجر الامور على اذلالها فعسى * ترى بعينيك وجه النصح فى كلمى

فقولها اجر الامور على اذلالها من الامثال السائره وبيت الشيخ ابى الوفا

هبنى ابنتك حبى فاستمع مثلا * يكبو الجواد وذا نار على علم

فقوله نار على علم مثل سائر بين الناس وبيت الشيخ عبد الغنى فى الشرح

ومهجتى فى يديهم يعبثون بها * الطفل يلعب والعصفور فى الم

فالمثل فى قوله الطفل يلعب الى اخره وبيته الثانى

وصار حالى بارسال الجفن مثلا * فى الناس ليس لجرح الميت من الم

فقوله ليس لجرح الى اخره هو المثل وبيت بديعيتى المثل فيه قولى كالمستجير بعمرو صرت واندمى اشارة الى قول القائل فى المثل المستجير بعمرو عند شدته كالمستجير من الرمضاء بالنار واصل ضرب هذا المثل ان جساس بن مرة لما تبع كليبا ليقتله فاستفرد فى الفلا وطعنه برمح فاسخنه وكان عمرو هذا مع جساس فقال له كليب يا عمرو اسقنى فنزل عمرو عن جواده وكل على قتله فبعد ذلك ضرب هذا المثل ونظمه البعض والله اعلم

(التهكم)

* تهكما قلت للمواشى الست من الـ * نصاح لى قد جزيت الخير فقتهم *

التهكم نوع عزيز فى انواع البديع لعلو مناره وصعوبة مسلكه وكثرة التباسه بالهجاء فى معرض المدح وبالهزل الذى يراد به الجد واتهكم فى الاصل يقال تهكمت البير اذا انهدمت وتهكم عليه اذا اشتد غضبه والتهكم التكبر وفى الاصطلاح عبارة عن الاتيان بلفظ البشارة فى موضع الانذار والوعد فى مكان الوعيد والمدح فى معرض

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

نظموا فيه كثيرا وله كتب مدونه اوردوا فيها من امثال العرب ومن امثال المولدين كمجمع الامثال للميداني وانني قد اختصرته ولخصته في مقدار عشرة كراريس وسميته الدر المنتخب من امثال العرب وبعده نظمت منها امثالا كثيرة منها بطريق العقد ومنها بطريق التضمين فاثبتها في هامش الكتاب بحذاء المثل من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (ان من البيان لسحرا) قاله حين وفد عليه عمرو بن الاهتم والزبرقان فسأل عن الزبرقان عمرو بن الاهتم فقال انه سطاع في اداني شديد المعارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان يارسول الله انه يعلم مني اكثر من هذا ولكنه حسدني فقال عمرو اما والله انه لزمر المروءة ضيق العطن احمق الوالد لئيم الخال فقال والله ما كذبت في الاولى وقد صدقت في الثانية ولكني رجل رضيت فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اقبح ما وجدت فقال عليه السلام (ان من البيان لسحرا فنظمته وقلت

صاح ان رمت ان تفوه بنطق * بين اهل الحجا وتنظم شعرا
كن بليغا وفي البيان فصيحا * ان حقا من البيان لسحرا

ومنها في مثل ان الموصين يوسهوان

وشاذن ناه على عشاقه * بقده وطرفه الوسنان
والخال زان جيده وعمه * وقده الميساس كالمران
اوصيه يزوني وقد سهى * ان الموصين يوسهوان

ومنها مثل ان في الشر خيارا

واذا صادفت باسا * من اناس اوضرارا
لاتكن تكره شرا * ان في الشر خيارا

ومنها مثل ان البلاء موكل بالنطق

واذا دعيت الى محادثة فكن * ذا منطق عذب وقول موثق
واحذر تفوه بما يكون معرضا * لعيوب غيرك بالكلام المطلق
واحفظ لسانك ما استطعت بمحفل * ان البلاء موكل بالمنطق

ومنها مثل انما يجزى الفتى ليس الجمل

لاتؤمل من غليظ حاجة * ان للحاجات اهلا ومحل
لاتسل الافسى ذا رقة * انما يجزى الفتى ليس الجمل

ومنها مثل ان ترد الماء بماء اكيس

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فى الابهام مرادان وفى التورية المعنى الواحد مراد والله اعلم (ارسال المثل)

﴿ حين استجرت بهم ارسلتهم مثلا * كالمستجير بعمرو صرت واندمى ﴾

هذا نوع لطيف واسلوب ظريف ولم يتظمه فى بديعية من المتقدمين غير الصفى الحلى وهو عبارة عن ان يأتى الشاعر فى بعض بيت مثلا من امثال من تقدمه او من كلام نفسه فيجريه مجرى المثل من حكمة او نعت او غير ذلك مما يحسن التمثيل به وجاء منه فى القرآن العظيم شئ كثير كقوله تعالى (ازفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة) وقوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ) وغير ذلك من القرآن العزيز وفى السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم (خير الامور اوساطها) وقوله (المرء مع من احب) وقوله (البلاء موكل بالمنطق) وغير ذلك مما هو طافح فى السنة ومن النظم قول النابغه

وليت يمستبق اخا لا تلمه * على شعث اى الرجل المهذب

ومنه قول بشار اذا انت لم تشرب مرارا على القذا * ظمئت واى الناس تصفو مشاربه

ومنه قول ابى تمام نقل فؤادك ما استطعت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول

ذكر الشيخ زكى الدين بن ابى الاصابع انه استخرج امثال ابى تمام من شعره فوجدها تسعين نصفا وثلثمائة واربعة وخمسين بيتا واستوعب امثال المتنبى فوجدها مائة وثلاثة وسبعين نصفا واربعمائة بيتا ولكن فيه ما استخرته من امثال ابى تمام وجمع كثيرا من الاشعار المشتملة على الامثال من الاشعار الستة والحماسة وامثال ابى نواس وختم بامثال العامة فى كتاب الامثال له وسار من امثال لامية العجم قول الطغرائى

حب السلامة يثنى عزم صاحبه * عن المعالى ويغرى المرء بالكسل وقوله

اعلل النفس بالآمال ارقبها * ما اضيق العيش لولا فسحة الاجل

وان هذه القصيدة مشتملة على امثال كثيرة جدا وسار من امثال ابى الطيب المتنبى قوله من بحر هذه ورويتها

والبحر اقبل لى ممن اراقبه * انا الغريق فما خوفى من البلل وقوله

قد ذقت شدة ايام والذتها * فما حصلت على صاب ولا عسل

ومنها قوله خذ ما تراه ودع شيأ سمعت به * فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

ومنها وقد وجدت مكان القول ذا سعة * وان وجدت لسانا قائلا فقل

وقد رايت ابن حجة اورد كثيرا من هذا الباب من شعر المتنبى وتركناه لان هذا الباب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ابهمت نصحى مشيرا بالاصابع لى * ليت الوجود رمى الابهام بالعدم

قال ابن حجة فى مدح هذا البيت انه يشار اليه بالاصابع ويعقد عليه الخناصر فانه اجاد فيه الشيخ عز الدين الى الغاية ولم يتفق له فى بديعيته بيت نظيره ولا اتفق لغيره ممن نظم بديعية فانه جمع بين السهولة والانسجام والتصدير والتورية البارزة فى احسن القوالب بتسمية النوع ونوع الابهام المقصود ولعمرى انه بالغ فى عطف القلوب بهذا السحر الحلال انتهى قلت هذه الشهادة من التقى تبلغ اعلى درجة الانصاف وترتقى وتفضى بعدم التعصب والتعسف وبالاقرار والاذعان وعدم التقشف فالحق احق بتبع وفى هذا القدر مقنع وبيت ابن حجه

وزاد ابهام عذلى عاذلى ودجا * ليلى فهل من بهيم يشتفى المى

اقول فى حل معنى هذا البيت ان عاذلى تعداوظلم * وليلى اسود واظلم * قلت هناك بهيم مبهم * بين العاذل والليل الادهم * ينصف بينى وبين العاذل الارقم * كى يشتفى المى وبحالى يفهم * وغير هذا لا ادرى ولا اعلم والله اعلم وبيت الباعونيه

عذلتنى وادعيت النصح فيه فلا * برحت تسعى بلا حد الى التعم

ومرادها ابهام الدعاء له اوعليه فقولها لا برحت تسعى الى آخره يحتمل دوام التقلب فى النعم ويحتمل عدم بلوغها كما اشارت اليه فى الشرح وبيت الشيخ ابى الوفا

وابهموا حين قالوا فى محبتنا * كم راغب ان يدوم الحب فاتهم

الذى فهمته من شرحه ان الابهام فى راغب ان قدرت هناك فى فيكون مدحا وان قدرت عن يكون ذما يقال راغب فيه اى احبه ورغب عنه اى بغضه كقوله تعالى (اراغب انت عن آلهتى يا ابراهيم) وبيت الشيخ عبد الغنى فى الشرح

عشقى ولومك فلنترك اضرهما * للنفس صلحا بلا قاض ولا حكم

الابهام فى هذا البيت فى لفظة اضرهما للنفس فان الاضر يحتمل انه اللوم على زعم العاشق ويحتمل العشق على زعم العذول وبيته الثانى

وجثتى ابهمتها صبوة عظمت * باليت احداهما فى حيز العدم

فضمير احداهما يحتمل رجوعه للجثة وللصبوة ففيه الابهام وبيت بديعيتى فانى اخاطب به القوم فى بيت التخيير وقلت مخبرا عنهم انهم لم ترعينى انسانا مثلهم فيحتمل ان يكون فى الشرف والرفعة فيكون مدحا ويحتمل ان يكون فى الدناءة والخسة فيكون ذما وهذا هو الفرق بينه وبين التورية لان المعنيين

This file was downloaded from Quranic Thought.com

فى

ولغرعون انتهى ذكره السيوطى فى العقود قال ابن حجة ولم يتفق للمتأخرين ولا للمتقدمين فى نوع الابهام غير بيت زيد الخياط وبيت الحسن بن سهل وقد عززتهما بثالث لما وقفت على تاريخ زين الدين بن قرناص فوجدته قريبا من قبا زيد فقلت

تاريخ زين الدين فيه عجائب * وغرائب وبدائع وفنون
فاذا اتاه مناظر فى جمعه * خبره عنى انه مجنون

وقال بعضهم ولو انى بليت ببهاشمى * خؤولته بنو عبد المدان
لهان على ما القى ولكن * تعالوا فانظروا بمن ابتلانى

وقال ابن هانى من قصيدته المشهورة مطلعها

فتقت بكم ريح الجلاد بعنبر * وامدكم فلق الصباح المسفر

الى ان قال منها وفيه الشاهد

لا ياكل السرحان شلو طعينهم * مما عليه من القنا المتكسر

فانه يحتمل المدح ويكون المقتول منهم والرماح المتكسرة رماح اعدائهم ويحتمل الذم ويكون المقتول من اعدائهم والرماح لهم كذا قاله فى معاهد التنصيص انتهى قال الشيخ ابو الوفا وفيه نظر لان الامر بالعكس ولعل النسخة ان تكون سقيمة قلت التوجيه المذكور للبيت صحيح لان القصيدة مورد ها المدح فيهم فان قتيلهم لشجاعته وقوة دافعته لا يقتل الا بكثرة الرماح من الاعداء بحيث لا يرى جسده من كثرة وقوع الرماح عليه ففى ضمن ذلك اثبات الشجاعة لهم واثبات الجبن لاعدائهم حيث انه لا يقدر على الواحد الفرد الا الكثير منهم واذا ثبت عكس ذلك بان كان المقتول من الاعداء والرماح من الممدوحين ثبت عكس الشجاعة لهم وهو الجبن وثبت الشجاعة للاعداء فيكون البيت ذما للممدوحين ومدحا لاعدائهم وهذا مما لا غبار عليه ولا نظر فيه وطعين فى الحالتين بمعنى مطعون فعلى الاول هو مطعون الاعداء الكائن منهم وعلى الثانى هو مطعونهم الكائن من الاعداء فتامل وبيت الصفى الحلى فى الابهام على وفق بيت زيد الخياط المحلى بليت قوله

ليت المنية حالت دون نصحك لى * فيستريح كلانا من اذى السهم

فيحتمل تمنى المنية من العاشق للعاذل او من العاشق لنفسه فيكون على الثانى من ارخاء العنان كقوله تعالى حكاية عن النبى صلى الله عليه وسلم (وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين) وبيت الموصلى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير طارق للفكر القرآني
THE PRINCE TARIQ TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد اخترتها والله اعلم (الابهام)

﴿ لم تلق عيني انسانا يشابههم * تحير الناس من ابهام امرهم ﴾

الابهام بناء موحدة وهو ان يقول المتكلم كلاما مبهما يحتمل معنيين متضادين لا يتميز احدهما عن الاخر ولا ياتى فى كلامه ما يحصل به التميز فيما بعد وقد حكى ان بعض الشعراء هنأ الحسن بن سهل باتصال بنته بوران بالمأمون مع من هنأه فاثاب الناس كلهم وحرمه فكتب اليه ان انت تماديت على حرمانى عملت فيك بيتا لا يعلم احد مدحتك فيه ام هجوتك به فاستحضره وسأله عن قوله فاعترف فقال لا اعطيك او تفعل فقال بارك الله للحسن * وليوران فى الختن * يا امام الهدى ظفر * ت ولكن بينت من فلم يعلم احد انه اراد بمن العظمة ام الحقارة فاستحسن الحسن ذلك فسأله هل ابتكرت ذلك ام نقلته قال بل نقلته من شعر بشار بن برد وكان كثير العبث بهذا النوع فاتفق له انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه زيد فقال الخياط على سبيل العبث به ساتيك به لا تدرى اقباء هو ام جبة فقال له بشار ان فعلت ذلك لا نظمن فيك بيتا لا يعلم احد انى دعوت لك فيه ام دعوت عليك فلما خاط ذلك قال بشار

خاط لى زيد قباء * ليت عينيه سواء * قل لمن يعرف هذا * امديح ام هجاء

فاستحسن الحسن صدقه اضعاف استحسانه حذقه وقال بعضهم فى اعور ايضا وقد اجاد

يا ربنا لى صاحب * بالذنب مدحوشقى
غطيت منه عورة * يا خير بر مشفق
وسترت منه ما مضى * يارب فاستر ما بقى

وقال ابو مسلم الخراسانى يوما لسليمان بن كبير انك كنت فى مجلس وقد جرى ذكرى فقلت اللهم سود وجهه واقطع رأسه واسقنى من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس بكرم حصرم فاردت به الحصرم فاستحسن ابهامه وعفى عنه وقد جاء من هذا النوع فى الحديث (اذا لم تستحى فاصنع ما شئت) يحتمل مدحا وذما الاول اذا لم تفعل فعلا تستحى منه شرعا فاصنع ما شئت والثانى اذا لم يكن لك حياء يمنعك فاصنع ما شئت والمراد بالامر فى الثانى الخبر اى صنعت ما شئت وحديث (من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين) يحتمل المدح وهو انه يتعب فى مصالح المسلمين بمشقة ويحتمل الذم وهو انه يقع فى ظلم الناس قال الاندلسى وقد يحصل ذلك من الضمير نحو (قالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون) فالضمير فى له يحتمل رجوعه لموسى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فانه يجوز ان يقال في الفؤاد في الضلوع في البدن فهذه القوافي المثبتة اما كونها مختارة على ماسواها اولى وارجح مما عداها وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في هذا النوع قوله

عدمت صحة جسمي اذ وثقت بهم * فما حصلت على شيء سوى الندم

فذكر عدمت في البيت يقتضي ان تكون القافية العدم وذكر الصحة السقم وذكر الوثوق الندم فاختارها لانها أكد في المقصام وبيت الموصلي

تخيير قلبي هوى السادات صح به * عهدي وانى لحزني ثابت الالم

قال ابن حجه تخيير قوافي هذا البيت تركته لاهل الذوق السليم بل تخيير البيت بكماله قلت اما تخيير القوافي فيجوز ان يقال موضع ثابت الالم ثابت القدم او ثابت الندم بمناسبة عهدي واما تركيب البيت ومناسبة معناه فهو كما ترى وبيت ابن حجه

تخيروا لي سماع العذل وانتزعوا * قلبي وزادوا نحولي مت من سقمي

فسماع العذل يليق به السأم وانتزاع القلب يليق به الالم وزيادة النحول يليق به السقم والله اعلم واما الباعونيه فقد اخبر الشيخ عبد الغني في شرحه انها لم تنظم هذا النوع وبيت الشيخ ابي الوفا

من نار صد ومن سقم ومن الم * لقد تخيرت اذ ناديت واللمي

فان نار الصد يقتضي ان تكون القافية واضرمي وقوله من سقم واسقمي وقوله ومن الم واللمي واختارها لقربها وبيت الشيخ عبد الغني

ذو هيبة ووقار عم نائله * وبعثه رحمة من واهب الحكم

يصلح في هذا البيت قافية العظم بمناسبة ذكر الهيبة والكرم بمناسبة عم نائله والحكم بمناسبة بعثته وقد اختارها لان بعثته صلى الله عليه وسلم من اعظم الحكم الالهية كما لا يخفى وبيته الثاني

ومن تخيره يوم الحساب غدا * مع الجرائم نجاه من الضرم

اقول في شرح هذا البيت ان البيت نفسه يحتمل ان يكون قافيته من الالم ومن السقم ومن الضرم بطريق الاجمال لكن اختير الضرم لانه اخص منهما وامس لطلب النجاة منه لانه يطلق على النار مجازا ويطلق على شعلة النار حقيقة والله اعلم وبيت بديعي فان من تخيير النصح حليم اي عاقل فيقتضي ان تكون القافية ياذوي الحلم وقولي ترفقوا فان من شأن المترفق ان يكون ذا همة عالية فيقتضي ان تكون القافية ياذوي الهمم والذي يعذر يكون حكيما فيقتضي ان تكون القافية ياذوي الحكم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ذم اخرى له نحو فلان فاسق الا انه جاهل ومن اللطف ما وقع فيه قول القائل

هو الكلب الا ان فيه ملالة * وسؤ مراعات وماذاك فى الكلب

والاول ابلغ ولذا نظمت بيتى منه قلت ولما شرحت بديعية السيد الجليل الشيخ مصطفى البكرى رايته قد نظم هذا النوع تبعا لما ذكره السيوطى فى العقود فاقتديت به ونظمته فى الحال واثبته فى هذا المحل سنة الف ومايه وتسعة وخمسين ١١٥٩ فى اخر شوال المبارك

(التخيير)

﴿ تخير النصح لى قوم فقلت لهم * ترفقوا واعذرونى ياذوى الحكم ﴾

التخيير هو ان ياتى الشاعر ببيت يسوغ فيه ان يقفى بقوافى شتى فيتخير منها قافية مرجحة على سائرها كقول الشاعر

ان الغريب الطويل الذيل ممتهن * فكيف حال غريب ماله قوت

فانه يسوغ فيه ان يقال ماله حال ماله مال ماله سبب ماله احد واذا تاملت ماله قوت وجدتها ابلغ من الجميع وادل على القافيه وامس بذكر الحاجة ومنه فى الكتاب العزيز قوله تعالى (ان فى السموات والارض لآيات للمؤمنين وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون) فانه سبحانه وتعالى ذكر فى الاية الاولى العالم بجملته حيث قال السموات والارض ومعرفة ما فى العالم من الايات فرع على معرفة الصانع ولا بد من التصديق اولا بالصانع حتى يصح ان يكون ما فى المصنوع من الايات دليلا على انه موصوف بتلك الصفات والتصديق هو الايمان وكذلك الاية الثانية فان خلق الانسان وتدبير خلق الحيوان والتفكر فى ذلك مما يزيده يقينا فقال سبحانه وتعالى يوقنون وفى الاولى للمؤمنين قيل ان اعرابيا سمع قارئا يقرأ (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزآء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم) فقال ما يقتضى ان يكون الكلام هكذا فقيل له ان القارئ قد غلط والقراءة والله عزيز حكيم فقال نعم هكذا ينبغى فانه لما عز حكم واذا تاملت فواصل القرآن كلها وجدتها لم تخرج عن المناسبة كقوله تعالى (فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر) وغير ذلك كيف لا وهو خالق البشر وكلامه * وعالم بمقصده ومرامه * ومن النظم قول ديك الجن

قولى لطيفك ينثنى * عن مضجعى عند المنام

فانه يجوز ان يقال عند الرقاد عند الهجوع عند الوسن ومثله قوله

فعسى انام فتنطفى * نار تؤجج فى العظام

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

وبيت الصفي الحلي

حسبي بذكرك لي ذم ومنقصة * فيما نطقت فلا تنقص ولا تذم

وبيت الموصلي

لقد تفيهقت بالتشديق في عذلي * كيف النزاهة عن ذا الاشدق الخصم

هذا البيت في النزاهة اتى على شرطه لانه خال عن الفاظ الفحش لكن عقادته وثقالة الفاظه تنزه الاذن عن سماعه وبيت ابن حجه

نزهت لفظي عن فحش وقلت هم * عرب وفي حيهم يا غربة الذمم

قال الشيخ عبد الغني لا يخلو قائل هذا البيت اما ان يريد الهجا او لا فان اراده فقد دل على فرط حماقته بهجوا حبته وان لم يرده خلا البيت من النزاهة والمقصود ذكرها قلت الهجا في هذا البيت صوري غير حقيقي وانما هو عتاب للاحبة كالبيت الذي قبله والعتاب مع الاحبة مما يشفي الغليل في الجمله وبيت الباعونيه في مخاطبة العاذل قولها

عن ذم مثلك تبياني انزهه * اذ انت عندي معدود من النعم

والشيخ ابو الوفا لم يذكر هذا النوع في بديعيته لاني تصفحته مرارا فلم اجده ولعله نزه لسانه عنه لانه هجو في الجمله وبيت الشيخ عبد الغني في الشرح

لا انت ممن عليه العتب يحسن بي * ولا سماعي لما تبديه من شيمي

وبيت الشيخ يخاطب فيه العذول بانه لا يليق به ان يعاتبه ولا يسمع كلامه والمعاتبة انما تكون مع الاحباب دون الاعداء وهذا البيت مما يؤيد الجواب الذي اجبناه عن ابن حجة عن اعتراض الشيخ آنفا وبيته الثاني

ياعاذلي انت معذور بلومك لي * اني تنزهت عن الفاظك العتم

ومعنى هذا البيت في النزاهة ظاهر لا يحتاج الى شرح وبيت بديعيتي ايضا مع العاذل والنزاهة فيه في لفظة مهتضم فان الذي يتكلف الانسان في هضمه يكون ثقيلا ويكفي العاذل هذا الهجو والله اعلم (تاكيد الذم بما يشبه المدح)

﴿ تاكيد ذمي بشبه المدح قلت له * لا خير فيك سوى الاغلاظ في الكلم ﴾

اقول هذا النوع لم ينظمه احد من اصحاب البديعيات المذكورين غير ان السيوطي رحمه الله ذكره في عقود الجمان وقال في شرحه انه ضربان الاول ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها في المدح نحو فلان لا خير فيه الا انه مسيء لمن احسن اليه والثاني ان يثبت لشيء صفة ذم وتعقب باداة استثناء تليها صفة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقال ابو تمام يعرض ببعض بنى حمدان

يعيش المرء ما استحيا بخير * ويبقى العود ما بقى اللحاء
فلا والله ما فى العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
اذا لم تخش عاقبة الليالى * ولم تستحى فاصنع ما تشاء

وقال ايضا قال لى الناصحون وهو مقال * ذم من كان خاملا اطراء
صدقوا فى الهجاء رفعة اقو * ام طغام فليس عندى هجاء

وقال بعضهم فى طويل لحية

يا ايها الناس خذوا حذركم * قد برزت لحية بهلول
فطولها الفرسخ فى فرسخ * وعرضها ميل الى ميل
لو ضم ما يقطر من دهنها * اسرج منه الف قنديل
ولو سهى الحجام عن قصها * لخالطت ما فى السراويل

وقال آخر فى بخيل

ان هذا الفتى يصون رغيفا * ما اليه لناظر من سبيل
هو فى سفرتين من ادم الطا * ئف فى شملتين فى مندبيل
فى جراب فى جوف تابوت موسى * والمفاتيح عند ميكائيل

ومن شعر ابن الهبارية فى بخيل ايضا

من دون اكل الخبز فى بيته * مواقع الديلم والترك
رغيفه اليابس فى جيبه * كانه نافجة المسك
وصونه اللقمة دينى له * وبذله شر من الشرك
يود من خسته انه * يمسى بلا ضرس ولا فك

ومثله لبعضهم لابى عيسى رغيف * فيه خمسون علامه
فعلى جانبه الوا * حد لقيت الكرامه
ثم لاذاقك ضيف * لى الى يوم القيمه
وعلى الاخر سطر * نسأل الله السلامه

وللبهازهير فى ثقيل

وثقيل كائنا * ملك الموت قربه * ليس فى الناس كلهم * من تراه يحبه
لو ذكرت اسمه على * الماء ما ساغ شربه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وبيت

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI FOR QUR'ANIC THOUGHT

ميتا فاحييناه لكن العجب كل العجب من الشيخ في شرح هذا البيت رايته يقول عنه مانصه وقولي في بيت بديعيتي رضوا بإغضاب هذا مطابقة وهما حقيقتان وقولي واسود حظي من بياض الوجوه الاول مجاز والثاني يحتمل الحقيقة والمجاز وفي قولي من طباقهم اشارة الى التسمية قلت لم افهم لهذا الكلام من معنى فضلا من عدم توجيه المطابقه ولعل الشيخ غير هذا البيت وذكر غيره في الشرح وبيت الشيخ عبد الغني في الشرح

زاد الجوى نقص الصبر القليل بنا * لهجرهم ووجودي صار كالعدم

وبيته الثاني

منعت نومي وعيني بالدموع سخت * فطابق الجفن بين البخل والكرم

المطابقه في البيت الاول بين زاد ونقص وبين الوجود والعدم وهي اضداد حقيقة وفي البيت الثاني بين منعت نومي وسخت عيني وبين البخل والكرم لان المنع هو البخل كما ان البخل هو المنع فيكون ضداله بالتاويل على انهم لم يشترطوا الضديه في الطباق والله اعلم وبيت بديعيتي المطابقة فيه ايضا في موضعين بين فعلين وهما طال وقصرت وبين اسمين وهما الهجر والآمال وهما متقابلان بالاعتبار وهذا معتبر كما تقرر في صدر هذا النوع فراجعه (النزاهة)

﴿ قال العذول كلاما زادني الما * حسبي النزاهة عن اقوال مهتضم ﴾

النزاهة نوع غريب تجول سوابق الذوق السليم في حلبة ميدانه * وتغرد سواجع الحشمة على بديع افنانه * لانه هجو في الاصل ولكنه عبارة عن الاتيان بالفاظ فيها معنى الهجو الذي اذا سمعته العذراء في خدرها لا تنفر منه وهذه عبارة عمرو بن العلا لما سئل عن احسن الهجو وقد وقع من النزاهة في القران العظيم عجائب منها قوله تعالى (واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون) فان الفاظ الذم المخبر عنها في الاية اتت منزهة عن ابطال الكفر والريبة ومن النظم قيل احسن ماسمع فيه قول جرير

لو ان تغلب جمعت انسابها * يوم التفاخر لم تزن مثقالا

ومثله قوله ايضا فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وقوله ايضا ولوان برغوثا على ظهر قلة * يكر على صف تميم لولت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يا ابن عم النبي ان اناساً * قدتوالوك بالسعادة فازوا
انت للعلم في الحقيقة باب * يا اماما وما سواك مجاز

ولابن حجه

وكيف اكتم وجدي في هواه ولي * من احمر الدمع فوق الخد تشهير
ونار خديه قلبي ارخصت وغلت * لما غدت ولهاً في القلب تسعير

وله ايضا زهر الوعود ذوي من طول مطلكم * لانه من نداكم غير مطور
فالعبد قد جهز المنظوم ممتدحا * فقابلوه اذا وافا بمنشور

كتب بهما يطلب من بعض المخاديم بدمشق منشورا ابيض حين مطلوبه وله ايضاً

هويت غصناً الاطيار الغصون على * قوامه في رياض الوجد تغريد
قالت لواحظه انا نسود عسلي * بيض الظبا قلت انتم اعين سود

ولنرجع الى ايراد الابيات في البديعيات على نسق ما مضى وننشر بساط الفضا وبيت الشيخ الصفي الحلي

قد طال ليلي واجفاني به قصرت * عن الرقاد فلم اصبح ولم انم

وبيت الموصلي

ابكي فيضحك عن در مطابقة * فقد تشابه منثور بمنتظم

فطابق بين فعلين وهما ابكي ويضحك وبين اسمين وهما منثور ومنتظم اقول ان هذا البيت في الطباق بلغ في علم الادب السبع الطباق وعلا به على من تقدم في الفن وزهت توريته على من تبجح عليه وامتن * وبيت ابن حجه

بوحشة بدلوا انسي وقد خفضوا * قدري وزادوا واعلوا في طباقهم

المطابقة في هذا البيت اولا بين اسمين الوحشة والانس وبين فعلين وهما خفضوا وزادوا واعلوا اني علوا فيكون مؤولا بالفعل وهذا البيت في حد الوسط لا يذم ولا يمدح

وبيت الباعونية

هان السهاد غراما منيه اقلقني * شوقي وعز الكرى وجدا فلم انم

المطابقة بين هان وعز وبين السهاد والكرى وبيت الشيخ ابي الوفا

ناموا بأمن وبات الصب في قلق * رضوا بأغضاب مضنى من طباقهم

هذا البيت فيه المطابقة في ثلاث مواضع بين فعلين وهما ناموا وبات وبين اسمين وهما امن وقلق وبين اسم وفعل وهما رضوا بأغضاب ومثاله من القرآن العظيم افمن كان

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

يامعشر الاصحاب قد عن لى * رأى يزيل الحمق فاستظرفوه
لاتحضروا الاباخفافكم * ومن تثاقل بينكم خففوه

وله ايضا تصفحت ديوان الصفى فلم اجد * لديه من السحر الحلال مرامى
فقلت لقلبى دونك ابن نباتة * ولاتقرب الحلى فهو حرامى

ولبدر الدين البشتكى وان لم يكن فيه تورية لكن صرح باسم النوع

وقالوا ياقبيح الوجه تهوى * مليحا دونه السمر الرشاق
فقلت وهل انا الاديب * فكيف يفوتنى هذا الطباق

والشيخ ابن حجر العسقلانى

خليلى ولى العمر متاولم نتب * ونتوى فعال الصالحين ولكنا
فحتى متى نبنى بيوتا مشيدة * واعمارنا منا تهد ولا تبنا

وما احلى قوله ايضا

اتى من احبأنى رسول فقال لى * ترفق وهن واخضع تفز برضانا
فكم عاشق قاسى الهوان بحبنا * فصار عزيزا حين ذاق هوانا

ومثله قوله نائى رقيبى وحبيبى دنا * وحسنه للطرف قد ادهشا
آنسنى المحبوب يوم اللقا * لكن رقيبى فيه ما اوحشا

ولابن مكانس

ياسادتى والعشق لم يبق لى * بين الورى روحا ولا حسا
صبحنى الهم بهجرانكم * والضر لما بتموا مسى

وله ايضا رب خذ بالعدل قوما * اهل ظلم متوالى
كلفونى بيع خيلى * برخيص وبغالى

ولوالده من هذا النوع

زارت معطرة الشذا ملفوفة * كى تختفى فابى شذا العطر
يامعشر الادباء هذا وقتكم * فتناظموا فى اللف والنشر

وله ايضاً

لم انس معشوقة زارت بجنح دجى * فبت فى طيب انفاس وطيب سمر
حتى الصباح وعيناها تظن بان * هاروت حل عشاء فيهما وسحر

وله ايضا فى مدح الامام على رضى الله عنه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

برغم شايب فارق السيف كفه * وكانا على العلات يصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه * رفيقك قيسي وانت يماني

ومثله قول الصاحب بن عباد يرثي كثير بن احمد الوزير بقوله

يقولون قد اودى كثير بن احمد * وذلك رزء في الانام جليل
فقلت دعوني والعلا تبكه معا * فقل كثير في الزمان قليل

ومثله قول ابن عبد الظاهر في موصول

وناطقة بالنفخ عن روح ربها * تعبر عما عندها وتترجم
سكتنا وقالت للقلوب فاطربت * فنحن سكوت والهوى يتكلم

ومثله قول ابن تميم

لما لبست لبعده ثوب الضنا * وغدوت من ثوب اصطباري عاريا
اجريت واقف مدمعي من بعده * وجعلته وقفا عليه جاريا

وكتب من هذا النوع الى اقاضي كمال الدين وكيل بيت المال بدمشق المحروسه

كمال الدين يا مولاي يا من * يعير البحر في بذل النوالي
ايجمل ان يقول الناس اني * اتيت لحاجة لم يقضها لي
واصبح بينهم مثلا لكوني * اتاني انقص من جهة الكمال

ومن ذلك قول ابن نباته فانه نبات هذا البستان وثمار تلك الاغصان

ان اساء الحبيب قامت بعذر * وجنة منه فوقها شامات
يا لها وجنة اقابل منها * حسنات تمحى بها سيئات

وللصفي الحلي

والريح تجري رخاء فوق بحرتها * وماؤها مطلق في زي ماسور
قد جمعت جمع تصحيح جوانبها * والماء يجمع منها جمع تكسير

ومثله قول المعمار

اصاب قلبي خطائي * بلحظه لشقائي
فرحت من عظم ما بي * اشكو الى الحكماء
قالوا اصبت بعين * فقلت من عظم دائي
ان كان هذا صوابا * فتلك عين الخطائي

ولجلال الدين بن خطيب داريا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI QURANIC THOUGHT

لى من حسنكم نهار وليل * انعم الله صبحكم ومساكم

وللشيخ عبد الغنى رحمه الله

الا يا صحة القلب العليل * ومن تطفى به نار الغليل
الى كم ذا الجفا رفقا فانى * قصير الصبر بالهجر الطويل
تملك القلوب وانت فينا * فريد الحسن مالك من مثيل
ففى الاموات كم لك ذو حياة * وفى الاحياء كم لك من قتيل

ومن المطابقة بين الفعلين قول الشهاب الغرناطى

يا من اختار فوادى سكنا * بابه العين الذى ترمقه
فتح الباب سهادى بعدكم * فابعثوا طيفكم يغلقه

ولابن لؤلؤ الذهبى

وحديقة مطلولة باكرتها * والشمس ترشف ريق ازهار الربا
يتكسر الماء الزلال على الحصا * فاذا جرى بين الرياض تشعبا

ومثله قول الشيخ عبد الغنى

يزيد غرامى والتصبر ينقص * ويغلى فوادى والمدامع ترخص
ولى مهجة ذابت اسى وتفتت * وقلب على حفظ المودة يحرص
تمنع عن عينى لذيذ رقادها * وجاد لها دمع يكاد يغصص
احبة قلبى ذا الصدود الى متى * صلونى فانى فى المحبة مخلص
حديث اشتياقى مذ نأيتم مطول * وذكر اصطبارى فى هواكم ملخص
بروحى ما يحيى بالجمال مبرقع * مقبا بانواع الدلال مقمص
اغن كحيل الطرف عمه البها * فاصبح بالوجد المجدد مخصص

واثبتها كلها الانهائى جيد الطروس درر وفى صفحاتها غرر وقال ابن خفاجه الاندلسى

اى مفر منه الا اليه * وانما روحى فى راحته
اما ترى الماء على وجهه * يجول والنار على وجنته
فوجهه ريا كطرفى به * وخده وقدا كقلبى عليه

(تنبيه) اذا اتى الشاعر بالمطابقة مجردة فليس تحتها كبير امر الا ان تترشح بنوع من من انواع البديع يشاركها فى البهجة والرونق كالتورية والاستعارة والايهام والتدبيج وغير ذلك وممن كسا المطابقة ديباجة التوريه ابو الطيب المتنبى حيث قال

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والوصال بالقطاع والحلو بالمر والود بالصد فهذه كلها اضداد بذاتها وحقائقها والله اعلم

(المطابقه)

﴿ الهجر قد طال والآمال قد قصرت * بالله طابق لحالى يا اخا الهمم ﴾

المطابقة ويقال لها الطباق والتطبيق والتطابق لغة ان يضع البعير رجله مكان يده يقال منه طابق البعير اذا فعل ذلك واصطلاحا الجمع بين متضادين او متقابلين فى الجمله اى سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا او بالايجاب والسلب وليس المراد بالضدين اللذين لا يجتمعان كالبياض والسواد مثلا ويقال لهذا النوع ايضا التضاد والمقاسمه والتكافؤ وله اقسام لانها تارة يكونان من اسمين نحو قوله تعالى (وتحسبهم ايقاظا وهم رقود) او فعلين نحو قوله تعالى (يحى ويميت) وفى الحديث من تانى اصاب او كاد ومن عجل اخطا او كاد او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وتارة تكون من نوعين نحوا فمن كان ميتا فاحييناه ثم تارة يكونان حقيقتين كالامثلة السابقة او مجازين كالاية الاخيرة وكقول الشاعر

اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب * تحرك يقظان التراب ونائمه

فالمطابقة بينهما نسبتها الى التراب مجازا ومختلفين كقوله

لا تعجبى يا هند من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى

لان ضحك المشيب مجاز وبكاء الرجل حقيقة وتارة يكون الطباق فى الايجاب كهذه الامثله وتارة فى النفى كقوله تعالى (ولا تخشوا الناس واخشون) وقوله تعالى (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) (وحديث كونوا للعلم رعاة ولا تكونوا له رواة) وقول البعض

خلقوا وما خلقوا لمكرمة * فكانهم خلقوا وما خلقوا

رزقوا وما رزقوا سماح يد * فكانهم رزقوا وما رزقوا

ويلحق بالطباق ما كان راجعا الى المضادة بتاويل كالتسبب فى قوله تعالى (اشداء على الكفار رحماء بينهم) طوبق بين الاشداء والرحماء لان الرحمة متسببة عن اللين الذى هو ضد الشدة ومن امثلة الشعر الرقيق ما يفعل بالعقول كفعل الرحيق قول شيخ الشيوخ بحماه

ان قوما يلحون فى حب ليلى * لا يكادون يفقهون حديثا

سمعوا وصفها ولاموا عليها * اخذوا طيبا وردوا خبيثا

وله ايضا

يا وجوها زانت سناها فروع * حالكات اغنتكم عن حلاكم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقال علماء البديع المقابلة كلما كثر عددها كانت ابلغ فمن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي ازورهم وسواد الليل يشفع لى * وانثنى وبياض الصبح يغرى بى فالخامس مقابله بى بلى ومن مقابلة ستة بستة قول مستوفى اربل

على راس عبد تاج عز يزينه * وفى رجل حر قيد ذل يشينه

وبيت الحلى فيه مقابلة خمسة بخمسة

كان الرضى بدنوى من خواطرهم * فصار سخطى لبعدى عن جوارهم

وبيت الموصلى

ليل الشباب وحسن الوصل قابله * صبح المشيب وقبح الهجر يا ندمى

فانه قابل بين اربعة وبيت ابن حجه

قابلتهم بالرضى والسلم منشرحا * ولو اغضابا فيا حزنى لغيظهم

ايضا قابل اربعة باربعة وبيت الباعونيه

بدا الصدود بعدى عن جوارهم * فعاد وصلى بقربى من محلهم

قابلت خمسة بخمسة وبيت الشيخ ابى الوفا

ابكى واعرض عن واش يقابلنى * بالابتسام فيبدو كل مكتتم

قال فى الشرح فانى قابلت بيتابلنى الحاوى لتسمية النوع باعرض والابتسام بابكى قلت مع قلة عدد المقابلة ليس هذا البيت على الجاده لانهم شرطوا فى المقابلة الترتيب بان يقابل الاول بالاول والثانى بالثانى والثالث بالثالث وهلم جرا والشيخ قابل اعرض بيتابلنى الواقع فى الشطر الاول واين هذا من نوع المقابلة وبيت الشيخ عبد الغنى فى الشرح

دانت لعفته الدنيا فمال به * تمتع طمع الاخرى ولم يهم

قابل الشيخ اربعة باربعة دانت بتمتع والعفة بالطمع والدنيا بالاخرى ومال به بلم يهم وبيته الثانى قابل فيه ثلاثة بثلاثة مع تسميته النوع

اقابل الموت من شوقى اليه وقد * ولت حياتى وما السلوان من شيمى

فانه قابل اقابل بقوله ولت والموت بالحياة والشوق بالسلوان وكنت اؤمل من الشيخ فى هذين البيتين اكثر من هذا لانه السابق فى حلبة البراعه * والفائق على اقرانه باليراعه * لكن الاوقات تختلف * كما انها احيانا تأتلف * من ذاق عرف * ومن جرب اعترف وبيت بديعى قابلت فيه اربعة باربعة قابلت اقرب بابعد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

او نقيضه فى العجز على الترتيب فيكون المقابلة بين شيئين فاكثر وتنتهى الكثرة فى اشعار البعض الى العشرة بحسب مهارة الشاعر وقوته واما المطابقة فلا تكون الا بين ضدين ومتى كانت باكثر سميت المقابلة فمن هذه الجهة فقط تكون المقابلة اعم من المطابقة فمن معجز هذا الباب ماجاء فى الكتاب قوله تعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) فانظروا الى محئ الليل والنهار فى صدر الكلام وهما ضدان ثم قابلهما فى عجز الكلام بضدين وهما السكون والحركة على الترتيب ثم عبر عن الحركة بلفظ مرادف لها وهو الابتغاء فالتزم الكلام ضربا من المحاسن زائدا على المقابلة ومن اشاتها فى السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق فى شيئ الا زانه * والخرق فى شيئ الا شانه * فقوبل الرفق بالخرق والزين بالشين باحسن ترتيب واتم مناسبة ومنه قوله تعالى (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى عبادا جعلهم مفاتيح الخير مغاليق الشر قيل ان المنصور قال لمحمد بن عمران انك لبخيل قال يا امير المؤمنين انى لا أحمد فى حق ولا اذم فى باطل * ومن انظم قول النابغة

فتى تم فيه ما يسر صديقه * على ان فيه ما يسوء الاعاديا

هذا كله فى مقابلة اثنين فى اثنين ومنه قول الشيخ صفى الدين بزيادة التوريه واجاد الى الغاية

ورنح الرقص منه عطفا * خف به اللطف والدخول

فعطفه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل

واما مقابلة ثلاثة بثلاثة منه قول ابى دلامه

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * واقبح الكفر والافلاس بالرجل

ومن مقابلة اربعة باربعة قوله تعالى (فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى * واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) ومنه قول ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فى وصيته عند الموت قال هذا ما اوصى به ابو بكر عند اخر عهده بالدنيا خارجا منها واول عهده بالاخرة داخلا فيها فقابل اولا باخر والدنيا بالاخرة وخارجا بداخل ومنها بفيها فانظر الى ضيق هذا المقام كيف صدر عنه مثل هذا الكلام فرضى الله عنه ما افصح كلامه وما اعلى مقامه وما احسن قول شرف الدين عمر بن الفارض فى هذا النوع مع مراعاة المطابقة فى بعضها

اعوام اقباله كاليوم فى قصر * ويوم اعراضه فى الطول كالحجج

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST

هذا النوع استخرجه السيوطى وذكره فى عقود الجمان وسماه المنتحل ونظمه الشيخ عبد الغنى رحمه الله وغير التسمية وسماه بالتصحيح وقد تبعته فى التسمية مع النظم وهو عبارة عن كلام مشتمل على الفاظ لو قراها الالثغ لا يعاب عليه لصحة المعنى واستقامته وذلك كقول الشاعر

من رام احصاء ما اسديته من نعم * وجاوزت كل حد لم ينل وطرا
وكيف يقدر ان يحصى مآثرها * وذلك السعد مهما تقتدحه ورا

فلو قرأ الالثغ فى حرف الراء فى قافية البيت الاول وطغا وفى الثانى وغى مكان الراء فى الموضعين لاستقام المعنى بذلك وللسيوطى فى العقود فى حرف السين

وبدر شكى عينيه والضعف فيهما * فافديه من بدر تحامل عن حبس
احاشيه من تعليته بتمائم * وارقيه بالذكرى من العين والنفس

قال الحبث بالمثلثة قذى العين قلت فى القاموس الحبث ككتف حيث يترافعلى هذا كيف يستقيم المعنى والنفث معروف وبيت الشيخ عبد الغنى

زين الورى اخذوا عنه فسار بهم * به التمدح بين الخلق كلهم

فلو قرأ الالثغ الوغى موضع الورى لم يعب عليه لصحة معناه وكذلك فى سار ساغ لصحة المعنى وبيته الثانى فى السين

عوابس النصل بالاعداء اذ اجتمعوا * وللسنا عندهم تصحيح مغترم

فانه لو قرأ مكان عوابس عوابث وموضع السنا ثنا لصح المعنى وبيتى فى حرف القاف اذا ابدلت همزة وهو قال العذول اذا قرأها آ لصح المعنى لانه يقال آل رجع وكذلك لفظة القول اذا قرأها الاول بمعنى الرجوع ولم يذكر هذا النوع فى نظم البديعيات غير الشيخ عبد الغنى فتبعته فى ذلك ولم ار من تعرض فيمن نظم فى هذا النوع الى حرف القاف غير الفقير والله اعلم (المقابلة)

* قرب الوصال وحلو الود قابله * بعد انقطاع ومر الصد عن ذمم *

المقابلة ادخلها جماعة فى المطابقة وهو غير صحيح فان المقابلة فى الحقيقة غير المطابقة ليست المطابقة اخص من المقابلة مطلقا كما يفهم من كلام السيوطى فى العقود وليست اعم مطلقا كما يفهم من كلام ابن حجه فى الشرح وان قلنا بينهما عموم وخصوص من وجه ايضا لا يناسب كما ستقف عليه فى المطابقة ان شاء الله تعالى ثم المقابلة هو ان ياتى المتكلم باشياء فى صدر الكلام ثم يقابل كل شيء منها بضده

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أنزلنا الدهر على معشر * تعز بالناس احاديثهم
فما اكلنا من ضيافاتهم * ما اكلت منا براغيثهم

وبيت الحلي يخاطب فيه العاذل

اشبعت نفسك من ذمي فهاضنك ما * تلقى واكثر موت الناس بالتخم

قوله واكثر موت الناس بالتخم كناية لطيفة يهذون بها على من يفرط في اتخاذ شي ويختص به هو محل الشاهد وبيت الموصلي

هزل اريد به جد عتابك لي * كما كتمت بياض الشيب بالكتم

هذا النوع في هذا البيت خفي لا يكاد يوجد وانما هو حكاية حال وعن الهزل والجد خال وبيت ابن حجة قوله

والبين هازلني بالجد حين راى * دمعي وقال تبرد انت بالديم

وبيت الباعونيه

اتعبت نفسك في عذلي ومعذرة * مني اليك فسمعي عنك في صمم

وبيت الشيخ ابي الوفا

للحب هزل بجد اذ راى لهبي * وقال يطفي بدمع فاض كالديم

وبيت الشيخ عبد الغني في مدحه صلى الله عليه وسلم

وبردت قلبها نيران فارس مذ * كسرى بدا صفعه والتاج عنه رمى

قال في شرحه اردت ذم نيران فارس التي كانت المجوس تعبدها قبل ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وذم كسرى انو شروان المشهور فاخرجت ذلك مخرج الهزل والمجون فقلت بردت قلبها وهي كناية عن خمودها وقلت بذمي صفع كسرى ورمي التاج عنه ومرادي ظهور الاهانة وبيته الثاني

راس العذول يدا الاعراض كم صفعت * هزلا اذا ما اراد الجد بالكلم

هذا البيت فيه تعريض بالعذول لكن الهزل والجد فيه غير ظاهر لمن تامله وبيت بديعيتي الكلام مع العذال فيه حيث قصدت ذمهم بنهي لهم عن كثرة اللوم وخرجته مخرج الهزل الذي يراد به الجد بقولي اني اليوم في صمم والله اعلم

(التصحيح)

قال العذول وهذا القول يرشدنا * منه لتصحيح ما قد قال في القدم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI FOR QUR'ANIC THOUGHT

امد يدى سرا الى سرق لقمة * فيلحظنى شزرا فاعبث بالبقلى
الى ان جنت كفى لحتفى جناية * وذلك ان الجوع اعدمنى عقلى
فجرت يدى للحين رجل دجاجة * فجرت كما جرت يدى رجلها رجلى

ويحكى عن اشعب انه حضر وليمة بعض ولاة المدينة وكان رجلا بخيلا فدعى الناس ثلاثة ايام واشعب يحضر معهم كل يوم وفى المائدة جدى مشوى يراه الاشعب كل يوم والناس يحومون حوله ولا يمسه منهم احد لعلمهم ببخله فقال عند ذلك زوجتى طالقة ان لم يكن عمر هذا الجدى بعد طبخه اطول مما كان قبله ولابن مليك الحموى وقد اهدى اليه اخوان من الاسرآء لبنا فى طاسة فامسك اللبن واعاد الطاسة وارسل يمدحهما بهذه الابيات معتذرا فقال

اهدى تعالى لبنا طيبا * فى طاسة عن فضلكم تعرب
امساكها والله عيبا ارى * وردها فارغة اعيب
وانما اطمعنى فلكما * اصلكما واللبن الطيب

وقال ابن حجه وقد اصابه فى الديار المصرية جرب وقد وصف له اكل البطيخ وذكر له انه يوجد عند بعض اصدقائه فارسل اليه هذين البيتين قائلا

مولاى عاقبنى الزمان بجربة * وقد انقطعت بجسمى المسلوخ
وعميت من حزنى على ما تم لى * لكن شممت روائح البطيخ

وله ايضا فى صاحب بخيل

وصاحب تسمح لى نفسه * بغدوة لكن اذا ما انتشا
يضحك سنى للغد اعنده * لكننى اقلع ضرس العشا

وقال بعضهم فى ذم بخيل ايضا

نزلت على ابى سعد فجيا * وهيأ عنده فرش المقيل
وقال على بالطباخ حتى * يزيد من البوارد والبتول
فغدانى برائحة الامانى * وعشانى بميعاد جميل

ولابن لؤلؤ الذهبى وقد بات ليلة فى الجامع الاموى فى الشتا

طال ليلى فى الجامع الرحب والبر * د مبيدى وليس منه خلاص
كيف ادفا فيه وتحتى بلاط * ورخام حولى وفوقى رصاص

وقال بعضهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير للفكر القرآني
THE PRINCE'S QUR'ANIC TRUST

وفى البيت الثانى كذلك الا انه اتى فى كل شطر باثنين وبيت بديعيتى ثلاثه مع ثلثه فان الذم راجع للطى والمدح راجع للنشر والاعطاف بمعنى العطف وهو الحنو راجع للبشر بكسر الباء وهو طلاقة الوجه وقولى من شيمى خبر عن الكل والله اعلم

(الهزل الذى يراد به الجد)

﴿ هاذلت ياجد عذالى وقلت لهم * لاتكثروا للوم انى اليوم فى صمم ﴾

هذا النوع ذكره صاحب الايضاح وقال هو كقول الشاعر

اذا ماتميمى اتاك مفاخرا * فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

ولقد رايت ان الشيخ ابا الوفا عزى هذا البيت لابى نواس يهجو تميما واسد ويفتخر بقحطان بابيات اولها

الا حى اطلالا ببيحان فالعذب * الى مرغ فالبير سر ابى رغب

الى ان قال اذا ما تميمى البيت والعرب كانوا يستهجنون اكل الضب ولذلك قالوا ان الضب اكل على مائدة كان فيها النبى صلى الله عليه وسلم ولم ياكل منه واقرهم على ذلك للجواز وان هذا النوع عزيز الموقع وصعب المسلك جدا لم يسلكه الاظرفاء الادباء وبلغاء الشعراء وهو أن يقصد المتكلم مدح شيء اوذمه فيخرج ذلك المقصود مخرج الهزل المعجب والمجون المطرب واول من فتح هذا الباب وتبعه الناس امرئ القيس وهو الطف ما سمع فقال

وقد علمت سلمى وان كان بعلها * بان الفتى يهذى وليس بفعال

ومن شواهده ايضا ما رواه ابن المعتز لابى العتاهية قوله

ارقيك ارقيك بسم الله ارقيك * من بخل نفسك عل الله يشفيك

ماسلم كفك الامن يدا ولها * ولا عدوك الا من يرجيك

وما احسن قول كشاجم فى ذم ضيافة بخيل وقد اجاد فيها وتفنن واتى بابيات هى احلى من المن واوردتها كلها لمحاسنها

صديق لئام ابرع الناس فى البخل * وافضلهم فيه وليس بذى فضل

دعانى كما يدعو الصديق صديقه * فجئت كما ياتى الى مثله مثلى

فلما جلسنا للطعام رايته * يرى انه من بعض اعضائه اكلى

ويغتاظ احيانا ويشتم عبده * واعلم ان الغيظ والشتم من اجلى

فاقبلت استل الغدا بمخافة * والحاظ عينيه رقيب على فعلى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ابكت وشاتى وابكتنى بماوعدت * كلا البكائين من حزن ومن فرح

فانه لف بين بكائه وبكاء الوشاة بوعدها حيث قال كلا البكائين ثم قال من حزن ومن فرح منشرا ذلك اللف (تتمه) قال السيوطى فى العقود وذكر الزمخشرى قسما رابعا كقوله تعالى (ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله) قال هذا من باب اللف وتقديره ومن آياته منامكم بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشئ واحد مع اقامة اللف على الاتحاد ثم قال واختلف هل الافضل المرتب اوغيره الشامل للمعكوس والمشوش فالشلوبين على الاول وابن رشيق على الثانى قال الشيخ عزالدين بن جماعه والحق عندى ان الاول اراد لغة والآخر بلاغة انتهى وبيت الشيخ صفى الدين الحلى فى هذا الباب قد لف فيه نشر العبير وليس له من نظير

وجدى حنينى انينى فكرتى ولهى * منهم اليهم عليهم فيهم بهم

وبيت الشيخ عزالدين الموصلى

نشر وبشر وبسر فى شذا وندا * واوجه فتعرف طى نشرهم

وبيت ابن حجه

فالطى والنشر والتغيير مع قصر * للظهر والعظم والاحوال والتهم

وبيت الباعونية فى المدح

جمال صورته عنوان سيرته * هذا بديع وهذا آية الامم

وبيت الشيخ ابى الوفا قوله

احيوا اماتوا بوصل والصدود قلى * طى ونشر تبدا من فعالهم

وبيت الشيخ عبدالغنى فى الشرح

وماملى مدمعى قلبى الشجى جلدى * لم ينقض لم يقف لم يسل لم يدم

وبيته الثانى

واللف والنشر فى صبرى وفى شغفى * والحمل والحفظ للهجران والذمم

اللف والنشر فى هذه الابيات كلها ظاهرة لاتحتاج الى شرح لانها من القسم الاول بيدان الصفى اتى بخمسة فى خمسة والموصلى ثلثه مع ثلاثه وابن حجه اربعة مع اربعة والباعونية اثنين مع اثنين. وابو الوفا بثلثة قسم الاثنين فى الشطر الاول والواحد فى الشطر الثانى والشيخ عبدالغنى فى البيت الاول اربعة فى اربعة على التوالى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير مقرن للفكر القرآني
THE PRINCE MUQRIN TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يا حبذاك الجو والافق الذى * نظرت عيونى منه احسن منظر
يجلى من الصبح السنى ومن الدجا * برداء كافور وحلة عنبر

وله ايضا . لما تكامل حسنه وجماله * وزهى كغصن بالدلال رشيق
نزل العذار على الخدود كانه * ظل الزبرجد فى رياض عقيق

وله ايضاً واهيف كالبدر فى تمه * تزرى الظبى الحاظه الناعسات
عذاره والثغر من دونه * كالخضر الطالب ماء الحيات

والقسم الثانى ان يكون النشر على غير ترتيب اللف وهو نوعان احدهما ان يكون الاول من النشر للاخر من اللف والثانى لما قبله وهكذا ويسمى معكوس الترتيب كقول ابن حبوش

كيف اسلو وانت حقف وغصن * وغزال لحظا وقدا وردفا

ومنه قول البعض

يا سائق الظعن قلبى فى رحالكم * امانة رعيها والحفظ ايمان
ردوا المطى والا رده نفسى * ومدمعى فيهما سيل ونيران

والنوع الثانى ان لا يكون كما ذكرت ويسمى مختلط الترتيب وذلك كقول الشيخ عبد الغنى ارتجالا

من لى بحب لطيف طول جفوته * للعاشقين كما يختار فضاح
ولحظه ومحياه وقامته * بدر الدجا وقضيب البان والراح

واما قسم الاجمال فهو ان تلف بين الشيئين فى الذكر ثم تتبعهما كلا ما مشتملا على متعلق باحدهما ومتعلق باخر من غير تعيين كقوله تعالى (وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى) فان الضمير فى قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقين على طريق الاجمال دون التفصيل ثم ذكر ما لكل منهما فالمتعدد المذكور اجمالا هو الفريقان او قولهما والاصل قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بينهما لعدم الالتباس وللثقة بان السامع يرد الى كل فريق او كل قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه ولاعتقاده انما يدخل الجنة هو لا صاحبه وهذا الضرب لا يتصور فيه الترتيب وعدمه

ومثاله من النظم قول البعض

لما دنت زينب يوم الرحيل وقد * ابدت الى حديثا غير متضح

ابكت .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومثله قول ابن الرومى

ارآؤكم ووجوهكم وسيوفكم * فى الحادثات اذا دجون نجوم
فيها معالم للهدى ومصابح * تجلو الدجا والاخريات رجوم

ومثله قول حمدة الاندلسية

ولما ابى الواشون الا فراقنا * ومالهم عندى وعندك من ثار
غزوتهم من مقلتيك وادمعى * ومن نفسى بالسيف والسيل والنار

وما احلى قول ابن نباته واجاد

عرج على حرم المحبوب منتصبا * لقبلة الحسن واعذرنى على سهرى
وانظر الى الخال فوق الثغر دون لما * تجد بلا لا يراعى الصبح فى السحر

ولابن مطروح

وبى اغن اذا غنا غنيت به * عن الغزالة والغزلان والغزل
وان بدا اورنا اومال مبتسما * فالبدر والظبى والاغصان فى خجل

وقال تقى الدين البدرى

عيون واصداغ وفرع وقامة * وخال ووجنات وفرق ومرشف
سيوف وريحان وليل وبانة * ومسك وياقوت وصبح وقرقف

ومثله لبعضهم

شعر جبين محيا معطف كفل * صدغ فم وجنات ناظر ثغر
ليل صباح هلال بانة ونقا * آس اقاح شقيق نرجس در

قلت فى تشبيه هذا الشاعر المحيا بالهلال نقص لانه صفة ذم فى الانسان ومدح فى الناقة كقول الشاعر فى وصفها

البطن منها خميص * والوجه مثل الهلال

ولو انه غير الهلال بالبدر مع حرف العطف لكان حسنا

وقال ابن حجه

من محياه والدلال ومسك الخـ * ـال والثغر ياشيوخ البديع
انظروا فى التكميل واللف والنشـ * ـر وحسن الختام والترصيع

قلت لعمرى انهما فى الحسن غاية لا تدرك * وطريق ظريف صعب المسلك مع تسمية النوع وحسن الانسجام وذكر عدة من انواع البديع وللشيخ عبد الغنى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

(الطي والنشر)

﴿ طيي ونشري وبشري عند رؤيته * للذم والمدح والاعطاف من شيمي ﴾

الطي والنشر هو اللف والنشر بعينه غير ان البعض عبر بالطي وبعضهم باللف واللف مصدر لف الشيء اذا جمعه والنشر مصدر نشره اذا بسطه وفي الاصطلاح هو ان تذكر شيئين فصاعدا اما تفصيلا فتنص على كل واحد منهما واما اجمالا فتاتي بلفظ واحد يشتمل على متعدد ويفوض الى العقل رد كل واحد الى ما يليق به لانك تحتاج ان تنص على ذلك ثم ان المذكور على التفصيل قسمان قسم يرجع اليه المذكور بعده على الترتيب من غير الاضداد ليخرج المقابلة فيكون الاول للاول والثاني للثاني وهذا هو الاكثر في اللف والنشر وقسم على العكس وهو الذي لا يشترط فيه الترتيب ثقة بان السامع يرد كل شيء الى موضعه تقدم او تاخر واما المذكور على الاجمال فهو قسم واحد لا يتعين فيه ترتيب ولا عكس مثاله ان تقول لي منه ثلاثة بدر وغصن وظبي فعلم من هذا ان اللف والنشر ثلاثة اقسام فاذا كان المفصل المرتب في اللف والنشر هو المقدم فنبدا بشواهده فمنه بين شيئين قوله تعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار ومنه قول الشاعر

الست انت الذي من ورد نعمته * وورد راحته اجنى واغترف

ومما الطف قول الشيخ جمال الدين ابن نباته

له قلب ولي دمع عليه * فهذا قاسيون وذا يزيد

واحسن منه قوله مع زيادة التوريه

لا تخف عيلة ولا تخشى فقرا * يا كثير المحاسن المختاله

لك عين وقامة في السرايا * تلك غزالة وذي قتاله

ومثله قوله مع زيادة التورية ايضا

سالته عن قومه فاثنى * يعجب من اسراف دمعي السخي

فابصر المسك وبدر الدجى * فقال ذا خالي وهذا اخي

ومثله بين ثلثه لابن حبوش

ومقرطق يغني النديم بوجهه * عن كاسه الملاء عن ابريقه

فعل المدام ولونها ومذاقها * من مقلتيه ووجنتيه وريقه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله

ولا بد ان يكون فى الاستدراك معنى زائد ليدخله فى انواع البديع والا فلا يعد بديعا ولا يخفى ما فى بيت زهير من المعنى الزائد على الاستدراك وهو قوله ولكنه قد يهلك المال نائله فانه لو اقتصر على صدر البيت دل ان ماله موفور وتلك صفة ذم فاستدرك ما يذيل هذا الاحتمال وخلص الكلام للمدح المحض

وبيت الصنى الحلى من القسم الاول

رجوت ان يرجعوا يوما فقد رجعوا * عند العتاب ولكن عن وفاذمى

و بيت الموصلى يخاطب العاذل

فكم حميت بالاستدراك ذا اسف * لكن عن المشتهى والبرء عن سقمى

وبيت ابن حجه

قالوا نرى لك لحما بعد فرقتنا * فقلت مستدركا لكن على وضم

هذا البيت من القسم الاول لكن لما نظمه الشيخ كانه كان فى سوق القصابين يشترى اللحم وبيت الباعونيه ايضا من الاول

رجوتهم يعطفوا فضلا وقد عطفوا * لكن على تلفى من فرط عشقهم

وبيت الشيخ ابى الوفا

لو انهم عدلوا الاستدركوا مهجا * ماتت ولكن عن الانصاف والذمم

قال الشيخ فى شرح هذا البيت فان عدلوا اولا استعمل فى ضد الظلم وثانيا فى العدول عن الشئ اى الرجوع عنه فان معنى قولى ولكن عن الانصاف والذمم اى ولكن عدلوا عن الانصاف والذمم انتهى كلامه قلت ولولا هذا الشرح لهذا البيت ما فهم معناه الاصلى فضلا عن فهم الاستدراك انه من اى نوع هو وبيت الشيخ عبد الغنى فى الشرح

قالوا تقلبه عنا فقلت لهم * نعم اقلبه لكن على الضرم

فالضمير فى الموضعين للقلب والثانى

صبرى اضمحل ولم يستدركوه وقد * حظيت فى حبهم لكن بهجرهم

والذى يظهر ان البيت الاول من القسم الاول والثانى من الثانى والله اعلم وبيت بديعى من القسم الاول والاستدراك فيه غير خفى ومشتمل على القول بالموجب ايضا كما لا يخفى والله اعلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

تهابني الاسد فى اجامها وظبا * تلك الظبا قد اذلتنى لعزهم

وبيت الشيخ ابى الوفا

له افتنان بقتل العاشقين سدا * لكن سلمت فانى صارم الهمم

مراد الشيخ الانتقال من الغزل الى الحماسة اقول كيف يكون الادعاء بالسلامة من الحب من الحماسة بل هو جبن لان المحب لايكون الاشجاعا كما ان الخلى يكون جبانا وبيت الشيخ عبد الغنى فى المدح

طوبى لكم معشر الاسلام فيه ويا * خسران من كفروا ياطول حزنهم

فيه تهنية للمسلمين وتعزية للكافرين وبيته الثانى

وحلمه المحض فى الدارين راع به * اولى العناد افتتانا فى ديارهم

اقول لم يلح لى فى هذا البيت الانتقال من فن الى فن آخر وانما هو مدح على وتيرة واحدة وبيت بديعيتى فيه الانتقال من الغزل الذى هو ان ماس بالقدازرى بالغصون الى الحماسة فى قولى وان هز الرماح افتتانا صادكل كمى وهذا البيت على حد قول المتنبى فى الافتنان عدوية بدوية من دونها * سلب النفوس ونار حرب توقد

والله اعلم (الاستدراك)

﴿ سالت مستدركا منه منائحه * اجاب بالمنح لكن كان سفك دمى ﴾

الاستدراك على قسمين قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير لما اخبر به المتكلم وتوكيد وقسم لايتقدم فيه ذلك فمن امثلة الاول قول القائل

واخوان اتخذناهم دروعا * فكانوها ولكن للاعادى

وخلتهم سهاما صائبات * فكانوها ولكن فى فوادى

وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن عن ودادى

ولابن دريد المعرى يخاطب رجلا اودع عند بعض القضاة ما لا فادعى ضياعه

ان قال قد ضاعت فيصدق انها * ضاعت ولكن منك يعنى لو تعى

او قال قد وقعت فيصدق انها * وقعت ولكن منه احسن موقع

ولقد تلطف الارجانى واجاد

غالطتنى اذ كست جسمى ضنا * كسوة اعرت من الجسم العظاما

ثم قالت انت عندى فى الهوى * مثل عينى صدقت لكن سقاما

والقسم الثانى وهو الذى لا يتقدم الاستدراك تقرير ولا توكيد قول زهير

This file was downloaded from QuranicThought.com

مكتبة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI

كان ديار الملك غاب اذا انقضى * به ضيغم انشاله الدهر ضيغما

ولعمرى هذه السبعة المختاره * تقاوم فى فلك الادب السبعة السياره * وما احلى القطر النباتى اذا تكرر * وما الطفه فى الاذواق حين يحرر * وممن اتحف الاذهان * وجرى فى مضمار البيان * وغدا للارى جانى * ناصح الدين الارجانى * فانه جمع بين النسيب والحماسه * فلله دره من ساق ما ارق خمره وما اصفى كاسه

ترك الاحبة ساعة الاعداء * فغدا القاء منهم بلقاء

كم طعنة نجلاء تعرض بالحمى * من دون نظرة مقلة نجلاء

فتحدثا سرا فحول قبابها * سمر الرماح يملن للاصغاء

من كل باكية دما من دونها * يوم الطعان بمقله زرقاء

يادمية من دون رفع سجوفها * خوض الفتى بالخيل بحر دماء

لو ساعد الاحباب قلت تجلدا * اهون على بملتقى الاعداء

ومثله قول ابى الطيب وكل من النصفين كامل فى معناه

عدوية بدوية من دونها * سلب النفوس ونار حرب توقد

ومنه للبابى يمدح احمد افندى البتونى يهنيه بمنصب الرها ويعزيه بموت زوجته

هو الدهر يأتى صرفه بالعجائب * يشوب بمر السلب حلو المواهب

بلوناه طورا سالبا اثر واهب * بمر وطورا واهبا اثر سالب

فذاك حياة المجد من قد فقدتها * وشكرا فقد كانت ختام المصائب

وبيت الصفى الحلى

ما كنت قبل ظبا الالحاظ قط ارى * سيفا اراق دمى الاعلى قدمى

اقول فى هذا البيت كما قال ابن حجه وهو كان المطلوب من الصفى فى هذا النوع غير هذا النظم مع عدم تكلفه لتسمية النوع وبيت الموصلى

كان افتنانى بثغر راق مبسمه * صار افتنانى بثغر فيه سفك دمى

وبيت ابن حجه

تغزلى وافتنانى فى شمائلهم * اضحى رثا لاصطبارى بعد بعدهم

قال الشيخ عبد الغنى ومراده الجمع بين الغزل والتعزية وليس فى بيته واحد منهما بل فيه الاخبار عنهما لاحقيقتهما كما لا يخفى على المتامل انتهى ثم قال وما اوضح بيت عائشه الباعونية فى قولها

This file was downloaded from QuranicThought.com

هواطله راجع الى الحيا بمعنى المطر ونسمى اى روحى قال فى القاموس النسم محركة نفس الروح كالنسمة محركة انتهى والله اعلم (الافتتان)

﴿ ان ماس بالقد ازرى بالغصون وان * هز الرماح افتنانا ضاد كل كمى ﴾

الافتنان هو ان يفتن الشاعر فيأتى بفنين متضادين من فنون الشعر فى بيت واحد او اكثر مثل النسيب والحماسه والمديح والهجا والهنا والعزا ومن هذا النوع قوله تعالى (ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) ومما جمع فيه بين التعزيه والفخر قوله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذوالجلال والاكرام) ومن انشاء العلامة الشهاب محمود ما كتب به من رسالة تهنية وتعزية لمن رزقه الله تعالى ولدا ذكرا فى يوم مات فيه بنته قوله ولا عتب على الدهر فيما اقترف * فقد احسن الخلف * واعتذر بما وهب * عما سلب * فعفى الله عما سلف * ومما جمع فيه من النظم بين التهنيه والتعزيه قول بعض الشعرا كيزيد بن معاويه حين دفن اباه وجلس للتعزيه

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة * واشكر عطاء الذى بالملك اصفاك
لارزء اصبح فى الاسلام تعلمه * كما رزئت ولا عقبى كعقباك

ومن احسن الافتنان قول ابى نواس لابى العباس الفضل بن الربيع يعزيه بالرشيد ويهنيه بالامين

تعزابا العباس عن خير مالك * باكرم حى كان او هو كائن
حوادث ايام تدور صروفها * لهن مساو مرة ومحاسن
وفى الحى بالميت الذى غيب الثرى * فلا انت مغبون ولا الموت غابن

واحسن من ذلك واحلى وابلغ قول ابن نباته فى تعزية الملك المؤيد صاحب حماه وتهنية ولده الافضل بالسلطنة بعد ابيه وهى قصيدة كلها فى الافتنان ونورد منها البعض وهى

هنا محى ذاك العزا المتقدما * فما عس المحزون حتى تبسما
ثغورا بتسام فى ثغور مدامع * شبيهان لا يتمازذوا السبق منهما
سقى الغيث عنا تربة الملك الذى * تدانت به الدنيا وعز به الحمى
مليكان هذا قد هوى لضريحه * برغمى وهذا للاسرة قد سما
ودوحة اصل سادوى تكافأت * فغصن ذوى منها واخر قد نما
فقدنا لاعناق البرية مالكا * وشمنا لانواع الجميل متمما

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI

وقوله واستخدموها المراد بها جثة الانسان والمراد بقوله لم تتم اى لم تسكن حركتها فى محاربة الاعدا وحينئذ فلا مواخذة فى هذا البيت الا عند من لا يفهم انتهى قلت والذى ذكره الشيخ من توجيه البيت غاية ما يقال * وليس لتفسيره بغير ذلك مجال * لكن بقى على البيت نقد صحيح وهو ان القاتل والعين قرت بهم * والعاشق وكيف يليق به ان تقر عينه اذا سمح المعشوق بالذهب وليس ذلك الا وظيفة المعاشق واللايق فى هذا المقام جعل العين بمعنى الباصره كما قال الشيخ والباء فى بها سببيه والها عايد الى العين بمعنى الذهب اى بسبب وصول الذهب اليهم سمحوا بالوصل لا بالذهب ويكون المراد بضميروا استخدموها ايضا عين الباصرة ولا مانع من ذلك لان الاستخدام تم وكمل بارجاع الضمير الاول فيكون قوله واستخدموها تكميلا للبيت ولا يحتاج الى صرف لم تتم عن معناه الاصلى واستخدامها مع الاعدا سهرها وبيت ابن حجة

واستخدموا العين منى وهى جارية * وكم سمحت بها ايام عسرهم

فالمراد بالعين اولا الذات والجثة وبارجاع الضمير اليها الباصرة وباثالث الذهب وهو فى غاية الحسن وسالم من النقد وما العطف لفظ الجارية بعد قوله واستخدموا وما هى الا من محاسن التورية وبيت الباعونية

واستوطنوا السر منى فهو منزلهم * ولا افوه به يوما لغيرهم

المراد بالسر اولا القلب وارجعت اليه الضمير باعتبار الكلام المستور وبيت الشيخ ابى الوفا

واستخدموا العين فى انفاقها وجرت * دمعا ومنهم غدت من سافكات دمى

قال فى شرح هذا البيت فان العين التى هى اسم ظاهر يراد بها الذهب او الفضة بدليل قولى فى انفاقها والضمير فى جرت التابعة والضمير فى غدت العين الباصرة انتهى وبيت الشيخ عبد الغنى فى الشرح

ما للتيم صبر بعد فرقتكم * وطعمه لم يزل من بعدكم بفمى

فالاستخدام فيه ظاهر وبيته الثانى

بان اصطبارى وقد يثنيه سلكته * تيها فيستخدم الاقمار فى الظلم

اللفظة المشتركة بان وارجع اليه الضمير بقوله يثنيه فيكون بمعنى الغصن المشهور وهو لطيف جدا وبيت بديعى اللفظ المشترك فيه الحيا وهو بالمد وقد يقصر كما فى القاموس وهو ما يعترى الانسان والضمير فى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ياحسن ساقينا الذى خده * به شقيق ماله من شقيق
جلا قواما وسقى ريقه * فهمت من اعطاف غصن وريق

وللشيخ عبد الغنى

رمانا بفرط السقم من ستم خصره * واحرقنا وجدا بخمر خدوده
عيون رنت منه الينا وطال ما * جرت شغفا منا ليالى صدوده

قال وقد استخدمت لفظة عيون بمعنى النواظر بقرينة رنت وبمعنى ينابيع الماء بقرينة جرت قلت ولا يخفى على الاديب * الفائز من كنوزه باوفر نصيب * ان جعل العيون ههنا بمعنى ينابيع الماء غير مناسب لان الجريان المذكور فى ليالى صدود الحبيب شغفا لا يكون الا من العين الباصرة وهو البكا بسبب صدوده فيتحد معنى الضمير مع مرجعه فلا يكون فى البيت استخدام وقوله فى البيت شغفا منا يؤكد ارادة ذلك ولو لم يصرح الشيخ عبد الغنى فى شرحه بان الاستخدام فى جرت الرادبه ينابيع الماء لكان للاستخدام وجه فى الجملة بناء على ان عين العاشق غير عين المعشوق بجامع الاضافة ومن ذلك قول ابن الرومى

ومن العجايب ان عضوا واحدا * هو منك سهم وهو منى مقتل

فيكون على ارتكاب المجاز كما يفهم من قول الخفاجى فى الطراز وهو سواكانا اى المعنيان حقيقيين اولا لكن قد علمت مما نقلناه عن ابن حجة نقلا عن الحلى فى شرحه انه لا بد ان يكون اشتراك لفظة الاستخدام اشتراكا اصليا وهذا ليس باصلى فتدبر وهذا الذى اثبته من الابيات الرقاق * شموس الاستخدام مشرقة فى سمائها بالاتفاق * والذى لم اثبته وتركته سدى * بانواره فى ظلام طرقه لا يهتدى وعجبت ممن اثبتها فى سفره * كيف لم ينتبه الى تمييز اللباب عن قشره * لكن الافهام تتفاوت بتفاوت الاوقات * والعنايات صدف وهبات

وبيت الصفى الحلى فى المدح

من كل ابلج وارى الزند يوم وغى * مشمر عنه يوم الحرب مصطلم

وهو من القسم الاول الذى عليه المعول

ومثله بيت الشيخ عز الدين الموصلى

والعين قرت بهم لما بها سمحوا واستخدموها من الاعدا فلم تنم

قال الشيخ عبد الغنى فالمراد بالعين اولا الباصرة وقوله بها سمحوا المراد بها الذهب

وقوله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عليه ضمير او اكثر باعتبار معنى آخر سواء كانا حقيقيين اولا فينقسم بهذا الاعتبار الى اقسام كثيرة وسياتى بالتمييز من غير ضمير كقول شيخنا محمد الصالحى الشامى (اخت الغزالة اشراقا وملتقا) ومنها ان يكون بالاستثنا بالا كقوله ابدا حديثى ليس بالمنسوخ الا فى الدفاتر ومنها ان يكون باسم الاشارة كقوله

اخت الغزالة فى جيد بغير حلى * وتلك قد طلعت من نور طلعتها

ومنها ان يكون باسم ظاهر اقيم مقام الضمير كقول الشاعر واذا رمت ان تصالح بسارا بن برد فاطرح عليه اباومنها ان يعطف على لفظ باعتبار معنى آخر لازم له كقوله تعالى (لاتقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابرى سبيل) فعطف جنبا على الصلاة باعتبار محلها كما اشار اليه بعض المفسرين وهو اغربها انتهى (فائده) اخرى قال ابن حجه وقد رايت فى شرح بديعية الصفى الحلى انه اورد على بيت البحترى نقدا حسنا فقال شرط علماء البديع ان يكون اشتراك لفظة الاستخدام اشتراكا اصليا وان اشتراك لفظة الغضا ليس باصلى لان احد المعنيين منقول من الاخر والغضا فى الحقيقة هو الشجر وسمو وادى الغضا لكثرة نبته فيه وسمى جمر الغضا لقوة ناره فكل منهما منقول من اصل واحد انتهى ومن امثلة الاستخدام قول ابى العلا المعرى يرثى الفقيه الحنفى وهو ابو حمزة

قصد الدهر من ابى حمزة الاوا * ب مولى حجا وخدن اقتصاد

وفقيها افكاره شدن للنعما * ن مالم يشده شعر زياد

فالنعمان هنا يحتمل ابا حنيفة لانه اسمه ويحتمل النعمان ابن المنذر ممدوح زياد الشاعر الذى هو النابغة فهذا البيت ان رجعت فيه ضمير يشده الى مالم فلا يكون فيه استخدام على قول صاحب الايضاح الا بتكلف وهو ان تجعل فى الكلام حذفا وايصالا وتقدير البيت مالم يشده له وان لم تقدر ذلك الحذف والايصال احتمل ان يكون البيت استخداما على طريقة ابن مالك لان فقيها يخدم ابا حنيفة وشعر زياد يخدم ابن المنذر فتامله فانه دقيق جدا واما استخدام الشيخ جمال الدين ابن نباته فانه غاية لاتدرك وطريقة تكاد من صعوبتها لاتسلك قوله

اذا لم تفض عينى العقيق فلا رات * منازله بالغرب تبهى وتبهر

وان لم تواصل غادة السفح مقلتى * فلا عاد هاعيش بمغناه اخضر

وما احسن قول البعض

وقف الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

واحد مع ضيق المقام نادر جدا كما لا يخفى على حذاق الادب والله اعلم

(الاستخدام)

﴿ لاح الحيا بمحياه ومن يده * سحت هواطله فاستخدمت نسمى ﴾

الاستخدام استفعال من الخدمة وفى الاصطلاح فقد اختلفت اعبارات فى ذلك على طريقتين الاولى طريقة صاحب الايضاح ومن تبعه وعليها مشى اكثر الناس وهى ان الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين فتريد بذلك اللفظ احد المعنيين ثم تعيد عليه ضميرا تريد به المعنى الآخر او تعيد عليه ضميرين تريد باحدهما احد المعنيين وبالآخر المعنى الآخر الاول كقول الشاعر

اذا نزل السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

فلفظة السماء يراد بها المطر اولا بدليل نزل ويراد به النبات ثانيا بدليل رعيناه واما الثانى وهو ما اعيد عليه ضميران كقول البحترى

وسقى الغضا والساكنيه وان هموا * شبوه بين جوانحى وضلوعى

فالضمير فى الساكنيه راجع الى الغضا بمعنى اطلاقه على المكان وفى شبوه راجع الى الغضا بمعنى اطلاقه على الشجر والثانية وهى طريقة ابن مالك وهى ان الاستخدام عبارة عن ان ياتى المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا متوسطة بين قرينتين تستخدم كل قرينة منهما معنى من معنيى تلك اللفظة المشتركة واعظم الشواهد على هذه الطريقة قوله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب يحتمل ان يراد به الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظتى اجل ويمحو فاستخدمت احد مفهوميها وهو الاجل بقرينة ذكر الاجل واستخدمت مفهوميها الاخر وهو الكتاب المكتوب بقرينة يمحو ومنه قوله فى القصيدة البرهانية

حويت ريقا نباتيا حلا فغدا * ينظم الدر عقدا فى ثناياك

فان لفظة نباتيا يحتمل الاشتراك بالنسبة الى السكر والى ابن نباته الشاعر وقد توسطت بين الريق وحلاوته وبين النظم والدرر والعقود فاستخدمت احد مفهوميها وهو السكر النباتى بذكر الريق والحلاوة واستخدمت المفهوم الاخر وهو الشاعر النباتى بذكر النظم والدرر والعقود وعلى كل تقدير فالطريقان راجعان الى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين بضمير وبغير ضمير (فائده) قال الشهاب الخفاجى فى طراز المجالس اعلم ان الاستخدام عرفه اهل المعانى بان يذكر لفظ بمعنى ويعاد

عليه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هذا الكلام وان لم يخاطب به الله تعالى من حيث الظاهر فهو بمنزلة المخاطب به لان ذلك يجرى من العبد مع الله تعالى لا مع غيره بخلاف قول الشاعر

ثق بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح

اغثنى يا فداك ابى وامى * بسيب منك انك ذو ارتياح

فانه ليس من الالتفات فى شئ لان المخاطب بالبيت الاول بذته وبالبيت الثانى هو الخليفة وهذا اخص من تفسير الجمهور كما عرفت مما سبق وبيت الصفى الحلى قوله

وعاذل رام بالتعنيف يرشدنى * عدمت رشدك هل اسمعت ذا صمم

وبيت الموصلى وما التفت لساع حج فى شغفى * ما انت للركن من وجدى بملتزم

وما احسن ما التفت من الغيبة الى الخطاب وما احلى توجيهاته فى ذكره الحج والساعى وللركن والملتزم فانه فى مراعات النظير ليس له نظير وكان هذا البيت احق بمدح ابن حجه من بيته فانه اطنب فى مدحه غاية الاطناب وهو قوله

وما ارونى التفاتا عند نفرتهم * وانت يا بدر ادرى بالتفاتهم

قال الشيخ عبد الغنى وقد خالف ابن حجه فى هذا البيت ما تقدم عن صدر الافاضل فانه انتقل من الاخبار عن احبته الى مخاطبة من ليس منهم بقوله وانت يا ظبى الخ ولا يقال ان المراد بالظبى هو المخبر عنه اولا بصيغة الجمع تعظيما لانه اعاد صيغة الجمع معه فى آخر بيت كما ترى وبيت الباعونيه

علوا بقلبى فيا قلبى تهن بهم * واخرج ولا تلتفت عنهم لغيرهم

وبيت الشيخ ابى الوفا

ماضرهم بعدما جاروا اذا عدلوا * بالالتفات فانتم منهل الكرم

وبيت الشيخ عبد الغنى فى الشرح

على الهوى قد لحانى لائم سفها * اقصر عدمتك انى عنك فى صمم

وبيته الثانى

حيث التفانى ارى طيفا يواجهنى * كم ذا اعانيك انى منك فى الم

الالتفات فى هذه الابيات ظاهر وبيت بديعيتى فيه التفات من الغيبة الى الخطاب بقولى ارفق ومن التكلم وهو ضمير جاءنى الى الغيبه وهو لفظ صب لان الاسم الظاهر حكمه حكم الغائب كما لا يخفى والقياس ارفق بى ومنه الى التكلم وهو قولى انى ذبت والقياس انه ذاب فيكون فيه ثلاث التفاتات ووقوع مثل ذلك فى بيت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

ياوحشة الدار التي ربها * اصبح في اثواب مربوب
قد طلع العيد على اهلها * يوما بلا حسن ولا طيب
مالي وللدهر وا حداثه * لقد رماني بالاعاجيب

ومن هذا النوع قول الشاب الظريف

كيف يلحى على هواك الكئيب * لك حسن وللانام قلوب
عجبي من قويم قامتك الهيـ * ـفاء قاس وقيل عنه رطيب

ومنه من التكلم الى الخطاب قول ابن صاحب تكريت

انا افتي ان ترك الحب ذنب * آثم في مذهبي من لا يحب
فاعشق الحسن بديعا فالذي * لم يذقه ماله عقل ولب

وقال ابن تميم وتلطف

روحي الفداء لمن ادار بلحظه * صهباء في عقلي لها تاثير
فاعجب له اني يصول بجفنه * مشمولة وانائها مكسور

ومن التكلم الى الغيبة قول الاعرازي

زارني والصباح قد آن ان * يولج في مقتل الظلام سنانه
فتلقيته بضم ولثم * سكنا من تشوقي خفقانه
فوحق الهوى وحبيه ما * حلت يدي بنده ولا همیانه
وعجيب لعاشق غلب الوجـ * ـد عليه فنازعته الامانه

ومن هذا النوع قول الشيخ عبد الغني

رحمة قد حلت عقد اصطباري * وفؤادي عليك شد وثاقه
لمتى انت هكذا يا مني القلـ * ـب فاما عداوة او صداقه
مغرم فيك ماسلا وصريع * بك من يلق من هواك افاقه

ومن الخطاب الى الغيبة قول الخفاجي المتقدم

كم دمع عين فيك قد اجريت * وقلب صب فيك قد طارا
كفى بسهم قوسه حاجبا * رمزا وسموا النبل اشفارا
فان رنا يجرحني طرفه * لحظته اجرحه ثارا

فائده وهل يشترط في الالتفات ان يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحدا ذكر صدر الافاضل في ضرام السقط ان ذلك شرط كقوله تعالى اياك نعبد فان ما قبل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عنده التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاث التكلم والخطاب والغيبة وهو غير ما يقتضيه الظاهر فكل التفات عند الجمهور التفات عند السكاكي بدون العكس وقد اجتمع ما صدق المذهبين في قول امرئ القيس في ابياته الثلاث وهو

تطاول ليلك بالاثمد * ونام الخلي ولم ترقد * وبات وباتت له ليلة

كليلة ذي العائر الأرمد * وذلك من نبأ جاءني * وخبرته عن بني الاسود

فخاطب في البيت الاول بقوله ليلك والاصل ليلي لانه في صدد الاخبار عن نفسه فالتفت وقال ليلك وهذا التفات عند السكاكي دون الجمهور لانهم يشترطون الانتقال مثلا في مثل هذا المقام من ضمير التكلم الى ضمير المخاطب ولم يوجد ذلك في سياق الكلام ثم انتقل الى البيت الثاني بطريق الغيبة فقال وبات والقياس بت ثم انتقل الى البيت الثالث بطريق التكلم بقوله من نبأ جاءني والاصل جاء فيكون في هذه الابيات الثلاث على مذهب السكاكي ثلاث التفاتات وعلى مذهب الجمهور التفاتان (فائده) قال السيوطي في العقود ثم نبهت من زيادتي على ان الالتفات لا يكون في جملة بل في جملتين صرح به الزمخشري في الكشاف وابن السبكي في شرح التلخيص قال والا يلزم عليه ان يكون في قولك انت صديقي التفات انتهى ثم النكتة في الالتفات ان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى آخر كان احسن واشهى للقلب والذ للسمع وأكثر اصغاء لما فيه من التنقل لما جبلت عليه النفوس من الضجر وربما اختص كل موقع منه بلطائف ونكت فانك اذا تصفحت القرآن الجليل وما فيه من حسن الالتفات رايت عبارات لطيفه * ومعاني منيفه * ومقامات شريفه * يعجز عنها طوق البشر * وما ينزله الا بقدر * واني من الطف ما رايت ان الشهاب الخفاجي رحمه الله تعالى قال في طراز المجالس ان الالتفات جاء في القرآن العظيم مسمى به النوع في قوله تعالى واسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد والاصل ولا تلتفتوا لان المخاطب به هو واهله والحاصل ان بلاغات القرآن لا تحصى وعجائبه لا تحد ولا تستقصى وما احلى هنا قول علي ابن بسام ملتفتا من الغيبة الى الخطاب

يا من تسربل بالملاحة وارتدى * فعليه تعتكف العيون اذا بدا

فيرى هلالا زاهرا ويرى قضيبا ناضرا ويرى كثيبا املدا

فاذا نهضت ترجرجا واذا سفرت تبلجا واذا مشيت تأودا

ومن الالتفات من الغيبة الى التكلم قول ابن المعتز

This file was downloaded from Qur'anic Thought.com

المزجه وذلك امر عقلى وقولى قامت على قدم استعارة بالكناية لانى شبهت الحرب بالانسان استعارة بالكناية واثبت لها القدم الذى لا يمكن القيام الا به استعارة تخييليه وذكرت القيام ترشيحا انتهى وبيته الثانى

ان استعارة قلبى فى الهوى حرقت * ثوب السلو فعشقى ثابت القدم

شبه استعارة القلب فى الهوى بالنار وحذف المشبه به وذكر شيئا من لوازمها وهو الاحراق فهى استعارة مكنية تخييلية وذكر ثوب السلو استعارة ترشيحية وقوله فعشقى الى آخره مجاز مرسل او استعارة مكنية تخييلية والله اعلم

(الالتفات)

﴿ مذ جاءنى يثنى قلت ملتفتا * ارفق بصبك انى ذبت من المى ﴾

الالتفات فى اللغة امر ظاهر وفى الاصطلاح هو انصراف المتكلم عن الاخبار الى الخطاب ومثاله فى القران العزيز بعد قوله تعالى الحمد لله رب العالمين اياك نعبد واياك نستعين ومثال ذلك فى النظم قول جرير

متى كان الخيام بذى طلوح * سقيت الغيث ايتها الخيام

او انصراف المتكلم من الخطاب الى الغيبه وهو عكس الاول كقوله تعالى (حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة) والاصل بكم وكقول عنترة

ولقد نزلت فلا تظنى غيره * منى بمنزلة المحب المكرم

ثم قال يخبر عن هذه المخاطبه

كيف المزار وقد تربع اهلها * بعنيزتين واهلها بالغيلم

او انصراف المتكلم عن الاخبار الى التكلم كقوله تعالى (الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت) او انصرافه من التكلم الى الاخبار كقوله تعالى (ان نشأ نذهبكم ونات بخلق جديد وماذلك على الله بعزيز) الاصل علينا على قراءة النون فى الكلمات الثلاث او انصرافه من التكلم الى الخطاب كقوله تعالى (ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون) والاصل ارجع او انصرافه من التكلم الى الغيبة كقوله تعالى (انا اعطيناك الكوثر فصل لربك) والاصل لنا فهذه ستة اقسام بامثلتها من القرآن العزيز واما من النظم فكثير سنأتى بامثلتها مما يرى الجليل * وبشفى الغليل * من المعانى الدقيقه * ضمن الاشعار الرقيقه * وهذا المذهب الذى ذكرناه هو المذهب المشهور * وعليه الجمهور * وعلى عنوانه نسج اصحاب البديعيات خلافا للسكاكى فان الالتفات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI

وبيت الصفي الحلي في بديعيته

ان لم احث مطايا العزم مثقلة * من القوافي تؤم المجد عن امم

قال الشيخ عبد الغني لم يفهم لهذا البيت معنى لتعلقه بما قبله وذلك معيب كما تقدم قلت معنى هذا البيت ظاهر لانه وقع جوابا لبيت القسم في قوله لالقبتني المعالي بابن نجدتها * يوم الفخار ولا برالتقى قسمي * ودعوى توقف كل بيت فرد من البديعيات على ما قبله او على ما بعده معيب فيه خلاف لانه تقدم في براعة المطلع ان هذا الامر مخصوص ببيت المطلع دون غيره وذهب قوم الى انه في كل بيت منها والحلي امام هذه الصنعة لعله اختار القول الاول ولم يجره في الكل وكيف يعاب عليه في مثل ذلك وله من المحاسن ما لا يعد ولا يحصى منها قوله

حرمت الرضى ان كنت خنتك في الهوى * وعوقبت بالهجران ان كنت كاذبا

انظر ما احسن ما اتى بقسمين مع جوابهما في بيت واحد مع الرقة والانسجام وحسن السبك وعدم التعسف وبيت الموصلي

دع المعاصي فشيب الرأس مشتعل * بالاستعارة من ارواحها العقم

الاستعارة في هذا البيت في موضعين في اشتعال الراس والاخرى في ارواحها العقم والارواح جمع ريح وبيت ابن حجه

وكان غرس التمنى يانعا فذوى * بالاستعارة من نيران هجرهم

وبيت الباعونيه

كيف السلو ونار الحب موقدة * وسط الحشى وعيون الدمع كالديم

الاستعارة في بيتها في نار الحب وذكر الايقاد ترشيح

وبيت الشيخ ابى الوفا العرضى

اجناد صبري مع الهجران ثابتة * للاستعارة كي احظى بوصلهم

الاستعارة هنا في لفظ الصبر مكنيه شبه الصبر بامير محارب واثبات الاجناد تخييل وذكر ثابتة ترشيح وبيت الشيخ عبد الغني في الشرح

ركبت خيل الشقا في حبكم وبها * شهدت حرب الهوى قامت على قدم

قال في الشرح وقولي ركبت خيل الشقا استعارة تحقيقية لاني استعرت الخيل لعيون العشاق التي توصلهم الى الشقا اى غاية المهانه في الحب والعيون محققة حسا ومثله شهدت حرب الهوى فاني استعرت الحرب لمشاق الهوى ولوازمه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نسيمها يعثر فى ذيله * وزهرها يضحك فى كمه

وما احلى قول ابن سنا الملك

الق حبائل صيد من ذوائبه * فصاد قلبي باشراك من الشعر

واحلى منه قوله خصه عليه معصم قبلته * فكان تقبيلي له تعشيق

ومن احسن مارايت مما اورده الشيخ ابو الوفا العرضى لنفسه فى الاستعارة قوله

ارتنى عروس الارض عقدا من الزهر * تحاكى السما فى الحسن بالانجم الزهر

تبسم وجه الارض وافترثغره * فابكى عزيز السحب من اعين تجرى

لبسن جلابيب السواد تغيظا * على الروض لما ناله فى حلل خضر

فسحت وماشحت وجادت لناظر * فتذرى لآلى الزهر من حيث لا تدرى

تفتح احداق الاقاح مشاهدا * ونرجسها قد ذبل العين من فكر

ومنها ايضاً وان زرتها تلقاك والثغر باسم * وتخلع اثواب السرور على السر

تسرح انظارا وتشرح ناظرا * وتنثر منثورا وتنظم بالزهر

ومذ رقص الشحرور غنت بلابل * فجادت عليها من دنانيرها الصفر

ومثله للشيخ عبد الغنى

ونرجس قد تبدا * يزهو على قضب غضه * يرنو باحداق تبر * لما واجفان فضه

من دون وردة خد * محمرة مبيضه * كانها خد حب * قد عضه الصب عضه

وله ايضا

لله حسن حديقة * يومى لها يوم قصير * قد غردت اطيارها * فى غصن بانتها النضير

بثنا بها متجردين * موسدين بلا نكير * مارا ع الا نرجس * فيها ومنثور كثير

هذا يغمز بالعيون * وذا باصبعه يشير

وقلت انا فى جواب ابيات مدحنى بها الاديب الاريب صاحبنا مصطفى چلبى البيرى

يامن كساني مدحه * من حلة التبجيل بردا * ببديع الفاظ حكت

من وجنة المحبوب وردا * وغدت معانيها الرؤا * هى فى نحور الغيد عقدا

وقلت ايضا من قصيدة فى وصف روض

وقامت غصون الروض فيه رواقصا * باكمام انوار موشحة الطل

وعادت عيون النور ترمق حولنا * ونور محيا الصبح يبسم كالخجل

نعاطى سلافات الاحاديث بيننا * باكؤس الفاظ تدار مع الخل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ورعد مثالث وسحاب كاس * وبرق مدامة وضباب ند

ومن الغايات فى هذا الباب قول ابن تميم

وليلة بت اسقى فى غياهبها * راحا تسل شبابى من يد الهرم

مازلت اشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

والذى اتفق عليه علماء البديع ان الاستعارة المرشحة هى المقدمة فى هذا الباب وليس فوق رتبتها فى البديع رتبة واعلاها قوله تعالى (اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم) فان الاستعارة الاولى هى لفظ الشراء رشحت الثانيه وهى لفظة الربح والتجارة ومن الاستعارات المرشحه قول على رضى الله عنه الدنيا من امسى فيها على جناح امن اصبح منها على قوادم خوف فان لفظة الجناح فى الاولى رشحت لفظة القوادم فى الثانية مع زيادة المطابقة بين الامن والخوف والصباح والمساء وناهيك بالبلاغة الهاشميه

وما احلى قول ابن قلاقس

وفى طى ابراد النسيم خميلة * باعطافها نور المنا يتفتح

تضاحك فى مسرى المعاطف عارضا * مدامعه فى وجنة الروض يسفح

وتورى به كف الصبا زند بارق * شرارته فى فحمة الليل تقدح

وما ابدع قول ابن خفاجه فى هذا الباب

وقد نظرت شمس الاصيل الى الربا * باضعف من طرف المريب وافتر

وصفرة مسواك الاصيل تروقنى * على لعس من سقط الشمس اسمر

ومن الاستعارة المرشحه قول مجد الدين الاربلى

اصغى الى قول العذول بجملتى * مستفهما عنكم بغير ملال

لتلقطى زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذال

ومثله لابن تميم كيف السبيل بان اقبل خدمن * اهوى وقد نامت عيون الحرس

واصابع النثور تومى نحونا * حسدا وتغمزها عيون النرجس

وما احلى قول محى الدين ابن قرناص

قد اتينا الرياض حين تجلت * وتحلت من الندا بجمان

ورانا خسواتم الزهر لما * سقطت من انامل الاغصان

وقال ابن لؤلؤ الذهبى هلم ياصاح الى روضة * يجلوبها العانى صداهمه

This file was downloaded from Qurʾanic Thought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

وهو حقيقة ولابد للاستعارة من مستعار منه * ومستعار * ومستعار له * فالنار مستعار منها والاشتعال مستعار والشيب مستعار له ومنهم من قال الاستعارة هى ادعاء معنى الحقيقة فى الشىء للمبالغة فى التشبيه وقال ابن المعتز هى استعارة الكلمة لشىء لم يعرف بها من شىء عرف بها كقول النبى صلى الله عليه وسلم ضموا مواشيكم حتى تذهب فحمة العشاء فاستعار الفحمة للعشاء لقصد حسن البيان وقال بعضهم هى نقل اسم الراجح الى المرجوح لطلب المبالغة فى التشبيه وحسن البيان فانك اذا قلت زيد الاسد فقد نقلت اسم الاسد الى زيد لكن الاسد راجح فى الجرأة وزيد مرجوح وانك قد بالغت فى تشبيه زيد بالاسد واحسنت البيان ولا تحسن الاستعارة الا حيث كان التشبيه مقررا وكلما ذاد التشبيه خفاء ذادت الاستعارة حسنا وما احسن قول ذى الرمه

اقامت بها حتى ذوى العود فى الثرى * ولف الثريا فى ملاءته الفجر

فاستعار للفجر ملاءة واخرج لفظه مخرج التشبيه وكان ابو عمرو ابن العلا لا يرى ان لاحد مثل هذه الاستعارة واحسن الاستعارات ما قرب من الاذهان دون ما بعد واعظمها فى هذا الباب قوله تعالى والصبح اذا تنفس فان ظهور الانوار من المشرق من اشعة الشمس قليلا قليلا بينه وبين اخراج النفس مشابهة شديدة القرب وبعدها تبعد منها كقول ابى نواس مع يقظته

بح صوت المال مما * منك يشكو ويصيح

فاى شى ابعد استعارة من صوت المال وكيف يبح ويصيح من الشكوى ومثله قول بشار

وجدت رقاب الوصل اسياف هجرنا * وقدت لرجل البين نعلين من خدى

فانظر ما اهجن رجل البين واقبح استعارتها وكذلك رقاب الوصل ومثله قول ابن المعتز وهو انقد النقاد كل يوم يبول ذب السحاب واين هذا البعد من قرب استعارة ابن نباته فى قوله

حتى اذا بهر الاباطح والربا * نظرت اليه باعين النوار

فما احلى قطر هذا النبات فى الاذواق * وما اقربها واليقها من المذاق * وما الطف واظرف ها هنا قول القائل

مجرة جدول وسماء آس * وانجم نرجس وشموس ورد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وبيت الباعونيه

وخولونى ملكا فيه فزت بهم * فوز العفاة يوافى فيض فضلهم

فانها استطردت الى ذكر العفاة ثم رجعت الى ما كانت فيه اولا على شرط الاستطراد

وبيت الشيخ ابى الوفا

واستطرد واالفكر فيما لا احصله * كما اروم خليلا صادق الذمم

فاستطرد الشيخ من استطراد الفكر فى الذى لا يحصله الى عدم حصول خليل صادق الذمم قلت كان الشيخ جعله من القسم الثانى فانظر فيه هل فيه الاستطراد على ذلك الشرط

وبيت الشيخ عبد الغنى فى الشرح

تلالا الكون اشراقا بمولده * وزاد نورا كصدر المسلم الفهم

وبيته الثانى

يستطرد الصافنات الجرد يوم وغا * فيسبق الغرم سبق السيف للقمم

فاستطرد الشيخ فى الاول من تلالا الكون الى صدر المسلم بمناسبة النور وفى البيت الثانى من سبق الخيل الصافنات الى سبق السيوف قمم الاعداء وهو جمع قمه وهو اعلى الراس كما فى القاموس فيكون الاستطراد فيهما من القسم الثانى وبيت بديعيتى استطردت فيه من نهى العاذل عن العذل الى الميل الى الاحباب كيلى ثم رجعت الى اول الكلام بقولى والتزم الى العاذل على عادة الاستطراد المتفق عليه كما سبق تعريفه والله اعلم

(الاستعاره)

﴿ بالغنى قد بعته رشدى فما ربحت * تجارتى فاستعرت الصبر من حلمى ﴾

الاستعارة عندهم افضل المجاز وهى اخص منه اذ قصد المبالغة شرط فى الاستعارة دون المجاز وموقعها فى الاذواق السليمة ابلغ وليس فى انواع البديع اعجب منها اذا وقعت فى موقعها وللناس فيها اختلاف كثير واما اصحاب المعانى والبيان فانهم اطلقوا فيها اعنة اقلامهم وجالوا بها فى ميادين البحوث وحد الرمانى الاستعارة فقال هى تعليق العبارة على غير ما وضعت له فى اصل اللغة على سبيل النقل انتهى وليس الغرض هاهنا الا الاستعارة الى ما وقع فيها من المحاسن نظما ونثرا بعد تقريبها الى الاذهان بحديز ول بها الالتباس ولا بد ان تكون الاستعارة ابلغ من الحقيقة لاجل التشبيه العارض فيها لان الحقيقة لو قامت مقامها لكانت اولى بها ولا يخفى على الاذواق ان قوله عزوجل واشتعل الرأس شيبا ابلغ من كثر شيب الراس

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فخرج من الافتخار الى هجو عامر وسلول ثم عاد الى ما كان عليه بقوله

تقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

ومثله قول عبد المطلب

لنا نفوس لئيل المجد عاشقة * فان تسلت اسلناها على الاسل

لا ينزل المجد الا في منازلنا * كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

انظر الى هذه البلاغة الهاشمية كيف جمعت بين حشمة الافتخار * وتفخيم الحماسة * وبديع الاقتنان * وغريب الاستطراد * ورقة الانسجام ولامرئ القيس عوجا على الطلل المحيل لعلنا * نبكي الديار كما بكى ابن حزام

ومنه قول البعض وهو غاية

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة * ورد اعانيه وطول قرونه

قطعت دياجيه بنوم مشرد * كعقل سليمان ابن فهد ودينه

بذي اولق فيه اعوجاج كانه * ابو جابر في خبطه وجنونه

الى ان بدا ضوء الصباح كانه * سناوجه قرواش وضوء جبينه

فانظر الى قوة الاستطراد من وصف حاله مع الليل الى هجاء الثلاثة ومدح قرواش

ومنه قول السري الرفا

لنا روضة بالدر صيغ لزهرها * قلائد من حلى الندا وشنوف

يمر بنا فيها اذا ما تبسمت * نسيم كعقل الخالدي ضعيف

وبيت الصفي الحلي

كان اناء ليلى في تطاوله * تسويف كاذب امالي بقربهم

قال الشيخ عبد الغني وقد تقدم ان الاستطراد ان يوهم انه مستمر في المعنى الاول ثم يخرج منه وهذا بسبب تقدم اداة التشبيه زال منه ذلك الابهام فلا استطراد فيه وانظر الى الامثلة المتقدمة فان اداة التشبيه ملصقة بالمستطرد اليه

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

يستطرد الشوق خيل الدمع سابقة * فيفضل السحب فضل العرب للعجم

فقد استطرد من ذكر الدمع وفضله السحب الى فضل العرب على العجم

وبيت ابن حجه

واستطرد واخيل صبري عنهم فكبت * وقصرت كليا لينا بوصلهم

وبيت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اظرف الابيات تركيبا * واطرفها معنى واسلوبا * بعد بيتي ابن عبدون وبيت الصفي الحلي وهو قوله

شوقي اليكم ابو العباس حيث ابو * اسحق قلب المعنى وهو في ضرم

فالجناس في هذا البيت في موضعين ايضا الاول في قوله ابو العباس ويلقب بالنامي وهو من شعراء اليتيمة والنامي الزائد من نمى ينمو والثاني في قوله ابو اسحق وهو الصابي الشاعر المشهور والصابي اسم فاعل من صبا يصبو اذا مال فيكون الجناس بين نامي ونامي وصابي وصابي وذلك ظاهر وبيته الثاني

جسمي هو المعنوي الآن من كمد * وخاطري صار من هم ومن سقم

هذا البيت الثاني اقسم بالسبع المثاني اني لم اعرفه انه من القسم الاول ام من القسم الثاني وبيت بديعيتي من القسم الاول وهو جناس الاضمار وفيه جناسان ايضا وهما في قولي شيخ العروضيين فان المراد به الخليل ابن احمد النحوي وخليل من الخله وهي الصداقة والجناس الثاني في قولي ابن الوليد فان اسمه خالد وخالد من الخلود وهو الدوام فحصل الجناس في المعنى بين خليل وخليل وبين خالد وخالد ومعنى البيت اني اتخذتك خليلا خالدا لتنفع وتدوم في صحبتي فلم تنفع ولم تدم والله اعلم

(الاستطراد)

﴿ مستطردا العذولي قلت دع عذلي * ومل كيلي الى المحبوب والتزم ﴾

الاستطراد في اللغة مصدر استطرد الفارس من قرنه في الحرب وذلك ان ينفر من بين يديه يوهمه الانهزام ثم يعطف عليه على غرة منه وهو ضرب من المكيدة وفي الاصطلاح ان تكون في غرض من اغراض الشعر توهم انك مستمر عليه ثم تخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما ثم ترجع الى الاول وتقطع الكلام فيكون المستطرد به آخر كلامك وهذا هو الفرق بينه وبين التخلص فانه لا يرجع فيه الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر الى ما تخلص اليه وقال ابن المعتز الاستطراد هو الخروج من معنى الى معنى آخر كالتشبيه والشرط والاخبار وغير ذلك يتضمن مدحا او هجوا وغالب وقوعه في الهجا ومنه قوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود فذكر ثمود استطراد وقيل ان اول شاهد ورد في هذا النوع وسار سير الامثال السائرة قول السموءل

وانا لقوم لا نرى القتل سبة * اذا ما راته عامر وسلول

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وبدت ثغائر قرطه فى ثغره * فتشابها متخالفين فاشكلا
فرايت تحت البدر سالفة الطلا * ورايت تحت الدر مسكرة الطلا

فاراد ان يجانس بين سالفة الطلا وسلافة الطلا فلم يساعده الوزن فعدل بقوته الى مسكرة الطلا وهى المرادفه للسلافة

وبيت الصفى الحلى من النوع الاول وهو جناس الاضمار قوله

وكل لحظ اتى باسم ابن ذى يزن * فى فتكه بالمعنى اوابى هرم

اراد باسم ابن ذى يزن اللفظ المرادف له وهو سيف فحصل الجناس المعنوى بين سيف اسم هذا الرجل وسيف الذى هو الحسام وكذلك اراد بابى هرم مرادفه سنان فحصل الجناس بين سنان هو ابو هرم وسنان الذى هو الرمح

وبيت الموصلى من النوع الثانى وهو جناس الاشارة قوله

وكافر نعم الاحسان فى عدل * كظلمة الليل عن ذى المعنوى عمى

ذكر لفظ كافر ثم اشار لكافر الليل بمرادفه وهو الظلمة فكافر الاول بمعنى منكر وكافر الثانى بمعنى ساتر وبينهما جناس الاشارة

وبيت ابن حجه من الجناس الاضمار قوله

اباءعاذ اخا الخنساء كنت لهم * يامعنوى فهدونى بجورهم

ابو معاذ مرادفه جبل والمخبر عن نفسه انه جبل فصار بينهما جناس فى المعنى ومثله اخوا الخنساء فيكون فى كل من بيت الصفى وبيت ابن حجة جناسان مضمران كما لا يخفى

ومثله بيت الباعونيه

اليحمدى وابو تمام كل شجى * عانا الغرام الى قلبى لاجلهم

ارادت باليحمدى منشى العروض واسمه خليل وبابى تمام الشاعر المشهور واسمه حبيب فصار فى صدر البيت جناسان مضمران بين خليل وخليل وحبيب وحبيب

وبيت الشيخ ابى الوفا من جناس الاضمار ايضاً

جعلته المؤمن الطائى وذا شرفى * ما كان للمعنوى الطائى فى الكرم

قال الشيخ ابو الوفائى فى شرحه تحت هذا البيت والحاصل اسم ابى تمام حبيب وهو مؤمن والمراد بالطائى الثانى حاتم وهو كافر وقد اشتهر بالجود والمعنى جعلته حبيبا فلم يكن كريما يجود بالوصل وما ضره لو جاد به فهذه عبارته بالحرف فيحتاج فى فهمها الى كشف وبيت الشيخ عبد الغنى فى الشرح من جناس الاضمار ايضاً وهو

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI

ويسمى ايضا جناس الكنايه وهو ان يقصد الشاعر المجانسة فى بيته بين الركنين فلا يساعده الوزن على ابرازهما فيضمر الواحد ويعدل الى مرادف فيه كناية على المضمر او الى لفظة فيها كناية لفظية تدل عليه وذلك كقول الشاعر

حلفت لحية موسى باسمه * وبهرون اذا ما قلبا * اراد ان يقول بموسى فلم يساعده الوزن فعدل الى قوله باسمه ومثله قول دعبل فى امرأته واسمها سلمى

انى احبك حبا لو تضمنه * سلمى سميك ذلك الشاهق الراسى

ففى سميك كناية لطيفة اشعرت ان الركن المضمر هو سلمى فظهر جناس الاشارة بين الظاهر والمضمر الاول سلمى التى هى المرأة والثانى سلمى الذى هو الجبل ومن الاشارة التى تدل على المرادف قول عقيلى اراد قومها الرحيل من بنى شهلان وتوجه منهم جماعة يحضرون الابل

فامكثنا دام الجمال عليكما * بشهلان الا ان تشد الاباعر

اراد ان تجانس بين الجمال والجمال فلم يساعدها الوزن ولا القافية فعدلت الى مرادف الجمال وهو الاباعر ومنه ايضا قول الشاعر

وتحت البراقع مقلوبها * تدب على ورد خدندى

فكنى عن العقارب بمقلوب البراقع ولاشك ان بينهما جناس القلب ومثله قول الآخر

يهجو مغنيا ثقيلا قال غنيت ثقيلا * قلت قد غنيت نفسك

والثقيل نوع من ضروب الغنا ايضا ولابن نباته

رايت فى جلق غزالا * تحار فى حسنه العيون
فقلت ما الاسم قال موسى * قلت به تحلق الذقون

ومثله قول الآخر

رايت فى مصر ناغزالا * تعجز عن نعته النفوس
فقلت ما الاسم قال سيف * قلت به تقطع الرؤس

واشيخ عبد الغنى من هذا النوع

ياحمزة سمح بوصل * وامنن علينا بقرب
فى ثغرك اسمك اضحى * مصحفا وبقلبى

اراد مصحف حمزة وهو خمرة وجمرة ومن الكنايات بالمرادف قول شرف الدين الحلاوى وهو غاية فى هذا النوع

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لا يتناول غيره وذا ثابت فى هذا المقام ثبت معناه الاصلى وهو الرشد وبنفيه ينتفى فيكون المعنى ما المشوق برشيد واما المثال الثانى فى البيت وهو نصيب البين فغير مسلم لان لفظ السهم اسم مشترك بين النصيب وبين الالة الجارحة وبين القدح وغيره كما فى القاموس فيتناول النصيب وغيره فكيف يكون قسم اللفظ المشترك مرادفا له واقرب ما يكون هذا المثال من الطباعة والعصيان لكن ايضا ليس على شرطه لانه كان يمكنه ان يقول حتى يرد سهم البين عن كبده فلا يكون الوزن عاصيا له فتامل وايضا قوله نصيب البين هو خال من الركنين المضمرين كما فى الاول لان شرط الجناس المعنوى ان يضمر ركنان متجانسان ويؤتى بمرادف احدهما ولفظ نصيب ليس له الا ركن واحد وهو السهم بمعنى الجارحة فقط فتدبره على اصل القاعدة فى اول الباب * يظهر لك الصواب * ثم قال الشيخ وقد رايت لبرهان الدين القيراطى فى مثل ما تقدم قوله فى شاب حسن يعرف بابن صندوق

زاد ابن صندوق عجبا * بفرط كبروتيه * ولا غنى لى عنه * لو اختبى فى ابيه

ومثله لبعضهم ابن الحسام فقيه * يفوق كل فقيه * وفضله فى القضايا * كمثل حد ابيه

ومثله لاخر فى تاجر يعرف بابن الرز

الا ان ابن الرز افضل صاحب * ولست ارى فيما احب سواه

ايا رب فاجعل نادى اللحم دائما * لنا وقرانا فى الزمان اباه

ومن ذلك قول ابن خروف

دعانى ابن لهيب * دعاء غير نبيه * ان رحت يوما اليه * فوالدى فى ابيه

ولابن جويرة القرطبى فى ابن ميمون الفرا قوله

لابن ميمون قريض * زمهرير البرد فيه * واذا قال بيتا * نغتت سوق ابيه

قلت هذه الابيات كلها على سنن ما تقدم لا تخلو عن مناقشة فيما يعلم ولا تصح ان تكون مما نحن بصدده والله اعلم وقلت انا فى هذا النوع من جملة ابيات فى الغزل

يا مهاة الصريم عينا وجيدا * واخا الورد فى الطراوة خدا

وشقيق الخنساء فى الناس قلبا * وقضيب الاراك لينا وقدا

شقيق الخنساء اسمه صخر والمتغزل فيه قلبه صخر فحصل الجناس بينهما فى المعنى فجئ بالمرادف الذى هى شقيق الخنساء اسما ظاهرا على وفق قاعدة جناس الاضمار المعنوى كما علمته من تعريفه انتهى الكلام على الجناس المضمر واما جناس الاشارة

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI

فصل الجناس المعنوى بين برغوث الذى هو ابو هذا الغلام وبرغوث اسم لهذا الحيوان المعروف انتهى اقول والذى يظهر ان هذا المثال ليس من الجناس المعنوى لانك اذا تاملت تعريفه رايته غير صادق على هذا المثال وانما هو من الاستخدام باللفظ كقول القائل واذا رمت ان تصالح بشا * راين برد فاطرح عليه اباه

لان الشهاب الخفاجى فى طراز المجالس ذكر الاستخدام وذكر له انواعا كثيرة منها الاستخدام بالاسم الظاهر ومثل له بهذا المثال وكذلك ما بعده من البيتين اللذين نقلهما عن الصاحب ابن عباد فى قوله ومثله قول الصاحب ابن عباد يمجو مغنيا يقال له ابن عذاب

اقول قولا بلا احتشام * يعقله كل من يعيه
ابن عذاب اذا تغنى * فانني منه فى ابيه

فقوله فى ابيه محل الجناس المعنوى وذلك لان ابوه مرادف لعذاب الذى هو اسم والد هذا المغنى ومراد الشاعر المعنى الآخر الذى هو العذاب بمعنى العقوبة فحصل الجناس المعنوى بين عذاب وعذاب انتهى قلت الجناس المعنوى الذى نحن بصدده وهو جناس الاضمار انما هو اضمار الركنين واظهار اللفظ الظاهر المرادف وفى هذا البيت صرح بذكر الركن الواحد وهو ابن عذاب فكيف يكون من جناس الاضمار واو مثل به لجناس الاشارة ربما كان له وجه لكن الظاهر ان هذين البيتين ايضا من الاستخدام باللفظ تامل ثم قال الشيخ وهذا النوع لعزة وجوده وصعوبة مسلكه لم يسمح للقوم فيه الا النذر القليل * والقطرات التى لا تشفى الغليل وقد فتح الله على بهذه الابيات عند كتابتى هذا المحل

قالت عجبت لصب حين ارشقه * يوم الفراق بسهم غاص فى جسده
لورد عن قلبه سهمى بسلوته * ماذا عليه فقلت استل من رشده
وما المشوق ابو المأمون يوم نوى * حتى يرد نصيب البين عن كبده

واردت بابى المأمون مرادفه وهو الرشيد فحصل الجناس المعنوى بين الرشيد اسم الخليفه والرشيد من الرشاد ضد الغى وكذلك قولى نصيب البين اردت مرادف لفظ نصيب وهو سهم فحصل الجناس بين سهم بمعنى نصيب وسهم اسم للنبل انتهى اقول المثال الاول فى البيت وهو ابو المأمون فى غاية الحسن وصحة التركيب وهو على شرط جناس الاضمار لان مراده بابى المأمون هو الرشيد لا غير وان هذا اللفظ

This file was downloaded from QuranicThought.com

فياتى بلفظ فيه كناية لطيفة تدل على ذلك المضمر بالمعنى وذلك كما اتفق لابن عبدون انه اصطبح خمرة فى اول النهار وترك منها بقية الى المساء ففسدت وصارت خلا فقال عند ذلك الافى سبيل الملهو كاس مدامة * اتتنا بطعم عهده غير ثابت

حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة * وامست لجسم الشنفرا بعد ثابت

فالجناس فى هذا المقام فى البيت الثانى فى موضعين الاول فى بنت بسطام والثانى فى جسم الشنفرا لان بنت بسطام اسمها الصهبا ومن اسامى الخمرة الصهبا ايضا فحصل بينهما جناس مضمر فى المعنى فجاء بلفظ ظاهر يرادف احد الركنين اللذين هما صهبا وصهبا وهو قوله بنت بسطام فحصل فى المعنى بينهما جناس والجناس الثانى فى جسم الشنفرا لان الشنفرا كان يلقب بالخل وسببه انه رثى خاله الشاعر وهو تابط شرا بقوله فى بيت

استنبها ياسواد بن عمرو * ان جسمى من بعد خالى لخل

والخل اسم مافسد من الخمرة فحصل بينهما جناس فى المعنى فاتى الشاعر بلفظ ظاهر يرادف احد الركنين اللذين هما خل وخل وهو قوله لجسم الشنفرا فحصل بين اللفظين جناس فى المعنى ايضا ولفظه ثابت فى قافية البيت الثانى اسم لخال الشنفرا لااسم الشنفرا كما توهمه البعض لفساد معنى البيت والشنفرا رجل شاعر وهو ناظم لامية العرب وليس هو امراة كما رايته فى شرح بديعية الشيخ ابى الوفا لانه قال حيث قالت الشنفرا فى مرثية خالها وقال فى موضع اخر صدق الاسم الذى اطلقته الشنفرا على جسدها فتانيث الافعال والضماير يدل على تانيث المسمى والامر بخلافه قال بن حجه فى الشرح ان الشيخ صلاح الدين الصفدى قال فى كتابه جنان الجناس لما اعترضه الجناس المعنوى ان هذا النوع عندى باطل وانه لم يتيسر له فى هذا النوع نظم بيت واحد مع كثرة تهافته على الجناس وانواعه والذى يظهر لى انه عجز عن نظمه انتهى وقد رايت فى شرح بديعية الشيخ عبد الغنى انه مثل لهذا النوع المضمر ببيتين للخوارزمى فى غلام يعرف بابن برغوث وهو

يلبث ولا قول بمن لانى * اذا ماقلت من هو يعشقوه

حبيب قد نفى عنى رقادى * وان اغفيت ايقظنى ابوه

فقال قد اضمر ركنى الجناس واظهر مايرادف احدهما وذلك لفظ ابوه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فالجناس التام فى بيت الموصلى بين عين وعين من المماثل والمطرف بين لم والم وفى بيت ابن حجه بين سعد وسعد ايضا من المماثل والمطرف بين لم ويلم

وبيت الباعونيه فى الجناس التام ضمن المذيل

اقول والدمع جار جارح مقلى * والجار جار بعذل فيه متهم

فرادها التام المستوفى بين جار وجار الاول اسم والثانى فعل

وبيت الشيخ ابى الوفا فى التام والمطرف معاً

قد تم وقد الهوى فى حان من تلفى * قد حان من صدهم طرف بوصلهم

فالجناس التام فى بيته بين حان الذى هو حانوت الخمار وبين حان بمعنى قرب من المستوفى والجناس المطرف بين وقد وبين قد كما لا يخفى

وبيت الشيخ عبد الغنى فى الشرح

ان العقيق به دمعى العقيق جرى * فحى ياصاح عنى الحى من اضم

فانه جمع بين نوعى الجناس التام المماثل والمستوفى الاول بين عقيق وعقيق والثانى بين حى والحى وبيته الثانى

ان تم لى السعد لم اسمع ملامتهم * ياسعد انى عن العذال فى صمم

وبيت بديعيتى فيه الجناس التام بين قولى راحتى وراحتى فهو من المماثل والجناس المطرف بين تم وياتم والله اعلم (الجناس المعنوى)

﴿ شيخ العروضين فى المعنى اتخذتك لى * وابن الوليد فلم تنفع ولم تدم ﴾

الجناس المعنوى طرفة من طرف الادب * وحلاوة طرقها احلى من الرطب * لانه نوع عزيز الوجود * وماء بلاغته عذب الورود * وهو ضربان جناس اضمار وجناس اشاره * والاول اصعب وادق من الثانى فى العباره * وهو اول نوع نظمته فى سلك هذه القصيدة وسبب ذلك انى كنت ملكت شرح ابن حجه فى هذا الفن ولم اراجع ولا اضبط منه ورايته استصعب هذا النوع غاية الاستصعاب وادعى انه لم يراحدا عرز هذا النوع بثالث بعد ابن عبدون والصفى الحلى غيره فانى اعملت فكرى ونظمت هذا البيت فلما وقف عليه بعض الاخوان ندبونى الى عمل بديعية فنظمت هذه البديعية فى اوان التحصيل مع اشتغال البال وكثرة الاشغال وضابط هذا النوع الاول وهو جناس الاضمار ان يضمر المتكلم ركنى التجنيس ويذكر لفظا مرادفا لاحد الركنين ليدل المظهر المذكور على ذلك المضمر فان تعذر المرادف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

وللامام عبد الله ابن المعتز

زارنى والدجا احم الحواشى * والثريا فى الغرب كالعنقود
فكان الهلال طوق عروس * بات يجلى على غلائل سود
ليلة الوصل ساعدينا بطول * طول الله فيك غيظ الحسود

وللشيخ اسماعيل النابلسى

ولو لم يكن علمى بانك فاعل * من الخير اضعاف الذى انا سائل
لما سطرت كفى اليك وسيلة * ولا وصلت منى اليك الرسائل

ولولده الشيخ عبد الغنى رحمه الله

فوادى الذى جمر اشواقه * اذا هب للنار حرا وهب
وقلبى به جمد وجد من * الثناء وقد صب دمعى وصب

وقلت فى مطل الوعد

وعدت ولم تصل ما السر قل لى * ايامن وعده حسن لدينا
اعيذك من خلاف الوعد خلى * اليس الوعد عند الحر دينا

ثم اجبت عن هذا وان لم يكن مما نحن فيه * لكن نظمته على وزنه وقوافيه * فقلت

ايامن جاء يعتبنى بمطلى * ويزعم اننى حر يقينا
الم تعلم بانى عبد رق * وان العبد لم يبرح مدينا

وقلت منه فى مدح الصمت

ان فى الصمت حكمة ما وجدنا * مثلها حكمة لدفع المكاره
فالزم الصمت منك فى كل حال * طايعا كنت فيه او كنت كاره

وبيت الشيخ صفى الدين الحلى فى التام والمطرف ايضا

من شانه حمل اعباء الهوى كمدا * اذا همى شانه بالدمع لم يلم

فالجناس التام فى بيته بين شانه الاول وهو فعل ماض وشانه الثانى وهو اسم فيكون من المستوفى والمطرف بين قوله لم يلم فان لفظة لم زيد عليها الياء

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فيهما ايضا

مذ تم للعين انس حين طرفها * مرأى الحبيب ببذل العين لم الم

وبيت ابن حجه فيهما

يا سعد ما تم لى سعد بطرفنى * بقربهم وقليل الحظ لا يلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بحق معطيك هذا الحسن صل دنفا * فانني منك غير الوصل لا اسل

ولابي الفضل المكيالي

يامن يضيع عمره في اللهو امسك * واعلم بانك ذاهب كذهاب امسك

ولابي العباس الشامي

اميرا لذي مالذي عنك مذهب * ولاعنك يوما للرغايب مرغب

اذا فاخرت بالمكرمات قبيلة * فتغلب ابناء العلى بك تغلب

وللشيخ عبد الغني

رقيق الحواشي بعض هذا الجفا اما * ترق لصب في الهوى يتوجع

نعم من خلال الوعد وصلك لو يرى * فيلمع الا ان ذلك يلمع

وقلت في افشاء السر وعدم الكتمان * معاتبا لبعض ابناء الزمان * وانا يومئذ في عنفوان الشباب * مولع بذكر زينب والرباب

اذا كان كالبلور صدر معذبي * واودعته سرا فافشاه للورى

فلا بدع ان نم الحشا بسرائري * لان صفاء الصدر لا يحجب الورا

واما الجناس المطرف فهو ما زاد احد ركنيه على الاخر حرفا في طرفه الاول وهذا هو الفرق بينه وبين المذيل كما علمت ويسمى الناقص والمردوف ايضا فمن امثلته في القرآن العظيم قوله تعالى (والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق) وحديث الشيخين الايمان يمان وحديث الطبراني ترك الوصية عار في الدنيا ونار وشنار في الاخرة والزيادة تكون في اول الركن الثاني كما تقدم وتكون في اول الركن الاول كقول ابي الفتح البستي

ابا العباس لا تحسب باني * بشيء من حلى الاشعار عاري

فلي طبع كسلسال معين * زلال من ذرى الاحجار جاري

اذا ما اكبت الادوار زندا * فلي زند على الادوار واري

ومثله قول البعض

وكم سبقت منه الى عوارف * ثنائي عن تلك العوارف وارف

وكم غرر من بره ولطائف * لشكري على تلك اللطائف طائف

ومثله قول البعض

قام بسعي ما بين سرب اعزه * من بني الترك اغيد فيه عزه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير للفكر القرآني
THE PRINCE'S TRUST

بعضهم فى المدح يدرت وردت كل باغ * وخولت الورى كرما ومنا
يريك يسارها اوفى يسار * وباليمنى تنال ندى ويمنا

ولبعضهم واجاد

عيون عن السحر المبين تبين * لها عند تحريك الجفون سكون
تصول ببيض وهى سود فرندها * ذبول فتوروا لجفون جفون

ولابى العتاهيه من ابيات

قل للمظبساء بذى الاراك * اذا مررت بهن جايز
لكن قتسل العساشقين * محلل فى الشرع جايز

ولبعضهم

فهو الذى بعرى محا * سن ذكركم متمسك * وبطيب ريامد حكم * متعطر متمسك

ومن مطلع للصفى الحلى

اسبلن من فوق النهود ذوائبا * فتركن حبات القلوب ذوائبا

وما احلى مابعد هذه الابيات

وجلون من صبح الوجوه اشعة * غادرن فوق الليل منها شائبا
عاتبته فتضمرجت وجناته * وازور لحاظا وقطب حاجبا
فاذا بنى الخد الكليم وطرفه * ذوالنون اذذهب الغداة مغاضبا

ولبعضهم فى الفعلين

اقول لظبى مربى وهو راتع * لانت اخو ليلى فقال يقال
فقلت يقال المستقيل من الهوى * اذا مسه ضر فقال يقال
فقلت باكناف الصريمة واللوى * يقال ويشتشفى فقال يقال

ومثال المستوفى من النظم قول ابن نباته

مابت فيك بدمع عينى اشرق * الا وانت من الغزالة اشرق

وما احلى قول القيراطى

وشادن قلت له * قصدى اقبل شفتك * فقال لى كم مرة * قبلتها ما شفتك

وقال الاخر قل لمن عاب شامة لحبيبى * دون فيه دع الملامة فيه
انما الشامة الذى قد رآها * فص فيروزج لخاتم فيه

وقال الاخر يامن تسل علينا من لواحظه * بيض و يشرع من اعطافه اسل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

قد فاض دمعي وفاظ القلب اذ سمعا * لفظي عدل ملأ الاسماع بالالم

قلت وان كان مقلوب ابن حجة نظير بيت الموصلي غير ان بيت ابن حجة انسب ولا يخفى ذلك على حذاق الادب وبيت الباعونية في المقلوب فقط

احبة لا يزالوا منتهى املي * وان هم بالتنائي اوجبوا المي

وبيت الشيخ ابي الوفا

قد ضل قلب عذول ظل في جدل * ما حال لاح يرى لفظي من الحرم

والشيخ عبد الغني ذكر اللفظي مع المحرف في الشرح

يا قلب قلب هوى الاحباب مطربا * فشادنا الحي شاد طيب النغم

وفي الثاني ذكر اللفظي مع المطلق

اطلقت فيهم لسان الذم فانطلقوا * وظل لفظي وضل الصدق من كلمي

وبيت الشيخ عبد الغني الاول ما فيه غير تسمية النوع في المقلوب

(وبيت بديعيتي) فيه الجناس اللفظي بين ظن وضن والجناس المقلوب بين لهف وبين فهل ولفظة قلبي وقعت بينهما تورية مظهرة للتسمية النوع البديعي واما تسمية نوع الجناس اللفظي فهي لفظة لفظ في قولي فهل باللفظ فاه فمي والله اعلم

(الجناس التام والجناس المطرف)

* وراحتي يا فتى من راحتي ذهبت * وتم لي طرف يأتم بالسقم *

من اجل الجناسات الجناس التام وهو ما اتفق ركناه في انواع الحروف واعدادها وترتيبها وهيآتها فان كان من نوع واحد كاسمين او فعلين او حرفين سمي مماثلا وان كانا من نوعين كاسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى فمثال المماثل من اسمين قوله تعالى ويوم تقوم الساعة * يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة * وقوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار * يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار * ومن الحديث قوله عليه السلام من امر بمعروف فليكن امره ذلك بمعروف ومن النظم قول ابن الرومي

للسود في السود آثار تركن به * وقعا من البيض تثني اعين البيض

واما المماثل من فعلين قول البعض

جسم نحيل وقلب دائما يجب * وحق عينيك هذا بعض ما يجب

واما المماثلة من حرفين فلم اقف له على مثال لا من نثر ولا من نظم وما احسن قول

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

البيت الاول من الضرب الاول والثانى والثالث من الضرب الثانى مع التورية المطيفة فى البيت الثانى وهو قولى آسى ومن الضرب الثانى قول القائل

ان بين الضلوع منى نارا * تتلظى وكيف لى ان اطيقا
فيحق عليك يامن سقانى * ارحيقا سقيتنى ام حريقا

وللفاضلة الباعونيه من ديوانها

وصيرت بدر التم مذغاب مونسى * انيسى وقلت البدر منه قريب
فحجبه عنى الغمام بذيله * فوا اسفى حتى الغمام رقيب

ولبعضهم سال فى خدمن احب عذار * فهو فى الحد سائل مرحوم
واراد المحب فيه الشاما * فاتى وهو سائل محروم

وان وقع احد ركنى الاول من الجناس المقلوب فى اول البيت والآخر فى آخره يسمى الجناس مقلوبا مجنحا لان اللفظين كانهما جناحا ن للبيت كقول الشاعر

لاح انوار الهدى من * كفه فى كل حال

ولغيره

رقت شمائل قاتلى * فلذاك روحى لا تقر
رد الحبيب جوابه * فكانه فى اللفظ در

ومثله

موسى الحبيب بصده * سوء العذاب يسوم
مولى تمكن حبه * والضد فيه يلوم
موهى فوادى خاطرى * ابدا عليه يهوم
موردى الغرام كانه * قتلى بذاك يروم
موصى بقتلة مسلم * بعد الصلاة يصوم

وامثال ذلك كثير جدا فان الاطالة تورث الملالة وقلت من الضرب الثانى ايضاً

ياطروس الخد وداود عك الله * سطورا خطت بلا اقلام
ثم زان السطور منك بشكل * ضمنها اشكلت ذوى الاحلام

وبيت الصفى الحلى فى اللفظى والمقلوب

بكل قد نضير لا نظير له * ما ينقضى املى منه ولا المنى

وبيت الموصلى فيهما ايضاً

لفظى حضى على حظى بمانعه * مقلوب معنى ملا الاحشاء بالالم

وبيت ابن حجة فيهما ايضاً

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الاخر فى الترتيب وهو ضربان الضرب الاول قلب الكل وهو ان يقع الحرف الاخير من الكلمة الاولى اولا من الكلمة الثانية والحرف الاول من الاولى اخيرا من الكلمة الثانية مثل قولى فى البيت يا لهف قلبى فهل فانك اذا قلبت لهف صار فهل ومثال ذلك من النظم قول الاحنف

حسامك فيه للاحباب فتح * ورمحك منه للاعدأ حتف

والضرب الثانى وهو قلب البعض وامثلته كثيرة كقولك فى بحرا اذا قلبت بعضه صار حبرا وربحا وحربا ونحو ذلك ومن هذا القسم قوله تعالى فرقنا بين بنى اسرائل وحديث الصحيحين اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وحديث اذا دعى الرجل زوجته الى فراشه فابت فبات غضبان لعنتها الملائكة وحديث يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارقأ وحديث الدبلى ماذهب بصر عبد فصبر الا ادخل الجنة ومن النوع الاول وهو قلب الكل قول البعض

حكانى بهار الروض حين انثنه * وكل مشوق للبهار مصاحب
فقلت له مابال لونك شاحبا * فقال لانى حين اقلب راهب

وما احلى قول الاستاذ محمد البكرى

قلت مستعطفا لساقى سقانى * من طلا نيل مصر اعذب كاس
انت عندى اعز منه ولكن * قلبه لين وقلبك قاسى

وقد خمس هذين البيتين الشيخ عبد الغنى رحمه الله تعالى بقوله

قام يسقى المدام كالغصن ثانى * معطفا لا يرى له قط ثانى * ثم لما بدا يدير القنانى
قلت مستعطفا لساقى سقانى
من طلا نيل مصر اعذب كاس

ياحبيبا فى وسط قلبى ساكن * منه حركت بالجفا كل ساكن * ان تبلا اليه قلبى راكن
انت عندى اعز منه ولكن * قلبه لين وقلبك قاسى

وقد كنت قبل نظم البديعية قلت ابياتا سينية مطلعها من هذا النوع الاول وهو قولى

ياساقى قلبك قاس * وغصن قدك مايس

ومن النوع الثانى قولى

وعارض الحب آسى * ولست منه بآيس
وفى الهوى كم اقاسى * ياقاتلى واقايس

This file was downloaded from QuranicThought.com

معاداة المعادات اقول ولم يوجد فيما رائيته فى هذا النوع غير هذه الحروف المذكورة وبعضهم خص ابدال هذا النوع بالضاد والظاء فقط لانه لم يوجد فى الحروف اشد مناسبة بينهما مع التغاير لانك اذا تحققت فى اصل وضع اللغة رايت النون والتنوين شيا واحدا لان تعريف التنوين هى نون ساكنة زائدة واما النون والالف فمرجعهما فى اللفظ النون والتنوين ايضا لان الالف لا يمكن ان ينطق بها متحركة وايضا كيف يستقيم ان تجعل قافية البيت فى قول الشاعر احسن خلق الله وجها وفما بالالف ثم الشطر الثانى بالنون فان القفية لا تستقيم الا بالتنوين موضع الالف وهذا ظاهر لا يخفى فحينئذ يتم ما ادعاه البعض من التخصيص بالضاد والظاء ومن ذلك قول الصفى الحلى من قصيدة طويلة نسجها بالتنوين والنون فقال

لسيرى فى الفلا والليل داج * وكرى فى الوغى والليل داجن
وركضى ادهم الجلباب صاف * خفيف الجرى يوم السلم صافن
وخطوى تحت راية ليث غاب * بسطوته لصرف الدهر غابن
شديد الباس ذى امر مطاع * مضارب كل قرن او مطاعن

وكلها من هذا الروى والقافيه وممن حلى بجيد هذا النوع اللطيف * بحلى التوريه واجاد الشاب الظريف * وتبعه فى ذلك التقى ابن حجه وسلك فى اساليبها واضح المحجه فقول الشاب الظريف

عبتم من المحبوب حمرة شعره * واظنكم بدليله لم تشعروا
لا تنكروا ما احمر منه فانه * بدماء ارباب الغرام مظفر

وقال ابن حجه

خاطرت فى عشق له يا مهجتى * لا تشغلى قلبى الحزين وخاطرى
فالطرف شاهد منه ناضر قده * وغدا يهيم بكل غصن ناظرى

وله ايضا حضيت عزمى شوقا اليكم * فلم اطق مكثه بارض
وجئت لم احظ بالتلاقى * وغايتى ان اروم حظى

وله ايضا مرج حماة بنواعيره * زاد على المقياس فى روضته
واغتاظ نمرود دمشق لذا * فقلت لا افكر فى غيضته

انتهى الكلام على اللفظى وتم واما جناس القلب اى المقلوب فهو الذى يشتمل كل واحد من ركنه على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وللشاب الظريف ايضا

لاجازى حبيب قلبي بظلمه * انا احنى عليه من قلب امه
جوره مثل عدله عند من يهـ ـواه مثلي وظلمه مثل ظلمه

وما احلى ما قال البعض

بثينة تزري بالغزالة في الضحى * اذا برزت لم يبق يوما بها بها
لها مقلة كحلاء تجلاء خلسقة * كان اباها الظبي او امها مها

الاول منهما محرف والثاني مطرف ويعجبني قول من قال * وهو صادق في المقال الصديق الصدوق اول العقد * وواسطة العقد * وقول البعض البدعة شرك الشرك * وما احلى قول ابن نباته

قوامك تحت شعرك يا امامه * غدا لك حاملا علم الامامه

واما بيت الحلي وبيت الموصلي وبيت ابن حجه فانها تقدمت في الجناس المصحف فلا احتياج لاعادتها هنا وبيت الباعونيه

يا للهوى في الهوى روح سمحت بها * ولم اجد روح بشرى منهم بهم

فالجناس المحرف في بيتها بين روح وروح الاول بالضم بمعنى النفس والثاني بالفتح وهو الريح وبيت الشيخ ابي الوفا تقدم ايضا مع المصحف وبيت بديعيتي افردته بالجناس المحرف وهو في قولي عز لهم وعز هنا بالفتح فعل ماض بمعنى ندر وقل وبين قولي يحلو بعزهم وهو اسم بكسر العين وهو المجد والشرف والله اعلم

(الجناس اللفظي والمقلوب)

* ظن الوشاة بان الحب ضن فقل * يا لهف قلبي فهل باللفظ فاه فمي *

الجناس اللفظي هو ما تماثل ركناه لفظا واختلف احد ركنيه عن الاخر خطاً اما بالكتابة بالنون والتنوين كقول الارجاني

وبيض الهند من وجدي هواز * باحدى البيض من عليا هوازن

او كان بالالف والنون كقول الشاب الظريف

احسن خلق الله وجها وفا * ان لم يكن اجق بالحسن فن

ولم ينظم هذا القسم غير الشيخ صفي الدين الحلي وهو قليل جدا واما بالكتابة بحرف مناب حرف مناسب له كالضاد والظاء كقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والحقوا بذلك ما يكتب بالتاء والهاء كقولهم جبلت القلوب على

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اخبار احبار عذالى مصحفة * وكل منهم عن التحريف كل فم

فهذه الانواع كلها ظاهرة فى الابيات فلا احتياج لها من شرح بينها وبيت بديعيتى فى الجناس المصحف فقط وهو بين قولى مقرومفر والله اعلم (الجناس المحرف)

﴿ وحرفوا كتبى فالصبر عزبهم * ومر تعذيبهم يحلو بعزهم ﴾

من اقسام الجناس الجناس المحرف ويقال جناس التحريف وهو ما اتفق ركناه فى اعداد الحروف واختلفا فى الحركات سواء كانا من اسمين اوفعلين اواسم وفعل اومن غير ذلك فان القصد اختلاف الحركات كما تقدم والغاية فيه قوله تعالى ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين * ولا يقال ان اللفظين متحدان فى المعنى فلا يكون بينهما تجانس لانا نقول المراد بالاول اسم الفاعل وبالثانى اسم المفعول فالاختلاف ظاهر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى ومثله قولهم جبة البرد جنة البرد ومنه قولهم رطب الرطب ضرب من الضرب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على من يصل الصفوف وقوله الدين شين للدين رواه الديلمى ومن النظم قول ابى تمام

هن الحمام فان كسرت عياقة * من حائهن فانهن حمام

ومثله قول المعرى

والحسن يظهر فى شيئين رونقه * بيت من الشعر او بيت من الشعر

وله ايضا لغيرى زكاة من جمال فان تكن * زكاة جمال فاذكرى ابن سبيل

وقال البحر الفائض عمر بن الفارض

اوعدونى اوعدونى وامطلوا * حكم دين الحب دين الحب لى

وله ايضا هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ * لم يسلف غير منعم بشقاء

وما اظرف قول الشاب الظريف

يارب قد علقته * لدن المعاطف اهيفا

والنرجس الغض الذى * من ناظريه تالفا

هو مضعف لكن بكسر * العين اصبح مضعفا

ومثله قول البهاء زهير

زهى ورد خديك لكنه * بغير النواظر لم يقطف

وقد زعموا انه مضعف * وما علموا انه مضعف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فاحش فاحش فعلك * فعلك ترجع * وهو اقسام يكون فى اول الكلمة نحو غدر عذر ويكون فى وسطها نحو يحسنون و يحسبون ويكون فى بعض الكلمة واغلبها كقول امرأة وشى بها الى بعض الخلفاء بالزنا فاراد اظهار شانها وهتكها فقالت له اشير بشير فقال الخليفة اطلقوها قيل له ما قالت لك قال قالت استر تستر ويكون فى آخر الكلمة نحو فرح وفرخ ويكون فى كل الكلمة نحو من حبس جيش الشهوات * لم يجز بحر الهلكات * وقد استنبط من ذلك بعض الظرفاء كلاما كثيرا يتوصلون به الى مقاصدهم وهو كثير فى كتب الادب ورايت منها نبذة فى نفحة امين چلبى الشامى فى ترجمة شاهين افندى وللشيخ عبد الغنى من ابيات

رمانى زمانى فلم ارعو * لعالى المنار وغالى المنال

وله من قصيدة فى المدح

اضالعى من هواه اليوم عامرة * كحب احمد منه القلب معمور
امام اهل التقى والخير اخطب من * سحبان وائل بالافضال مغمور

وله ايضا من مطلع ابيات

حدثونى عن نسمة الاسحار * وغناء الطيور فى الاشجار

وبيت الصفى الحلى وقد قرنه مع المحرف

من لى بكل غرير من ظبائهم * عزيز حسن يداوى الكلم بالكلم

وبيت الموصلى كذلك

هل من تقى نقى حين صحفنى * محرف القول زان الحكم بالحكم

وبيت ابن حجه كذلك

هل من يفى ويقى ان صحفوا عذلى * وحرفوا واتوا بالكلم فى الكلم

وبيت الباعونيه

فثم اقمار تم طالعين على * طويالغ حيهم وانزل بحيهم

وبيت الشيخ ابى الوفا فى المصحف والمحرف

قد جل خل روى عن مهجتى اثرا * عن حب حب يرى التحريف فى الكلم

وبيت الشيخ عبد الغنى المصحف مع اللاحق فى الشرح

لم يبق للجسم رسم بعدهم فتى * يشفى غليل عليل زائد السقم

وبيته الثانى فى المصحف والمحرف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقوله صلى الله عليه وسلم وقد سمع رجلا ينشد على سبيل الافتخار وقيل يا سالة عن نسبه فقال

انى امرؤ حميرى حين تنسبنى * لا من ربيعة اباءى ولا مضر

فقال له صلى الله عليه وسلم ذلك والله الام لجدك * واقل لحدك * ومنه قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو كنت تاجرا ما اخترت غير الطيب ان فاتنى ربحه لم يفتنى ريحه ومنه قول القاضى الفاضل فى بعض رسالاته واتم يا بنى ايوب ايديكم آفة نفايس الاموال * كما ان سيوفها آفة انفس الابطال * والجود خاتم فى ايديكم ونفس حاتم نقش ذلك الخاتم * وقال اهل الادب خلف الوعد خلق الوغد * ومن الامثلة الشعريه قول ابى فراس

من بحر شعرك اغترف * وبفيض علمك اعترف

ومنه قول الشيخ عز الدين الموصلى

يا مثلة الحب مهلا * لقد اخذت بثارك

وانت يا وجنتيه * لا تحرقينى بنارك

وله ايضاً

لحظت فى وجنتها شامة * فابتسمت تعجب من حالى

قالت قفوا واستمعوا ما جرى * قد هام عمى الشيخ فى خالى

ولغيره

ان كان شرع هواك اطلق ادمعى * فوكيل شوقى عاجز عن حبسه

ان كان منك الطرف اسهر ناظرى * فلكل شئ آفة من جنسه

ومن غراميات البهاء زهير

وليس مشيبا ما ترون بعارضى * فلا تعتبونى ان اهيم واطربا

وما هو الا نور ثغر لثمته * تعلق فى اطراف شعرى فالهبا

واعجبنى انى جنيس بينى وبينه * فلما تبدا اشنباً رحت اشيبا

ومن هذا القسم نوع يكون فيه اختلاف حركات فيجذبه الى التحريف وليس ذلك بمعيب ومنه قول الحريرى فى النثر زينت زينب بقديقد ومن النظم قول ابى تمام فى حده الحد بين الجد واللعب * ومنه ما كتب بعض الخلفاء الى بعض عماله حين ظلم غرك عزك * فصار قصارى * ذلك ذلك

فاخش

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يزل * وبيت ابن حجه

ورمت تلفيق صبرى كى ارى قدمى * يسعى معى فسعى لكن ارا ق دمى

وبيت الباعونية وفى بكائى لحال حال من عدم * لفقت صبرا فلم يجدى لمنع دمى

قلت بيتها مثل بيت الحلى ولا تغفل عن الجواب الذى اجبنا به سابقاً

وبيت الشيخ ابى الوفا

متيم ما تردى من صبابته * لو مات رد افلفق جسم منعدم

وبيت الشيخ عبد الغنى فى الشرح

هجرانكم قدرمى لما ابتليت به * فى مهجتى قدر ما شئتم من النقم

وبيته الثانى وما تعدى بتلفيق السلو على * قوم بهم مات عدا يوم بينهم

والعجب من الشيخ كيف وجه الاعتراض على الباعونية باخذها جناس الحلى وعلى ابن حجه باخذه جناس البستى فى قوله

الى حتفى سعى قدمى * ارى قدمى اراق دمى

وانه قد اخذ جناس ابن عنين فى قوله

خبروها بانه ما تصدى * لسلو عنها لو مات صدا

غاية ما هنالك انه ابدل الصاد بالعين والجواب عن الجميع ما قدمنا من ان الالفاظ والقوافى وحدها لا تملك وان السرقة المذمومة اخذ اللفظ مع المعنى كما حققه الجلال السيوطى فى آخر عقود الجمان فى السرقات الشعرية فانه بين فيها المذموم من الممدوح واجاد (وبيت بديعيتى) فيه الجناس الملفق بين وهى ندمى * وهان دمى * الاول ماخوذ من الوهى قال فى القاموس الوهى الشق فى الشئ وهى كوعا ولى وتخرق وانشق واسترخا رباطه والسحاب انبثق شديدا انتهى والثانى هان بمعنى ذل ومعنى البيت ظاهر والله اعلم (الجناس المصحف)

* مالى مقر بهم ان المفر لنا * قد صحفوا القول بالتبديل فى الكلم *

من اقسام الجناس الجناس المصحف وهو ما تماثل ركناه وضعا واختلفا نقطا بحيث لو كتب كان ركناه على صورة واحدة ولم يختلفا الا بالنقط وبعضهم يسميه جناس الخط والمقدم فى ذلك قوله تعالى والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعلى ابن ابى طالب كرم الله وجهه قصر ثوبك فانه اتقى وابقى وانقى وقوله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير تنكز للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

ظبي سبا بقرطه مهجتي * كريم خلق اصله من كريم
نا ديت لما ان غدا نافرا * ليس يا حلى يا رشا منك ريم

ومن الجناس الملفق نوع يقال له جناس التوريه كقول بعضهم

ان الهوائين يا معشوق قد عبثا * بالروح والجسم في سري وفي علن
فالروح تفديك بالمدود قد تلفت * والجسم حوشيت بالمقصور في كفن

وللبدر الدماميني

تدري لما ذا اتاك قلبي * في عسكر الوجد وهو ذائب
اذنب ثم اختشى فوافى * من ذلك الذنب في كتائب

ولابن مكانس كمال اوصافك يا مني * في حبها اصبحت مثل الهلال
وملت من سكر الهوى نشوة * فارحم معنى مغرما فيك مال

ولابن حجه رحمه الله

رات حياة شبابي قد قضت اجلا * والسقم قد زاد لما قل مصطبري
قالت سرقت نحول الخصر قلت لها * ما يحمل الشيخ هذا وهو في كبر

وللشيخ عبد الغني

هشام دع يا عاذلي اللوم في * هواه ان اللوم فيه حرام
ما حال صب دمعه صيب * شام بروق المنحنا في هشام

وقلت ايضا صب براه الشوق في ظبية * كليم هجر في الهوى والغرام
رام وصالا منك يا مني * تعطفي في مدنف منك رام

من محاسن هذين البيتين الالتفات ورد العجز على الصدر منه

وبيت الصفي الحلي

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم * لهم ولم استطع مع ذاك منع دم

قال الشيخ عبد الغني وقد علمت مما سبق ان هذه الصعوبة يسامح فيها باختلاف الحركات فلا يقال في هذا البيت تجاذبه الجناس المحرف والجناس الملفق فلا يمكن اطلاق احدهما عليه كما توهمه بعضهم

وبيت الموصلي

ملفق مظهر سري وشان دمي * لما جرى من عيوني اذ وشى ندمي

قال الشيخ هذا البيت عن الملاحة بمعزل * وكلما امعنت في مطالعته اراد الى الحضيض

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومعشوق يبيت بوجه عاج * شبيه الصدغ منه بلام زاج
اذا استسقيته راحا سقانى * رضابا كالرحيق بلا مزاج

ولابن الحنبلى مضمنا بيت الملاجامى رحمهما الله

كيف اخلو عنك اواسلو وقد * صرت جسما انا وفيه انت روح
لا ترح عنى وترضى عاذلى * انت روحى كيف ارضى ان تروح

ولاخر

لنا صديق يجيد لقما * راحاتنا فى اذى قفاه
ماذاق من كسبه ولكن * اذى قفاه اذاق فاه

ولغيره

رعى الله دهرا بكم قد مضى * بلغت الامانى به فى امان
وايام انس تولت لنا * باحلام عان باحلى معان

وقال آلاخر

فتى حلمه كالطود اصبح للورى * فمن خاف فليأوى مجالس طوره
سطور طروس الناس لم تخط فضله * فمن ذا يجارى فى مجال سطوره

وقريب منه قول بعضهم

وقلت لها لا تهجرى الصب وارجعى * وعودى لوصلى لا عدمتك عودى
فقالت ستعطى ما تشاء فمل الى * مجال سعودى فى مجالس عودى

ولبعضهم يمدح خطيبا

قد زهى المنبر عجبا * مذ ترقيت خطيبا
اترى ضم خطيبا * ام ترى ضم خطيبا

وللشاب الظريف

هيهات لا يسخو ولا بسلامه * من لم يزل فى الحرب لابس لامه

وللشيخ عبد الغنى

لاح كالبدر لاحكى البدر عنه * طلعته فى ظلام شعر اثيث

وله ايضا

تمنع لما اخبروه بسلوتى * وابدت حواشيه لطيف تحاشى
ورقت فطار القلب منى ولم ازل * مطارح واش فى مطار حواشى

وله ايضا رحمه الله

ولى صارم لما اقتحمت به الوغى * وحرضت فى الصفين قصد قتالى
ادرت به كاس المنون وكم غدا * مجرع والى فى مجر عوالى

وقلت من هذا النوع فى هذا المقام * وانا فى اثناء شرح الكلام

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

دم لدمع من الاجناس ذيله * من حر ضر فجسمى لاحق العدم

المذيل فى قوله دم لدمع واللاحق بين حر وضر هكذا قال فى شرحه والشيخ عبد الغنى ذكر المذيل مع المطلق فقال

باتت تؤرقنى الورقاء صادحة * سل فى الهوى هل لها عهد بذى سلم

وذكر اللاحق مع المصحف وسياتى ذكره معه وبيته الثانى ذكر فيه اللاحق مع المقلوب فقال

ياقلب هم وعن السلوان مه فعسى * يصير لاحق وجدى ساحق النقم

فالجناس المقلوب بين هم ومه بمعنى اكفف والجناس اللاحق بين ساحق ولاحق والله اعلم

وبيت بديعيتى جمع النوعين معا المذيل بين ساه وساهر واللاحق وهو بين سقمى ونقمى لان النون مخرجها طرف اللسان والسين حرف صفير مخرجها فوق الثنايا كما قرر فى محله والله اعلم

(الجناس الملفق)

﴿ ملفق العزم حالى اذ وهى ندمى * وهنت فى الحب ياهذا وهان دمى ﴾

الجناس الملفق قسيم الجناس المركب وقل من فرق بينهما ولم يفرق بينهما الا الحاتمى وابن رشيق وبعض اصحاب البديعيات وحده ان يكون كل من ركنيه مركبا من كلمتين وهذا هو الفرق بينه وبين المركب كانه ماخوذ من لفق الثوب اذا ضممت شقه الى اخر لتخيطه وهو من احسن انواع الجناس موقعا واصعبه مسلكا واصعوبته وعزة وقوعه سوغ فيه باختلاف الحركات ومن امثلته قول بعضهم

وكم لجباه الراغبين اليه من * مجال سجود فى مجالس جود

وقول البستى الى حتفى سعى قدمى * ارى قدمى اراق دمى

وقول بعض القضاة ولى القضا خمس سنوات وكان عمره خمسا وعشرين سنة لما عزل

وليت الحكم خمسا وهى خمس * لعمرى والصبا فى العنفوان

فلم تضع الاعادى قد رشانى * ولا قالوا فلان قد رشانى

قال السيوطى فى عقود الجمان قلت ينبغى ان يجعل هذا نوعين احدهما ماتوافقا خطا كالبيت الاخير والثانى ما تخالفا كالبيت الاول والثانى ويسمى الاول الموافق والثانى المفارق انتهى وقال الاخر

ومعشوق

This file was downloaded from QuranicThought.com

ولنرجع الى تكملة الجناس المذيل والجناس اللاحق من البديعيات فنقول بيت الشيخ صفى الدين الحلى من هذين القسمين قوله

ابيت والدمع هام هامل سرب * والجسم فى اضم لحسم عسلى وضم

فالمذيل بين هام وهامل واللاحق بين اضم ووضم وبيت الشيخ عزالدين الموصلى فى النوعين ايضاً

يذيل العذل جار جارح باذى * كلاحق ماحق الاثار فى الاكم

فالجناس المذيل بين جار وجارح واللاحق بين ماحق ولاحق ولايخفى على الخبير فى هذا المقام لطف هذا التعبير وبيت ابن حجه

وذيل الهم همل الدمع لى فجرى * كلاحق الغيث حيث الارض فى ضرم

المذيل فى هم وهمل واللاحق فى غيث وحيث قال الشيخ عبدالغنى ومن العجائب انه اختار فى شرحه الفرق بين اللاحق والمضارع ورجحه ولم يفرق بينهما فى بيته هذا فانه اراد باللاحق فى هذا البيت قوله غيث وحيث وهو جناس مضارع لان الغين المعجمه من مخرج الحاء المهملة كما لايخفى انتهى قلت والذى ذهب اليه الشيخ من اتحاد المخرج بين الحرفين كونهما من حروف الحلق لان حروف الحلق ستة الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وان مخرجهما واحد والظاهر خلاف ذلك لان هذه الحروف الستة لها ثلاث مخارج ادنى واقصى واوسط يرشد الى ذلك قول الامام ابن الجزرى فى نظمه

ثم لاقصى الحلق همز هاء * ثم لوسطه فعين حاء

ادناه غين خاء ها والقاف * اقصى اللسان فوق ثم الكاف

فظهر لنا ان الغين ليس من مخرج الحاء وان مخرجهما مختلف فيكون على هذا بيت الشيخ ابن حجه * من الجناس اللاحق ثابتاً بامتن حجه * وبيت الباعونيه ذكرت المذيل مع التام فيه وهو قولها

اقول والدمع جار جارح مقلى * والجار جار بعذلى فيه متهم

وبيتها فى الجناس اللاحق مفرد فى بيت

علوا كما لا جلوا حسنا سبوا امما * زادوا دلالا فنى صبرى فشى سقمى

ومرادها بالجناس اللاحق بين علوا وجلوا والشيخ ابو الوفا ذكر المذيل واللاحق معا فى بيت واحد فقال

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ونصح لامة محمد ومن الامثلة الشعرية على هذا الترتيب المذكور ايضا قول ابى فراس الحمدانى ان الغنى هو الغنى بنفسه * واوانه عارى المناكب حافى
ماكل مافوق البسيطة كافيا * واذا قنعت فكل شئ كافى
ومنه قول بعضهم مروع منك كل يوم * محتمل فيك كل لوم
ان كنت انكرت ملك رقى * عصا صراحا بغير سوم
فقل لجنبى اين قلبى * وقل لعينى اين نومى
ومن الثانى قول البحترى
وقعودى عن التقلب والار * ض لمثلى رحيبة الاكناف
ليس عن ثروة بلغت مداها * غير انى امرؤ كفانى كفافى
ومن الثالث قول بعضهم
شوقى لذاك المحيا الزاهر الزاهى * شوق شديد وجسمى الواهن الواهى
اسهرت طرفى وولهت الفواد هوى * فالقلب والطرف بين الساهر الساهى
نهبت قلبى وتهى ان يبوح بما * يلقى فوا اسفا للناهب الناهى
ومن هذا النوع قلت فى الابيات السينيه
اصبحت فيك انافى * بدر الدجا وانافس
وايضا قلت من مطلع ابيات فى الغزل
علقت بظبى فاتك الطرف فاتن * سبت مهجتى منه الحواجب والهدب
واما الجناس المضارع فامثلته من القرآن قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومن الحديث حديث ابن السنى وغيره ما اضيف شئ الى شئ افضل من علم الى حلم وحديث الصحيحين الخيل معقود بنواصيها الخير وامثلته من الشعر قول بن نباته رق النسيم كرقتى من بعدكم * فكانتا فى حبكم تتغاير
ووعدت بالسلوان واش عابكم * فكانتا فى كذبنا تتخاير
ومن لطائف الصفى الحلى قوله
قيل ان العقيق قد يبطل السحر * بتختيمه لسر حقيق
وارى مقلتيك تنفث سحرا * وعلى فيك خاتم من عقيق
وقال آخر واجاد تعشقته امى حسن فماله * اتى بكتاب ضمنه سورة النمل
وما لى انا المجنون فيه وشعره * اذا مر بالكثبان خط على الرمل

ولنرجع

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QURANIC THOUGHT

فتنفست صعدا وقالت ما الهوى * الا الهوان فزال عنه النون

ومنه قول ابى تمام

يمدون من ايد عواص عواصم * تصول باسياف قواض قواضب

ومثال ما زاد على الاخر بحرفين قول حسان رضى الله عنه

وكنا متى يغزوا النبى قبيلة * نصل جانبيه بالقنا والقنابل

ومثله قول النابغة

لهانا رجن بعد انس تحولوا * وزال بهم صرف النوى والنوائب

وما ارق قول الخنساء هنا

ان البكاء هو الشفاء * من الجوى بين الجوانح

وللشيخ عبد الغنى من مطلع قصيدة

لمن اشكو اذا جار الزمان * صدقتم ما الهوى الا الهوان

قلت كيف رضى الشيخ رحمه الله اخذ هذا الجناس من الغير وقد ذكره ابن حجة لبعضهم فى بيتين وهما قد سبقتا آنفا مع تعرضه للباعونيه فى اخذها جناس الحلى فى المركب وهو سلعا وسل عن لكن ربما يكون من توارد الخاطر وقلت من هذا النوع متغزلا من ابيات

قامت لحتفى نواع * من العيون النواعس

وخلت انى ممار * لم تدر انى ممارس

تم الكلام على الجناس المذيل واما الجناس اللاحق فهو الذى ابدل من احد ركنيه حرف واحد بغيره من غير مخرجه سواء كان الابدال فى الاول او الوسط او الآخر وان كان ما ابدل منه من مخرجه يسمى مضارعا فمن امثلة اللاحق من القرآن قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة وقوله تعالى انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد وقوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن فالابدال فى الاية الاولى فى الاول وفى الثانية فى الوسط وفى الثالثة فى الاخر ومن الاحاديث على هذا النمط ايضا من الاول قوله عليه السلام الحمد لله الذى حسن خلقى وزان متى ماشان من غيرى ومن الثانى حديث الطبرانى لولا رجال ركع وصبيان رضع وبهائم رتع ومن الثالث حديث الطبرانى ايضا لن تفنى امتى حتى يظهر فيهم التمايز والتمايل وحديث الديلمى ايضا احب المؤمنين الى الله من نصب نفسه فى طاعة الله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عبد الغني في شرحه فانظر بالله ما اسرع تناولها للجناس من بيت الصفي المذكور في اول الكلام واني لاعجب منها كيف استطاعت ذلك وقد قالوا لا تقرب الحلى فهو حرامي اقول ويمكن ان يجاب عنها بان اهل الادب قالوا ان الالفاظ والقوافي وحدها لا تملك وانما تملك المعاني التي في ضمن الالفاظ والقوافي فاذا اتى الشاعر بهما جميعا يعد سارقا وبيت الشيخ ابي الوفا العرضي في النوعين

قد ركب الركب في الاطلاق للنعم * سقمي فعجج بي فعجبي من قلى نعمي

هذا البيت جمع فيه الشيخ بين النوعين المطلق وهو بين ركب والركب والمركب وهو بين فعجج بي وفعجبي وهو من الملفوف المفروق وقد اتفقت الموارد بيني وبين الشيخ في هذا البيت في ذكر الجناسين وذلك اني لما نظمت بديعيتي ما كنت عالما بان الشيخ له بديعية فضلا عن الوقوف عليها والله على ما اقول وكيل ويهدي من يشاء الى سواء السبيل وبيت الشيخ عبد الغني

وياعريبا ارادوني اموت اسا * في حبهم وارى دوني رقى بهم

هذا البيت فيه نوع واحد وهو الجناس المركب بين ارادوني وارى دوني وهو من الملفوف والمفروق لان الاول من الارادة كلمة برأسها والثاني مركب من ارى ودوني اى اقل مني واما المطلق فسيذكره في بيته الاول مع المذيل وفي بيته الثاني مع المقلوب كما ستقف عليه في محله وكذلك بيته الثاني فيه نوع المركب فقط وهو

قلب تركب من اوصابه ولقد * اوصى به الصبر يوم البين للعدم

فالجناس المركب بين اوصابه واوصى به وهو من الملفوف المفروق ايضا والله اعلم

الجناس المذيل والجناس اللاحق

والطرف في الحب ساه ساهر فلذا * مذيل سقمي بل لاحق نقمي

من اقسام الجناس الجناس المذيل واختلف في تسميته جماعة من المؤلفين ولم يره احسن من هذه التسمية لمطابقته للمسمى وهو ما زاد احد ركنيه على الآخر بحرف فصاعدا في اخره ما خوذ من ذيل الثوب اذا زاده زيادة في اخره وهذا هو الفرق بينه وبين المطرف لان الزيادة تكون في اوله مثال ما زاد على الاخر بحرف واحد قول بعضهم

وسالتها باشارة عن حالها * وعلى فيها للوشاة عيون

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قول الناظم ظلمت سنة من احى الظلام الى اخره قال ان بين ظلمت وظلام جناس اشتقاق وهو كقوله تعالى واسلمت مع سليمان قلت اما ظلمت وظلام فاشتقاق بلا خلاف واسلمت مع سليمان جناس مطلق لانه لم يرجع الى اصل واحد وهو اعظم شواهد البديعيين على الجناس المطلق انتهى اقول قوله قلت اما ظلمت وظلام فاشتقاق بلا خلاف بناء على ما مثل به فى الحديث السابق الظلم ظلمات يوم القيمة وفى بيت كشاجم السابق لكن لا يخلو تمثيله بالحديث واقراره كلام ابن الصايغ على جناس الاشتقاق من مناقشة وذلك لان اهل اللغة قالوا الظلم وضع الشىء فى غير محله والظلام عدم النور قال فى القاموس الظلم بالضم وضع الشىء فى غير موضعه والظلمة بالضم والظلماء والظلام ذهاب النور انتهى فعلى هذا التقدير يكون التمثيل بالحديث وبالبيت واقراره ابن الصايغ على جناس الاشتقاق فى غير موضعه وانما هو من الجناس المطلق كما يفهم من محله ولنرجع الى تتميم الجناس المركب والمطلق حسبما ذكر فى البديعيات فنقول بيت الصفى الحلى فى المركب والمطلق هو البيت الذى سبق فى براعة المطلع وهو

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم * واقر السلام على عرب بذى سلم

فذكر فى هذا البيت الجناس المركب وهو سلعا وسل عن وهو الملفوف المفروق كما علمت والجناس المطلق وهو السلام وسلم * وبيت الموصلى فى الجناس المركب والمطلق ايضا قوله

فحى سلمى وسل ما ركبت بشذا * قدا طلقته امام الحى عن امم

فالجناس المركب بين سلمى وسل ما وهو الملفوف المفروق ايضا والجناس المطلق بين امام وامم وزاد على الحلى بتسمية النوع البديعى لكن عقادة التسمية منعت اطلاق شذاه امام الحى وبيت ابن حجه

بالله سربى فسربى طلقوا وطنى * وركبوا فى ضلوعى مطلق الالم

الجناس المركب فى هذا البيت بين سربى وسربى وهو الجناس الملفوف المقرون والجناس المطلق بين طلقوا ومطلق وهذا البيت لا شك فى كونه اعم من بيت الموصلى وبيت الباعونيه

ياسعد ان ابصرت عيناك كاظمة * وجئت سلعا فسل عن اهلها القدم

هذا البيت ذكرت فيه الجناس المركب فقط وهو الملفوف المفروق قال الشيخ

This file was downloaded from Quranic Thought.com

وقفية الأمير عبد الله الفيصل للفكر القرآني
QURANIC THOUGHT

فكم فتى حبك اودى به * وكم عزيز شاعر منه ذل

انتهى الكلام على الجناس المركب بجميع انواعه كما علمت ولنشرع فى الكلام على الجناس المطلق فنقول الجناس المطلق وقد جعله فى التلخيص ملحقا بالجناس ويسمى ايضا المقارب والمشابه والمغاير وابهام الاشتقاق هو ان يجتمع اللفظان فى المشابهة فقط نحو قوله تعالى قال انى لعملكم من القالين وجنا الجنتين دان وان يردك بخير فلا راد لفضله ليريه كيف يوارى سوأة اخيه وفى الحديث ما من حاكم بين الناس الا حشر يوم القيمة وملك آخذ بقفاه حتى يقف به على جهنم وههنا بحث لطيف فى الفرق بين الجناس المطلق وبين جناس الاشتقاق وقل من تنبه للفرق بينهما فالجناس المطلق اتضح لك مما قررناه من الامثلة القرآنية والحديث واما الجناس الاشتقاق وهو ان يجتمعا فى اصل الاشتقاق ويسمى ايضا المقتضب نحو قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم * فروح وريحان وفى الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة

وما الطف قول كشاجم فى خادم اسود مشهور بالظلم

يا مشبها فى فعله لونه * لم تخطما اوجبت القسمه
فعلك من لونك مستخرج * والظلم مشتق من الظلمه

فمن امثله الجناس المطلق من الشعر قول القائل

عرب تراهم العجمين عن القرى * متنزلين عن الضيوف النزل
فارقت بين الازد غير مزود * ورحلت عن خولان غير محول

ومثله قول الاخر

بجانب الكرخ من بغداد عن كثب * ظبى ينفرة عن وصلنا نفر
ظفيرتاه على قتلى تظافرتا * يا من راى شاعرا اودى به الشعر

وما احلى قول ابى فراس فيه

فما السلاف ازهدتنى بل سوالفه * ولا الشمول دهتنى بل شمائله

ومن الامثلة النثرية ما كتب به الى المأمون فى حق عامل له وهو ان فلانا ما ترك فضة الا فضها * ولا ذهبا الا اذهبه * ولا مالا الا مال عليه * ولا فرسا الا افترسه * ولا دارا الا ادارها ملكا * ولا غلة الا اغلها * ولا ضيعة الا ضيعها فهذه الاركان كلها شواهد على الجناس المطلق قال الشيخ تقى الدين ابن حجة ورايت الشيخ شمس الدين ابن الصايغ فى شرحه على البردة لما انتهى الى

قول

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI

حمى ابن على حوزة المجد والعلا * ومذرام اشتات المعالى حازها
وكم مشكلات فى البيان بفهمه * يبينها من غير عجب وما زها
فاجابه المشار اليه رحمه الله تعالى

بروحى بدرا فى المعالى اطاع من * نهاه وقد حاز المعالى فزانها
يسائل ان ينهى عن الجود نفسه * وها هو قد من السعفاة ومانها
وما احلى ما قال متغزلا

سألت من لحظه وحاجبه * كالقوس والسهم موعدا حسنا
ففوق السهم من لواحظه * وتقوس الحاجبان واقترنا
وللقاضى مجد الدين ابن مكانس

اقول لحبى قم ومس يا معذبى * كميسة خود حرك السكر راسها
ولا تسه عن شئ اذا ما حكيتها * فقام كغصن البان لينا وماسها
ومن محاسن المعمار رحمه الله

وخادم يعلو على عشاقه * برتبة من الجمال نالها
واسمه وهو العجيب محسن * وكم دموع فى الهوى اسالها
وللشيخ ابن حجه رحمه الله

تصديتم لقتل ضعيف جسم * لغير الوجد فيكم ما تصدى
وعد ضلوعه بالسقم لما * تعديتم عليه وما تعدى
وله وهو مخترع بديع

بعد هند وبعد سلمى تعطشت * الى كل العس الثغر المى
وفوادى يقول لا تطلب الرى * من الريق بعد هند وسلمى

وحين نظمت هذا البيت من البديعية اذ زارنى الاخ الامجد والخل الاوحد شاعر عصره واوانه * واديب دهره وزمانه * مصطفى چلبى بيرى ذاده * بلغه الله الحسنى وزياده * وتذاكرنا معه فى هذا النوع وذكرنا صعوبته فبعد يومين جاءنى ومعه بيتان من نظمه فى هذا النوع وهما

ياقلب كلمت بلحظ ومن * يروى احاديث الهوى عن كليم
الفت بالريم على نجله * فلا تغالط وائتلف مع كريم
فقلت على منواله ياظبية انحلنى طرفها * فكل سقمى فى الهوى منك حل

This file was downloaded from QuranicThought.com

فدارهم مادمت فى دارهم * وارضهم مادمت فى ارضهم

وقلت من هذا القسم فى جواب ابيات اصاحبنا مصطفى جلبى البيرى حين اصابنى وجع العين ومطلع الابيات هذا

حاشا لواحظ قاسم قطب العلا * ان تشتكى وصبا من الاوصاب

فاجبته يامن اتى فى شعره بمحاسن * لم يحوها فى الفن شعر الصابى

وبشعره فى الناس اضحى مؤمنا * من كان يوما كافرا اوصابى

واتى بابيات فلما شمتها * قد زال ما فى العين من اوصاب

وهى احدى عشر بيتا غالبها جناس

ومن محاسن القسم الثانى وهو الملفوف المفروق قول بعضهم

لا تعرضن على الانام قصيدة * مالم تكن بالغت فى تهذيبها

فاذا عرضت الشعر غير مهذب * عدوه منك وساوساتهذى بها

ومثله قول القائل يامن تدل بمقلة * وانامل من عندم

كفى جعلت لك الفدا * اسياف لحظك عن دمى

وما الطف قول الشهاب ابى الثنا محمود فى هذا النوع وهو بديع فى الغايه

ولم ار مثل نشر الروض لما * تلاقينا وبيت العامرى

جرى دمعى واومض برق فيها * فقال الروض فى ذى العام رى

ومن لطائف جمال الدين ابن نباته

قراتراه ام مليحا امردا * ولحاظه بين الجوانح ام ردى

وللشاب الظريف

ان الذى منزله * من سحب دمع امرعا

لم ادر من بعدى هل * ضيع عهدى ام رعى

ومثله قول القاضى بهاالدين السبكى

كن كيف شئت عن الهوى لا انتهى * حتى تعود لى الجيوة وانت هى

وههنا قسم من الجناس المركب يقال له جناس التوريه لا باس بذكره وهو من احسن انواع الجناس واعزها واعلاها رتبة وامثلته تغنى عن تعريفه منها ما كتب به علامة عصره بدرالدين الدمامينى الى الحافظ شهاب الدين احمد ابن حجر العسقلانى رحمهما الله تعالى بقوله

This file was downloaded from QuranicThought.com

ومثال المرفو المفروق قول الحريرى

والمكرمهما استطعت لاتاته * لتقتنى السودد والمكرمه

وقوله ايضاً ولاتله عن تذكار ذنبك وابكه * بدمع يحاكى المزن حال مصابه

ومثل لعينيك الحمام ووقعه * وروعة ملقاه ومطعم صابه

ومنه الحديث بسم الاله وبه بدينا فجبذا ربا وحب دينا هذه الاقسام الاربعة ذكرها الامام السيوطى فى عقود الجمان ولم يزد عليها وكان القياس بحسب ماقسمه من الاتفاق والاختلاف ان تكون الاقسام ثمانية واما اصحاب البديعيات فلم ينظموا من هذه الاقسام الاقسماً واحداً وقد تبعتهم مقتفياً اثرهم فى ذلك ثم لنذكر من محاسن ما ذكره اصحاب البديعيات من الجناس المركب من الاقسام الاربعة * وناتى بالسحر الحلال من مخترعاتهم المبدعة * فمن الاول اى الملفوف المتشابه وهو المسمى بالمقرون

قول بعضهم رب سفيه جليس سوء * مفترساً عرضنا بنابه

يقدح فينا بكل عيب * وكل ما قاله بنابه

وللامير الميكالى قوله

ان لى فى الهوى لساناً كتوماً * وفواداً يخفى حريق جواه

غيرانى اخاف من دمع عينى * ستراه يغشى الذى ستراه

ولبعضهم ناظراه فيما جنا ناظراه * اودعانى رهناً بما اودعانى

وللصلاح الصفدى يامن اذا ما اتاه * اهل المودة اولم

انى محبك حقاً * ان كنت فى القوم اولم

وقول البعض فى مصر من القضاة قاض وله * فى اكل مواريث اليتامى وله

ان رمت عدالة فقم مجتهدا * من عدله دراهماً عدله

وما احسن قول بعضهم بكيت فيروزج فى بعده * فاصبحت عيناى فيروزجا

وجاء من بشرنى مسرعاً * وقال لى يهنيك فيروزجا

وما الطف قول الآخر ياهلا لا كان يونسنى * بجمال من تقربه

ان عينى بعدك انطمست * لم تجد شيئاً تقربه

وقول الآخر يامغرما بوصال عيش ناعم * يذصد عنه طائعا اوكارها

ان الحوادث ترعج الاحرار من * اوطانهم والطير من اوكارها

وقال الآخر ان تلقك الغربة فى معشر * قد اجمعوا فيك على بغضهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فى هذين البيتين براعة المطلع وهى عبارة عن سهولة اللفظ وعذوبته وصحة سبكه ووضوح المعنى ويزيد البيت الثانى فى الحسن على الاول * بتسمية النوع البديع المورى من جنس التغزل * و بيت بديعيتى على هذا الاسلوب وهو شامل لبراعة المطلع الذى شرطه البديعيون ومشتمل على براعة الاستهلال بذكر البان والعلم وتسمية النوع البديعى مع التورية والله اعلم

(الجناس المركب والجناس المطلق)

* ياصاح عج بى لعجبى نحو ركبهم * هم ركبوا فى فوادى مطلق الالم *

من انواع البديع اللفظية الجناس بين اللفظين وهو تشابههما فى اللفظ والجناس مصدر جانس ويسمى التجنيس والمجانسه والتجانس قال فى كنز البراعة ولم ار من ذكر فائدته وخطر لى انها الميل الى الاصغا اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغاء اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جئ به والمراد به آخر كان للنفس اليه تشوق وكفى بالتجنيس فخرا مراعاة النبى صلى الله عليه وسلم له حيث قال غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وعصيه عصت الله وهو تجنيس الاشتقاق وفى بعض طرقه وتجيب اجابت الله ورسوله وقد صرح الاندلسى بان الجناس اشرف الانواع اللفظية ثم الجناس انواعه كثيرة وقد افرده الصلاح الصفدى بالتاليف وسماه جنان الجناس منها الجناس المركب وهو ما كان احد لفظيه مركبا وهو قسمان ملفوف وهو ما تركب من كلتين تامتين اوثلاث كلمات ومرفو وهو ما تركب من كلمة وبعض اخرى اومن كلمة وحرف من حروف المعانى وكل منهما اما متشابه ويسمى مقرونا بان يتفقا فى الخط اومفروق بان يختلفا فيه ثم قد يكون ذلك فى متفقين اومختلفين مثال الملفوف المتشابه

قول البستى
اذا املك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه

وقول الاخر
عضنا الدهر بنابه * ليت ما حل بنابه

ومثال الملفوف المفروق قول البستى

كلكم قد اخذ الجام ولاجام لنا * صاح ما ضر مدير الجام لو جاملنا

وقوله ايضا
وان امرء على رق انامله * اقر بالرق كتاب الانام له

ومثال المرفو المتشابه المسمى بالمقرون قوله

وكلما ملت نحو حب * لابد لى فيه من رقيب
وليس ينأى فواعيائى * وليس ينفك قد رقيب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فان المقر المرحومى الناصرى رحمه الله تعالى لما وقف عليه فى اول وهلة قال لى علماء البديع شرطوا فى المطلع تناسب القسمين وشطر الثانى من مطلع الشيخ عز الدين اجنبى من الاول لما فيه من العقادة والابهام ولم يجتمع فيه شروط ما قرره البد يعيون فى البراعات ورسم للعبد ان يجعل الشطر الاول من مطلع الشيخ عز الدين ثانياً ويضمنه بشطر يناسبه ويجمع فيه بين تسمية الابتدا وبراعة الاستهلال فنظم العبد وهو فى تلك الساعة ولم يطل الفكر لقبول الوقت فلما مر هذا المطلع بسمعه الكريم * وتامله بذوقه السليم * قال انا احد الشهود لابى بكر بالتقديم * انتهى بحروفه اقول فاذا كان الامر كذلك فيكون بيت ابن حجة رحمه الله معدودا من التضمين * كما درج عليه فحول المتقدمين والمتاخرين * والذى يدلك عليه ويمالك اليه * ان ابن حجة من اكابر علماء الادب * واتى فى فنونه بالعجب * كيف يرضى ان يرى بين اقرانه سارقا * وان يكون لبيت الموصلى ماحقاً * سيما فى اول بيت من القصيد * مع الاعتراض عليه والتعسف الشديد * لكن صدق من قال ياحبيب من دق دق ومن عاب عيب * وبيت الكاملة عائشة الباعونيه

فى حسن مطلع لقارىء ذى سلم * اصبحت فى زمرة العشاق كالعلم

فقد استهلت براعتها بذكر ذى سلم * والتورية بذكر العلم اشارة الى المديح النبوى * * وممن اتى بالعجب فى هذا الفن واغرب * احد اعيان العلماء الاعلام بحلب من حبه اصبح نفلى وفرضى * العالم الاديب الشيخ ابو الوفا العرضى * سقى الله ثراه شآبيب الرحمه * وجزاه كل خير عن هذه الامه *

قوله براعتى فى ابتدا مدحى بذى سلم * قد استهلت لدمع فاض كالعلم

فانه رحمه الله اتى ببراعة الاستهلال * وحسن المطلع والرقة والسحر الحلال * موريا بتسمية النوع البديع * قاصدا به مدح النبى الشفيع * ثم انتهت بنا النوبه * وحثثنا نجب الاوبه * الى ذكر بديعية الاستاذ الماهر * والحبر الكامل بل البحر الزاخر * عين اعيان العلماء فى كل فن بديع * وانا اقول بان من بعض معلوماته المتقنة فن البديع * حضرة الشيخ عبد الغنى رحمه الله رحمة واسعه * وافاض عليه غيوث فضله الهامعه * فلنتقدم اولا قصيدته المشروحه حسبما فعل * ثم نتبعها بالاخرى تلو الاول

* يامنزل الركب بين البان والعلم * من سفح كاظمة حييت بالديم *

والمسمى فيها النوع ياحسن مطلع من اهوى بذى سلم * براعة الشوق فى استهلالها الملى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نسيم الصبا ان جزت يوما بحاجر * فبلغ سلاما من كليل المحاجر
وحى اناسا كان انسى بعيشهم * وضيح المحيا فى رياض الازاهر
وفى هذا القدر كفايه * مع كثرة الاشغال وقلة العنايه ولى من
براعات النثر فصول * فرايت ذكرها هنا من الفضول فطويت ذكرها من
الباب * كطى السجل للكتاب * وبيت الصفى الحلى فى بديعيته وقد جمع
حسن المطلع مع براعة الاستهلال والجناس المركب والجناس المطلق فى
بيت واحد وهو قوله

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم * واقر السلام على عرب بذى سلم

لا يشك من كان عنده ادنى ذوق ادبى * ان هذه البراعة صدر لمديح نبوى
فانه شيب بذكر سلع وسال عن جيرة العلم * وسلم على عرب بذى سلم * قال
الاستاذ الشيخ عبد الغنى رحمه الله وما اظرف من قال عنه صدر بديعيته
بسلعتين فكيف تنفق فى سوق الادب اقول وما اظرف من قال ايضا
سهولة هذين السلعتين مع الانسجام * ارق من الثوب الموصلى فى نسج
الكلام * وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بديعيته مسميا فيها النوع
قوله براعة تستهل الدمع فى العلم * عبارة عن نداء المفرد العلم
قال الشيخ عبد الغنى رحمه الله تعالى فهذه البراعة من اعظم البراعات قدرا
فانه اشار الى المديح النبوى بذكر العلم وكنى عن اسم الممدوح صلى الله عليه وسلم
بالمفرد العلم موريا باسم النوع البديعى وقد دخل هذا البيت فكر ابن حجة فسرق منه
مصراع الباب * وظن ان ذلك يخفى على اقل واحد من اهل الآداب * وذلك
لان بيت ابن حجة فى هذا المحل هو قوله معارضا للشيخ عز الدين الموصلى

لى فى ابتدا مدحكم يا عرب ذى سلم * براعة تستهل الدمع فى العلم

وانظر هذا المحل من شرحه فانه لم يذكر فيه مطلع الشيخ عز الدين الموصلى مع
انه التزم فى آخر كل نوع التعرض له وايراد بيته على طريق المفاضلة انتهى اقول
الكلام الذى حكاه الشيخ عن ابن حجه صحيح * واعتراضه بحسب الظاهر عليه واضح
صريح * وكانه لم يقف الشيخ على شرح ابن حجة المختصر وكانه لم ينتشر كانتشار
الشرح الكبير فانى قد وقفت على هذا الشرح المختصر وقد رايته يقول فيه ما نصه
وقد تقدم ان مطلع الشيخ عز الدين الموصلى هو الذى اوجب نظم هذه البديعية

This file was downloaded from QuranicThought.com
فان

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

علينا قدوم الكامل الفاضل الذى * سررنا به كالغيث فى زمن المحل

وقلت فى مطلع قصيدة مهنيابها حضرة مولى الموالى الكرام ورأس الرؤساء العظام حسين افندى الوهبى القاضى بحلب سنة سبعة واربعين ومائة والف

لاح نور الصباح وازداد بشرا * وغدا ينشد الامانى بشرى
ونسيم الافراح هب مسرورا * فشذا لطفه ملا الكون عطرا

الى ان قلت فى التخلص

وبشير الافراح جاء يهنى * بقدوم الاستاذ نظما ونثرا

وقلت من مطلع قصيدة فى الغزل

قف بالمعاهد يا معنى * وانشد هناك فواد مضنى
قلب به حرق الجوى * مما راى كمدا وحزنا
غادرته لظبا وادى * المنحنا مرعى ومجنى

وقلت ايضا فى الغزل

هاك عهدى فلا اخونك عهدا * ياحبيبا لديه امسيت عبدا
لا وحق الهوى سلوتك يوما * وكفى بالهوى ذماما وعقدا
ان قلبى يضيق ان يسع الصبر * لانى فنيت عظما وجلدا
وفوادى لا يعتريه هوى الغيد * لانى ملاته بك وجدا

وقلت ايضا من مطلع قصيدة غزلية تائيه

بناما بكم فالحب احدى النوائب * فلا تطمعوا فى وصل غيد كواعب
اخلاى نهى عنه دأب اولى النهى * فاين النهى مع فعل سود الحواجب

وقلت ايضا فى الغزل مطلع قصيدة قافيه

بسلاسل الاصداغ قلبى موثق * والدمع من هجر الاحبة مطلق
يالابساثوب الملاحة والبها * ثوب اصطبارى من جفاك ممزق

ومنها يا غصن بان فى رياض الحسن هل * اغصان امالى بوصلك تورق
ومنها يا ناعس الاجفان زرنى ليلة * فلعل جفنى من نعاسك يسرق

وقلت من مطلع قصيدة مدحت بها بعض القضاة بحلب سنة ستة واربعين ومائة والف

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المقال * ومايلايمه من قراين الاحوال * لئلا يقع فيماوقع فيه فحول الشعراء * ورؤساء الادباء * كماوقع للاديب البارع النديم * اسحق الموصلى ابن ابراهيم * فدخل على المعتصم وقدفرغ من بناء قصرله بالميدان فشرع فى انشاد قصيدة مطلعها

يادار غيرك البلا ومحاك * ياليت شعرى ما الذى ابلاك

فتطير المعتصم من قبح هذا الابتدا وامر بهدم القصر على الفور ومن ذلك ما حكى الصاحب بن عباد قال ذكر الاستاذ الرئيس يوما شعرا فقال ان اول مايحتاج اليه فى ذلك حسن المطلع فان ابن ابى الثياب انشدنى فى يوم نوروز قصيدة مطلعها

اقبر وماطلت ثراك يد الطل *

فتطيرت من افتتاحه بالقبر * وتنغصت باليوم والشعر * فقلت له كذلك كانت حال ابن مقاتل فى الداعى بقوله

لاتقل بشرى ولكن بشريان * غرة الداعى ويوم المهرجان

فانه نفر من قوله لاتقل بشرى اشد نفار فقال اعمى وتبتدى بهذا فى يوم مهرجان ومن ذلك ماحكى ان ابا العباس السفاح لما بنى داره بالانبار دخل عليه عبدالله ابن الحسين رضى الله عنهما فتمثل بهذا البيت حين راى السفاح قوله

تؤمل ان تعمر عمر نوح * وامر الله يحدث كل ليله

فتغيروجه السفاح فاعتذر عبدالله اليه انه جرى على لسانه من غيرقصد فامر عليه ايام حتى مات وامثال ذلك كثيرة فنعوذ بالله من ساعة الغفله * وشناعة الجهله * لكن الجواد قد يكبو * والصارم قد ينبو * وان الحسنات يذهبن السيئات ثم لنرجع الى تكميل حسن المطلع وتتميمه فنقول ومن مطالعى المستحسنة * وان لم تكن فى الواقع حسنه * لكن المتابعة فى المقام اقتضت ذلك * وان لم اكن من فرسانه هنالك * فى تهنية بعض الاخوان لما قدم من سفره قولى

سقى الله ربعا بالحمى جامع الشمل * وحيا زمانا قد اتى وارف الظل
زمان ارى فيه الحبيب منادمى * على روضة غناء عادمة المثل
نعاطى سلافات الاحاديث بيننا * باكؤس الفاظ تدار مع الخل
وقامت غصون الروض فيه رواقصا * باكمام انوار موشحة الطل

ومنها الدخول على التهنية بعد تشابيه عديده

كان الغوانى الغيد عند غنائها * تهنى الربا والبيد بشراو تستجلى

This file was downloaded from Quranic Thought.com
علينا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وجوه تحسين الكلام فهو علم البديع فالعلوم الثلاثة الاول لا يستشهد عليها الا بكلام العرب نظماً ونثراً لان المعتبر فيها ضبط الفاظهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد فيها بكلام العرب وغيرهم لانها راجعة الى المعانى ولا فرق فى ذلك بين العرب وغيرهم اذ كان الرجوع فيها الى العقل وقال ابو الفتح عثمان ابن جنى المولدون يستشهد بهم فى المعانى كما يستشهد بالقدما فى الالفاظ قال ابن رشيق فى العمدة الذى ذكره ابن جنى صحيح بين لان المعانى اتسعت باتساع الناس فى الدنيا وانتشار العرب بالاسلام فى اقطار الارض فانهم حضروا الحواضر وتفننوا فى المطاعم والملابس وعرفوا بالعيان ما داتهم عليه بذاته عقولهم من فضل التشبيه وغيره ومن هنا حكى عن ابن الرومى ان لا ئما لامه وقال له لم لا تشبه تشابيه ابن المعتز وانت اشعر منه فقال انشدنى شيأ من قوله اعجز عن مثله فانشده فى صفة الهلال فانظر اليه كذورق من فضة * قد اثقلته حولة من عنبر

فقال ابن الرومى زدنى فانشد

كان ادريونها * والشمس فيه كاليه * مداهن من ذهب * فيها بقايا غاليه *

فقال واغوثاه لا يكلف الله نفساً الا وسعها ذاك انما يصف ماعون بيته لانه ابن الخلفاء وانا مشغول بالتصرف فى الشعر وطلب الرزق به امدح هذا مرة واهجو هذا كرة واعاتب هذا تارة واستعطف هذا طورا انتهى كلام ابن رشيق ورايت الشيخ شمس الدين ابن الصايغ رحمه الله قد استشهد فى شرح البردة الذى سماه بالرقم لغالب اهل عصره فيما عرض له من انواع البديع حتى اورد لهم شيأ من محاسن الزجل انتهى فائدة مما ينبغى التنبيه عليه وهو ان الغزل الذى يصدر به المديح النبوى يتعين على ناظمه ان يحتشم فيه ويشبب مطربا بذكر سلع ورامه وسفح العقيق والعذيب وبارق ونحوه ويطرح ذكر محاسن المرد كالتغزل فى ثمل الردف ورقة الخصر وبياض الساق وحمرة الخد ونحو ذلك مما لا يليق ذكره فى مقام مدح صاحب المقام المحمود * وكريم الاباء والجدود * عليه من الله افضل الصلاة والسلام * ماغرد قمرى وناح حمام * ومما ينبغى للناظم فى هذا المقام * ان يجتنب ويتحرز فى مطلع الكلام * عما يتطير منه ويتشاءم * لانه اول مايقرع السمع * ويتشربه الطبع * سواء كان ذلك نظما او نثرا ويتعين عليه ان ينظر فى احوال المخاطبين والممدوحين فيختار لكل مقام ما يناسبه من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقول الحاجري لك ان تشوقني الى الاوطان * وعلى ان ابكي بدمع قاني

ومن مطالع احمد العناياتي

قلبي على قدك الممشوق بالهيف * طير على غصن ام همز على الف

ولابن لؤلؤ الذهبي رفقا بقلب المتيم الدنف * اذبته بالاسى وبالاسف

قد صيرته يد الضنا غرضا * لاسهم من جفونك الوطف

الله في مغرم حشاشته * منهلة في المدامع الذرف

غرامه عامل بمهجته * وقلبه مشرف على التلف

واحلى من هذه المطالع واعلى * مطلع الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى

طلعن بدورا في دياجي السوالف * فذكرنني طيب الليالي السوالف

وما احسن ما بعده

وملن دلالا في غلائل اطلس * يصلن علينا بالرماح الرواعف

شموس ولكن غير صاحية السما * جآزر لكن غير ذات التنايف

نواظرهن الساحرات اذا رنت * تجاذب اذيال النفوس العفايف

وخيلا نهن السود فوق ترائب * كحبات مسك فوق بيض صحائف

وله ايضا من اخرى دب الحياء بخده فتضرجا * رشأ بان على الشقيق بنفسجا

وله من غيرها دمعي وقلبي مطلوق وماسور * والشوق والصبر ممدود ومقصور

وله ايضاً حيا بريته ام باينة العنب * ما عدت افرق بين الصدق والكذب

وله ايضاً ورد على خديك اورد ني الردا * واقام قلبي بالغرام واقعدا

وله ايضاً شغف ولوم عواذل وفراق * كم جهد ما يتحمل العشاق

وهنا بحث لطيف ذكره ابن حجة وهو ان الاستشهاد بكلام المولدين وغيرهم من المتاخرين ليس فيه نقص لان البديع احد علوم الادب الستة وذلك اذا نظرت في الكلام العربي اما ان تبحث عن المعنى الذي وضع له اللفظ فهو علم اللغة واما ان تبحث عن ذات اللفظ بحسب ما يعتريه من الحذف والقلب والابدال وغير ذلك فهو علم التصريف واما ان تبحث عن المعنى الذي يفهم من الكلام المركب بحسب اختلاف اواخر الكلام فهو علم النحو واما ان تبحث عن مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب الوضع اللغوي فهو علم المعاني واما ان تبحث عن طريق دلالة الكلام ايضاحاً وخفاً بحسب الدلالة العقلية فهو علم البيان واما ان تبحث عن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الملاحه * والطف المنازل التى تتخترفيها خرائد البلاغة فى حلل الفصاحه * قول قاضى هذه الصناعة وفاضلها * والمتاخر الذى لم يتقدم عليه من بنى الزمان اوائلها

زار الصباح فكيف حالك يادجا * قم واستدم بفرعه اوفالنجا

ومثله قوله يخاطب العاذل

اخرج حديثك من سمعى وما دخلا * لاترم بالقول سهما ربما قتلا

وما الطف ما قال بعده

وما يخف على قلبى حديثك لى * لا والذى خلق الانسان والجبلا

ومثله قول سمعتك والقلب لم يسمع * فكم ذا تقول وكم لا اعى

وما احلى ما قال بعده

يقول وما عنده انسنى * بغير فواد ولا اضلع

اما مع هذا الفتى قلبه * فقلت نعم يافتى ما معى

وقول الاخر

دنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا * فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرا

وقول الباخرزى

يذكرنى وجدى الحمام اذا غنا * لانا كلانا فى الهوى نعشق الغصنا

وقول ابن قلاقس شق الصباح غلالة الظلماء * واتحل عقد كواكب الجوزاء

وقول المتنبى اتراها لكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة فى المآق

واحلى من القطر النباتى قول ابن نباته

فى الريق سكر وفى الاصداغ تجعيد * هذا المدام وهاتيك العناقيد

وفوق ذلك فى الحسن والتيه * قول الشيخ كمال الدين ابن النبيه

بين البنان وصدغه المعقود * خمران من كاس ومن عنقود

هذا يدار لنا بابيض ناعم * ترف وتلك تدار فى توريد

وللشاب الظريف

جيش الملاحة مقرون به الظفر * كذاك قالت لنا الاحداق والطرر

وله ايضا اعز الله انصار العيون * وخلد ملك هاتيك الجفون

وضاعف بالفتور لها اقتدارا * وجدد نعمة الحسن المصون

وصان حجاب هاتيك الثنايا * وان ثغت الفواد الى الشجون

This document was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لطيفة سميت بذلك لان المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند رفع صوته ورفع الصوت فى اللغة هو الاستهلال يقال استهل المولود صارخا اذا رفع صوته عند الولادة والحاج اذا رفع صوته بالتلبية وسمى الهلال به لان الناس يرفعون اصواتهم عند رؤيته ومن امثلة هذا النوع فى النظم قول ابى تمام

ايها البرق بت باعلى البراق * واغد فيها بوابل غيداق

فدعاؤه بالسقيا لذلك المكان يشير الى ان مراده ببناء القصيدة شكر الممدوح والثناء عليه وكقوله مالى بعادية الايام من قبل * لم يثن كيد النوى كيدى ولا حيلى فانه اقر بالعجز عن تحمل الفراق من ابتداء كلامه ومن امثلة البراعات النثرية قول كاتب عمرو بن مسعدة حين امتحنه عمرو بان يكتب الى الخليفة كتابا يعرفه فيه ان بقرة ولدت عجلا وجهه كوجه الانسان فكتب الحمد لله الذى خلق الانام * فى بطون الانعام * وكتب ايضا الى بعض الرؤساء وقد تزوجت امه فساءه ذلك الحمد لله الذى كشف عنا سر الخيره * وهدانا لستر العوره * وجدع بما شرع من الحلال انف الغيره * ومنع من عضل الامهات * كما منع من وأد البنات * استر الانانفوس الابيه * عن الحمية حمية الجاهليه * وكتب القاضى محى الدين بن عبد الظاهر عن السلطان الملك الظاهر الى الامير آقباى ستتر الفارابى جوابا عن كتاب بعد فتح سوس من بلاد السودان واستهله بقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قلت وفهم من هذا الصنيع ان بين براعة المطلع وبين براعة الاستهلال فرقا جليا لا يخفى على حذاق الادب والعجب كل العجب ممن لم يفرق بينهما كالشيخ ابى الوفا العرضى فى شرح بديعيته حيث قال ما نصه ومن المحاسن الشعرية دلالة القصد على المقصود الذى نظمت القصيدة لاجله برقة الالفاظ ودقة المعانى وحسن الانسجام وسلاسة الكلام ليكون عنوان الكتاب دالا عليه مع السلامة عن الحشو وعن تجافى المصراع الثانى عن تناسب الاول ويسمى ذلك براعة الاستهلال انتهى انظر كيف جعل الشروط التى شرطوها فى براعة المطلع امثلة لبراعة الاستهلال ويدلك على ما قلناه من الفرق ان الشيخ ابن حجه قال فى شرحه معترضا على مطلع بديعية العميان وهى

بطيبة انزل ويمم سيد الامم * وانزل له المدح وانثر طيب الكلم

هذه البراعة ليس فيها اشارة تشعر بغرض الناظم بل صرح باسم الممدوح فلا يكون فيها براعة استهلال كما ترى انتهى ثم من احسن المطالع التى تشرق منها شموس

This file was downloaded from Quranic Thought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ذلك وان لم اكن اهلا هنالك * وقصدى به دخولى فى سلك الجماعه
وان كنت قليل البضاعه * عسى الله تعالى ان يمن علينا بالقبول * بحرمة
النبي الرسول * وان يجعل ذلك سببا لغفران الذنوب * وكشف الكروب
واقول لعل الله يغفر ذنب عبد * اتاه بمدح خير الخلق طرا
محت بانت سعاد ذنوب كعب * بمدح جنابه وكسته فخرا

فشرحتها شرحا بين الايجاز والاطناب * جامعا فيه محاسن من تقدمنى فى هذا
الباب * واثبت فيه سبع بديعيات غير بديعيتى فجعلتها ختاما للشرح على العادة تراها
اذا وقفت عليها * وتحمد هذا الصنيع اذا وصلت اليها * ولما وقفت على
شرح الشيخ عبد الغنى رحمه الله تعالى رايته تعقب فيه على الجماعة اشياء
يمكن الجواب عنها فاجبت عن بعضها * قصدا للحماية والذب عن عرضها
حسبما ادى اليه فكرى الفاتر * وفهمى القاصر * واتبعت كل بيت من
البديعيات المذكورات بعدها بشرح موجز يليق بالمقام * وجعلت بيتى
الشيخ عبد الغنى لها ختام * وانه لم يشرح القصيدة التى سمى فيها النوع
فانى بعون الله تعالى شرحتها بعد ذكر كل بيت منها تراه فى محله وهاك
يااخا الادب بديعيات ثمان * منظومة فى سلك الملاحة كعقود الجمان * وهى على عدد
ابواب الجنة * كالبدور الساطعة فى ظلام الدجنه * ولما كمل الشرح وتم سميته حلية
العقد البديع * فى مدح النبى الشفيع * والمامول ممن وقف عليه ان يلحظه بعين المقة
والوداد * لا بطرف المقت والانتقاد * لان لكل جواد كبوه * ولكل صارم نبوه *
وان من الف فقد استهدف * وان الحسنات يذهبن السيآت * وحسبى الله ونعم الوكيل

حسن المطلع ومراعة الاستهلال

من حسن مطلع اهل البيان والعلم * مراعى مستهل دمعها بدم

من المحاسن الشعرية مراعة المطلع ويقال له حسن المطلع وحسن الابتداء وهى مصدر
برع الرجل بتثليث الراء براعة وبروعا اذا فاق اقرانه وفى اصطلاح
البديعيين هو عبارة عن اشياء سهولة اللفظ وعذوبته وصحة سبكه ووضوح
معناه وعدم الحشو وان لا يكون البيت متعلقا بما بعده وتناسب الشطرين
وقد فرع المتاخرون من مراعة المطلع مراعة الاستهلال فى النظم والنثر وهى
ان يكون مطلع الكلام دالا على غرض المتكلم غير تصريح بل بالاشارة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رقيقة الالفاظ رائقة المعانى ممكنة القوافى مشيدة المبانى * تخلص من غزلها البديع * الى مدح النبى الشفيع * جمعت من الانواع المخترعة بيقين * ما ينوف على المائة والخمسين * ثم جاء بعده الشيخ عز الدين الموصلى بمثالها * ناسجا فى الوزن والقافية على منوالها * وزاد عليها تسمية النوع البديعى واغرب * نعم حكى ثغرا ولكن فاته الشنب * ثم تلاهما الامام العالم العلامة والبحر الفهامة * رئيس اهل النظم والنثر فى عصره * واديب وقته ونتيجة دهره * من سلك فى طريق الادب اوضح محجه * تقى الدين ابو بكر بن حجه * فنسج على منوال الموصلى ذلك الامام * لكن زاد عليه فى اصابة الغرض والرقة والانسجام * وشرح هذه القصيدة بشرح عجيب * لم يسمح بمثله فكرة عالم ولا خاطر اديب * اتى فيه بالعجب العجاب * وميز به معرفة القشر من اللباب * فمن جاء بعده من اهل هذا الشان * عيال عليه فى الفضل والامتنان * جزاه الله عنا خير الجزا * وعامله بلطفه وكرمه يوم الجزا * ثم اتى من بعده الجم الغفير * والعدد الكثير * كالعلامة السيوطى والامام ابن المقرى والفاضلة عائشة الباعونية ومن ادباء حلب وعلمائها الشيخ ابو الوفا العرضى * والشيخ صلاح الدين الكورانى * وغيرهم ممن لم احط بهم علما الى ان انتهت الدولة البديعية * الى ذى الفكرة الالمعية * علامة العصر * ونتيجة الدهر * شيخ اهل التحقيق بلا نزاع * ومالك اذمة الادب بلا دفاع * حسان الفصاحة * وسحبان البلاغة * صاحب التصانيف العديدة * والاثار المفيدة * من علومه مواهب جزيلة * فلا يعد علم النظم والنثر لديه فضيلة * ذو القدر السامى * والفضل النامى * الشيخ عبد الغنى النابلسى الشامى * سقى الله ثراه صيب الرحمة * وجزاه خيرا عن هذه الامة * فانه نظم قصيدتين فى هذا الفن سمى فى احديهما النوع البديعى لكن لم يشرحها والاخرى لم يسم النوع فيها * لكن شرحها شرحا وجيزا وجيها * اودع فيه من الاشعار الرقاق ما هو فى جيده قلائد درر * وفرائد غرر * ثم انى قد كنت نظمت من سقط المتاع الكاسد * والفكر الخامد * بديعية على اسلوب ابن حجة وسميتها بالعقد البديع * فى مدح الشفيع * وكنت اورد منها فى اثناء المذاكرة بعض ابيات فاستحسنها بعض الاخوان * وندبونى الى شرحها من غير توان * فكنت اتعلل بقصور الباع * وقلة المتاع * الى ان يسر الله تعالى

This file was downloaded from Quranic Thought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مطابقه * وتماثيلهم موافقه * وحمائم تلاميحهم الشادية تغرد بالتسجيع * فسبحانه من اله الهم وفهم * وارشد واحكم * وعلم الانسان ما لم يعلم * كم وضع من رفيع ورفع من وضيع * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اشد بها ازرى * واضع بها وزرى * وينشرح بها صدرى * وينجبر بها كسرى واسأله المزيد من كرمه الوافر وفضله الوسيع * واشهد ان سيدنا وسندنا وهادينا ومرشدنا ووسيلتنا العظمى الى الله تعالى محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله الذى ادبه ربه فاحسن تاديبه * وجعله نبيه وحبيبه * افصح من نطق بالضاد * وهدى الى سبيل الرشاد * الشافع فى كل عاص ومطيع * صلى الله عليه وسلم وعلى آله الاخيار واصحابه الابرار صلاة وسلاما دائمين متلازمين ما نظم شاعر وشعر ناظم وبغم صادح وصدح باغم وانهمل هامل وامرع مريع * (وبعد) فيقول العبد الفقير الملتجى * الى الله الغنى قاسم بن محمد الحلبى البكرجى * غفر الله ذنوبه * وسترعيوبه * ان احق ما يعتنى بشأنه الاديب ويسعى فى تحصيله الاريب * معرفة العلوم العربية * وما يتعلق بها من النكت الأدبية * اذ بها تعرف دقائق اسرار التنزيل * وبتدبرها تدرك احكام التأويل * وبمراعاتها تفقه محاورات الفصحاء * وبمباراتها تدرك مجارات البلغاء * فمن اعلاها سباقا * واحلاها مذاقا * واغلاها قيمة * واسماها شيمة * علم البديع الذى اخترعه فحول المتاخرين * من اشعار المتقدمين * فجعلوا ما اخترعوه منها انواعا صحاحا * وسموا كل نوع منها بما يناسبه لغة واصطلاحا * فاول من اخترع اصول هذا الفن وابتز * امام البلغاء عبد الله بن المعتز * وكان جملة ما جمع منه ووعا * بفهمه الثاقب وفكره الصائب سبعة عشر نوعا * وقد عاصره قدامة الكاتب فى ذلك الحين * وكان عدة ما اخترعه من الانواع عشرين * ثم اقتدى بهما الناس فى هذا الشان * مجلين ومصلين فى حلبة البيان والتبيان * منهم الامام البارع الاديب الاثرى * الامام ابو هلال العسكرى * ثم تلا المذكورين من غير توانى * الرئيس المقدم ابن شرف القيروانى * ثم اتى بعد هؤلاء المذكورين فاشبع * امام الفن زكى الدين بن ابى الاصبع * ثم تلا هم الامام الصفى الحلى بن سرايا * فاظهر ما فى كنوزه من المزايا والخبايا * فنظم فى هذا الفن قصيدته المشهوره * وضم فى سلك الفصاحة دررها المنثوره * فجاءت

Digitized by Dar al-Mahtoot for QuranicThought

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
UNIVERSITY OF TORONTO
PJ 764 H75 1875

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ابدع بديع صنعه صنعة البديع * وجعل محاسن انواعه الزاهرة فى رياضه الباهرة زهر ربيع * وجلى عرائس براعات الابكار على نفائس ضراعات الافكار فانتجت من المعانى الغرار كل فطيم ورضيع * وحلى اجياد اهل الادب بعقود النظم والنثر فصاروا يفتخرون بذلك فياله من فخر وانى لهم التنافس فى ذلك المقام الرفيع * طلعوا فى سماء المعارف شموسا وبدورا فاشرقت معالم المعانى بهديهم نورا فاقتفى آثار محاسنهم فى السير كل ظالع وضليع * حسنوا وجوه الالفاظ بملاحات المجاز واستطردوا خيل الافتنان فى مضمار الاعجاز ففتحوا مقفلات ابواب الابهام والايهام بعزمهم المنيع * قابلوا من ناقضهم بالصدر الرحيب وردوا اعتراضاتهم بالتأديب والتهذيب وناسبوا بين ائتلاف الالفاظ والمعانى بمحاسن التشريع * اخترعوا فى نوادر فرائدهم اسلوب الحكيم وسحبوا بنيه ابداعهم ذيول التكميل والتتميم وطرزوا ثياب البلاغة بتفويف التفريع والتوشيع * تواريهم جلية وتواجيهم علية وتشابيههم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كتاب حلية البديع * فى مدح النبى الشفيع * تاليف الامام
العالم * ومن هو للادباء خاتم * الشيخ قاسم
البكرجى الحلبى سقى الله ثراه صبيب
الرحمه والرضوان * واسكنه
اعلى فراديس الجنان
بمنه وكرمه
آمين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

تحقيقاتها بديع السجع المحكم الاحتباك والمبانى * والصلاة على سيدنا محمد المبعوث لتأسيس قواعد الايمان * والمؤيد فى تشريع شريعته باسرار البلاغة وحسن البيان * الذى حل بدلائل اعجازه ما انعقدت عليه اوهام اهل الزيغ والعدوان * وفرق بقوله الموجب ما انعقدت على جمعه آراء من بدلوا بالطاعة العصيان * وعلى آله واصحابه الذين اتبعوا آثار تاديبه احسن اتباع * واقتبسوا انوار تهذيبه بصحة الاستشهاد وسلامة الاختراع هذا وقد تعلق نظرى بهذه البديعية البديعة المثال * وجال فكرى فى ميادين معانيها اى مجال * فرأيتها عنوان فضل مديح بطراز الايجاز والتلميح موشح بوشاح الابداع فى الكناية والترشيح * لازال تيار فهم مؤلفها متطارد الامواج * وسمهرى قلم ناظمها متجردا لتنسيق المزاوجة والادماج ولابرحت الانام واردة موارده الحسنة الانسجام * ولافتئت احواله وافعاله محاطة باحاطة يمن المطلع وحسن الختام *

وقول حسين افندى الوفائى

لله درنظام حل فى صدف * من البديع فاحيا كل ذى ارب
ابدى خريدة فكر من فرائده * تميس كالشادن النشوان من طرب
تزهو بطلعة بدر التم حليتها * وعقد بهجتها يسمو على الشهب
اذامشت فى ربوع الفضل سارلها * عرف الدقائق فى الافاق كالسحب
لوشام بارقها الحلى لما اقتحمت * افكاره حلبة الاداب بالطلب
اوعاصر الموصلى ايامها لرأى * منه القصور يناجى فرصة الهرب
اوان ابن ابى الاصبع تناولها * لالبسته ختام الملك فى الادب
كذا ابن حجة لو القى بساحتها * لما ادعى فى المعانى رفعة النسب
فكيف لاتدعى سبقا وقائلها * نور الفضائل فيه غير محتجب
القاسم البكرجى بالبكر جئ له * من المعانى صنوف السجع فى الخطب
وكم رياض دروس حل بقعتها * من غيث تقريره مايقضى بالعجب
وكم قصائد غر صاد طائرها * من روضة الصدر لامن اروس القضب
لاسيما هذه الغرا ومنشأها * بمدح خيرالورى المصطفى العربى
عليه صلى الاله الخلق مانظمت * له بديعية بالمدح فى الحقب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بديعية حازت بدائع حكمة * بمدحة ارقى الخلق سيد عدنان
بنظم كنظم الدرفى السلك جمعت * فازرت بشعر للبديع وحسان
لقد صاغها المفضال قاسم من غدا * فريدا بهذا الفن ليس له ثان
والبسها من برد صنعاء حلة * مرصعة الفاظ در ومرجان
فجاست وتاهت من دقائق فهمه * لما جاء فيها من وضوح وتبيان

﴿ وقول السيد احمد افندى الطرابلسى الادهمى ﴾

نحمد الله الكريم * ونصلى ونسلم على نبيه العظيم * وعلى آله قبلة الاهتدا وصحبه نجوم الاقتدا * وبعد فقد تعلق نظرى بهذه البديعية * وبما حوته من المعانى والالفاظ السكرية * فوجدتها روضة باسمة الثغر * طيبة الارجاء عطرة النشر والزهر * قد تحلت بخرائد ابكار * وتزينت بفرائد سمحت بها يد الافكار * لم ينسج ناسج على منوالها * ولم يتناول الذ من رضابها ورائق زلالها * ان اتى لدقائقها الصفى يناظر * قالت له معانيها كم ترك الاول للآخر * فهى جديرة بان آيات معانيها كل اونة على المسامع تتلى * وسلافة الفاظها ترقم بماء العيون وبالذهب تطلى * قد تلقتها بالقبول الارواح والنفوس * ونادى لسان الحال لاعطر بعد عروس *

فحى الله مطرز وشيها * ومظهرا من خباياها نفائس درها *
خل ابن حجة والصفى الاوحدا * ودع البديع بما يقول مفندا
واجن ثمار العلم من روض بدا * يحوى المعانى جوهرا متضدا
من كل معنى مسكر بسلافه * ركن المعالى قد اقام وشيدا
يروى لنا السحر الحلال نظامه * وغدت لرقته المعانى سجدا
مرتظن ربات العقود اذا بدت * درر النظام بعقدها قد بددا
لو ذاقت الخنساء رائق خمرها * لم تبك صخرا فى الفصاحة والندا
وغدت تشبب بالمديح لفاضل * أبدى لنا غرر المعانى خردا
مولا تظن الدر عقد نظامه * وتخال قسا للبلاغة منشدا
فاحى ودم اوج السيادة راقيا * ما لاح نجم فى السماء وما بدا

﴿ وقول طه افندى ﴾

الحمد لله الذى اطلع من افق افهام الفضلاء شموس المعانى * ورصع بدرر

This file was downloaded from Qurʾanic Thought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قضت ان لا يدانيها نظام * وان لا يزدهيها من مبارى
ارتنا من بديع النظم وشيا * فانى للبديع بان يجارى
شذاها يخلب الالباب طيبا * فازرى بالحميا والعقار
لقد رقت مبانيها وراقت * معانيها وجلت عن عوار
تنادى من يناويها بنصح * حذار اليوم من هتكى حذار

كيف وهى نسج من هو نسيج وحده * فريد عصره * وفريدة عقده * البليغ الذى سحب ذيله على سحبان وائل * والحق بابداع بديعيته البديعة الاواخر بالاوائل * فصح قول الشاعر * كم ترك الاول للآخر * نعم لو رآها جرير لجر اثواب الخجل * او سمعها بليغ تغلب لغلب وصمت اذناه ودعى بالاخطل * او قرعت اذن الحلى لحل حيازيم حلته * وحل فى زوايا حلته * او شهدها ابن حجه * لسجل على نفسه بالعجز عن اقامة الحجه * وقال وهت ودحضت حجتى * بابى المعالى القاسم البكرى * فلا زال فمه ينثر الدرر * ولا برح قلمه يوشى الحبر

* وقول عثمان افندى كرامه القاضى بمدينة انطاكية رحمه الله *

نحمد من ابدع بديع حكمته خلق الانسان * ووفق اشخاصا تستخرج بفهمها الالفاظ الحسان * ونصلى ونسلم على افصح الخلق المرسل الى الانس والجان * اما بعد فلما رتع طرفى فى هذه البديعية البديعة الانسجام * الفيتها روض علم لا روضاً ذيجه الطل ففاح منه عرف البشام * اودعت الفاظا ارق من السحر الحلال * والطف من نسيم الشمال * على اديم الماء الزلال * كيف لا وناظمها السميذع المصقع الاديب * الشيخ قاسم الشهير بابكره بجى وهو لكل القلوب حبيب

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد * ملأ المسامع والافواه والمقل

لازالت ابكار افهامه تجلى على منصة الاشعار * وفرائد خرائد معانيه تطرب الافكار * وهو الذى وشى حلة النظم باجل وشى وازوقه * وجعل استبرق بطائنه من ارق اللفظ واينقه * من لا تعقد الخناصر الا عليه * ولا يشار فى المعنى الدقيق الا اليه * فلله در ناظمها حيث اجاد وتفرد * وعلى فنن فن البلاغة غرد * وهى مع شرحها كازوح فى الجسد * حرية بان تكتب بالعسجد وحين رأيت ما فى مؤلفها على غيره من المزايا قلت كم فى الزوايا من خبايا جزى الله مؤلفها خير الجزى * ببركة مدحة النبى المصطفى * صلى الله تعالى عليه وسلم

This file was downloaded from Quranic Thought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحمد لله على نواله * والصلاة والسلام على محمد واله * وبعد

فان من التقاريظ الواقعة نظما ونثرا * على شرح البديعية فى مدح خير البرية طرا * المسماة بجلية البديع * فى مدح النبى الشفيع * تاليف الشيخ الكامل والعلامة الفاضل * الشيخ قاسم البكرجى الحلبى تغمده الله برحمته * واسكنه فراديس جنته * قول بعض الشعراء من اهل عصره * والبلغاء والادباء فى وقته ودهره

* الشيخ ابى البركات عبد الله بن الحسين المعروف بالسويدى *

نحمدك اللهم على ما اطلعتنا من بديع هذه الفرائد التى عز لها مراعاة النظير * واوقفتنا على افتنان تفريع هذه الفوائد التى حسنت منها نوادر تدبيج التفويف والتصدير * ونصلى ونسلم على من اتسم بالاشتقاق من مفخر مصادر العرب * ووسم بختم فص الرسالة والبعث بالقول الموجب * طلع من حسن مطلع فكانت له البراعة فى الابتداء حين الاستهلال * وسبق المصاقع البلغاء وان اجهدوا فى الاستطراد والايغال * سيدنا محمد الذى نزاهته احرى بارسال المثل * وذاته الطاهرة اجدر بالتأديب والتهذيب فى القول والعمل * وعلى آله واصحابه الذين قوى للتشريع بهم الاحتباك * حيث انتظموا فى سلك الاتباع بلا استثناء ولا استدراك * اما بعد فانى وقفت على هذه البديعية وشرحها وقوف ذى انتقاد * ثم التفت اليها التفات مستدرك نقاد * ولويت اليها وجه المراجعة * وثنيت عنان التوجيه بلا موادعة وطابقتها مع غيرها مطابقة القذة بالقذة على الترتيب * وقايستها مع نظيرها مقايسة تحديد لا تقريب * فالفيتها فى حسن الانسجام ابت عن المطابقة والتزام المقابله * وفى سلامة الاختراع جلت عن المزاوجة والمشاكلة قد جانس مبناها المعنى فكان الجناس التام * واعجزت من بعدها فكانت لرسائل البلاغة ختام * فلعمرى ولا مبالغة فيما ادعيه ولا غلو ولا اغراق انها فى تلخيص البيان وايضاح المعانى من بنات الحقاق * اقامت مبانيها دلائل الاعجاز * وحكمت معانيها باسرار البلاغة من غير مجاز * ومهما ذكرت من مطول وصفى فهو مختصر * فالواجب على اذا انشد ما حضر

عقود من لجين ام نضار * ودر ما رأينا اه درارى
نعم ذى درة الغواص باهت * على كيوان تسمو بالفخار

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

صحيفة		صحيفة	
٢٦٩	التجزئة	٣١٠	الاضراب
٢٦٩	التجريد	٣١٢	ائتلاف اللفظ مع المعنى
٢٧١	المجاز	٣١٣	ائتلاف اللفظ مع الوزن
٢٧٣	الجمع مع التفريق	٣١٤	التمكين
٢٧٤	الترتيب	٣١٥	الحذف
٢٧٦	العنوان	٣١٧	الادماج
٢٧٧	التسهيم	٣١٨	التصريع
٢٧٩	الرجوع	٣١٩	الاستشهاد
٢٨٠	التكميت	٣٢٠	المساواة
٢٨١	الارداف	٣٢١	الاقتباس
٢٨٢	الكناية	٣٢٤	الترشيح
٢٨٤	الالغاز	٣٢٦	الكلام الجامع
٢٨٨	الاجيه	٣٢٧	الايداع
٢٨٩	التعمية	٣٣٢	الاتفاق
٢٩٢	سلامة الاختراع	٣٣٣	الاحتراس
٢٩٤	التفسير	٣٣٥	العقد
٢٩٦	الاستتباع	٣٣٧	السهولة
٢٩٧	التطريز	٣٣٨	حسن البيان
٢٩٨	المدح فى معرض الذم	٣٣٩	براعة الطلب
٢٩٩	المواردة	٣٤٠	التناسب والتفريع
٣٠١	جمع المؤتلف والمختلف	٣٤١	نفى الموضوع
٣٠٣	التعريض	٣٤٢	تمهيد الدليل
٣٠٥	الاتساع	٣٤٣	التصحيف
٣٠٧	طيف الخيال	٣٤٤	التاريخ
٣٠٩	التسليم	٣٤٦	ائتلاف المعنى مع الوزن
٣٠٩	التلويح	٣٤٧	حسن الختام

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
FOR QUR'ANIC THOUGHT

صحيفة		صحيفة	
١٥٠	التكرار	٢٢٥	الجمع مع التقسيم
١٥٢	الترديد	٢٢٦	الاشارة
١٥٤	العكس	٢٢٨	الجمع
١٥٦	المذهب الكلامي	٢٣٠	التوليد
	المناسبة	٢٣٢	السلب والايجاب
١٦٠	التوشيع	٢٣٣	التقسيم
١٦٢	التكميل	٢٣٦	الايجاز
١٦٤	التفريق	٢٣٩	الاعتراض
١٦٥	التشطير	٢٤٠	الاشتقاق
١٦٦	المشبيه	٢٤٢	الابداع
١٧٥	التلميح	٢٤٤	المماثلة
١٧٨	الانسجام	٢٤٥	حصر الجزئي والحاقة بالكلي
١٨٨	المبالغة	٢٤٨	الفرائد
١٩١	الاغراق	٢٤٩	حسن الاتباع
١٩٣	الغلو	٢٥١	الايضاح
١٩٧	النوادر	٢٥٣	التفريع
١٩٩	ائتلاف المعنى مع المعنى	٢٥٤	حسن النسق
٢٠٢	النفي والايجاب	٢٥٥	التعديد
٢٠٤	الاحتباك	٢٥٦	الطباعة والعصيان
٢٠٥	الايغال	٢٥٨	البسط
٢٠٦	التأديب والتهذيب	٢٦٠	التعطف
٢٠٨	المقلوب والمستوى	٢٦١	التسجيع
٢١٠	التورية	٢٦٢	الترصيع
٢٢٠	مراعات النظير	٢٦٣	التسميط
٢٢٢	التمثيل	٢٦٤	لزوم مالايلزم
٢٢٤	المشاكلة	٢٦٦	المزاوجه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
FOR QURANIC THOUGHT

صحيفة		صحيفة	
٠٥	حسن المطلع وبرات الاستهلال	٠٩٢	الهجو في معرض المدح
١٤	الجناس المركب والجناس المطلق	٠٩٤	المراجعة
٢٠	الجناس المذيل والجناس اللاحق	٠٩٥	المغايره
٢٤	الجناس الملفق	٠٩٨	تشابه الاطراف
٢٧	الجناس المصحف	٠٩٩	التذييل
٣٠	الجناس المحرف	١٠١	التفويف
٣١	الجناس اللفظي والمقلوب	١٠٢	التصدير
٣٥	الجناس التام والمطرف	١٠٤	الاكتفا
٣٩	الجناس المعنوي	١٠٨	التوجيه
٤٥	الاستطراد	١١٢	المناقضه
٤٧	الاستعارة	١١٤	القول بالوجب
٥٢	الالتفات	١١٧	الاستثنا
٥٦	الاستخدام	١١٨	التشريع
٦٠	الافتنان	١٢١	تجاهل العارف
٦٢	الاستدراك	١٢٤	التوشيح
٦٤	الطي والنشر	١٢٦	عتاب المرء نفسه
٦٨	الهزل الذي يراد به الجد	١٢٨	التتميم
٧٠	التصحيح	١٣٠	المواربه
٧١	المقابلة	١٣٢	التفصيل
٧٤	المطابقة	١٣٣	الاشتراك
٧٩	المزاوجة	١٣٤	التوهيم
٨١	تاكيد الذم بما يشبه المدح	١٣٦	التدبيج
٨٢	التخيير	١٣٨	القسم
٨٤	الابهام	١٤٢	حسن التعلل
٨٧	ارسال المثل	١٤٤	حسن التخلص
٨٩	التهكم	١٤٩	الاطراد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٢٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

PJ
7542
M75B3
1876

al-Bakraji, Qasim ibn Muhammad
al-Halabi
Hilyat al-badi'

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURANIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com